المركز الديمقراطي العربي
برلين - المانيا

دور مؤسسات التعليم في بناء رأس مال بشري وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين

إشراف وتنسيق:

د.فيولا مخزوم، الجامعة الإسلامية، لبنان

د.حنان طرشان، جامعة باتنة1، الجزائر

وقائع اعمال المؤتمر
الدولي الافتراضي
أيام 09 - 10 /نيسان أبريل / 2022

2022

Democratic Arabic Center
Berlin - Germany

دور مؤسسات التعليم في بناء رأس مال بشري
وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين

المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين
الجامعة الاسلامية - لبنان
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة الموصل - العراق
المركز متعدد التخصصات للبحث
في حسن الأداء والتنافسية
جامعة محمد الخامس-الرباط-المغرب

VR . 3383 - 6621 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER
Germany, Berlin 10315 Gensinger- Str. 112
http://democraticac.de
TEL: 0049-CODE
030-89005468/030-898999419/030-57348845
MOBILTELEFON: 0049174274278717

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب وقائع المؤتمر العلمي الافتراضي:

دور مؤسسات التعليم في بناء رأس مال بشري وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشري

The role of educational institutions in building human capital according to the requirements of the twenty-first century

الجـــزء الثـــاني: The Second Part

إشراف وتنسيق:

د.فيولا مخرزوم، الجامعة الإسلامية، لبنان

د.حنان طرشان، جامعة باتنة1، الجزائر

الناشر:

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية

ألمانيا/برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة

All rights reserved

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in

any form or by any means, without the prior written permission of the publisher

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الآداء والتنافسية، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة الموصل، العراق

جامعة إب، اليمن

الجامعة الإسلامية، لبنان

ينظمون المؤتمر الدولي الافتراضي السابع الموسوم بـ:

دور مؤسسات التعليم العالي في بناء رأس مال بشري وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين

The role of educational institutions in building human capital according to the requirements of the twenty-first century

أيام 09-10 أفريل2022

إقامة المؤتمر بواسطة تقنية التّحاضر المرئي عبر تطبيق Zoom

ملاحظة: المشاركة مجانا بدون رسوم

لا يتحمل المركز ورئيس المؤتمر واللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء، وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

الرئاسة الشرفية للمؤتمر:

أ. عمار شرعان، رئيس المركز العربي الديمقراطي، برلين، ألمانيا

د.عمر حنيش، المركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الآداء والتنافسية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب

د.حازم دنون إسماعيل، عميد كلية التربية، جامعة الموصل، العراق

رئيس المؤتمر:

د.فيولا مخزوم، مديرة المركز الديمقراطي العربي، لبنان، بيروت

رئيس اللجنة العلمية للمؤتمر:

د. محمد رمال، جامعة القديس يوسف، لبنان، بيروت

المنسق العام للمؤتمر:

د.أحمد بوهكو، رئيس تحرير المجلة الدولية للدراسات الإقتصادية

رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر:

د.ناجية سليمان عبد الله، رئيسة تحرير مجلة العلوم السياسية والقانون

رئيس اللجنة التنظيمية للمؤتمر:

أ.كريم عايش، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

مدير المؤتمر:

أ.د.نبيل العفيري، جامعة إب، اليمن

مدير إدارة النشر:

د.أحمد بوهكو، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

أعضاء اللجنة العلمية:

أ. د. رفيق سليمان، مدير المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين	
د. فيولا مخزوم، الجامعة الإسلامية، لبنان	د. يحيى زلزلي، الجامعة الاسلامية في لبنان، لبنان
د.محمد رمال، جامعة القديس يوسف، بيروت	د.أمين بري، جامعة الجنان، لبنان
د. أنطوان صياح، جامعة القديس يوسف، بيروت	د.غادة عزام، جامعة القديس يوسف، بيروت
د. لمى قميحة، الجامعة الاسلامية في لبنان، لبنان	د.عباس حمادة، الجامعة الاسلامية، لبنان
د.سلطان ناصر الدين، الجامعة الاسلامية، لبنان	د. غادة علاو، الجامعة الاسلامية في لبنان، لبنان.
د.بيان كمال الدين، جامعة القديس يوسف، بيروت	د.جمال مسلماني، الجامعة اللبنانية، لبنان
د.مروان كاظم وجر حمود الساعدي، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق	د. شكري عبد المجيد صابر، جامعة القاهرة، مصر
د.عزمي زكريا أبو العز علي، جامعة القاهرة، مصر	د. معن قاسم محمد الشياب، جامعة عمان العربية، الأردن
د.ربا السيد محمد أبو كميل، الجامعة الاسلامية، غزة	د. إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي، جامعة كسلا، السودان
د. أحمد عبد السلام فاضل مهدي السامرائي، وزارة التربية، العراق	د.نبيل عبدون، الجامعة الحديثة للإدارة والعلوم، لبنان.
د.جنان فقيه، الجامعة اللبنانية، لبنان	د.عايدة الخطيب، الجامعة اللبنانية، لبنان
د. سوزان زمّار، جامعة القديس يوسف في بيروت، لبنان	د. اليسار طحان، جامعة الجنان في لبنان، لبنان
د.نديم منصوري، الجامعة اللبنانية، لبنان	د.ريماز حرز، الجامعة الاسلامية في لبنان، لبنان.
د.حنان الطويل، الجامعة اللبنانية، لبنان.	د. عدنان يعقوب، الجامعة الاسلامية في لبنان، لبنان
د.دال الحتي، الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا، لبنان	د.صفاء احمد مصطفى صمادي، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن
د.حسن عالي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر-سعيدة، الجزائر	د.ليندة بن بسعي، المعهد الوطني للبحث في التربية، الجزائر
د.عبد المجيد المرواني، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والتصرف بجندوبة، تونس	أ.د. يحيى عبد الوهاب الصايدي، جامعة إب، اليمن
د.سهيلة بوترعة، جامعة الجزائر، الجزائر	د. مروي عبد الجليل شنابة حميد السويدي، جامعة دجلة، العراق
د.أسماء راضي عبد الحميد خنفر، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية	د.عبد الله العجمي، غرنوبل للادارة، فرنسا
أ.د أحمد غالب الهبوب، جامعة إب، اليمن	أ.د.محمد أحمد لطف الجوفي جامعة إب، اليمن
أ.د. يحيى منصور بشر، جامعة إب، اليمن	د. فوزي محمود الالفي الحسومي، المعهد العالي قسم العلوم المالية والادارية، ليبيا
د.محمد خليفة، جامعةالعلوم المالية والمصرفية، الأردن	د.رايد خضراوي، المعهد العالي للفن المسرحي بتونس، تونس
أ.د. علي عبد الله الشاوش، جامعة إب، اليمن	د.سهيلة عيسى، جامعة وهران، الجزائر

د. مجيب السعيدي، جامعة إب، اليمن	د. ندى منصور خشافة، جامعة إب، اليمن
أ.د. عبد الله محمد الفلاحي، جامعة إب، اليمن	د. عبد الكريم أحمد الفقيه، جامعة إب، اليمن
د. مراد يحيى الجحافي، جامعة إب، اليمن	أ.د. فؤاد محمد قايد البعداني، جامعة إب، اليمن
د. ماجد علي الدعيس، جامعة إب، اليمن	أ.د عبد الله حسن عبدالرب، جامعة إب، اليمن
أ. عبد الملك محمد السقاف، جامعة إب، اليمن	أ.د. سلوى يحيى الحداد، جامعة إب، اليمن.
أ.د. أبراهيم سليمان حيدرة، جامعة إب، اليمن	أ.د. عبد الله صالح البخيتي، جامعة إب، اليمن
أ.د علي عبد الكريم بركات، جامعة إب، اليمن	م. حمزة محمد الشعيبي، جامعة إب، اليمن
أ. عبد الفتاح عبد الله درموش، جامعة إب، اليمن	أ. نوال مرشد طاهر العبسي، جامعة إب، اليمن

كلمـــــة رئيـــــسة المؤتمـر:

بسم الله الرحمن الرحيم:

حضرة رؤساء الجامعات، وعمداء الكليات، ورؤساء الأقسام العلمية، والاساتذة وطلاب الدراست العليا،

وكافة أفراد المركز الديمقراطي العربي، وجميع من يتابعنا اليوم،

السلام عليكم جميعًا ورحمة الله وبركاته.....

أسمحوا لي بدايَة بعد الشكر لله عز وجل، أن أتوجه بالشكر الى كافة الشركاء معنا اليوم في هذا المؤتمر الجامعة الاسلامية في لبنان، وإلى جامعة إب – اليمن، والمركز متعدد التخصصات للبحث في حسن الأداء والتنافسية بجامعة محمد الخامس – الرباط-المغرب، وكلية التربية للعلوم الإنسانية – جامعة الموصل – العراق.

والشكر موصول أيضًا الى اللجنتين العلمية والتنظيمية لما بذلوه في سبيل انجاح فعاليات هذا المؤتمر،

نحن نسعى في المركز الديمقراطي العربي على أنّ يبقى التواصل العلمي بين كافة أفراد الوطن العربي قائمًا، من خلال الباحثين وطلاب الدراسات العليا الفرصة للمشاركة في المؤتمرات العلمية وتبادل المعرفة من كافة أنحاء العالم من خلال إعداد للمؤتمرات والمحاضرات وورش التدريب العلمية القيمة.

كما لا يخفى على أحد أهمية إقامة هذه النشاطات العلمية بمختلف مجالاتها. والتي تعتبر واجهة مشرقة ورمزاً لتقدم الدول ووسيلة أكيدة للارتقاء بمختلف العلوم والتواصل المهني على أعلى مستوى. ففي هذه المؤتمرات يلتقي العلماء والممارسون من بلدان مختلفة سواء كان اللقاء افتراضيًا أو حضوريًا بهدف تبادل التجارب وزيادة المعارف والخبرات المهنية والبحثية.

فتبادل المعرفة والخبرات يعطي أفكاراً وتوصيات جديدة لاستكمال أبحاثًا جديدة، وفي ذلك تواصلًا للبحث العلمي ينعكس بالإيجاب على بناء المجتمعات وتطورها وتطوير أيضًا البرامج الدراسية في المدارس والجامعات بما يتناسب مع متطلبات القرن الحادي والعشرين من إكساب الخبرات والمهارات اللازمة.

أخيراً أُقدم شكري وتقديري لكل من يساهم في إبراز العلم وتوثيقه. ويبذل جهداً في إنجاح مثل هذه الملتقيات العلمية التي تعكس حضارة الشعوب، فمن لبنان ومن معظم دول العالم نحن اليوم في هذا اللقاء الافتراضي نسعى إلى أن ننهي مؤتمرنا هذا بتوصيات تُحاكي مواجهة الأزمات التي نعيشها ونرسم سيناريوهات جديدة لمواجهة الأزمات القادمة كي نتصدى لها بكل ما نملك من معرفة وعلم وخبرة.

ودمتم جميعًا سالمين

رئيسة المؤتمر:

د. فيولا مخزوم، مديرة المركز الديمقراطي العربي، لبنان، بيروت

ديباجة المؤتمر:

نتيجة لما يمتاز به القرن الحادي والعشرون بتطوّرات عدّة في جميع جوانب الحياة الإنسانيّة، من الناحية المعرفيّة، والتّكنولوجيّة، والتّعليميّة، فضلًا عن مهارات الحياة جاءت فكرة هذا المؤتمر.

فالعالم يعيش اليوم في عصر المعرفة والمنافسة الاقتصاديّة والتّكنولوجيّة بين الدول، وهذا يؤدّي إلى حاجة المنظّمات إلى موظّفين يمتلكون مهاراتٍ تمكّنهم من العمل والحياة معًا، والاعتماد في التّواصل مع الآخرين على التّقنيات الحديثة. وهو ما يُسمّى بمهارات القرن الحادي والعشرين، إذ تواجه البشريّة في هذا القرن تحدّيات كثيرة، سواءً في المجتمع كالتّغيّرات المناخية، وظهور بعض الأمراض والأوبئة الجديدة، أو في الاقتصاد، حيث نشهد أيضًا تغيّرات كالابتكارات، والاختراعات، والمنتجات الجديدة، فضلًا عن التحدّيات على المستويات الشّخصيّة، وأهمّها إمكانيّة الحصول على الوظيفة الّتي تُحاكي طموح الفرد وتساهم في حصوله على السّعادة والاستقرار معًا.

ولمواكبة هذه البيئة السّريعة التّغيّر والكثيرة التعقيد، هناك عدد من المهارات الّتي تتيح لمالكها التّعامل مع كافّة التّحوّلات الّتي سبق ذكرها، علمًا أن هذه المهارات ليست وليدة هذا القرن فحسب، بل هي امتداد للمهارات الأساس الّتي كان يمتلكها الفرد في الماضي، وذلك بسبب عدم إغفال مهارات القرن الحادي والعشرين للمهارات القديمة، لا بل أُضيف إليها ما يُمكّن الفرد من العيش بصورة أكثر كفاءة في زمنٍ أصبح كثير المطالب من المهارات والكفايات المتجدّدة.

إنّ هذا القرن الّذي يعتمد على المعرفة واقتصادها، يتطلّبُ إعداد أجيالٍ من المتعلّمين الّذين يمتلكون المهارت اللّازمة لاكتشافها، واستعمالها، والمشاركة فيها، والإضافة إليها، وذلك لا يتحقّق إلّا من خلال المؤسّسات التّعليميّة. لذلك، فإنّ التّعليم، وفي ظلّ كلّ هذه المتطلّبات، أمام تحدّياتٍ كبيرة، لا سيما استيعاب العلوم والتّكنولوجيا ورفع المهارات والكفايات المهنيّة وتطوير المجتمع ليصبح مجتمعًا للمعرفة حتّى يتمّكّن من التّنافس في سوق العمل العالميّة، كما أنّ التّعلّم المستمرّ مدى الحياة هو الصّيغة المطلوبة الّتي لا بديل عنها للجميع.

والتي يرتبط بها اقتصاد البلاد لأنّه من أهمّ الوسائل الأساسيّة الّتي تضُخُّ في سوق العمل عددًا من العمالة الّتي من المفترض أنّها أُعِدّت بالطّريقة المطلوبة لمواكبة مهارات القرن الواحد والعشرين، ولأنّ التّعليم مؤسّسة تجتمع فيها الخبرات والمعارف والمهارات، فهو يتحمّل مسؤوليّة إعداد الأجيال لخدمة المجتمع في كافّة فروع العلوم، والمهن، والمهارات، ونشر المعرفة المتخصّصة وتطويرها، إذ تتنوّع مؤسّساته لتشمل الجامعة، والكلّية، والمعهد الجامعي

الإشكالية:

نتيجةً التّحوّلات الضّخمة في مجالات التّقنية والاتّصال، والتّغيّرات المتسارعة للبيئة الخارجيّة، أصبح العالم بحاجة ملحّة إلى تطوير برامج التّعليم بما يتناسب مع مواكبة التطوّرات والتّغيّرات المتسارعة ليتمّكّن الطّالب من دخول سوق العمل والمشاركة في صنع المستقبل؛ وقد استدعى ازدياد التّنافس وتنامي حدّة التحدّيات العالميّة، مثل

الانهيارات الماليّة، وارتفاع حرارة الأرض، والحروب، والتّهديدات الأخرى للأمن، والتضخّم السكّاني، تنمية هذه المهارات لدى الطّلبة لكيلا تكون أمامهم فجوة واسعة ما بين العالم داخل البيئة التعليمية والعالم خارجها، حيث تكلّف هذه الفجوة قطاع الأعمال مبالغ كبيرةً لإيجاد العمالة الماهرة وإعادة تأهيل الموظّفين الجدد، لا سيّما أنّ عصر المعرفة يتطلّب إمدادًا ثابتًا بالعمّال المدرّبين جيّداً الّذين يستخدمون القدرات العقليّة والأدوات الرقميّة ويطبّقونها في حياتهم اليوميّة.

تفرِضُ مُتغيّرات العصر الحاليّة على كافّة أشكال المنظّمات امتلاك رأس مالٍ بشريّ وكفاءات ذات معارف ومهارات وقدرات متميّزة، وعلى مستوى عالٍ من الإبداع والقدرة على الاستجابة السّريعة لمتطلّبات التّغيير، وبالشّكل الّذي يضمن للمؤسّسات التّعليمية البقاء، والاستمرار، والمنافسة من خلال التميّز في الأداء والبرامج التّعليميّة الّتي تُقدمّها وتحاكي متطلّبات القرن الواحد والعشرين. من هنا، وجب على مؤسّسات التّعليم العالي إيجاد الطّرق المثلى لاستثمار العقل البشري وتنميته، واستغلال هذه الطاقات البشريّة نحو الوصول إلى الإبداع والابتكار الخلّاق واعتماد التّكنولوجيا المتطوّرة.

لقد بدأت فكرة الإشكاليّة تتبلور من خلال ملاحظة فجوة مهارات القرن الحادي والعشرين والّتي سوف تُكلّف قطاع الأعمال مبالغ ماليّة كبيرة لإيجاد العمالة الماهرة، وتوظيفها، وإعادة تأهيل الموظّفين الجدد للوصول إلى المستوى المطلوب من خلال برامج تدريبيّة مكلفة، علمًا أنّ تعزيز كفاءات القرن الحادي والعشرين عمليّة تدريجيّة لا تتحقّق إلّا من خلال نظم تعليمٍ متطوّرة.

انطلاقًا ممّا سبق، تتحدّد مسألة البّحث في تحوّلات القرن الحادي والعشرين وما تفرضه من السّيطرة الرقميّة على كل مناحي الحياة، والّتي لا يمكن التّعامل معها الّا باكتساب عددٍ من المهارات والكفايات الضروريّة للأفراد، ليتسنّى لهم المشاركة في مجتمعٍ سريع الحركة والتّغيّر، وهذا ما دفعنا إلى البّحث **عن الدّور الّذي يؤدّيه التّعليم في إكساب الطلاب المهارات والكفايات تبعًا لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين.**

أهداف المؤتمر:

- ✓ الإضاءة على آلية إكساب الطلاب مهارات القرن 21 من خلال المناهج التعليميّة.
- ✓ تقديم دراسات وبرامج وأنظمة وحلول للقضايا والإشكاليات التربوية المعاصرة الناتجة عن جائحة كورونا.
- ✓ مناقشة المشكلات المجتمعية والتربوية والنفسية الناجمة عن جائحة كورونا وكيفية مواجهتها.
- ✓ تنمية مهارات المختصين في مجال العمل التربوي والبحثي والمعلوماتي لتمكينهم من المساهمة الفاعلة في بناء أنظمة تربوية وقيادية رصينة.
- ✓ صياغة رؤى استشرافية ومداخل فعالة في عملية الإصلاح والتجديد التربوي في ضوء مستجدات العصر.
- ✓ دراسات آثار مستجدات العصر على ميدان العمل التربوي والتعليمي.

- ✓ رصد أبرز التحديات التي تواجه منظومة العمل التربوي في ضوء مستجدات العصر.
- ✓ الإفادة من الاتجاهات العالمية المعاصرة وتطبيقاتها التربوية في العملية التعليمية.
- ✓ البحث في سُبل تطوير عناصر العملية التربوية الحديثة (أهداف – محتوى – طرائق تدريس -أنشطة وتقنيات) بما يؤدي إلى بناء جيل مسلّح بالتعليم والتفكير الإبداعي.
- ✓ تبادل الخبرات المحلية والإقليمية والدولية في مجال الدراسات التربوية المعاصرة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: مهارات القرن 21 في العملية التعليمية:

- ✓ الإبداع الإداري وتميز الأداء التدريسي والإشرافي.
- ✓ التحديات الفكرية والثقافية التي تواجه المنظومة التربوية المعاصرة.
- ✓ تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية.
- ✓ الاعلام الرقمي وأثره على العملية العليمية.
- ✓ تطوير الوسائل التعليمية بما يتناسب مع إكساب الطالب مهارات القرن 21.
- ✓ كيفية إكساب الطالب مهارات القرن 21.
- ✓ تطوير البرامج التربوية بما يتناسب مع متطلبات القرن 21.

المحور الثاني: دور المؤسسّات التعليميّة في إدارة الأزمات:

- ✓ المؤسسات التعليمية ودورها التربوي في ظل الأزمات العالمية المؤدية إلى الفقر والبطالة.
- ✓ برامج التواصل وتقنيات التعليم والتعليم عن بُعد ودورها في تثقيف المجتمع وتحصينه في مواجهة الأزمات.
- ✓ البرامج التدريبية لإعداد المعلمين والموجهين والمشرفين في مجال التربية وإدارة المجتمع خلال الأزمات.
- ✓ ذوي الاحتياجات الخاصة ومهارات تعليمهم ودعمهم باستثمار أحدث الوسائل والنظريات التربوية.
- ✓ السياسات التعليمية ودور التعليم الجامعي في تهيئة الإنسان لمواجهة مستجدات العصر.

المحور الثالث: التربية التكنولوجية:

- ✓ الثورة التكنولوجية وأثرها على العلوم التربوية.
- ✓ توظيف التكنولوجيا في تعليم ذوي الحاجات الخاصة.
- ✓ الاتجاهات والاستراتيجيات الحديثة في التعليم الالكتروني.
- ✓ التحديات التي تواجه التعليم الالكتروني، وضوابط ومعايير الجودة في هذا التعليم.
- ✓ استخدامات الذكاء الاصطناعي في إعداد البرامج التعليمية وإنتاج البرمجيات.
- ✓ اتجاهات حديثة في إعداد وتصميم الوسائل والتقنيات التعليمية.
- ✓ التنمية المهنية الإلكترونية للمعلمين في ضوء معطيات العصر الرقمي.
- ✓ استراتيجيات التعليم الرقمي وتصميم المقررات الكترونيًا.

المحور الرابع: القيادة التربوية المعاصرة:

- ✓ الاتجاهات والخطط الحديثة في الفكر الإداري التربوي المعاصر.
- ✓ أنظمة ومعايير التعليم عن بُعد بين الواقع والمأمول.
- ✓ تجارب وخبرات معاصرة في تحقيق الجودة الشاملة في التعليم.
- ✓ الاتجاهات العالمية المعاصرة في بناء المناهج وتطويرها.
- ✓ آليات تحليل المناهج وتقويمها.
- ✓ ريادة الأعمال والمناهج التعليمية.
- ✓ الإدارات التربوية والمجتمعية في عصر الحكمة وأهمية التقنيات الرقمية في تطوير أعمالها وتوسيع خدماتها.
- ✓ التنمية المستدامة للقيادات التربوية والإدارية في ضوء الثورة الرقمية.

فهرس المحتويات

الصفحة	عنوان المداخلة	الباحث
15	دور الجامعة الجزائرية في تكوين رأس مال بشري مؤهل في القرن الحادي والعشرين: أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية نموذجا	ط.د.نادية دراجي
39	ذوي الاحتياجات ومهارات تعلمهم ودعمهم باستثمار أحدث الوسائل والنظريات التربوية	ط.د.حنان زرقان د.حورية جميلة تقرين
46	دور التعليم الجامعي في تنميّة رأس المال البشري في الجامعات اليمنية	ط.د.عبد الخالق قائد ثابت الرعدي ط.د. هيلين حسين علي الأديمي ط.د.لميس حسين علي الأديمي
74	تحديات التعليم من بُعد خلال جائحة كوفيد 19 وفرص التحول الرقمي في ظل التكنولوجيا الحديثة	د. غسّان عبد الحسين جابر د.يوسف عبد الأمير طباجة د. فاطمة رحال
95	دور الجامعة في بناء عقل جماعي بقدرة عالية على الصمود الترابي.	ط.د.حسن الدمان
107	الرأس المال البشري كعنصر أساسي للتنمية البشرية، دراسة لواقع الاهتمام وبرعاية الرأس مال البشري العربي تربويا: دوره الفعلي في التنمية الاقتصادية	د.عمر حسيني د. زهرة شوشان
117	الاتجاهات والخطط الحديثة في الفكر الإداري التربوي المعاصر	د. محمد رضا شنة ط.د. محمد الجموعي سراوي
132	مهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين - دراسة نظرية في التحديات والصعوبات	د.نسرين سيفي
141	واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية)	ط.د.نيسة زغود د. صورية بطوش
156	تحديات التعليم الإلكترونى في ظل أزمة كورونا وما بعدها في الوطن العربي دراسة وصفية لواقع التعليم الإلكترونى في الجامعة العربية	ط.د. سناء نحال
161	تطوير كفايات المعلّم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة	د.نعم أحمد جوني
179	ضرورية الاهتمام بمخرجات التعليم المحاسبي خطوة نحو الارتقاء بعمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي	د.هشام عمر حمودي

189	دور المواكبة التربوية في تجويد المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوية التأهيلي: المديرية الإقليمية مولاي رشيد (المغرب)	ط.د.محمد فتحي ط.د. محمد أشرف بشر ط.د. نبيل مسري
199	أهمية الكفاية التكنولوجية لدى القائد التربوي في الارتقاء بالتدبير الإداري بالمؤسسة التعليمية بالمغرب	ط.د.نجيب مزوار د. جميلة عباوي
207	التربية البيئية في المناهج اللبنانية وأثرها في تكوين التنمية المستدامة للمتعلم	أ.هنا علي د. منى مارتينوس
238	التّنمية الابتكاريّة ورأس المال البشري كمُحدّدات لاقتصاد المعرفة "نماذج مختارة"	د.فاطمة عز الدين
268	L'innovation pédagogique durant la crise sanitaire (covid 19) en Algérie par l'introduction de l'enseignement à distance	Dr.Kahina Ait Hatrit Dr.Amina Mansour

دور الجامعة الجزائرية في تكوين رأس مال بشري مؤهل في القرن الحادي والعشرين: أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية نموذجا

The role of the Algerian university in the formation of qualified human capital in the twenty-first century: The Algerian departments of library and documentation science as a model

ط.د. نادية دراجي/ جامعة الجزائر2 /الجزائر

Nadia Derradji/ University of Algiers 2/ Algeria

ملخص الدراسة:

تتمحور هده الدراسة بجزأيها المفاهيمي و التطبيقي حول المناهج التعليمية التي توفرها وتسطرها الجامعات الجزائرية في تخصص علم المكتبات و التوثيق، بحيث نسلط الضوء من خلال الدراسة على مدى مواكبتها للتطور الحاصل في المجال بصفة خاصة وللتطور التكنولوجي في القرن الحادي و العشرين بصفة عامة الذي أثر على كافة المجالات بما فيها قطاع التعليم العالي، كما ندرس من خلال هذا المقال مدى استفادة واكتفاء طلبة التخصص عبر أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية من دراستهم وتكوينهم الأكاديمي عبر مختلف مستويات ومراحل تعليمهم العالي والتحقق إن كان ذلك قد ساهم فعلا في بناء رأس مال بشري مؤهل علميا ومهنيا، كما نسعى بعد إجراء هذه الدراسة للوصول إلى نتائج حقيقية تعبر فعلا عن واقع مستوى التعليم العالي الجزائري ومن ثم تقديم مقترحات نأمل أن تساهم في الارتقاء به أكثر فأكثر مع الحرص والتركيز على العنصر البشري وسبل تأهيله واستثماره في هذا العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: الجامعة الجزائرية، التكوين، رأس المال البشري، علم المكتبات والتوثيق، المناهج التعليمية.

Abstract:

In its conceptual and practical aspects, the study focuses on the educational curricula offered by Algerian universities in the field of library and documentation science. The study highlights the extent to which they are closely related to the development of the field in particular and to technological development in the twenty-first century in general, which has affected all areas, including the higher education sector. Through this article, we also study the extent to which students who specialize in the library and documentation sciences departments of Algerian universities benefit from their studies and academic composition at different levels and stages of their higher education and verify whether this has actually contributed to the construction of scientifically and professionally qualified human capital. We are also trying to achieve real results that reflect the reality of Algerian higher education and to present proposals that we hope will contribute to its further improvement, with a focus on the human race and ways to rehabilitate and invest it in this digital age.

Keywords: Algerian University; Training; Human capital; Library and documentation science; Educational curricula.

مقدمة:

تعتبر الكفاءات البشرية التي تمتلك مجمل القدرات والمهارات والخبرات ومختلف أنواع وأشكال المعارف التي تميز المهني المتمكن والتي تشكل البنية الأساسية لمستوى الوعي ودرجة المهارة لديه قوة وثروة حقيقية قابلة للاستثمار والتطوير على المدى البعيد خاصة في مجال التعليم العالي و البحث العلمي، وهنا تجدر الإشارة لضرورة أن تكون الهيئات التعليمية

في مؤسسات التعليم العالي مزودة بالمهارات والكفاءات الأساسية التي تضمن إيصال المعارف المطلوبة إلى الطلبة وحصولهم عليها وفق طرق وبرامج ومناهج تعليمية تساهم في جعلهم هم أيضا ذوي كفاءات ومهارات قابلة للاستثمار المعرفي والوظيفي مستقبلا كما تجعلهم قادرين على تعليم وتكوين وإفادة غيرهم من الأفراد والجماعات وهذا ما يعرف بالتنمية البشرية.

إن المؤسسات التعليمية تؤدي دورا أساسيا و بارزا في بناء رأس مال بشري يمتلك المهارات الذاتية و المؤهلات العلمية و المهنية التي تحاكي تطلعاتِ المنظمات التي تطمح إلى الحصول على طاقمٍ من الموارد البشرية المؤهلة المواكبة لتطورات العصر وتحدياته، فمن مقومات تحقيق تنمية بشرية مستدامة الاستثمار في رأس المال البشري كميا و نوعيا كونه يعتبر ثروة في عصر العولمة و الثورة الرقمية لأنه يلعب دورا هاما في خدمة التنمية الشاملة أيا كان موقعه الوظيفي ومجاله المهني، لذلك أصبح لزاما على الجامعات اليوم أكثر من أي وقت مضى تحسين مناهجها التعليمية وجعلها أكثر مواكبة ملائمة وانسجاما مع متطلبات العصر المعرفية والتكنولوجية خاصة في ظل مجتمع المعرفة الذي نعيش فيه، فالاهتمام بتطوير رأس المال البشري واستثماره وتنميته وإدارته يعد من أهم موارد و مخرجات المؤسسات العلمية التي تحقق من خلالها ميزة تنافسية خاصة وأن التنافس بين المؤسسات في الوقت الحالي يعتمد على ما تمتلكه كل مؤسسة من موارد بشرية متميزة أكثر من اعتماده على ما تمتلكه المؤسسة من موارد مادية.

إن التطورات الجارية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطور خدمات المكتبات ومراكز المعلومات ومجاراتها للبيئة التكنولوجية الجديدة باستحداث نظم وشبكات معلومات وآليات عمل جديدة للتحكم والسيطرة على هذا التضخم المعلوماتي الذي تشهده مختلف الميادين وضعت " أخصائي المعلومات" أمام ضرورة مواكبة هذه التطورات سواء من حيث معرفته لأساليب وطرق وتقنيات معالجة المعلومات وتخزينها واسترجاعها وبثها في ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، أو في طرق ووسائل تقديمه لخدمات المعلومات، إذ أنه في حاجة إلى تكوين فعلي وفعال عبر مراحله الدراسية بالمؤسسات الأكاديمية والبحثية المتخصصة التي أصبحت تواظب على مراجعة برامجها التكوينية في مجال علم المعلومات نظرا لمتطلبات واحتياجات عالم الشغل الذي يبحث اليوم عن مهارات جديدة في هذا الميدان.

ومن هذا المنطلق جاءت فكرة هده الدراسة العلمية التي تسلط الضوء على واقع التعليم العالي والبحث العلمي في الجامعات الجزائرية ومدى مساهمته في إنشاء وتطوير واستثمار رأس مال بشري مؤهل للعمل في العصر الرقمي، في طرحنا لأجل ذلك الإشكالية التالية: ما مدى جودة مستوى التعليم الأكاديمي لأخصائي المعلومات في أقسام علم المكتبات والتوثيق في الجامعات الجزائرية وما مدى مساهمتها في تكوين رأس مال بشري متخصص مؤهل للعمل في البيئة الرقمية لمكتبات ومراكز المعلومات القرن ال 21؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية فقد طرحنا جملة من الأسئلة التي نسعى للإجابة عليها من خلال دراستنا الميدانية كالتالي:

- ✓ ما هي مهام وأهداف أقسام علم المكتبات والتوثيق؟
- ✓ ما هي خصائص رأس المال البشري في بيئة المكتبات ومراكز المعلومات؟

- ✓ ما هي علاقة المناهج التعليمية في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالموارد البشرية المؤهلة؟
- ✓ ما هي مجالات تكوين الموارد البشرية في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية؟
- ✓ ما مدى ملاءمة المناهج التعليمية المدروسة في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية مع متطلبات سوق العمل في المجال؟

فرضيات الدراسة:

- ✓ اقتصار مهام وأهداف أقسام علم المكتبات والتوثيق على ما يقدم من معارف نظرية ومفاهيم متعلقة بالتخصص فقط.
- ✓ تشمل خصائص رأس المال البشري في بيئة المكتبات ومراكز المعلومات الصفات الشخصية والمهنية.
- ✓ تكمن علاقة المناهج التعليمية في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالموارد البشرية المؤهلة فيما يتعلق بالبحث العلمي في المحيط الأكاديمي فقط.
- ✓ تتلخص مجالات تكوين الموارد البشرية في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية في المجالات التقنية فقط.
- ✓ ملاءمة المناهج التعليمية المدروسة في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية مع متطلبات سوق العمل في المجال.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتطرق للمناهج والطرق التعليمية في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية التي تعد من الركائز الأساسية لتكوين طلبة علم المكتبات والتوثيق ليكونوا أخصائي معلومات مستقبليين أكفاء وقادرين على إيجاد فرصة في سوق العمل عبر مختلف أنواع المكتبات ومراكز المعلومات وأداء مهامهم الوظيفية بنجاعة وسلاسة خاصة في ظل التطور التكنولوجي المستمر والشامل، أما الأهداف التي نسعى للوصول إليها وتحقيقها من هذه الدراسة فهي كالتالي:

- ✓ الوقوف على واقع التعليم والتكوين الأكاديمي في مجال علم المكتبات والمعلومات على مستوى أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية.
- ✓ الكشف عن البرامج والمناهج التعليمية التي تسطرها أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية لتحقيق جودة تكوين أخصائي المعلومات المستقبلي في الجزائر.
- ✓ الكشف عن مدى استفادة طلبة علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية من التكوين الأكاديمي في المجال.
- ✓ الوقوف على التغيرات التي أحدثتها البيئة الرقمية في طبيعة متطلبات العمل في مجال علم المكتبات والمعلومات.
- ✓ التعرف على المهارات الأساسية التي يجب تلقينها وإكسابها لطلبة علم المكتبات والتوثيق في المؤسسات الأكاديمية المتخصصة في المجال ليكونوا مؤهلين مستقبلا لأداء مهامهم المهنية.

منهجية الدراسة:

لقد اعتمدنا في دراستنا على منهج دراسة الحالة كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات، ويعرف على أنه: طريقة لدراسة وحدة معينة دراسة تفصيلية عميقة بغية استجلاء جميع جوانبها والخروج بتعميمات تنطبق على الحالات المماثلة لها، وقد أطلق عليه الفرنسيون مصطلح المنهج المونوغرافي، ويقصد به وصف موضوع مفرد باستفاضة (موريس، 2004، ص.106)، إضافة للمنهج الإحصائي لتحليل المعطيات العددية والمنهج المقارن للمقارنة بين الإجابات.

أدوات الدراسة:

لأن تحديد واختيار وسائل جمع البيانات يعتبر من أهم خطوات تصميم البحث العلمي التي يقوم بها الباحث حول موضوع دراسته، فقد قادنا موضوع دراستنا للاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات حول مجتمع الدراسة والتالي استخلاص النتائج وتقديم التوصيات والمقترحات وهو يعرف على أنه "أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث محدد عن طريق استمارة تعبأ من قبل المستجوب أي المجري للاستجواب أو الدراسة ". (غرايبة، وآخرون 2015، ص.71)، فقمنا بتوزيع الاستبيان الإلكتروني الذي نشر عبر بعض المجموعات العلمية المخصصة لطلبة علم المكتبات والتوثيق في الجزائر على موقع الفيسبوك وذلك بتاريخ الـ: 08 فيفري 2022 وتم استرجاع 65 ردا الذي يمثل عدد أفراد عينة الدراسة.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة

لقد حاولنا تقديم شرح علمي دقيق ومختصر لأهم مصطلحات الدراسة كما يلي:

1.مفهوم الجامعة الجزائرية:

قد يصعب إعطاء تعريف دقيق للجامعة الجزائرية، لكن وفق المنظور القانوني حسب المرسوم رقم 03 – 579 المؤرخ في 23 أوت 2004 المتضمن القانون الأساسي النموذجي للجامعة فإن الجامعة في الجزائر تعتبر مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، كما تعرف الجامعة في الجريدة الرسمية الجزائرية بأنها مؤسسة وطنية قبل كونها أكاديمية أساسا ذات طابع خاص تنشد الاستقلالية لتحقيق أهداف إنتاج المعرفة ونشرها. (**سعودي**، 2019)،

2.مفهوم التكوين:

التكوين لغة: توجد عدة مصطلحات تعبر عن المعنى اللغوي لكلمة التكوين وهي تختلف من لغة لأخرى، بحيث نجد التعبير عنه في الأدبيات العربية بكلمة التعليم أو التدريب، أما في اللغات الأخرى فيعطى له معنى آخر مثل اللغة الفرنسية التي نجد فيها أن كلمة التكوين تقابلها كلمة formation المشتقة من كلمة "formare" اللاتينية أو كلمة " forma " وهما تعنيان بصفة عامة إعطاء شكل معين لشخص أو شيء ما، ويقصد به إعطاء الفرد الشكل الإنساني عن طريق تنمية مهاراته الخاصة كالذكاء والإرادة، ويشار إلى أنه هناك فرق بين التعبير عن القيام بإيصال المعلومات التي تمثل التعليم

أو التبليغ أو الإعلام والمعبر عنه بكلمة "Information " والقيام بالتكوين المعبر عنه بكلمة "formation (عين احجر، وبهلول، 2014)،

وجاء في قاموس Le petit Larousse تعريف التكوين على أنه: مشتق من الفعل "كون" معناه شكل شيئا أو شخصا معينا وعمل على تطويره مستعملا في ذلك طريقة معينة تتضمن مجموعة من المقاييس (La rousse, 1995, P.223)

التكوين اصطلاحا: لقد استعملت عدة مصطلحات وعبارات للتعريف عن مفهوم التكوين، والتي رغم اختلافها في التعبير إلا أنها تجتمع في تقديم مفهومه كفكرة. ومنه فإن التكوين هو مجموعة المعارف النظرية والتطبيقية المكتسبة في ميدان معين، أو هو تلك العملية التي يحصل الفرد من خلالها على معرفة عليا تجعله يبني ويكتسب آليات عملية تسمح له باستثمارها من جديد في تحقيق نموه الذاتي، هذا ويعد التكوين من الدعائم الأساسية للقيام بأية مهنة فهو الذي يمد الفرد بالقدرات والمهارات اللازمة لأداء مهامه في العمل. (الهيتي، 2003، ص. 223)،

3.مفهوم رأس المال البشري:

هناك تعريفات مختلفة لرأس المال البشري تتشابه و تتقارب مع بعضها البعض، إلا أنه رغم اختلافها في بعض المواطن تؤكد كل منها على أن رأس المال البشري يعتبر بمثابة مجموعة من السمات التي تمثل المعرفة التعليمية والإبداعات المهارية والقدرة على الابتكار و تجديد الطاقة التي يستثمرها الأفراد في عملهم، وبمعنى أوضح هو الاستثمار في الموارد البشرية من أجل استكشاف القدرات والمهارات وزيادة الكفاءات لتوظيفها بالشكل الأمثل في حينها والاستفادة منها في المستقبل، فالرأس مال البشري يشكل القيمة غير المحسوبة القادرة على دعم الإنتاجية والابتكار وخلق فرص العمل وتعزيزها. (Fourmy, 2001, P. 38)

4.مفهوم علم المكتبات والتوثيق:

علم المكتبات والمعلومات أو كما يطلق عليه أيضا اسم علم المكتبات والتوثيق هو العلم الذي يهتم بدراسة دورة حياة المعلومات بدأ من مصدرها (المؤلف) مرورا بالقناة المستخدمة في نقلها (الوعاء) انتهاء بمستقبلها(القارئ) فضلا عن الأجهزة والأدوات المستخدمة في تخزينها ومعالجتها واسترجاعها، ويتألف علم المعلومات من جوانب نظرية وأخرى تطبيقية. (سيدهم،2014، ص.74)

5.مفهوم المناهج التعليمية:

هي مجموعة من الخبرات التربوية والمعارف والمعلومات والموضوعات والقيم والحقائق التي تصيغها وتهيؤها المؤسسات التعليمية في قالب علمي وتوجهها للمتعلم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد في جمع النواحي العقلية والنفسية والفكرية لمواكبة الحياة وتطورات العصر بعقل واع ومبدع، مما ويكفل تفاعله بنجاح مع بيئته ومجتمعه وابتكاره حلولا لما يواجهه من مشكلات. (مصلح،2010)

ثانيا: الاستثمار في رأس المال البشري بين التعليم والتكوين للوصول إلى سوق العمل في مجال المكتبات ومراكز المعلومات

بما أن الدراسة تركز بشكل خاص على رأس المال البشري في مجال المكتبات والمعلومات فقد ارتأينا التطرق لبعض المفاهيم والأساسيات المتعلقة بالموضوع لتوضيحه والتعمق فيه أكثر:

1.الفرق بين التكوين والتعليم:

قد يدرج البعض كلا من مفهوم التعليم ومفهوم التكوين ضمن إطار واحد يجعل أيا من المصطلحين يعبر عن نفس المعنى و النشاط لكن الحقيقة تختلف عن ذلك، فالتعليم في المدارس والجامعات هو عملية تزويد الأفراد بحصيلة معينة من العلم والمعرفة وفق طرق ومناهج تساعدهم على إرساء عمليات أو أساليب للتفكير المنطقي السليم وفهم المعرفة وتفسيرها وبالتالي تنمية القدرات الفكرية بشكل عام، فالتعليم قد لا يعطي إجابات قاطعة في كل الحالات ولكنه يعمل على تنمية ذهن الفرد بمنطق يمكنه من تحديد العلاقات بين متغيرات ترتبط بعضها ببعض في إطار ومجال معين لذلك فهو يعتبر وسيلة لتأهيل وتهيئة الفرد معرفيا في مجال تخصصه.

بينما التكوين هو عملية تعلم سلسلة من السلوك المبرمج أو بمعنى آخر عملية تعلم مجموعة متتابعة من التصرفات العملية التطبيقية المحددة مسبقا من طرف القائمين على عملية التكوين أو التدريب كما يسمى، فالتكوين هو تطبيق المعرفة المكتسبة مسبقا.

فإذا كان التعليم كما سبق ذكره هو تزويد الأفراد بالمعلومات والمعارف فإن التكوين هو عملية مكملة للتعليم تمكن الفرد من الإلمام والوعي بالقواعد والإجراءات الموجهة لممارساته المهنية كما يهدف التكوين إلى تغيير وتحسين سلوك الأفراد وضبط علاقاتهم في أماكن العمل حيث أن محور العملية التكوينية هو الفرد نفسه وليس موضوع أو مجال التكوين فقط حتى أن البعض يعتبر أسلوب التكوين أهم من موضوع التكوين في حد ذاته. **(جعفري**، 2009، ص.29-30)

2.مفهوم الاستثمار في رأس المال البشري:

يمكن تعريف الاستثمار في رأس المال البشري بأنه: استخدام جزء من مدخرات المجتمع أو الأفراد في تطوير قدرات ومهارات ومعلومات وسلوكيات الفرد بهدف رفع طاقته الإنتاجية وبالتالي طاقة المجتمع الكلية لإنتاج المزيد من الخدمات والقيام بالمزيد من المهام التي تحقق الرفاهية للمجتمع، بمعنى الإنفاق على تطوير قدرات ومهارات ومواهب الإنسان على نحو يمكنه من زيادة كفاءته، وبالتالي فإن الاستثمار في رأس المال البشري يشمل استغلال واستكشاف مجموعة المفاهيم والمعارف والمعلومات إضافة للمهارات والخبرات وعناصر الأداء التي يحصل عليها الفرد عن طريق نظم ومناهج التعليم النظامية وغير النظامية و أيضا سلوكياته والمثل والقيم لديه وتوظيفها و بلورتها كلها بأسلوب يساهم في تحسين إنتاجية الفرد ويزيد بالتالي من المنافع والفوائد الناجمة عن عمله.

وفي حالة تطبيق الاستثمار على الفرد أثناء تعليمه أي قبل وصوله لمرحلة العمل و أداء المهام المهنية، فإن ذلك يبدأ منذ انطلاق مرحلته التعليمية من خلال تخصيص حصة من ميزانية الدولة لتوفير المتخصصين ذوي الكفاءات والخبرات العلمية والآليات والبرامج التعليمية اللازمة والمناسبة لتعليم الأفراد المتمثلين في الطلبة والباحثين الأكاديميين وتكوينهم بهدف الحصول على إطارات علمية تشكل رأس بشري مؤهل وذو كفاءة عالية، بينما المنفعة في زيادة إنتاجية أولئك الأفراد تبدأ عند حصولهم على شهادة معينة ينتج عنها مهارات مستخدمة في مجال العمل حين توظيفهم.

3.أهمية الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم:

لقد اختلف الأخصائيون باختلاف المجالات المعرفية حول طبيعة و ماهية التعليم بناء على الهدف المرجو أو المنتظر منه، فقد اعتبره البعض استهلاكا إذا كان الهدف منه الحصول على مكانة مرموقة فقط بحيث يتم استغلال التعليم للوصول لمركز وظيفي أو اجتماعي ما فقط، بينما اعتبره البعض الآخر استثمارا إذا كان الهدف منه تكوين فرد متعلم متمكن يساهم في تقديم خدمات إنتاجية لمجتمع ما باعتبار أن التعليم يرفع من قدرات الأفراد ومهاراتهم الإنتاجية، وبذلك فإن الاستثمار في رأس المال البشري من خلال التعليم يعتبر إستراتيجية فعالة للنمو على المدى البعيد، فالتعليم يؤثر على النمو الاجتماعي و الاقتصادي من خلال تأثيره على العديد من المتغيرات و أهمها تأثير رأس المال البشري المؤهل على قدرة الدولة على تطبيق وتطوير التكنولوجيا الحديثة و استغلال المعرفة الفنية والتقنية و كذلك رفع إنتاجية مختلف المجالات بشكل مباشر.

ولذلك يعتبر توفير التعليم عالي الجودة وتنمية الطلب على العمل من أهم العوامل لتحقيق النمو الشامل لأنه يساهم في ارتفاع إنتاجية مختلف المجالات بشكل مباشر، وبهذا نجد أن توفير التعليم عالي الجودة وإتاحة فرصة التدريب والمعرفة بصفة عامة كلها عوامل تساهم بشكل فعال في اكتساب الفرد المستفيد منها للمهارة والكفاءة مما يضفي عليه ميزة عن باقي الأفراد تسمح له والتعمق والتوسع أكثر في مجاله وبالتالي الحصول على فرص عمل أكثر وأفضل من غيره.(**بعوني**، 2014، ص. 168)

4.أهم مكونات رأس المال البشري:

يمكن تحديد أهم المكونات الواجب توفرها لدى رأس المال البشري المؤهل كما يلي:

المعرفة:

تعرف المعرفة بأنها كل شيء ضمني أو ظاهري يستحضره الأفراد لأداء أعمالهم بإتقان أو لاتخاذ قرارات صائبة أي أنها قوة وثروة في آن واحد، فقوة المعرفة تكمن في أنها أهم وأسبق من الموارد المادية بالنسبة لمستعملها كونها هي التي تحدد طرق ومواقف ومواقيت استعمال الموارد الأخرى، أما اعتبارها ثروة فسببه أنها الأداة الفعالة في إيجاد أو تكوين القيمة المضافة وأنها المورد الوحيد الذي لا يتأثر بالأزمات المالية أو البيئية أو غيرها، فالمعرفة غير قابلة لمشكلة الندرة باعتبارها المورد الوحيد الذي يبنى بالتراكم ولا يتناقص بالاستخدام بل بالعكس يمكن استخدامها في توليد وتطوير أفكار جديدة بكلفة أقل أو بدون تكلفة إضافية.

القدرة:

ويقصد بها القدرات التي تتمتع بها الموارد البشرية في هيئة ما خاصة أولئك المتوقع أن يشغلوا منصب مدراء الموارد البشرية فمن الضروري امتلاكهم لقدرات تؤهلهم للدور القيادي في المنظمة، فالعديد من المنظمات والإدارات تحتاج إلى مدراء يمتازون بمجموعة من القدرات ولعل أهمها إجادة إدارة الأعمال وبراعة إدارة الموارد البشرية والقدرة على تغيير الإستراتيجيات والمهام بحكمة وسرعة بمصداقية ونزاهة.

المهارات:

ويقصد بالمهارات تلك القدرات الخاصة الفردية التي يمتلكها الشخص خارج إطار التعليم أو التدريب، ففي أهم المؤسسات والهيئات الكبرى تتم الاستعانة بالأفراد الموهوبين الذين يملكون ما يعرف بالمهارات فوق العادة من أجل تكليفهم بمهمات خاصة على مستوى الأنشطة التصنيعية والإدارية والتسويقية والمالية. (العبادي، 2014، ص. 174-175)

5.التعليم والتكوين الجامعي في مجال علم المكتبات والتوثيق:

من الملاحظ أن الدول تخصص مبالغ معتبرة من خلال ميزانياتها السنوية في قطاع التعليم والتكوين، لثقتها وإدراكها بأن أحسن استثمار هو تنمية وتأهيل العنصر البشري باعتباره الثروة التي لا تنضب، وعليه فقد أصبح التكوين المرافق للتعليم وخاصة التعليم الجامعي ضرورة حتمية لكل دولة تريد الازدهار والرقي لتثبت مكانتها بين الأمم. (حروش، 2002، ص. 82)، والأمر نفسه بالنسبة للتعليم في مجال علم المكتبات والتوثيق وبالأخص أن المهنة المكتبية قد شهدت عدة تطورات منذ ظهورها وإلى يومنا هذا، وشهد أخصائيوها عدة تحديات ولعل التحدي الذي يواجهه أخصائي المعلومات في عصرنا الحالي يكمن في مدى مواكبته للتطورات المتسارعة لتقنيات مهنته التي فرضها التقدم التكنولوجي في ظل شدة الطلب على المعلومات من طرف مجتمع المعرفة المعاصر، وبما أن طالب علم المكتبات والمعلومات يعد أخصائي معلومات مستقبلي فإن تعليمه يعد مسؤولية مهمة تقع على عاتق الجامعة التي من الضروري تحسين وتحديث برامجها التعليمية بين الفترة والأخرى تماشيا مع تطورات المجال وحرصا على تكوين أخصائي معلومات مؤهل قادر على خدمة مجتمع المعلومات بمهارة. ومثلما ذكرت رئيسة الجمعية الأمريكية لمدارس المكتبات سنة 1971 (مارغريت مونرو Margaret Monroe)، أنها تؤمن بأن معاهد تدريس علم المكتبات لها دور فريد في التعليم المهني المستمر لسببين أساسيين هما:

- ✓ أن معاهد تدريس علم المكتبات تمثل النظرية التي تساعد على تفهم المشكلات وإمكانية الوصول إلى حلول أفضل مما تسمح به الخبرة وحدها.
- ✓ أن المدارس ركزت على مشكلات الممارسة لفترة كافية تتيح لها رؤيتها من كافة الزوايا. (الغريب، 2001، ص. 235)

1.5.أهمية التكوين الجامعي في علم المكتبات:

تكمن أهمية التكوين المكتبي على مستوى الجامعة، في إعداد الكوادر البشرية المؤهلة علميا وفنيا وتقنيا المطلعة والمدركة لمهام العمل المكتبي والتوثيقي والمعلوماتي ومسؤولياته والقادرة على إنجازها بما يدعم مهنة المكتبات ويعمل على تطويرها، بالإضافة إلى تعريف الدارسين بجوانب خدمات المعلومات المختلفة وتلقينهم المهارات الفنية الأساسية في المجال وربط ذلك بالمستجدات والتطورات المستمرة بما في ذلك التطبيقات التقنية والتكنولوجية، والعمل على تنمية المفاهيم والقناعات والممارسات المتعلقة بخدمات المكتبات والمعلومات المتطورة والسعي لنشرها وتعميمها، كما تشمل أهمية التكوين العالي في مجال المكتبات في القيام بدور ديناميكي وقيادي لمهنة المكتبات والتفاعل الجاد مع المجتمع المكتبي لتحقيق الأهداف الأساسية التي تسعى الجامعة إليها، وذلك من خلال:

- ✓ التعليم المستمر، عن طريق عقد الدورات التكوينية وورشات العمل والندوات.

القيام بالاتصالات المستمرة مع المؤسسات المسؤولة عن تدريس علم المكتبات والمعلومات في الأقطار العربية والأجنبية للمساهمة في تبادل الخبرات والتجارب بين أعضاء هيئة التدريس والطلبة. (عليان، والنجداوي، 2005، ص. 359)،

2.5.أهداف التكوين الجامعي في علم المكتبات:

للجامعة دورها القيادي في تزويد المجتمع بالقوى العاملة المؤهلة تأهيلا عاليا والقادرة على الإسهام في عملية التنمية، ومن أبرز الأهداف للتكوين الجامعي في مجال علم المكتبات نذكر مايلي:

- ✓ تعليم وإعداد كفاءات بشرية متخصصة قادرة على تحمل مسؤوليات الحياة العملية في بيئة المكتبات.
- ✓ تطوير قدرة المتعلم على اختيار التجهيزات المناسبة للبحث عن المعلومات واستخدامها وتوظيفها بنجاعة.
- ✓ تطوير قدرة المتعلم على اختيار وتوفير مصادر المعلومات المفيدة والمناسبة للحاجات المعلوماتية الخاصة والمتصلة بالبحث والدراسة وسبل التعامل معها.
- ✓ تدعيم مهارات وقدرات المتعلم الشخصية للتعامل الميداني مع بنوك المعلومات بجميع أوعيتها وأنواعها.

تنمية المعرفة العامة للمتعلم بشتى أشكالها باعتبار أن الجامعة هي مجتمع الباحثين والعلماء الذين يقومون بنشاط علمي يهدف إلى إثراء المعرفة وتقدمها خاصة في مجال قائم على توفير وصياغة المعلومات والمعارف. (بدر، وعبد الهادي، 2001، ص. 12)

3.5.معايير تدريس علم المكتبات والمعلومات وفق ما تنص عليه الجمعيات المهنية:

حسب ما أكده معهد العلماء البريطاني في أواخر الثمانينات بآخر نص أضيف إلى علم المكتبات والمعلومات بشأن معايير تدريس هذا العلم فإن هذه المعايير يمكن أن يضاف إليها أو تعدل حسب ما تراه المؤسسات التعليمية نافعا ومناسبا لسياساتها وأهدافها التعليمية مع الأخذ بعين الاعتبار تطورات التدريس التي من الممكن أن تطرأ على المواضيع التالية:

- **المعرفة وإيصالها:** ويشمل هذا الموضوع تلقين الطالب أساليب إنتاج المعرفة وتنميتها وقياسها واستكشاف طبيعة مسارات تدفق المعلومات وسماتها والإفادة منها والعوامل المؤثرة في كل ذلك.
- **مصادر المعلومات:** ويشمل هذا الموضوع تعريف الطالب بمختلف أنواع المصادر ذات الوعاء التقليدي الورقي والمحوسبة الآلية كذلك والمؤسسات المنتجة لها ليكون متمكنا من التحكم في محتوياتها والإفادة منها.
- **اختزان واسترجاع المعلومات:** ويشمل هذا الموضوع تلقين الطالب أساليب وتطبيقات وبرمجيات تحليل بيانات مصادر المعلومات وكيفية التعامل معها والوسائل والنظم اليدوية والآلية المناسبة لاختزانها وتنظيمها وسبل تقييمها بأنواعها وأشكالها المختلفة ومعالجة محتوياتها من خلال التكشيف والاستخلاص والفهرسة لاسترجاعها بسهولة لاحقا وفق ما يناسب كل فئة من فئات المستفيدين وحاجاتهم المعرفية.
- **بث المعلومات:** ويشمل هذا الموضوع تلقين الطالب أساسيات ووسائل إعداد الببليوغرافيات وتقنيات وقواعد خدمات المعلومات المباشرة مثل الإحاطة الجارية والبث الانتقائي والتواصل عبر شبكات المعلومات.
- **التقنيات وتطبيقاتها:** ويشمل هذا الموضوع تلقين الطالب أدوات وأساسيات شروط ومجالات استعمال تكنولوجيا المعلومات المناسبة لعملية اقتناء وتنظيم وإنتاج وبث ونقل واسترجاع المعلومات ومصادرها.
- **الإدارة:** ويشمل هذا الموضوع تلقين الطالب أساسيات وقواعد إدارة نظم المعلومات والبيئة الداخلية والخارجية للمكتبة وتحديد أهدافها والحث على تحقيقها والحرص على الحفاظ على التنظيم فيها مراعاة الجوانب الأخلاقية والقانونية في مكان العمل بين الكوادر البشرية والمستفيدين وكذلك التخطيط للتكاليف والميزانية اللازمة وإنفاقها في مكانها المناسب وإدارة الأفراد بأسلوب فيه حكمة وحزم وتشجيع.

أما جمعية المكتبات الأمريكية وبمشاركة جمعية تدريس المكتبات وعلم المعلومات والجمعية الأمريكية لعلم المعلومات فقد حددت عام 1986 أهم ثلاث محاور الواجب تدريسها في تخصص علم المكتبات والمعلومات وهي:

- **المعارف:** ويشمل هذا المحور تلقين الطالب أساسيات اقتناء واختيار المعلومات وطرق معالجتها وبثها في بيئة المعرفة لإفادة مجتمع المعلومات بها.
- **الأدوات:** ويشمل هذا المحور تلقين الطالب الأساليب الكمية والتحليلية للتعامل مع المعلومات ومصادرها مثل برمجيات تحليل نظم المعلومات وطرق وآليات البحث والإحصاء، وأدوات معالجة المعلومات كالقوائم والبطاقات الببليوغرافية وأدوات التكشيف والاستخلاص وبرمجيات هيكلة البيانات ومصادر تنمية المجموعات المكتبية وتطوير الخدمات الفنية.
- **المهارات:** ويشمل هذا المحور تلقين الطالب المهارات والخصائص المطلوبة في عمليات الاتصال الإداري من جهة والخدماتي مع المستفيدين من جهة أخرى، إضافة للمهارات المطلوبة لدى أخصائي المعلومات لإدارة قواعد البيانات وإجراء البحث الببليوغرافي عبرها.

بينما وضعت اليونسكو كمساهمة منها منهجا دراسيا مرنا يمكن اعتماده بشكل أساسي عند إعداد المقررات دراسية في مجال علم المكتبات والمعلومات على ضوء الظروف والاحتياجات الوطنية لكل بلد ويتضمن المقررات التالية: (سلمان، 2009، ص. 135-136)

- ✓ المعلومات في بيئتها الاجتماعية وفي إطار الاتصالات.
- ✓ المنتفعون بالمعلومات أي المستفيدون.
- ✓ الأساليب الكمية للبحث عن مصادر المعلومات أي مهارات الإحصاء.
- ✓ نظم تخزين المعلومات واسترجاعها.
- ✓ مرافق المعلومات (المكتبات ومراكز المعلومات المتنوعة).
- ✓ المعالجة الإلكترونية للبيانات.
- ✓ تطبيقات تكنولوجيا المعلومات.
- ✓ الاتصالات السلكية واللاسلكية وشبكات المعلومات.
- ✓ إدارة نظم المعلومات.
- ✓ الجوانب الاقتصادية والتسويقية في المعلومات.

ثالثا: تعليم تخصص علم المكتبات والتوثيق في الجامعة الجزائرية:

مثلما سبق الذكر في الملخص فإن هذه الدراسة تحتوي على جزء تطبيقي مخصص للتطرق لتعليم علم المكتبات والتوثيق في الجزائر، وفيما يلي أهم العناصر والنتائج المتوصل إليها من خلال تحليل الاستبيان:

1.المستوى العلمي لأفراد عينة الدراسة:

رغم أن عينة الدراسة عشوائية وغير موجهة إلا أنه كان من المهم التعرف على المستوى العلمي لأفرادها من أجل التعمق أكثر في عناصرها الأخرى، فتم تخصيص سؤال حول ذلك في الاستبيان وكانت النتائج كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(01): النسبة المئوية للمستوى العلمي لأفراد عينة الدراسة

الفئة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
طلبة ليسانس	40	% 61,53
طلبة ماستر	22	% 33,84
طلبة دكتوراه	3	% 04,61
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه بأن عينة الدراسة قد ضمت أفرادا من مستويات علمية مختلفة في تخصص علم المكتبات والتوثيق، بحيث نجد طلبة سنوات الليسانس بنسبة 61,53 % وطلبة الماستر (ماستر 1 وماستر 2) بنسبة 33,84 % في حين أن طلبة الدكتوراه الباحثين بلغت نسبتهم 04,61 %، وهذا التنوع والتدرج من شأنه أن يخدم البحث ويثريه كون تنوع الآراء لمجموعة أفراد مختلفي الدرجات العلمية يقرب نتائج الدراسة للواقع والحقيقة أكثر.

2.الانتماء الجامعي لأفراد عينة الدراسة:

لقد شملت عينة الدراسة معظم الجامعات والمعاهد الجزائرية التي يدرس فيها التخصص مثلما يوضحه الجدول كالتالي:

الجدول رقم(02): أقسام علم المكتبات والتوثيق في الجزائر

الجامعة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
جامعة الجزائر 2 _ بوزريعة _	23	% 35,38
جامعة باتنة 1	8	% 26 ,92
جامعة عبد الحميد مهري _ قسنطينة _	13	% 23,07
جامعة أحمد بن بلة _ وهران _	11	% 3,84
جامعة باجي مختار_ عنابة _	6	% 03,84
جامعة زيان عاشور _ الجلفة _	2	% 15,38
جامعة البليدة 2	2	% 07,69
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أعلاه أن تخصص علم المكتبات والتوثيق يدرس في عدة جامعات على مستوى القطر الوطني الجزائري، فإن عدنا لبدايات تدريسه في الجزائر نجد أنه بدأ سنة 1964 حيث كانت تمنح شهادة تحت مسمى تقني للمكتبيين في ذلك الوقت لدارسيه، (مكاني، 2011، ص. 82)، أما التكوين الجامعي لهذا العلم فقد كان محصورا لعدة سنوات بالجامعة المركزية (جامعة الجزائر 1 حاليا) فقط ابتداء من سنة 1975 إلى غاية سنة 1988 وذلك بموجب المرسوم 75-90 المؤرخ في 24 جويلية 1975 المتضمن تنظيم الدراسات للحصول على شهادة الليسانس في اقتصاد المكتبات وهو مرسوم من إمضاء الرئيس الراحل هواري بومدين، انتقل بعدها قسم التخصص إلى ملحقة دالي إبراهيم بالمبنى القديم الذي تشغله حاليا جامعة التكوين المتواصل ثم انتقل إلى بناية أخرى في نفس الملحقة

سنة 1990 وظل بجانب معهد التربية البدنية والرياضية إلى غاية سنة 1999 حيث انتقل بعدها إلى ملحقة بوزريعة (جامعة الجزائر 2 حاليا) والتي لا يزال بها إلى يومنا هذا، ثم تم إنشاء قسم علم المكتبات بجامعة عبد الحميد مهري بولاية قسنطينة سنة 1982، ثم قسم آخر بجامعة أحمد بن بلة بولاية وهران سنة 1986، (جامعة الجزائر2، 2016)، ثم بعدها بسنوات طويلة أنشئ قسم في جامعةباجي مختار بولاية عنابة، حيث بدأت عملية التكوين في التخصص داخله خلال الموسم الجامعي 2007/2006، (جامعة باجي مختار بعنابة، 2008)، وبعده بسنوات أيضا أنشئ قسم علم المكتبات بجامعة البليدة 2 الذي تم افتتاحه خلال الموسم الجامعي 2012 / 2013، (جامعة البليدة 2، 2013). ثم بعده بسنة تم إنشاء قسم علم المكتبات بجامعة زيان عاشور بولاية الجلفة أي في الموسم الجامعي 2014/2013، وبعده بسنة أخرى تم تدشين قسم الإعلام والاتصال وعلم المكتبات بجامعة باتنة 1الذي تم إنشاؤه في إطار تقسيم جامعة باتنة إلى جامعتين هما جامعة باتنة 1 وجامعة باتنة 2 بمقتضى المرسوم التنفيذي رقم 89_136 الصادر بتاريخ 11 /07/ 2015 . (جامعة باتنة1، د.ت.).

3.دراسة وحدات تعليمية عن خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الإنترنت:

إن أغلب أفراد عينة الدراسة أي بنسبة 60 % أكدوا عدم تلقيهم لدروس ووحدات تعليمية ضمن المناهج الدراسية في الجامعة متعلقة بتقنيات أو خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت، وهذا النفي لا يتعلق فقط بالطلبة الذين يزاولون دراستهم في مرحلة الليسانس فقط بل حتى طلبة الماستر والدكتوراه، كما يوضحه الجدول أدناه:

الجدول رقم(03): النسبة المئوية لتلقي أفراد العينة وحدات تعليمية عن خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الإنترنت

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	26	% 40
لا	39	% 60
المجموع	65	%100

والملاحظ من خلال المعطيات الواردة في الجدول مايلي:

- ✓ كل المجيبين بـ: نعم هم من 3 جامعات فقط من بين كل الجامعات الجزائرية التي تضم أقساما في تخصص علم المكتبات والتوثيق وهي: جامعة البليدة، جامعة عنابة وجامعة باتنة.
- ✓ ظهور إشكالية عدم توحيد المقررات الدراسية في التخصص على المستوى الوطني على الأقل، مما يخلق تفاوتا في الكفاءات وبالتالي تفاوتا في فرص التوظيف أو حتى في تطوير خدمات المعلومات بالنسبة للموظفين.
- ✓ الإبقاء على نفس المواضيع والمناهج التعليمية في التخصص رغم تقادمها، والدليل أنه رغم طول المدة بين مرحلة الليسانس ومرحلة الدكتوراه إلا أن إجابات أفراد العينة بـ: لا كانت تضم أفرادا من كل المستويات.

ونشير هنا إلى أن العديد من الباحثين الجزائريين قد تطرقوا ويتطرقون منذ سنوات لمثل هذه المواضيع في مقالاتهم ورسائلهم الجامعية كما لا ننسى مشاركة العديد منهم بما فيهم رؤساء أقسام التخصص في مؤتمرات دولية ودورات تكوينية حول موضوع خدمات المعلومات في البيئة الرقمية بمختلف أشكالها وعناصرها خاصة بيئة الويب 2.0، لكن لم تكن هناك مبادرة لتخصيص وحدات تعنى بذلك، أو على الأقل نقل التجارب المكتسبة من الخبرات الأجنبية لأرض الوطن وتطبيقها على أرض الواقع لتطوير وتحسين المجال، إلا في بعض الجامعات وذلك مؤخرا فقط.

4.معرفة بعض التطبيقات أو خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت في المكتبات ومراكز المعلومات:

من ناحية أخرى فإن السؤال المتعلق بما إذا كان أفراد عينة البحث يعرفون بعض التطبيقات أو خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت في مجال المكتبات ومراكز المعلومات سواء من خلال دراستهم الجامعية أو عبر بحثهم الشخصي في مصادر المعلومات أو عبر تصفحهم بعض المواقع المتخصصة في المجال، فإن أغلبهم أي بنسبة 63,07 % أجابوا بـ: **لا** في حين36,92 % منهم أجابوا بنعم، مع الإشارة إلى أن السؤال تمت الإجابة عليه من طرف كل أفراد العينة على اختلاف مستوياتهم العلمية، كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(04): النسبة المئوية لمعرفة أفراد عينة الدراسة للتطبيقات وخدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الانترنت

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	% 36,92
لا	41	% 63,07
المجموع	65	% 100

لقد لاحظنا من خلال تحليل أجوبة الاستبيان أن المجيبين بـ: **نعم** تميزت إجاباتهم بما يلي:

- ✓ أغلبهم ممن درسوا وحدات وحدات تعليمية متخصصة عن خدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الإنترنت، ما عدا اثنان هما من طلبة الدكتوراه ولم يتلقيا دروسا خلال سنوات دراستهما السابقة حول الموضوع بل اعتمدا على البحث العلمي الذاتي من باب الرغبة في المعرفة ولأجل استكمال الدراسات العليا.
- ✓ كلهم من قسمين (جامعة باتنة وجامعة عنابة) فقط في حين أن أقسام تدريس التخصص في الجزائر يفوق عددها ال6 أقسام مثلما سبق الذكر.
- ✓ البعض من المجيبين بـــ: نعم والذين قدموا إجابة توضيحية عن السؤال الموالي المتعلق بذكر التطبيقات أو الخدمات التي يعرفونها، لم يذكروا أي تطبيق أو خدمة بل ذكروا أسماء برمجيات أو قواعد بيانات ليست متعلقة بخدمات المعلومات المقدمة عبر شبكة الإنترنت، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على:

- ✓ إجابتهم العشوائية أو المتسرعة بـ: نعم.
- ✓ اعتقادهم بأن أية أداة أو تقنية إلكترونية هي حتما مرتبطة بخدمات المعلومات عبر شبكة الإنترنت.
- ✓ تلقيهم معلومات خاطئة في السابق لم تصحح لديهم، أو دروسا نظرية فقط لم تطبق ميدانيا فلم يستوعبوها جيدا.

أما بالنسبة للفئة المجيبة بـ: لا فيعود سبب كثرة أفرادها لأنه كما أسلفنا الذكر فإن أغلب أفراد عينة الدراسة لم يتلقوا دروسا و وحدات متعلقة بهذا الجانب، إلا أن ذلك لا يعد مبررا كافيا لأن التكوين الذاتي ضرورة حتمية تسمح للفرد بإثراء معارفه التعليمية و تطوير مهاراته العملية مما يتيح له فرصة التوظيف مستقبلا أكثر من غيره خاصة وأن شبكة الانترنت بمختلف مواقعها و تطبيقاتها العلمية والاجتماعية تعتبر منصة خصبة للبحث العلمي الفردي أو الجماعي من خلال تبادل المعارف والخبرات مع الأشخاص من نفس المجال والتعرف على كل ما يتعلق بالتخصص عالميا مع إمكانية التواصل مع أساتذة وأخصائيين في المجال مباشرة دون حواجز زمانية ولا جغرافية ولا إدارية.

وتجدر الإشارة إلى أن كل أفراد عينة الدراسة قد أجمعوا على أن تكنولوجيا المعلومات الحديثة تساهم بشكل فعال في تطوير خدمات المعلومات نظرا لما تقدمه من خيارات وتسهيلات لأخصائي المعلومات والمستفيد على حد سواء.

5.مجالات تكوين الطلبة في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية:

للوقوف أكثر على واقع المناهج التعليمية المعتمدة في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجزائر وجهنا سؤالا لأفراد عينة الدراسة لمعرفة الوحدات الغالبة في المناهج هل هي الوحدات النظرية أم التطبيقية، فكانت الإجابات كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(05): النسبة المئوية للوحدات النظرية والتطبيقية المعتمدة في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجزائر

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
الوحدات التطبيقية أكثر من الوحدات النظرية	15	% 23,07
الوحدات النظرية أكثر من الوحدات التطبيقية	50	% 76,92
تتساوى الوحدات النظرية مع الوحدات التطبيقية	00	% 00
المجموع	65	% 100

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أن أغلبية أفراد عينة الدراسة و المقدر عددهم بـ: 50 شخصا أي بنسبة مئوية بلغت 76,92 % صرحوا بأن المناهج التعليمية التي تلقوها أو يتلقونها خلال مسارهم الدراسي الجامعي في أقسام علم المكتبات و التوثيق بالجامعات الجزائرية تغلب عليها الوحدات والمواضيع النظرية مقارنة بعدد قليل من الوحدات

التعليمية التطبيقية، كما صرح البعض منهم المنتمين لبعض الأقسام أنه حتى خلال الحصص التطبيقية تكون الدراسة نظرية فمثلا يتم تدريس وحدة الإعلام الآلي الوثائقي بشكل نظري رغم أن الحصة تكون في قاعة الإعلام الآلي لكن عدم توفر أجهزة حاسوب كافية لجميع الطلبة في الفوج الدراسي بل والمعطلة في كثير من الأحيان يحول دون تدريس الوحدة بالشكل اللازم وهو العمل التطبيقي المباشر مع الأستاذ خطوة بخطوة، ضف إلى ذلك أن الكثير من الوحدات التطبيقية تدرس وفق مخطط سداسي فقط في حين أن الوحدات النظرية تدرس بشكل سنوي بما في ذلك الوحدات العامة الغير متخصصة بشكل فعلي. وتجدر الإشارة إلى أن كل الهيئات والمؤسسات والجمعيات المهنية المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات توصي بضرورة احتواء المقررات الدراسية لطلبة علم المكتبات والمعلومات على وحدات تطبيقية تثري وتدعم الرصيد المعرفي النظري للطالب من جهة وتمنحه فرصة للتعرف والتدرب أكثر على العمل في المجال ليكون مزودا ومهيئا معرفيا وعمليا لأداء مهامه كأخصائي معلومات عند توظيفه من جهة أخرى.

6.الوسائل المعتمدة من طرف الطلبة لمواجهة مشكلة عدم استيعاب الدروس:

في سياق آخر تم توجيه سؤال لأفراد عينة الدراسة متعلق بالطرق والوسائل التي يعتمدون عليها أو الأشخاص الذين يمكنهم طلب المساعدة منهم في حال واجهتهم مشكلة في فهم بعض الدروس أو عند إنجاز الأعمال والواجبات المنزلية والبحوث الموجهة، فكانت الإجابات مختلفة ومتنوعة وتشير في بعض الأحيان لعدم اكتفاء الطلبة بما يقدم لهم خلال حصص الدراسة أو أن المناهج التعليمية لا تراعي الفروق الاستيعابية بين الطلبة أو أنها تبرمج بطريقة يصعب شرحها واستيعابها مثلما يوضحه الجدول كالتالي:

الجدول رقم(06): النسبة المئوية للطرق المعتمدة من طرف أفراد عينة الدراسة لحل مشاكل استيعاب الدروس

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أعود للاطلاع على كتبي ودروسي ومراجعتها بدقة	14	% 21,53
أستعين بأستاذ الوحدة الذي يدرسني	5	% 7,69
أستعين بأساتذة آخرين من القسم أو أساتذة من خارجه	4	% 6,15
أستعين بزميل أو زملاء الدراسة	9	% 13,84
أتوجه لمكتبة الجامعة أو أتصفح موقعها الإلكتروني	22	% 33,84
أتصفح المواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية التي لها علاقة بتخصصي	11	% 16,92
المجموع	65	% 100

لقد لاحظنا من خلال تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة أن لكل فئة من المجيبين مبرر لاختيار إجابة من الجدول دون غيرها وهي كالتالي:

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة الأولى: برروا إجابتهم بأن استيعابهم وتركيزهم أساسا ضعيف نوعا ما مما يعني أن المشكلة لديهم ولا علاقة لها بشرح الأستاذ، لذلك يجدون راحتهم أكثر عند مراجعة ما هو مكتوب مقارنة بما هو منطوق وبالتالي فمشكلة عدم الفهم لديهم مؤقتة وحلها موجود وهم ليسوا بحاجة لشرح إضافي من شخص آخر ويكفيهم بعض الوقت أكثر من غيرهم لاستيعاب ما لم يفهم أثناء حصة الدرس.

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة الثانية: برروا إجابتهم بأن استيعابهم لشرح الدروس مرتبط بمدى توفر الهدوء في القسم ومدى تأني الأستاذ في شرحه خاصة فيما يتعلق بالوحدات التقنية التي في الأصل يجب أن يكون تدريسها عمليا تطبيقيا لكنها تدرس بشكل نظري يصعب استيعابه في كثير من الأحيان، مما يجعل الطالب يسأل أستاذه مرارا أثناء الحصة أو يتوجه إليه في آخر الحصة للاستفسار عما كان غير مفهوم بالنسبة له.

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة الثالثة: برروا إجابتهم بأنهم في كل مرة يسألون أستاذ الوحدة عن أمر ما خلال الحصة أو بعدها بشكل مباشر أو عبر البريد الالكتروني ومواقع التواصل الاجتماعي لا يتلقون أية إجابة أو تفاعل أو أنهم يتلقون إجابة غير مفهومة أو بنبرة استهزاء، إضافة لاعتقادهم أنهم طالما لم يفهموا شرح الأستاذ في القسم فحتما لن يفهموه لاحقا، لذلك فحين تواجههم صعوبة في فهم الدروس يلجأ بعضهم لأساتذة آخرين على مستوى القسم الذي يدرسون فيه إما ممن درسوهم خلال السنوات السابقة أو غيرهم، بينما يفضل البعض الآخر لتفادي الحرج مع أساتذة القسم التواصل مع أساتذة خارجيين ممن يدرسون نفس الوحدة أو من ذوي الخبرة الواسعة في المجال عامة وطلب المساعدة منهم عبر المنصات الرقمية.

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة الرابعة: برروا إجابتهم بأنهم يجدون راحة أكبر وفهما أكثر عند المراجعة الجماعية مع باقي زملائهم أو حتى المراجعة الثنائية مع أحد الزملاء المتفوقين المتمكنين من الوحدة التعليمة الذي يمكنه تبسيط الشرح لزملائه بشكل أوضح من الأستاذ كونه يقاربهم المستوى ويعرف نقاط ضعفهم أكثر، كما يمكنهم توجيه أي سؤال له دون حرج.

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة الخامسة: برروا إجابتهم بأنهم يفضلون المراجعة الفردية والبحث عن المعلومة المبهمة بمفردهم إلى أن يتوصلوا إليها فترسخ في أذهانهم بشكل أفضل، كما يتفادون إحراج طرح استفسار حول موضوع يعتبر مفهوما لباقي الطلبة، لذلك فهم عادة يتوجهون لمكتبة الجامعة ولبحث عن الموضوع في مختلف مصادر المعلومات المتوفرة فيها أو تصفح موقعها الإلكتروني رغم أن المواقع الإلكترونية للمكتبات الجامعية حسبما ذكر أفراد العينة لا تتوفر على المعلومات الكافية والمراجع الإلكترونية بالنص الكامل.

✓ الأفراد الذين اختاروا الإجابة السادسة: برروا إجابتهم بأنهم يفضلون الاستعانة بالمواقع الإلكترونية والمنصات الرقمية التي لها علاقة مباشرة بتخصص علم المكتبات والمعلومات خاصة الأجنبية منها، لأنها توفر معلومات ومراجع حديثة الصدور وتحتوي على معلومات واسعة وشاملة حول مختلف المواضيع، إضافة لمقاطع الفيديو التي تحتوي محاضرات علمية لأساتذة عرب وأجانب في إطار فعاليات علمية يقدم من خلالها شرح للعديد من تقنيات ومبادئ المجال بشكل مبسط وثري يفيد الطالب المبتدئ والباحث المؤهل.

إن عدم استيعاب بعض الدروس أو بعض المواضيع و العناصر منها لا يعيب الطالب ولا الأستاذ ولا المقرر التعليمي في شيء طالما أنه جزئي ومؤقت، فلا يشمل كل وحدات المنهج ولا كل دروس الوحدة التعليمة الواحدة، ومع ذلك فإن برمجة وحدات تعليمية تتماشى مع كل مستوى تعليمي (ليسانس/ ماستر/ دكتوراه) يعد ضرورة لتحقيق التوازن بين المستوى الفكري والعلمي للطالب وبين ما يقدم له من مواضيع تدريجيا، مع التأكيد على أهمية تأني الأستاذ في شرحه وتأكده من استيعاب كل الطلبة لما قدمه خلال الحصة قبل انتهائها وقبل الانتقال لعناصر أخرى أكثر عمقا وتعقيدا لتحقيق التواصل والثقة بينه وبين طلبته.

7.ملاءمة التكوين الأكاديمي في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية لمستجدات المهنة المكتبية:

فيما يخص السؤال المتعلق برأي أفراد عينة الدراسة حول التكوين الأكاديمي الذي يتلقونه في الجامعة وما إذا كان كاف و يؤهلهم لأن يكونوا أخصائي معلومات أكفاء مستقبلا فقد اختلفت الإجابات عنه، بحيث أجاب 9 أفراد من أصل 65 فردا بـ : لا مؤكدين أن التكوين الأكاديمي الذي يتلقونه خلال مرحلتهم الجامعية غير كاف مطلقا ولا يعطي الصورة الحقيقية لمهنة أخصائي المعلومات كونه يعتمد على الجانب النظري في التخصص أكثر من التطبيقي في حين أن المهنة المكتبية تعتمد بشكل أساسي على المهام العملية وذلك بتأكيد أساتذتهم، بينما أجاب 42 فردا بـ : نعم مؤكدين أن التكوين الأكاديمي الذي تلقوه ويتلقونه خلال مرحلتهم الجامعية يعد كافيا و يقدم لهم المعلومات الشاملة حول التخصص وحول المهنة المكتبية مما شكل لديهم تصورا حول بيئة العمل في المكتبات ومراكز المعلومات خاصة مع وجود الوحدات التعليمية التطبيقية التي تعد بمثابة تدريب لهم، في حين أن 14 فردا صرحوا بأن التكوين الأكاديمي في التخصص مقبول لكنه يحتاج لبعض التطوير، مثلما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(07): النسبة المئوية لآراء أفراد عينة الدراسة حول مدى كفاية التكوين الأكاديمي لهم

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
التكوين الأكاديمي في التخصص غير كاف مطلقا	9	% 13,84
التكوين الأكاديمي في التخصص كاف وشامل	42	% 64,61
يحتاج التكوين الأكاديمي في التخصص لبعض التطوير	14	% 21,53
المجموع	65	% 100

وإن بحثنا في أسباب هذه الإجابات المتباينة فإننا نجد أنفسنا أمام احتمالات كثيرة أهمها مايلي:

- ✓ اختلاف المناهج التعليمية وطريقة التعليم والتكوين الأكاديمي من قسم لآخ، فمثلما سبق الذكر توجد عدة أقسام في تخصص علم المكتبات والتوثيق بالجامعات عبر مختلف ولايات الجزائر ولم ولا يوجد لحد الآن اتفاق يكفل توحيد تام للمناهج التعليمية عدا العموميات المتعارف عليها في المجال.

- ✓ اختلاف طريقة إلقاء وتدريس الأساتذة المكونين وتفاوت مستواهم العلمي والبيداغوجي، بحيث يتأثر الطالب المتلقي بما يقدمه أستاذه سلبا وإيجابا.
- ✓ عدم اطلاع بعض المجيبين على آخر المستجدات والتطورات الحاصلة في مجال المكتبات والمعلومات ومهنة ومهارات أخصائي المعلومات في ظل التكنولوجيات الحديثة وعدم إدراكهم لأهمية مواكبة ذلك أكاديميا ليسهل الأمر مهنيا لاحقا.

أما الفئة الثالثة المجيبة على هذا السؤال بأن التكوين الأكاديمي في التخصص قد يحتاج لبعض التطوير والبالغ عدد أفرادها 14 فردا فقد أقروا بأهمية التكوين الأكاديمي الذي تلقوه أو يتلقونه في مجال علم المكتبات والتوثيق على مستوى مختلف الأقسام بالجامعات الجزائرية، لكن في نفس الوقت أكدوا بأن المناهج التعليمية بحاجة لبعض التعديل والتطوير تماشيا مع متطلبات وتطورات المهنة المكتبية وخدمات المعلومات، إضافة لحاجة بعض الأساتذة المكونين ورغم خبرتهم ومهارتهم المعترف بها في التدريس للتأهيل أو على الأقل يجب حثهم على الاطلاع المستمر على مستجدات المهنة من خلال الدورات التكوينية والمشاركة في الفعاليات العلمية وطنيا وإقليميا وعربيا وعالميا ليكونوا قادرين على أداء مهمتهم التعليمية في العصر الرقمي على أكمل وجه ففي مجال علم المكتبات والمعلومات لا يمكن الاكتفاء بمرحلة تعليمية أو مستوى تعليمي معين لأن التعلم والاستكشاف الذاتي في المجال ممكن دائما وقابل للتطور باستمرار وإن توقف التعليم الجامعي الرسمي. وإن دلت هذه الإجابات على شيء فإنها تدل على مدى رغبة أفراد عينة الدراسة في تطوير معارفهم التعليمية التي ستساهم حتما في تحسين مهاراتهم المهنية مستقبلا والرفع من مستواهم من أجل مواكبة التغيرات الكثيرة في مجال المهنة المكتبية في ظل التطور التكنولوجي الهائل في مختلف دول العالم.

8.ملاءمة المناهج التعليمية المقدمة في أقسام علم المكتبات والتوثيق الجزائرية مع متطلبات سوق العمل:

للتأكد أكثر من مدى نجاعة وحداثة المناهج التعليمية المقدمة في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية ومدى تناسبها ومواكبتها لمتطلبات سوق العمل في المجال، تم توجيه سؤال لأفراد عينة الدراسة الذين تلقوا أو يتلقون تكوينا قصير المدى على مستوى المكتبات ومراكز المعلومات، بحيث وبتوجيه رسمي من الجامعة يجري طلبة علم المكتبات والتوثيق الجزائري (السنة الثالثة ليسانس والسنة الثانية ماستر) تربصا تطبيقيا مجانيا قصير المدى لمدة 45 حصة بمعدل يومين من كل أسبوع للحصول على علامة تضم لعلامة معدلاتهم السنوية، لمعرفة رايهم حول مدى توافق وتماشي تعليمهم الجامعي مع ما وجدوه في الميدان العملي، فكانت الإجابات كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول رقم(08): النسبة المئوية لآراء أفراد عينة الدراسة حول مدى ملاءمة التكوين الأكاديمي لمتطلبات سوق العمل

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم، هناك تناسق بين المقررات الدراسية والعمل الميداني	24	% 36,92
لا، هناك اختلاف ونقص في المقررات الدراسية مقارنة بالعمل الميداني	41	% 63,07
المجموع	65	% 100

نستنتج من خلال تحليل معطيات الجدول ما يلي:

- ✓ أن مدة التكوين الجامعي في تخصص علم المكتبات والتوثيق لا تكفي لتعلم كل معارفه وتقنياته خاصة منذ اعتماد نظام ل.م.د/lmd الذي تعتبر فيه السنة الأولى ليسانس جذعا مشتركا في العلوم الإنسانية ليتم التخصص في السنة الثانية والثالثة ثم الحصول على شهادة ليسانس، مما يعني أن دراسة التخصص فعليا تكون لسنتين فقط (عدا من يكملون التكوين في الماستر) عكس النظام السابق الذي كان التخصص فيه يبدأ منذ السنة الأولى جامعي لمدة أربعة سنوات كاملة قبل الحصول على شهادة ليسانس.
- ✓ تقادم المقررات الدراسية وتكرار الوحدات التعليمية والدروس المبرمجة في تخصص علم المكتبات والمعلومات من سنة لأخرى ومن جامعة لأخرى ومن مستوى لآخر، فقد ذكر العديد من أفراد عينة الدراسة أن الكثير من الوحدات سواء وحدات المجال أو وحدة منهجية البحث العلمي تدرس نفسها كل سنة لطلبة الليسانس والماستر على حد سواء وبنفس المواضيع المدروسة سابقا.
- ✓ وجود فجوة معرفية حقيقية ومشكلة بين المدروس والمعمول به، بحيث يتوجه الطلبة لإجراء تربص ميداني يطلب منهم خلاله إنجاز مهام معينة تحت إشراف موظفي المؤسسة الموجهين إليها وهم لا يملكون إلا بعض المعلومات النظرية، وهذا ما يتطلب إطالة مدة التربص لكيلا يكون تكوينهم ناقصا، مما يؤكد أن برامج التكوين الأكاديمي المسطرة حاليا في علم المكتبات والمعلومات تعتبر أقل ملائمة لمتطلبات التطورات الحديثة في المهنة المكتبة وبالتالي يظهر هنا الاندماج الضعيف للجامعة في محيطها الاجتماعي والاقتصادي. (الزاحي، 2015، ص. 46)،
- ✓ أغلب أفراد عينة الدراسة لم يتلقوا تكوينا خاصا بتقنيات الإعلام الآلي أو استعمال شبكة الانترنت خلال دراستهم الجامعية أو عن طريق تكوين خارجي، مما جعلهم بحاجة لتعلم طريقة التعامل مع أجهزة الحاسوب قبل التطرق لتعلم العمل على برمجيات التوثيق والفهرسة الآلية وغيرها من البرمجيات المعتمدة في المكتبات ومراكز المعلومات. ونشير هنا لما ذكرته Dawn Rosenberg McKay في مقالها حول توصيات الخبراء والجمعيات المهنية المختصة في مجال المكتبات والمعلومات التي تلزم أخصائي معلومات العصر الحديث منذ بداية تكوينه الأكاديمي وصولا لتوليه منصب أمين مكتبات بالاطلاع على تكنولوجيا المعلومات بأنواعها والتحكم فيها وتحثه على تعلم المزيد من التقنيات التي تساعده على ممارسة مهنته وإنجاز مهامه باعتبارها إحدى أهم الضروريات والمهارات التي يحتاجها ليحافظ على مكانته

كمكتبي قادر على مواكبة التطورات وتسيير أنظمة المعلومات واستيعاب المتطلبات المعرفية الحديثة للمستفيدين. (Rosenberg, 2019).

إن المنهاج التعليمي الناجح هو البرنامج المطور الذي يستوعب التجديدات الحديثة والتقنية في عالم المكتبات، حتى يكون قادرا على تلبية حاجيات الطلبة والباحثين العلمية والمعرفية من جهة، وحاجيات ومتطلبات المكتبات ومراكز المعلومات لرأس بشري متخصص مؤهل من جهة أخرى، حيث أن المكتبات في حالة تطور مستمر تماشيا مع التطورات والتحديثات التي تشهدها تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، لذلك فهذا الوضع يفرض على أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية تحديث مقرراتها التعليمية من فترة لأخرى لتكون في حالة مستمرة من التطوير و مواكبة لكل مستجد في المجال وقابلة للتطور المستقبلي، فمنذ إنشاء أول برنامج سنة 1983 لم يشهد مراجعات ملحوظة بشكل عميق ما عدا خلال بعض الفترات التي يمكننا تقسيمها إلى ثلاث مراحل وهي كالتالي:

- ✓ البرنامج الأول: تم العمل به في الفترة ما بين سنتي 1984 – 1990.
- ✓ البرنامج الثاني: تم العمل به في الفترة ما بين سنتي 1991 – 2000.
- ✓ البرنامج الثالث: تم العمل به في الفترة ما بين سنتي 2001 – 2008.
- ✓ البرنامج الرابع: تم العمل به من سنة 2009 إلى يومنا هذا. (مكاني، 2020، ص. 207)،

خاتمة:

يعتبر تدريب وتأهيل العنصر البشري إجراء وقرارا من أهم الإجراءات الأساسية التي تؤثر إيجابا على جودة سير العمل في المنظمات عامة وبالأخص في المكتبات ومراكز المعلومات على اختلاف أنواعها وفئاتها، سواء كان التأهيل عن طريق تطوير وتحسين برامج التعليم الرسمي الأكاديمي أو عن طريق الدورات التدريبية والتربص الميداني على مستوى تلك المؤسسات، فيجب على المؤسسات الجامعية عامة وأقسام علم المكتبات والمعلومات بصفة خاصة أن تعي التغيرات الجذرية التي أحدثتها البيئة الرقمية في التخصص وجعلتها ملزمة باتخاذ بعض التدابير التي أهمها وأولها التحول من أساليب التعليم التقليدي النظري إلى أساليب تعليم تطبيقية وعملية أكثر مرونة تلائم وتواكب التطورات المستمرة والسريعة لتكنولوجيا المكتبات والمعلومات، وذلك بغرض إعداد أخصائيي معلومات مؤهلين للعمل في البيئة الرقمية للمكتبات ومراكز المعلومات وقادرين على امتلاك المهارات التكنولوجية والتحكم في أدواتها مهما شهدت من تطور وتغيير وبالتالي الحفاظ على مكانة ومستقبل المهنة المكتبية.

إن الهدف الأساسي من تطبيق برنامج إدارة الجودة في مجال التعليم والتكوين والبحث الجامعي في علم المكتبات والمعلومات هو الارتقاء بأخصائي المعلومات الجزائري المستقبلي لمستوى مهني يتسم بالتميز والكفاءة على جميع المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، أخصائي معلومات قادر على تحقيق جودة خدمات المعلومات من خلال إنجاز المهام والعمليات الفنية المكتبية بأحدث وأفضل التكنولوجيات الحديثة في مجال المكتبات والمعلومات باعتباره الأساس الذي تقوم عليه المكتبات ومراكز المعلومات في تحقيق أهدافها، من أجل كسب رضا المستفيدين وهو الهدف الأسمى.

فالتكوين الجامعي الجدي والعملي لطالب علم المكتبات والمعلومات الذي يصاحبه التقييم المستمر له وللمقررات الدراسية هو السبيل الأمثل لتأهيل رأس مال بشري متخصص وذو كفاءة علمية ومهنية عالية تتاح له مستقبلا أهم الفرص لنيل الوظائف والمختلفة.

هذا وعلى ضوء الدراسة المنجزة وما توصلنا إليه من نتائج، فقد تم تقديم جملة من التوصيات التي نأمل أن تصب في فائدة التعليم الجامعي في مجال علم المكتبات والمعلومات على وجه الخصوص ومجال البحث العلمي عامة، وهي كالتالي:

- ✓ إنشاء لجنة وطنية تضم خبراء ومختصين في علم المكتبات والمعلومات مؤهلين علميا وبيداغوجيا لمراقبة البرامج التعليمية المسطرة على مستوى أقسام علم المكتبات والمعلومات.
- ✓ دعم الجامعات ومؤسسات المعلومات بأنواعها للدورات التدريبية والتربصات الميدانية لطلبة علم المكتبات والتوثيق كل حسب حاجياته والنقائص التي لديه وتقديم التسهيلات اللازمة واعتبار ذلك نشاطا علميا أكاديميا أساسيا متواترا.
- ✓ تقليل الوحدات النظرية الغير أساسية في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية والتوجه أكثر لتدريس الوحدات والمعايير التطبيقية العملية والتقنية.
- ✓ السعي لتأهيل الأساتذة المتكونين في أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية وتوجيه من يحتاج منهم لدورات تكوينية وطنية أو عالمية ليكونوا مواكبين لمستجدات المهنة المكتبية والمجال عموما وقادرين على تعليم وتكوين طلبة التخصص وتأهيلهم فعلا ليكونوا أخصائي معلومات أكفاء مستقبلا متشبعين معرفيا.
- ✓ تسطير وبرمجة وتطوير البرامج الدراسية على مستوى أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية حسب تدرج المستوى العلمي للطلبة بما يناسب ويلبي المتطلبات المعرفية لكل فئة.
- ✓ توفير برامج تعليمية على مستوى أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية وفق توصيات الهيئات والجمعيات المهنية لتحقيق الأهداف الفعلية المرجوة من التكوين الأكاديمي في المجال.
- ✓ السعي لتوحيد المقررات الدراسية عبر كل أقسام علم المكتبات والتوثيق بالجامعات الجزائرية لتحقيق تكافؤ المعارف وفرص الدراسات العليا لطلبة التخصص والتوظيف مستقبلا.
- ✓ التعامل مع البرامج التعليمية على أنها أداة تكوينية لطلبة علم المكتبات والتوثيق تؤهلهم لأن يكونوا أخصائي معلومات أكفاء مستقبلا قادرين على إنجاز المهام الوظيفية دون وجود فجوة بين ما تعلموه نظريا وبين المتطلبات العملية لمهنتهم.

قائمة المراجع:

1) بدر، أحمد، وعبد الهادي، محمد فتحي. (2001). المكتبات الجامعية: تنظيمها ودورها في تطوير التعليم الجامعي. القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

2) بعوني، ليلى. (2014). الاستثمار في رأس المال البشري والعائد من التعليم، L'entreprise، 4 (1). متاح على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/17792

3) جامعة البليدة 2، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية: نبذة تاريخية. موقع كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، (2013). متاح على: https://univ-blida2.dz/fac-sociaux/

4) جامعة الجزائر 2، كلية العلوم الإنسانية :أقسام الكلية. **موقع كلية العلوم الإنسانية**. (2016).متاح على:

5) http://www.fshumaines-univ-alger2.dz/

6) جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية: قسم علوم الاعلام والاتصال وعلم المكتبات، (د.ت). متاح على: https://www.univ-batna.dz/

7) جامعة باجي مختار عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية:حول الكلية، موقع كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. (2008). متاح على: https://faclschs.univ-annaba.dz/?p=763

8) جغري، بلال. (2009). فعالية التكوين في تطوير الكفاءات: دراسة حالة مركب المحركات والجرارات بقسنطينة. " رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، قسنطينة، الجزائر. متاح على:
https://bu.umc.edu.dz/theses/economie/ADJA2644.pdf

9) حروش، موسى. (2002). دور الجمعيات المهنية في التكوين الجامعي. مجلة المكتبات والمعلومات.جامعة قسنطينة، 1(1). متاح على الرابط: http://www.webreview.dz/IMG/pdf/_-13.pdf

10) الزاحي، سمية. (2015). المكتبة الجامعية والعملية التعليمية _ التعلمية والبحثية في ظل نظام lmd. مجلة علم المكتبات، الجزائر، 4. متاح على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/38335

11) سعودي، عبد الكريم. (2019). أنماط التكوين في الجامعة الجزائرية " الواقع و المأمول ". الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 5(2). متاح على: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/104772

12) سلمان، زينب عبد الواحد. (2009). تدريس تكنولوجيا المعلومات في أقسام المكتبات والمعلومات التابعة للمعاهد في هيئة التعليم التقني. مجلة التقني، هيئة التعليم التقني، 22(5). متاح على:
https://iasj.net/iasj/download/6d12e4b43b253190

13) سيدهم، خالدة هناء. (2014). أساتذة تخصص علم المكتبات والمعلومات بالجامعات الجزائرية بين واقع مهني ومستقبل تكنولوجي: دراسة ميدانية لكل الأقسام والشعب. Cybrarians Journal، 34

14) العبادي، هاشم فوزي. (2014). دراسة العلاقة بين رأس المال البشري ورأس المال الاجتماعي: بحث استطلاعي لآراء عينة من التدريسيين في جامعة الكوفة، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، 8(31). متاح على:
http://journals.uokufa.edu.iq/index.php/ghjec/article/view/3166/2626

15) عليان، ربحي مصطفي؛ النجداوي أمين. (2005). مقدمة في علم المكتبات والمعلومات. عمان: دار الفكر

16) عين أحجر، زهير، وبهلول آمنة. (2014). شبكات المعلومات ودورها في دعم التكوين الذاتي والبحث العلمي وطرق التدريس لدى الأستاذ الجامعي: دراسة ميدانية لشبكة المكتبات Meda Tempus. الملتقى الوطني الثاني حول

الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر. متاح على الرابط: http://dspace.univ-ouargla.dz/jspui/bitstream/123456789/7799/1/aine%20ehdjer%20zouhir.pdf

17) غرايبة، فوزي، وآخرون. (2015). أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية (ط7). عمان: دار وائل للنشر والتوزيع

18) الغريب، إسماعيل زاهر. (2001). تكنولوجيا المعلومات وتحديث التعليم. القاهرة: عالم الكتب

19) مصلح، نسيم نصر خميس. (2010). تقويم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية. "رسالة ماجيستير"، الجامعة الإسلامية: قسم المناهج وطرق التدريس، غزة. متاح على: https://iugspace.iugaza.edu.ps/bitstream/handle/20.500.12358/18284/file_1.pdf?sequence=1&isAllowed=y

20) مكاتي، كريمة. (2011). أخصائيو المكتبات بين التكوين الجامعي والمهنة المكتبية: دراسة حالة أخصائي مكتبات جامعة معسكر."رسالة ماجستير"، جامعة وهران، الجزائر. متاح على: https://theses.univ-oran1.dz/document/THA2439.pdf

21) مكاتي، كريمة. (2020). التنمية المهنية بالمكتبات الأكاديمية بالجزائر في ظل تكنولوجيا المعلومات الحديثة: دراسة حالة أخصائي مكتبات جامعتي وهران ومعسكر. " أطروحة دكتوراه"، جامعة وهران 2، الجزائر. متاح على: https://ds.univoran2.dz:8443/jspui/bitstream/123456789/4066/1/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B0%D9%83%D8%B1%D8%A9%20%D8%A8%D9%8A%20%D8%AF%D9%8A%20%D8%A2%D9%81.pdf

22) موريس، أنجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (صحراوي بوزيد، مترجم. الجزائر: دار القصبة للنشر

23) الهيتي، خالد عبد الرحيم. (2003). إدارة الموارد البشرية: مدخل استراتيجي. عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، عمان

المراجع باللغة الأجنبية:

24) Fourmy Michel.(2011). Ressources humaines : Stratégie et création de valeur. Vers une économie du capital humain. Paris : Maxima

25) La rousse. (1995).Le petit Larousse grand format.Paris : La rousse

26) Rosenberg McKay Dawn. (2019). What Does a Librarian Do? : Learn About the Salary, Required Skills, and More, Dotdash Meredith, The Balance Careers. Available on: https://www.thebalancecareers.com/librarian-career-description-526032

ذوي الاحتياجات ومهارات تعلمهم ودعمهم باستثمار أحدث الوسائل والنظريات التربوية

People with needs and their learning skills and support by investing the latest educational methods and theories.

ط.د. حنان زرقان / جامعة خميس مليانة/الجزائر

PhD. Hanan Zerkan / University of Khemis Miliana/Algeria

د.حورية جميلة تقرين / جامعة خميس مليانة/الجزائر

Dr.Houria Djamila Tegrine / University of Khemis Miliana/Algeria

ملخص الدراسة:

من المسلم به أن كل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين عقليا أو سمعيا أو بصريا لديه نمطه الخاص وخصائصه الفردية للنمو وكذلك أسلوبه الخاص في التعلم والاهتمام بتباين الأفراد أمر ضروري وحتمي يتطلب اتخاذ القرارات اللازمة بشان البرامج والتقييم الفردي كما يستلزم اكتشاف الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في سن مبكر وتوجيه التعليم المناسب في السنوات المبكرة لما له أهمية في الاهتمام بكل أفراد المجتمع على اختلاف أنماطها وقدراتهم واستعداداتهم وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، وقاد التطور الكبير في الفلسفة التربوية إلى تغيير في المفاهيم المستخدمة من تلك التي تضع التلميذ في فئة من فئات الإعاقة التقليدية ليشمل هذا المصطلح التلاميذ ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التعليم، المهارة، ذوي الاحتياجات الخاصة، الدمج، التربية الخاصة.

Abstract:

It is recognized that every child with special needs who is mentally, hearing or visually impaired has his own pattern and individual characteristics of growth as well as his own style of learning and attention to the diversity of individuals is necessary and inevitable that requires making the necessary decisions about programs and individual assessment as it requires the discovery of individuals with special needs At an early age and directing appropriate education in the early years because of its importance in taking care of all members of society of different types, abilities and preparations, and achieving the desired educational goals. The great development in educational philosophy led to a change in the concepts used from those that place the student in a category of traditional disability categories to include this term for students with special educational needs.

Keywords: education, skill, people with special needs, integration, special education

مقدمة:

تطور الاهتمام الدمج التعليمي لذوي الاحتياجات الخاصة بالمدارس العادية نتيجة للجهود العالمية التي ساهمت في رعاية وتربية المعاقين صحيا وتعليميا واجتماعيا وتأهيلا في جميع مراحل نموهم وتطورهم كما سارعت العديد من الدول المتقدمة إلى استيعاب ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، وقد عجل بهذا التغيير عوامل اجتماعيه وتربويه حيث طالب الآباء بتحقيق التكافؤ والتساوي لأطفالهم من حيث الرعاية التربوية وتوفير البيئة الطبيعية بحيث تفي باحتياجات ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس يقدم فرصا أكثر جوده ويزيد من التقبل الاجتماعي وتغيير اتجاهات المجتمع

تعريف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العديد عاديين: لقد أطلق على هذه الفئة من الأفراد عدد من المصطلحات لوصفهم كأفراد يختلفون عن الطلبة العاديين والذين يحتاجون إلى الخدمات التربوية الخاصة إلا أنه يمكننا وضع التعريف المبسط الأتي والذي يوضح المقصود به في الفئة من الأطفال يشير مصطلح الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة أو الأطفال غير العاديين إلى تلك الفئة من الأطفال الذين ينحرفون انحراف عن المتوسط العام للأفراد العاديين في نموهم العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي مما يستدعي اهتماما خاصا من المربين طرائق تشخيصهم ودفع البرامج التربوية واختيار طرائق التدريس الملائمة لهم(القمش، والمعايطة، 2007، ص.17)

فئات ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة: تشمل هذه الفئات الإعاقة العقلية والصعوبات التعليمية، الاعاقه البصرية والسمعية، والإعاقة الجسدية، والاضطرابات اللغوية، والاضطرابات الانفعالية والسلوكية، الموهبة، الإبداع (النوايسة، 2013، ص.31)

تعريف الإعاقة: الإعاقة عبارة عن حاله عدم القدرة على تلبيه الفرد لمتطلبات أداء دوره الطبيعي في الحياة، المرتبط بعمره وجنسه وخصائصه الاجتماعية، وذلك نتيجة إصابة أو العجز في أداء الوظائف الفيزيولوجية والنفسية (الموافي، وراضي، 2005، ص. 17)

تعريف التربية الخاصة (Special education): وتشير (أمال باظة، 2005) أنه يقصد بها قسم خاص من التربية يقدم للطفل غير العادي في أساليب تعليمه وتدريبه ورعايته بطريقه هادفة، ويقدم للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والموهوبين أيضا لاختلافهم عن العاديين إما بالعكس أو التقصير في بعض خصائص النمو وإما بالتفوق على الآخرين وذلك لتوفير ظروف مناسبة له كي ينمو نموا سليما يؤدي إلى تحقيق الذات وهي في حاجة إلى وضع برنامج شاملا في التربية لدى غير العاديين كذلك وضع خطة متفاوتة تختلف باختلاف نوع الإعاقه والتفوق(عسل،2012، ص.14).

استراتيجيات التدريس في التربية الخاصة: إن لدى الطلبة نجاه الخاصة بغيت وحاجات متباينة إلى ابعد الحدود، إلى ذلك غالبا ما تشير الأدبيات المتخصصة إلا أن أهم ما تتميز به التربية الخاصة ومراعاة ورديه بين المتعلمين خير دليل على طالب الفردية.

إن ما يبرر تساؤل البعض حول ما إذا كان هناك أساليب لتدريس الطلبة ذوي الحاجات الخاصة.

تصنيف المراجع العلمية لأساليب التدريس المستخدمة في التربية الخاصة إلى الرئتين هما:

- ✓ التربية التصحيحية أو العلاجية (Remendial education): يهدف إلى مساعدة الطالب للحاجات الخاصة على اكتساب المهارات اللازمة للتغلب على الصعوبات حالات الاعاقه وتطوير أدائه وكبح الاستجابات غير المناسبة لاستجابات المناسبة التي تصدر عنه.
- ✓ تعويضية (Compensatory education) : التي تتضمن توظيف أدوات ومعدات ووسائل مكيفة أو معدلة لتحقيق الأهداف التي يتعذر تحقيقها عن طريق البرامج العلاجية. والتصحيحية.(Heward,2002)

ويشمل التدريس الفعال في التربية الخاصة شأنه شأن التدريس الفعال عموما على:

أ. التخطيط للتدريس (تحديد الأهداف", واختيار طريقه تنفيذ التدريس, بناء توقعات واقعيه من الطلب).

ب. إدارة التدريس وتنظيمه (التحضير للدرس, إدارة الوقت الصفي، وتنظيم البيئة التعليمية) .

ج. تنفيذ التدريس (تقديم المحتوى وعرضه طريقه مناسبة ومتابعه تعلم الطلبة وتكييف التدريس الحاجة) .

د. تقييم فاعليه التدريس (تقييم مستوى تقدم الطلبة، وتزويدهم بالتغذية الراجعة، وتوظيف المعلومات المتوفرة لاتخاذ القرارات التربوية الملائمة (الخطيب، والحديدي، 2009، ص. 26-27).

برامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة:

يرجع الاهتمام بدوي الاحتياجات الخاصة باعتبارهم فئة خاصة تستحق الرعاية وتقديم الخدمات الخاصة التي تناسب ظروفهم وتتوافق مع احتياجاتهم، وتستوجب الكشف عنهم مبكرا إلى ثلاثة مبررات أساسية وهي:

أ. دمجهم ضمن أقرانهم في الفصول الدراسية العادية.

ب. عزلهم لبعض الوقت فيما يعرف في غرفه مصادر.

ج. تفريد التعليم لهم.

إن لبرامج الرعاية خمسه مرتكزات أساسيه يقوم عليها، وينبغي مراعاتها في برنامج رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة وهي المرتكزات الأساسية الخمسة:

- ✓ أن يدرك المعلم أن التلميذ الذي يعاني لا يريد أن يحقق فشلا دراسيا، وأن تقدير الذات لديه منخفض، وهو يحتاج إلى أن تنمو لديه المهارات المتعلقة بتقدير ذاته وفهم نفسه، ومن ثم على المعلم أن يجيد مهارة التوجيه والإرشاد.
- ✓ تتعدى المناهج الدراسية قدرات هؤلاء الأطفال وتصاغ بشكل يتناسب مع قدراتهم ويراعي التوازن بين طبيعة المهارات ونموها.

- ✓ يجب ألا ترتكز أساليب تدريس احتياجات على والاسترجاع بل لابد من إتاحة الفرصة أمامهم للاكتشاف الاستقصاء.

دور عملية التربية والتعليم العلاجي:

يوفر التعليم العلاجي فرصه تعلم ثانية للأطفال غير القادرين للاستخدام البناء لخبرات التعليم المتاحة في مدارسهم، أحاسيسهم بعدم الأمان متزايدة ومحددة في تحصيلهم الدراسي، تسيطر هذه الحالات على استعدادهم في التحصيل، والاحتفاظ بالمعرفة وتوسيعها وأيضا مهاراتهم الاجتماعية، قدراتهم الداخلية ليست موضع شك سواء كانوا موهوبين من ذوي الأداء المنخفض، مقاييس الذكاء تشير إلى أنهم فوق المتوسط أو فئة المتميزين.

- هؤلاء الأطفال الاحتياجات الخاصة عادة ما يسببون لمدرسهم (وفي الغالب أبائهم) من القلق، والإساءة والإحباط يحدث هذا ليس فقط بسبب ضعف تحصيلهم الدراسي، ولكن أيضا يسبب سلوكهم والذي يمتد من الإزعاج اللافت إلى الانسحاب الانطوائي، يمكن تجاهل سلوك الانتباه المطلوب، لأن هذا الإزعاج يجعل من المستحيل على الزملاء، أو المدرسين العمل بفاعلية، الإجابات التي يثيرها هذا السلوك نادرا ما ترضي الطفل وفقط تعمل على تفاقم الموقف، سلوك الطفل الذي يبدو مصمما على جعل نفسه مشاهد يمثل مشكلة أكثر تعقيدا من الصعب إعداد طرق للاتصال به(الخزامه، د.ت.، ص 41).

احتياجات ومشكلات الفئات الخاصة:

تتمثل احتياجات ومشكلات الفئات الخاصة في الأتي:

أ. **الاحتياجات والمشكلات النفسية:**

يواجه المعاقون مشكلات نفسيه، وتنتابهم الكثير من المشاعر النفسية السلبية التي تؤثر على توفقهم النفسي والاجتماعي، وتتمثل أهم المظاهر النفسية السلبية في:

- ✓ رفض الذات ومقومة واقع الاعاقه.
- ✓ الشعور بالنقص تقليل من قيمه الذات .
- ✓ الشعور بالذنب الاعتقاد بان هذا عقوبة.
- ✓ الشعور القلق والاكتئاب.

ب. الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية:

ترتبط الاحتياجات والمشكلات الاجتماعية للمعاقين بالبيئة الاجتماعية لهم، وتتمثل بسوء التكيف معها مما يؤثر سلبا على أدوارهم الاجتماعية واندماجهم مع البيئة المحيطة بهم ومن مظاهر المشكلات الاجتماعية ما يلي: (الفيل، والسيد، 2016).

- ✓ المشكلات الأسرية.
- ✓ مشكلات العمل
- ✓ نظره المجتمع للمعاق.
- ✓ مشكلة الأصدقاء

دمج الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة:

تعريف الدمج: تلك العملية التي تشمل على جميع الطلاب في صفوف ومدارس التعليم العام بغض النظر عن الذكاء أو الموهبة أو الإعاقة أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي وهو مصطلح يشير إلى تدريس الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في البيئات التربوية الأقل تقيدا وهي عاده ما تكون المدرسة العادية وذلك من خلال البدائل التالية: الصف الخاص، غرفة المصادر أو الصف العادي لجزء من الوقت أو الصف العادي طوال الوقت، بمعنى أن مفهوم الدمج يؤكد على أهمية تلبيه حاجات الطالب في تلقي الخدمة على هذا النحو حتى يتخلص من مشاكله الأكاديمية أو حتى يكتسب المهارات المطلوبة، وبمعنى آخر يرتكز الدمج العادي على تقديم الدعم للطلاب ذوي الحاجات الخاصة في إطار خارج نظام الصف العادي أو ما يسمى (pull out programs) وهو يهدف إلى تغيير أداء الطالب ليصبح أكثر ملائمة لنظام التعليم الصف العادي(قطناني، وآخرون،2012).

تكنولوجيا التعليم ذوي الاحتياجات الخاصة:

في ضوء التعرف على مفهومي تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة على حده، يمكن استنتاج تعريف تكنولوجيا تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة بأنها النظرية والتطبيق في صميم وتطوير واستخدام وإدارة وتقويم البرامج الخاصة بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة لتسيير عملية التعليم والتعلم، والقدرة على التعلم الذاتي والتعامل مع مصادر التعلم المتنوعة لإثراء خبراتهم وسماتهم وقدراتهم الشخصية.

الوسائل التكنولوجية المعينة لذوي الاحتياجات الخاصة:

هناك عديد من المفاهيم والمصطلحات الذي تشتق من مفهوم تكنولوجيا تعليم، ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن تلك المفاهيم مفهوم التقنيات التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تعرف بأنها أي مادة أو قطعة أو نظام منتج، أو شيء معدل أو مصنوع، وفقا للطلب بهدف زيادة الكفاءة العلمية أو الوظيفية لذوي الاحتياجات الخاصة.

وتتمثل الوسائل التكنولوجية أي وسيلة تعليمية تساعد في فهم المادة العلمية، حتى وإن كانت غير إلكترونية، ومن أهم هذه الوسائل: أجهزة الكمبيوتر الشخصية والبرامج الخاصة، والوسائل المعززة للتواصل والوسائل المعينة على التحكم في البيئة المحيطة والآلات الكمبيوتر.... وغيرها (عبد العاطي، 2014).

مستلزمات تطبيق الدمج الشامل وعوامل نجاحه:

تتعدد مستلزمات التطبيق للدمج الشامل وعوامل إنجاحه ما بين متطلبات خاصة بتصميم المباني المدرسية وتجهيزاتها ومتطلبات خاصة بالمعلمين والأخصائيين والعاملين في مدارس الدمج، ومتطلبات خاصة بالمناهج الدراسية واستراتيجيات التدريس وطرقه وأساليب التقويم، ومتطلبات خاصة باتجاهات المتعلمين نحو ذوي الإعاقات، ومتطلبات أخرى خاصة بالسياسات والتشريعات.... وفيما يلي بعض هذه المتطلبات:

أ. مراجعة وتطوير السياسات والتشريعات الخاصة بإجراءات قبول ذوي الاحتياجات الخاصة بمدارس التعليم العام وضمان حقهم في التعليم لأقصى درجة تسمح بها مقدراتهم.

ب. العمل بشتى السبل على المستويين المجتمعي والمدرسي على إنماء الاتجاهات الاجتماعية أكثر ايجابيه نحو الإعاقات وذلك من خلال تزويدهم بمعلومات حول مفهوم الفروق الفردية والإعاقة وذوي الإعاقات وخصائصهم واحتياجاتهم وأساليب رعايتهم، والتعامل معهم والتوعية بحقوقهم ومساهماتهم وأهمية دمجهم.

ج. أن يقتصر الدمج على نوعية واحدة من الإعاقة داخل الفصل الدراسي وألا تكون لدى الطفل المدمج إعاقات أخرى، كما لا تكون إعاقته شديدة، وأن يكون متقنا للمهارات الاجتماعية ومهارات العناية الذاتية وقادرا على الاعتماد على نفسه في قضاء حاجته.

د. الاعتبار الايجابي والتقبل غير المشروط للأطفال ذوي الإعاقات داخل المدرسة بغض النظر على إعاقاتهم وذلك من قبل الإدارة المدرسية والمعلمين والعمال وأولياء الأمور.

هـ. تصميم المباني المدرسية والبيئة الصفية بما يتناسب حالات ذوي الإعاقات ومقدراتهم الحسية والحركية، ويلبي معايير استخدامهم لها، ويحقق الإفادة الكاملة منها.

و.توفير التجهيزات المدرسية اللازمة لإنجاح فكرة الدمج، كغرف المصادر، والحاسبات الالكترونية المعدلة، والوسائل التعليمية الخاصة والكتب الناطقة والورش، والأجهزة واللوحات والخرائط البارزة...وبما يتواءم وطبيعة ذوي الإعاقات واحتياجاتهم الخاصة (القريطي، 2010، ص.20-21).

خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن اكتساب الخبرات المتعلقة بالتربية الخاصة فيما يعرف بتحول الخبرات عند العديد من مدرسي التعليم العاملين في برامج تعتبر عمليه مهمة وضرورية بالنسبة لهم، لردود الفعل السلبية اتجاه عمليه الدمج التي تنتاب الكثير من هؤلاء المدرسين، في بداية الأمر و الكثير من مدرسي العام قد تغيرت اتجاهاتهم نحو عمليه الدمج تغيرا جذريا وتحولت مقاومتهم لعمليه دمج الطلاب المعوقين في مدارس التعليم العام وفصوله إلى نضال من اجل إقرار عملية الدمج وترسيخها وتثبيت وضع الطلاب المعوقين في مدارس التعليم العام وفصوله.

التوصيات:

- ✓ تشجيع البحوث حول اتجاهات المجتمع نحو ذوي الاحتياجات الخاصة تمهيدا لإعداد البرامج المناسبة وذلك بهدف تغيير السلبية منها.
- ✓ إعداد برامج تدريبية لمعلمي التربية الخاصة للاستعانة بهم في مساعدة المعلمين في المدارس العادية على إدماج ذوي الاحتياجات الخاصة.
- ✓ إدماج وتفعيل دور ذوي الاحتياجات الخاصة داخل مجتمعهم المحلي وذلك من خلال كسر القيود والعقبات الغير مبررة ولا تستند إلى رؤى علمية أمام مشاركة المعاق في فعاليات الحياة الاجتماعية.
- ✓ تبني إستراتيجية الدمج وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة من المشاركة الاجتماعية والاستفادة من المميزات التي تنتجها مؤسسات المجتمع للعاديين.

قائمة المراجع:

1) الباز، مروة محمد. (د.ت.). طرق تدريس دوي الاحتياجات الخاصة. القاهرة: جامعة بور سعيد
2) الخطيب، جمال محمد، والحديدي، منى صبحي. (2009). المدخل الى التربية الخاصو. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع
3) عبد العاطي، حسين البائع محمد. (2014). تكنولوجيا تعليم دوي الاحتياجات الخاصة والوسائل المساعدة. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
4) عسل، خالد محمد. (2012). ذوو الاحتياجات الخاصة: رؤى نظرية وتدخلات إرشادية. الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
5) الفيل، حلمي، السيد، حنان سمير. (2016). سيكولوجية الفئات الخاصة. القاهرة: مكتبة بستان المعرفة.
6) القريطي، عبد المطلب أمين. (2010). دمج ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم العام-دواعيه وفوائده وأشكاله ومتطلباته. مجلة الإرشاد النفسي. 30
7) قطناني محمد حسين، وآخرون. (2012). التربية الخاصة-رؤية حديثة في الإعاقات وتعديل السلوك. عمان: أمواج للطباعة والنشر والتوزيع
8) القمش، مصطفى نور، والمعايطة، خليل عبد الرحمن. (2007). سيكولوجية الأطفال دوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
9) الموافي، فؤاد حامد، وراضي، فوقية محمد. (2005). سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة(ط.2). القاهرة: دار الحارثي للطباعة والنشر
10) النوايسة، فاطمة عبد الرحيم. (2013). دوي الاحتياجات الخاصة: التعريف بهم وإرشادهم. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

دور التعليم الجامعي في تنميّة رأس المال البشري في الجامعات اليمنية

The role of university education in developing human capital in Yemeni universities

ط.د. الرعدي ثابت قائد عبدالخالق/كلية التربية، جامعة تغز/الجمهورية اليمنية

ط.د. هيلين حسين علي الأديمي/ كلية التربية، جامعة تغز/الجمهورية اليمنية

ط.د.لميس حسين علي الأديمي/ كلية التربية، جامعة تغز/الجمهورية اليمنية

ملخص الدراسة:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية ، وأستخدم الباحثون المنهج الوصفي في إعداد بحثهم ، وتكون مجتمع البحث وعينته من اعضاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية (صنعاء ، ذمار ، إب ، تعز ، عدن) وتكونت عينة الدراسة من(14) عضو هيئة تدريس، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية، ولغرض جمع البيانات والمعلومات أستخدم الباحثون اداة الإستبانه والمكونة من (56) فقرة ، والموزعة على خمسة مجالات وهي المتطلبات التعليمية والمتطلبات الاقتصادية والمتطلبات السياسية والمتطلبات الاجتماعية والمتطلبات الثقافية .

استخدم الباحثون المعالجات الإحصائية المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة آراء أفراد عينة البحث عن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية، ومعامل الفاكرونباخ لثبات الأداة.

وقد توصل البحث إلى النتائج الأتية:

- ✓ أن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية بوجه عام جاء بدرجة متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.90)، والانحراف المعياري(234.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ جاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات التعليمية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.97)، وانحراف معياري (555.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ وجاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات السياسية في المرتبة الثانية والذي حصل على متوسط الحسابي (1.93)، وانحراف معياري، (509.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ وجاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاقتصادية في المرتبة الثالثه بمتوسط حسابي (1.92) وانحراف معياري (269.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ جاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الثقافية بمتوسط حسابي (1.87) وانحراف معياري (.576) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ جاء دورالتعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاجتماعية بمتوسط حسابي (1.78) وانحراف معياري (.506) وبدرجة توفر متوسطة.

الكلمات المفتاحية: تنمية رأس المال البشري، الجامعات اليمنية

Abstruct :

The current research aims to identify the role of university education in developing human capital in Yemeni universities. The researchers used the descriptive approach in preparing their research. The research community and its sample consisted of faculty members in Yemeni universities (Sana'a, Dhamar, Ibb, Taiz, Aden) The study consisted of (14) faculty members, and the sample was chosen randomly, and for the purpose of collecting data and information, the researchers used a questionnaire tool that consisted of (56) paragraphs, distributed over five areas, namely educational requirements, economic requirements, political requirements, social requirements and cultural requirements.

- The researchers used statistical treatments, arithmetic averages and standard deviations, to know the opinions of the members of the research sample about the role of university education in developing human capital in Yemeni universities, and the Facronbach coefficient for the stability of the tool.

The research reached the following results :

✓ The role of university education in the development of human capital in Yemeni universities in general came to a medium degree, as it obtained an arithmetic mean (1.90), a standard deviation (.234) and a medium availability degree

✓ The role of university education in developing human capital in Yemeni universities in the field of educational requirements ranked first with an arithmetic mean (1.97), a standard deviation (.555) and a medium availability degree.

✓ The role of university education in developing human capital in Yemeni universities in the field of political requirements came in second place, which obtained an arithmetic mean (1.93), a standard deviation, (.509) and a medium availability degree.

✓ The role of university education in developing human capital in Yemeni universities in the field of economic requirements came in third place, with an arithmetic mean (1.92) and a standard deviation (.269), with a medium degree of availability.

✓ The role of university education in developing human capital in Yemeni universities in the field of cultural requirements came with an arithmetic mean (1.87) and a standard deviation (.576.) and a medium availability degree. The role of university education in the development of human capital in Yemeni universities in the field of social requirements came with an arithmetic mean (1.78) and a standard deviation (.506.) and a medium availability degree.

Keywords : Human capital development, Yemeni universities.

مقدمة:

شهد العالم في مطلع العقد الاول من القرن الحادي والعشرين مجموعة من التغيرات في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية، والعلمية والتكنولوجية، والثقافية، وغيرها، والتي باتت تتداخل فيما بينها تداخلا يجعل العالم شبيها بمجتمع واحد تنتقل فيه المعلومة من أقصاة إلى أقصاه بسرعة فائقة، فضلا عن تأثر اجزائة وأقاليمه، وألقت هذه التغييرات بضلالها على كافة المؤسسات التعليمية بمافيها الجامعات مما ادى الى تغيير كبير وملحوظ في متطلبات

البقاء والديمومة لهذه المؤسسات الامر الذي يستدعي الافادة من الايجابيات التي افرزتها تلك المتغيرات، والتقليل من المخاطر، ومن هذه النظرة المستقبلية للتنمية تستدعي فهم التحولات والتغيرات المحيطة والتي تعيد رسم مشهد التنمية في ارجاء العالم كله .

ولم كانت الجامعات تمثل اشعاع فكري، ومحط إنظاروتفكير الكثير من المسوؤلين التربويين ورجال السياسة والاقتصاد، فقد كان لزاماً عليها إعداد وتأهيل منتسبيها من الأفراد العاملين للقيام بدورهم وواجبهم الموكل إليهم في مختلف مواقعهم، وإضافة المعرفة المتجدده لهم، وحسن استخدام مايتوافرلديهم من مهارات واتجاهات إيجابية، منها بأهمية راس المال البشري في تحريك عجلة التنمية وتحقق اهداف الجامعة (جرادات، وستراك، 2000، ص. 659)

أن العالم شهد تحولاً غير مسبوق في مجال المعرفة و المعلومات، إضافة إلى وسائل وأساليب حفظها ونقلها، وهذه الثورة التي تحتاج إلى توفير عناصر بشرية مؤهلة، التي تسهم في استقطابها وتسخيرها لخدمة المجتمعات بشكل عام، ولا بد من دعم الكوادر البشرية، وتنميتها وتطويرهاحتى تجعلها قادرة على مواكبة التطورات واستغلالها واستخدامها بأعلى كفاءة ممكنة، حيث تعد إدارة المعرفة من أحدث المفاهيم في علم الإدارة والتي تعتبر من أهم السمات الحيو ية للأنشطة التي تؤثر على نوعية وجودة العمل، (الصاوي، 2007، ص.16) .

ولقد زاد الاهتمام بتنمية راس المال البشري اهتماماً بالغاً وملحوظاً في العصر الحالي الذي يعيشه المجتمع وخاصة الموارد البشرية التي تعتبر العمود الفقري لكل مؤسسة تربوية وتعليمية، هذا وقد أصبحت العملية التربوية وسيلة لنقل الخبرات للأجيال في المجتمعات، وعملية اقتصادية واستثمارية تؤدي في النهاية إلى زيادة الدخل القومي، ومن ثم فإن تقدم التربية أو تخلفها في أي مجتمع ما هو إلا تعبير قومي عن حالة نظم الإدارة التربوية في الإدارة بصفة عامة والمجتمع بصفةأ) هاشم،2005، ص.9).

وذلك من خلال السعي الدائم لتدريبهم، وتنميتهم مهنيا، ليصبحوا أكثر قدرة على أداء مهماتهم وتنمية كفاياتهم المعرفية والأدائية، والتي تنسجم مع طبيعة الأدوار المتغيرة التي يتوقع منهم ممارستها في إطار وظائفهم الإدارية والقيادية بشكل دائم وشامل، ومتكامل وتحسين نوعية الحياة (طوخان، 1993، ص.2)

تعتمد كفاءة المؤسسات دليلاً على كفاءة العنصر البشري ، فنجاحها يعتمد على إيجاد أفضل العناصر البشرية حتى تتمكن المؤسسة من الوصول للميزة التنافسية لتحقيق أهدافها الاستراتيجية والاستمرار في الصعود نحو القمة، فالاهتمام بالعنصر البشري أساس نجاح المؤسسات العملاقة وتجد مثلا في الشعوب النامية غياب هذا الاهتمام عكس الدول المتقدمة، فتبرز هنا هجرة العقول لما تجده من امتيازات وفرص وحوافز سواء مادية أو معنوية فيلجئون لبيئة تهتم وتدرب وتنمي العنصر البشري لاستخدامه كوسيلة تنافسية تسندها في أوقات الازمات ،وكذلك تميزها في الإنتاج، فهذا التنافس قد أبرز الدور الذي تقوم به الإدارات المتخصصة بالموارد البشرية بحيث يقع على عاتقها إستقطاب وإختيار هؤلاء الكفاءات وصولاً إلى تدريبهم وتنمية قدراتهم والتمسك بهم عبر سلسلة تنافسية من الحوافز المادية والمعنوية تجعلهم يشعرون بالأمن الوظيفي ولا يفكرون في مغادرة أعمالهم (العمايرة،1999، ص.42).

ويتركز رأس المال البشري في الجامعة بشكل أوضح، اذ تستقطب الجامعة بحكم وظيفتها المجتمعية أعداداً من حملة الشهادات العليا المتميزين على الصعيد (العلمي، والتكنولوجي والثقافي) وفق معايير أكاديمية رفيعة، مع أن الشهادة العليا في حد ذاتها ليست اعتباراً مهماً من مفهوم راس المال الفكري، بل القدرة والمهارة والابداع هي الاعتبارات المهمة لرأس المال الفكري البشري، وتعد الجامعة مخزناً ضخماً للقدرات والمهارات، ومن الطبيعي أن تكون بيئة خصبة للإبداع

وتتمثل وظيفة الجامعة في ثلاث مكونات أساسية هي (التدريس والبحث وخدمة المجتمع) مماجعلها في طليعة الفكر المجتمعي، وجعلت المتميزين من أساتذه الجامعة إنطلاقاً من هذه الوظيفة في مقدمة راس المال الفكري، وعلى هذا يمكن القول ان الجامعة بحكم تكوينها وطبيعة مهمتها هي حاضنة لرأس المال الفكري، وذلك من خلال سيادة الاجواء العلمية، والثقافة المؤسسية التي ترسخها الجامعة على صعيد العمل العلمي ذي القيمة المجتمعية، ومن خلال كونها مصدر لإمداد المؤسسات المجتمعية الأخرى بنتاجات رأس المال الفكري المتميزة (مشرف، 2013، ص.2).

مشكلة البحث:

على الرغم من الواقع المعاصر يشير الى مؤسسات التعليم الجامعي بأنها تمثل الحاضنات الاساسية لرأس المال الفكري وقاطرات التنمية في كل المجتمعات الانسانية المتقدمة يشير الواقع الحالي إلى أن معظم هذه المؤسسات تعاني من تواضع راس المال الفكري والبشري بها، ومن ثم انخفاض إنتاجيتها العلمية بشكل لايلبي متطلبات خطط التنمية في عصر يتسم بالعولمة والمعرفة، خاصة وان مؤسسات التعليم الجامعي بصفة خاصة لاتختلف كثيراً عن المؤسسات العامة من حيث إمتلاك الموارد البشرية والمادية، ولكنها تختلف من حيث اختلاف الميزات التنافسية المتمثلة في رأس المال الفكري ومن ثم يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي في أن كثيراً من مؤسسات مؤسسات التعليم الجامعي قد تغفل أهمية توليد المعرفة وتنميتها بشكل جيد وكذا تنمية رأس المال البشري وتلبية متطلباتة، بإعتبارة المورد المهم والمؤشر في تحقيق كفاءة المؤسسة ومن هنا يمكن أن تتحدد مشكلة البحث في السؤال الرئيس الأتي: ما دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية؟

أهمية البحث:

يمكن إيجاز أهمية البحث بما يلي:

- ✓ تنبثق أهمية البحث من حداثة موضوعه، ومن الندرة النسبية لهذا البحث خاصة موضوع تنمية رأس المال البشري.
- ✓ سيستفيد العاملون في الجامعات اليمنية من نتائج هذا البحث
- ✓ حداثة وأهمية موضوع تنمية رأس المال البشري
- ✓ يسهم هذا البحث في رفع مستوى الأداء والإنتاج الاداري والأكاديمي، وذلك من خلال تنمية المورد البشري.
- ✓ يتوقع الباحث أن نتائج البحث الحالي قد تثير اهتمام العديد من الأوساط والمهتمين للقيام بدراسات تتعلق بتنمية الموارد البشري

- ✓ قد يمثل هذا البحث إضافة علمية متواضعة للمكتبة الجامعية في الجمهورية اليمنية، بما يحقق الفائدة المرجوة منه لدى الباحثين والدارسين والمهتمين في هذا لمجال
- ✓ يسهم التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية

أهداف البحث:

التعرف على دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية.

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس.

الحدود الزمانية: 2021-2022م

الحدود المكانية: تحدد مجتمع البحث من الجامعات اليمنية الآتية (جامعة صنعاء، ذمار، إب، تعز، عدن)

مصطلحات البحث:

رأس المال البشري: المهارات الجماعية والقدرات والخبرات التي يكتسبها الأفراد العاملين خلال مدة خدمة تنميتة (Rowena ,2006, P.83)

التعريف الاجرائي للباحثون: تبنى الباحثون تعريف Rowena والذي ينص على: (المهارات الجماعية والقدرات والخبرات التي يكتسبها الأفراد العاملين خلال مدة خدمة تنمية)

المبحث الأول: التعليم الجامعي في الجمهورية اليمنية:

- **نشأته:** يعد التعليم الجامعي في أي بلداً كان انعكاساً طبيعياً لظروفه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والعلمية، بما في ذلك من ماضي المجتمع وحاضره وتحدياته المستقبلية، لذلك اتجهت معظم دول العالم إلى الاهتمام بهذا النوع من التعليم بشكل مبكر، إلا أن المتتبع لواقع التعليم الجامعي في اليمن، يلاحظ أنه لم يظهر إلا مع بداية السبعينات من القرن الماضي، وهذا يعود إلى العديد من العوامل لعل أهمها: التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي غلب على شطري اليمن ، وما سبق ذلك من محاربة وتهميش لدور التعليم في حياة المجتمع اليمني ، وبالتالي فإن التعليم الجامعي في اليمن لم يظهر إلا بعد قيام الثورة اليمنية ، إذ ترجع البدايات الأولى في شمال اليمن إلى عام 1970م ، بصدور القرار الجمهوري رقم (42) والخاص بإنشاء جامعة صنعاء التي تمثلت بكليتي التربية والشريعة والقانون، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،2007، ص. 24).

وفي نفس العام تم تأسيس كلية التربية العليا بعدن، ومن ثم تلاها تحويل معهد ناصر للعلوم الزراعية إلى كلية ناصر للعلوم الزراعية في عام (1972)، ومثلت هاتان الكليتان النواة الأولى لجامعة عدن التي تأسست بصدور القانون رقم(22)، للعام 1975م، وبتشكيل تلك الكليات ونجاحها زادت المطالب على التعليم الجامعي، ومن ثم اتسعت رقعة التعليم الجامعي، لاسيما بعد قيام الوحدة الوطنية، ليصل في الوقت الحاضر عدد الجامعات اليمنية الحكومية

إلى عشر جامعات، وفي سياق تطور التعليم الجامعي، أنشأت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، والتي بدورها فتحت المجال أمام القطاع الخاص، لإنشاء العديد من الجامعات الأهلية في إطار النظم والتشريعات الخاصة بذلك (قانون الجامعات اليمنية ،1995،ص. 2-4).

أهداف التعليم الجامعي: .

أوضح القانون رقم (18) لسنة 1995م، الخاص بالجامعات اليمنية أهداف الجامعات بصورة مفصلة، ويمكن الإشارة إلى الهدف العام كما بينته المادة الخامسة من القانون بما يلي: .

تهدف الجامعات اليمنية بشكل عام إلى تنشئة مواطنين مؤمنين بالله منتميين لوطنهم وأمتهم، متحلين بالمثل العربية والإسلامية السامية، مطلعين على تراث أمتهم وحضارتهم ومعتزين بهما، ومتطلعين للاستفادة الواعية من التراث الحضاري الإنساني، ومن الحضارة العربية الإسلامية، وإجراء البحوث العلمية وتشجيعها وتوجيهها لخدمة المجتمع والمساهمة في تقدم المعارف والعلوم والآداب والفنون، وتوثيق الروابط العلمية والثقافية في الجامعات والهيئات العلمية داخل البلاد وخارجها.

وفي ضوء القضايا والتحديات التي تواجه التعليم الجامعي، تمت صياغة أهداف بعيدة المدى لهذا النوع من التعليم، بما يؤدي إلى تطويره وتحسينه مستقبلاً وهي كما يلي: -

- ✓ تجديد فكر التعليم الجامعي ومنطلقاته النظرية، من خلال تجديد أهداف مؤسسات التعليم الجامعي وتطويره، في ضوء متطلبات المجتمع اليمني وبما يواكب تحديات التطور العلمي والتكنولوجي
- ✓ تأمين فرص التعليم الجامعي لأفراد المجتمع، وفقاً لاحتياجات التنمية وسوق العمل
- ✓ تطوير نظم التعليم الجامعي أكاديمياً وإدارياً وفنياً، ضمن مؤسسات مختلفة وبمسارات متكاملة وتشريعات تكفل لها الأداء الجيد.
- ✓ تحسين الكفاية الداخلية لمؤسسات التعليم الجامعي، بدءً من تحسين مدخلاتها المختلفة بشرياً ومادياً، وانتهاء بتوفير الظروف الداعمة للحركة والنشاط المتميز والمثمر.
- ✓ توفير الموارد البشرية المؤهلة للجوانب الأكاديمية والتدريسية والفنية والإدارية، وتنميتها باستمرار من خلال نظام متكامل يكفل التنفيذ والمتابعة والتقويم.
- ✓ تحقيق درجة عالية من الكفاية والفاعلية للتعليم الجامعي، ورفع مستوى الأداء العلمي والإداري والطلابي، لمؤسسات التعليم الجامعي في ضوء معايير الكفاية الداخلية الكمية والكيفية، (قانون الجامعات اليمنية، مادة5 ، 1995، ص. 2-4).
- ✓ تحسين الكفاية الخارجية لمؤسسات التعليم الجامعي من خلال رفع تفاعلها مع التنمية، وقضايا تطور المجتمع وتطابق مخرجاتها كماً وكيفياً مع احتياجات التنمية وتطور المجتمع.
- ✓ توسيع قاعدة التعليم الجامعي، وتزويده بنظم مرنه وبرامج متنوعة وأساليب ووسائل حديثة كي تلبي حاجات الفئات المختلفة، من أجل خدمة قضايا التنمية وتطوير المجتمع.

- ✓ تطوير محتوى التعليم الجامعي وأساليبه في ضوء الانفجار المعرفي وتطبيقاته المختلفة، وبما يؤدي إلى بناء الشخصية المعاصرة، ويفي باحتياجات المجتمع حاضراً ومستقبلاً.
- ✓ دفع مسيرة البحث العلمي، وتمكينه من القيام بدور إيجابي في تطوير المعرفة، وتنمية التقنية وتوظيفها لخدمة برامج التنمية، ومتطلبات التطور في مختلف مجالات العمل والإنتاج.
- ✓ تطوير مصادر التمويل الذاتي لمؤسسات التعليم الجامعي وتنويعها
- ✓ النهوض بحركة التأليف والترجمة والنشر في مختلف مجالات المعرفة، بما يدعم تحديد الإطار الثقافي الوطني والقومي، ويواجه تحديات عصر العولمة.
- ✓ العمل على تنمية الملكات الوطنية، وتشجيعها وفتح المجالات أمامها والاستفادة منها، في إجراء البحوث والدراسات العلمية، وتقديم الاستشارات إلى الجهات ذات العلاقة
- ✓ تنويع مسارات التعليم العالي واتجاهاته، بما يتناسب ويتلاءم مع احتياجات سوق العمل وتوجيه نسبة من مدخلان التعليم الجامعي إلى المعاهد التقنية المتخصصة وكليات المجتمع.
- ✓ التوسع في المعاهد التقنية والكليات أفقياً وعمودياً.

تطور التعليم الجامعي:

لقد ظل التعليم مقصوراً على جامعتي صنعاء وعدن والكليات التابعة لها، حتى تحققت الوحدة الوطنية المباركة في 22 مايو عام 1990م، حيث شهد التعليم الجامعي من خلالها توسعاً كبيراً هائلاً، ونقلة نوعية مميزة تمثلت في الآتي: -

- ✓ إنشاء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتتولى الإشراف على الجامعات اليمنية.
- ✓ زيادة عدد الجامعات اليمنية الحكومية من جامعتين إلى (9) جامعات للعام 2010م، تتوزع على ثلاثة مستويات هي:

المستوى الأول: ويتمثل بجامعتي صنعاء وعدن وهما الأقدم.

المستوى الثاني: ويتمثل بالجامعات الناشئة، وتشمل خمس جامعات هي: تعز، والحديدة، وذمار، وحضرموت، وإب.

المستوى الثالث: ويتمثل بجامعتي حديثتين هما: عمران والبيضاء.

وقد صاحب هذه الزيادة في أعداد الجامعات، زيادة كبيرة في إجمالي عدد الكليات والأقسام العلمية لتلك الجامعات، إذ بلغ عدد الكليات حتى عام 2010م، (106) كلية ومركز علمي، وتشمل (33) كلية للتربية، و(27) كلية علوم إنسانية ، و(35) كلية علوم تطبيقية، و(11) مركزاً ومعهداً علمياً، وهذه الكليات تحتوي على (104) تخصصاً علمياً ، منها (44) قسماً في التخصصات الإنسانية، وبتكرار (294) قسماً بما فيها الأقسام النوعية، و(60) قسماً في التخصصات التطبيقية ، وبتكرار (261) قسماً، ليصل عدد الأقسام العلمية في تلك الكليات إلى (555) قسماً ، (المجلس الأعلى لتخطيط التعليم،2010، ص. 56 - 57).

فتح المجال أمام القطاع الخاص للتعليم الجامعي في إطار القوانين والتشريعات والأنظمة الرسمية للاستثمار، حيث أصدرت وزارة التعليم العالي عدداً من التراخيص لبعض من الجامعات والكليات الخاصة، (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 2008، 25-26).

المبحث الثاني: تنمية رأس المال البشري

مع نهاية الستينات وبداية السبعينات ظهرت نظرية رأس المال البشري، حيث يعتبر الاقتصادي جاكوب (Jacob) من الأوائل الذين استخدموا رأس المال البشري، لكن البداية الحقيقية لظهور النظرية الجديدة لرأس المال البشري من خلال ما نشره الاقتصادي شولتز (Schultz) في المقال الشهير بعنوان: الاستثمار في رأس المال البشري والذي نشر في سنة 1961م (القريشي،2007،171)

مفهوم رأس المال البشري:

- ✓ المهارات الجماعية والقدرات والخبرات التي يكتسبها الأفراد العاملين خلال مدة خدمتهم (Rowena ,2006, P.83) .
- ✓ القيمة الاقتصادية لمعارف وخبرات ومهارات وقدرات العاملين (DaftandMarcic,2006,326).
- ✓ أسلوب لإدارة المخزون الذي تمتلكه الدولة من السكان الأصحاء المتعلمين الأكفاء والمنتجين، والذي يعد عاملا رئيسا في تقدير إمكانياتها، من حيث النمو الاقتصادي وتعزيز التنمية البشرية (العربي،2007 ، ص. 55)

أهمية رأس المال البشري:

أكد الاقتصاديون منذ وقت مضى أن الأفراد هم جزء من ثروة الأمم، وأكدوا أن طاقة إنتاج الأفراد هي أكبر من الموارد الأخرى، وللتأكد من أهمية رأس المال البشري قام (Abramovitz 1993) بدراسة النمو الاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية في القرن التاسع عشر، والنتيجة التي توصل إليها من خلال هذه الدراسة أن التقدم التكنولوجي كان متحيزا بشدة إلى استخدام رأس المال المادي، أما في القرن العشرين تحول هذا التحيز إلى استخدام رأس المال البشري ،وهذا التحيز ساهم في نمو الانتاجية (سملالي،2005,115-116) .

وكما تشير نظريات النمو الاقتصادي إلى أن التقدم التكنولوجي يزيد من معدل النمو الاقتصادي في الأجل الطويل، ويزداد هذا التقدم التكنولوجي سرعة عندما تكون قوة العمل أفضل تعليما، ومن هنا فإن تراكم رأس المال البشري يساعد في التقدم التكنولوجي، ويعد من مصادر النمو المستدام ،وتشير الأدبيات الاقتصادية إلى أن رفع معدلات النمو المستدام يتم عن طريق زيادة الطاقة الانتاجية والاستثمار في الأصول الملموسة وغير الملموسة، مثل: الابتكار والتعليم والتدريب (المصبح ،2005، ص.6) .

مكونات رأس المال البشري:

تتلخص مكونات رأس المال البشري في الآتي: (Barraud, Kittel, et Moule,2004, P.25)

1.الكفاءات: وهي مجموعة من المعرفة، والاتجاهات والتصرفات والسلوكيات المستنبطة من التجربة الضرورية لممارسة مهنة معينة

2.التجارب والخبرات: ويضم مختلف الخبرات العلمية والعملية المكتسبة عن طريق ممارسة المهنة

3.المعارف والمؤهلات: وهي مختلف المعلومات المتراكمة عن طريق التكوين والتعليم

أبعاد الاستثمار في رأس المال البشري:

البعد الاجتماعي: من المعروف أن التعليم ينمي قدرات الفرد الذهنية والفكرية ويكسبه الأنماط والقيم السلوكية المتوازن مما يجعله أكثر قدرة على تفهم المشكلات الاجتماعية وترسيخ الروابط الأسرية، إضافة إلى تأثيره الملموس في شعور الإنسان بالذات (سيار، 2014، ص.11)

البعد الثقافي: ينعكس تزايد نسبة المثقفين من الموارد البشرية في التنمية الحضارية للمجتمع وتمسك الفرد بما يحضى وطنه من العقائد الدينية والتراث الثقافي واللغة والآداب، ازدياد درجة الوعي لديه بما يدور حوله (مدفوني،2017، ص.139)

-البعد الأمني: العناية بتعليم وتدريب الفرد تؤدي إلى تخفيض نسبة البطالة والتي تتناقض مع ارتفاع المستوى التعليمي والتدريبي، مما يساهم في تحقيق الاستقرار الأمني للمجتمع، إضافة إلى قناعة الأفراد أنفسهم بضرورة وجود هذا الاستقرار (عبلة، وزكري، ص.44)

-البعد الاقتصادي: من خلال الموارد البشرية المؤهلة والمدربة يتم تنفيذ برامج التنمية الاقتصادية بما يحقق تقدم الدولة ويوفي احتياجات سكانها من السلع والخدمات إضافة إلى أن الفرد المؤهل تعليميا وتدريبيا لديه فرصة أكبر للعمل كمواطن منتج يحقق قيمة مضافة تساهم في تنشيط وتنمية رأس المال البشري.

الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية:

- **دراسة (جزيلان ،2012م) بعنوان: " أثر عمليات إدارة المعرفة على تنمية رأس المال الفكري في مجموعة الاتصالات اليمنية":**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر عمليات إدارة المعرفة على رأس المال الفكري من وجهة نظر العاملين في مجموعة الاتصالات اليمنية. ولتحقيق أهداف هذه الدراسة تم تطوير استبانة لغرض جمع البيانات، وزعت على عينة الدراسة التي بلغت (493) مفردة، والتي مثلت (30%) من مجتمع الدراسة.

- **دراسة (الرطيل، 2014م) بعنوان: " إدارة المعرفة أهميتها ومدى تطبيق عملياتها في جامعة عدن":**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهمية توظيف إدارة المعرفة في جامعة عدن، ومدى إدراك القيادات الإدارية في الجامعة لمفهوم إدارة المعرفة وبيان مفهومها وأهميتها في الفكر الإداري المعاصر، وتحديد العمليات الجوهرية لإدارة المعرفة ومعرفة درجة ممارسة القيادات الإدارية في الجامعة لعملياتها، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

- ✓ هناك قصور في فهم إدارة المعرفة وخلط بينها وبين إدارة المعلومات، وضعف في إدراك القيادات الإدارية في الجامعة لمفهوم إدارة المعرفة وعدم إعطائها أولوية في الجانب الإداري. وكانت درجة ممارسة هذا الجانب بمتوسط حسابي (2.78) ممارسة ضعيفة.
- ✓ قصور في مدى إدراك القيادات الإدارية في الجامعة لأهمية توظيف إدارة المعرفة بوصفها من المجالات الإدارية الحديثة. حيث بلغ درجة ممارسته متوسط حسابي (2.58) ممارسة ضعيفة.
- ✓ حصلت أبعاد عمليات إدارة المعرفة في الجامعة على درجة ممارسة بتقديرات ضعيفة بمتوسط حسابي بلغ (2.62) بدرجة ممارسة ضعيفة
- ✓ حصل محور (عمليات إدارة المعرفة اللازمة لتنمية رأس المال الفكري) على موافقة الخبراء بدرجة قبول عالية، وبنسبة مئوية بلغت 99%. كما حصل محور (متطلبات تنمية رأس المال الفكري) في ضوء مدخل إدارة المعرفة على موافقة الخبراء بدرجة قبول عالية بلغت 99%.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

- ✓ أن مستوى تصورات المبحوثين لتوافر عمليات إدارة المعرفة (المتغير المستقل) قد جاء متوسط، في حين جاء مستوى الاهتمام برأس المال الفكري (المتغير التابع) متوسط أيضاً.
- ✓ أن هناك أثر إيجابي ذو دلالة إحصائية لعمليات إدارة المعرفة بأبعادها (تشخيص المعرفة، اكتساب المعرفة، ابتكار المعرفة، تخزين المعرفة، توزيع المعرفة واستخدام المعرفة) على رأس المال الفكري (البشري، التنظيمي، الابتكاري والزبائني) في مجموعة الاتصالات اليمنية.

- **دراسة (الهمداني، 2016م) بعنوان: "تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري في جامعة صنعاء في ضوء مدخل إدارة المعرفة"**

هدفت هذه الدراسة إلى تشخيص واقع تنمية رأس المال الفكري في جامعة صنعاء، والتعرف على أبرز الاتجاهات الإدارية الحديثة لتنمية رأس المال الفكري في الجامعات المعاصرة، وتحديد العمليات، والمتطلبات اللازمة لتنمية رأس المالي الفكري، ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج الوصفي الوثائقي والمسحي.

وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها:

- ✓ اتفق الخبراء على عمليات ومتطلبات التصور المقترح لتنمية رأس المال الفكري في جامعة صنعاء في ضوء مدخل إدارة المعرفة بكل مكوناتها، من مجالات وفقرات وذلك بعد قياسها بمحك القبول المحدد بـ 80% فأكثر.
- ✓ حصلت الأداة ككل على موافقة الخبراء بدرجة عالية، وبنسبة مئوية بلغت 99%.
- ✓ حصل محور (عمليات إدارة المعرفة اللازمة لتنمية رأس المال الفكري) على موافقة الخبراء بدرجة قبول عالية، وبنسبة مئوية بلغت 99%. كما حصل محور (متطلبات تنمية رأس المال الفكري) في ضوء مدخل إدارة المعرفة على موافقة الخبراء بدرجة قبول عالية بلغت 99%

الدراسات العربية:

- **دراسة (شفرور، 2010م) بعنوان: الاستثمار برأس المال الفكري ودوره في تحقيق إدارة المعرفة، دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة منتوري-قسنطينة.**

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على أثر استثمار الموارد البشرية ودوره في تحقيق إدارة المعرفة، وأهمية التربصات المهنية في استثمار جيد للموارد البشرية وبالتالي تحقيق إدارة المعرفة، وتهدف أيضا إلى مدى نجاعة تشاطر المعرفة بين الأفراد في المكتبة الجامعية، وأثر ذلك في توليد الإبداع والابنكار، ومن أجل تحقيق هذه الأهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي والاعتماد على المقابلة والملاحظة والاستمارة كأدوات لجمع البيانات، وتشكلت عينة الدراسة من (29) مفردة بالنسبة للاستبانة، و(03) مفردات بالنسبة للمقابلة ، توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أبرزها أن التربصات المهنية بالمكتبة المركزية لجامعة منتوري قسنطينية تكاد تكون منعدمة وإن وجدت فهي لا تشمل كافة الموظفين ، وبالنسبة لعملية تشاطر المعرفة بين مصالح المكتبة المركزية فهي متوفرة نسيبيا أي أن عمليتي الإبداع والابتكار من قبل الموظفين موجودة نسبيا.

- **دراسة (بن ثامر وفراحتية 2011م) بعنوان: الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة، دراسة حالة عنتر تراد لإنتاج الإلكترونيات بولاية برج بوعريريج.**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى تأثير الاستثمار في رأس المال البشري على إدارة الابداع في المنظمة المتعلمة، كما هدفت إلى معرفة العلاقة التي تربط الاستثمار في رأس المال البشري بإدارة المعرفة، وما تأثير عمليات إدارة المعرفة على عملية الإبداع في المؤسسة، وما نوع العلاقة بين العائد من الاستثمار في الموارد البشرية ومخرجات عملية الإبداع، ولتحقيق ذلك تم اختيار عينة مكونة من (500) عامل تم توزيع الاستمارة عليهم، وقد تم استرجاع (440) استمارة، كما تم الاعتماد على المقابلة التي أجريت مع مدير تيسير الموارد البشرية، واستخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتبويبها وعرضها مع استخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الاختلاف، معامل الارتباط، نموذج الانحدار المتعدد، ومن أهم النتائج التي تم التوصل اليها أن المعرفة الإبداعية المقتناه من الخارج هي التي تطبق على منتجات مجموعة عنتر تراد، أما التحسينات أو الأفكار المبدعة المطبقة على أنشطة المؤسسة، فهي تؤخذ من مهندسي المعرفة، وكانت درجة الارتباط بين عمليات

إدارة المعرفة وعمليات إدارة الإبداعات ضعيفة بسبب حداثة الفكرة، وعدم النضوج الكافي للقيادة الإدارية ، وعدم الثقة التامة لقيادة المؤسسة في معارف العمال الفنية، لكنها موجودة ربما تحتاج إلى صقل للمعارف أكثر فأكثر، وبالتالي العلاقة ليست جوهرية بين الاستثمار في رأس المال البشري ومخرجات عملية الابداع في هذه المؤسسة .

الدراسات الاجنبية

- **دراسة مارماثيو وآخرون marimuthu & Others (2009): ضرورة زيادة الاهتمام برأس المال البشري مع تزايد العولمة ومتطلبات سوق العمل .**

هدفت الى التعرف على أهمية التركيز على تنمية رأس المال البشري من أجل تسريع النمو الاقتصادي واعتباره أحد الحلول الأساسية لتحسين الأداء داخل المنظمات، وحاولت الدراسة تقديم نموذج يوضح العلاقة بين رأس المال البشري واداء منظمات الأعمال، وعليه فإن المنظمات ينبغي عليها وضع الخطط الفعالة الخاصة بالاستثمار في مختلف جوانب رأس المال البشري، وعدم الاقتصار على الأداء فقط، بل يضمن الحفاظ على القدرة التنافسية للمنظمة.

- **دراسة (NEMWEL، 2013م) بعنوان: " تأثيرات ممارسات إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي: دراسة حالة على جامعة كيسي -كينيا"**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة أثار ممارسات إدارة المعرفة على الأداء التنظيمي في جامعة كيسي و ثم تحديد المجموعات التالية من ممارسات إدارة المعرفة (اكتساب المعرفة، وتبادل المعرفة، وسياسات واستراتيجيات إدارة المعرفة)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأسلوب التحليلي الوصفي، وكان مجتمع العينة المستهدف عددهم (680) من موظفي الجامعة، وقد تم جمع البيانات من خلال الاستبيانات والمقابلات على عينة تم اختيارهم بصورة عشوائية طبقية من أعضاء هيئة التدريس بلغت (250) شخصاً، كما تم إجراء عدد 12 مقابلة لرؤساء مختلف الشعب، والكليات، والإدارات وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها:

- ✓ أثبتت الدراسة أن ممارسات إدارة المعرفة لها تأثير قوي وإيجابي على الأداء التنظيمي.
- ✓ تواجه الجامعة تحديات فيما يتعلق بممارسات إدارة المعرفة، وكان التحدي الرئيسي هو اكتناز المعرفة من قبل الموظفين.

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن هذا الفصل منهجية البحث المستخدمة والإجراءات التي أتبعها الباحثون في إعداد بحثهم، وتتمثل بمنهج البحث المستخدم، وكذلك تحديد مجتمع البحث وعينته، والأداة المستخدمة لجمع البيانات وخطوات إعدادها، وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، ومن ثم تطبيقها ميدانياً، وأخيراً الوسائل الإحصائية التي استخدمها الباحثون في تحليل بيانات بحثهم، وهي على النحو الأتي: -

أولاً: منهج البحث: -

استخدم الباحثون المنهج الوصفي (المسحي)، كونه المنهج العلمي الذي يتناسب مع أهداف البحث وفرضياته، وهو أسلوب يعتمد على جمع المعلومات والبيانات عن ظاهرة ما، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة، كما هي على الواقع.

ثانياً: مجتمع البحث: -

تحدد مجتمع البحث الحالي بجميع أعضاء هيئة التدريس بجامعة إب وذمار وصنعاء وعدن، والبالغ عددهم (14) فرداً من حملة الدكتوراه موزعين على (5) جامعات

جدول رقم(01): يوضح عدد أفراد مجتمع البحث بحسب درجاتهم العلمية الجامعات التي يعملون بها

م	الجامعة	أستـــاذ			أستاذ مشارك			أستاذ مساعد			مدرس			المجمـــوع		
		ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع	ذكر	أنثى	مجموع
1	صنعاء	1				1								1	1	2
2	ذمار										3	2	5	3	2	5
3	إب										2	3	5	3	2	5
4	تعز								1	1				1		1
5	عدن								1	1				1		1
	المجمـــوع	1				1			2	2	5	5		9	5	14

ثالثا: عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من (14) فردا، جميعهم يعملون أعضـــاء هيئة التدريس في الجامعات اليمنية جامعة صنعاء وإب، وذمار وتعز، وعدن، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

رابعا: أداة البحث:

نظراً لطبيعة أهداف البحث الحالي فقد اعتمد الباحثون الإستبانة كأداة مناسبة لإجراء بحثها والتي من خلالها تمكن الباحثون من جمع البيانات والمعلومات من خلال إجابات أفراد عينة البحث على فقرات الأستبانه وفقاً للمسح الميداني.

خامسا: خطوات إعداد أداة البحث: .

اتبع الباحثون الخطوات الآتية في عملية بناء الأداة:-

الإطلاع على الأدبيات والبحوث والدراسات العلمية في دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية.

قام الباحثون بصياغة قائمة أولية تضم العديد من المعايير الخاصة بدورالتعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية ومن ثم صياغة فقراتها.

قام الباحثون بعرض الإستبانه بصورتها الأولية على مجموعة من المحكمين تألفت من (3) اساتذه جامعيين من ذوي الاختصاص، للتعرف على الصدق الظاهري للأستبانة.

1. استخدمت الباحثة مقياس ليكرت الثلاثي (Likert –3)، لمعرفة مدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية وفقا لإجابات أفراد عينة البحث على المقياس.
2. قام الباحثون بإعداد الأستبانة بصورتها النهائية، ومن ثم تطبيقها على عينة من أعضاء هيئة التدريس خارج عينة البحث لاستخراج معامل ثبات الأداة الفاكرونباخ.
3. بعد التأكد من صدق الأداة وثباتها قام الباحثون بتطبيقها على عينة البحث الكترونيا.

صدق الأداة:

لاستخراج معامل صدق الأستبانة، قام الباحثون باستحدام معامل بيرسون لاستخراج الصدق الظاهري، وباستخراج معامل الارتباط بيرسون لفقرات الاستبانة، كانت قيمة معامل الارتباط لجميع فقرات مجالات الإستبانه (.449. %).

والجدول (2) يوضح القيمة الكلية لمعامل الارتباط لفقرات مجالات الأستبانة

جدول رقم (02): يبين الارتباط

		المتطلبات التعليمية	المتطلبات الاقتصادية	المتطلبات السياسية	لمتطلبات الثقافية	المتطلبات الاجتما عية	المجموع الكلي
	الارتباط	-.392	.534*	-.344-	-.234-	-.042-	.449
	العينة	14	14	14	14	14	14
	المجموع	14	14	14	14	14	14

- **ثبات الأداة:**

جد رقم(03): ول يوضح قيم معامل الثبات للعينة الاستطلاعية باستخدام طريقة الثبات بالفاكرونباخ.

م	المجالات	عدد الفقرات	طريقة الثبات بالفاكرونباخ
1	المتطلبات التعليمية	56	.951
2	المتطلبات الاقتصادية	56	.341
3	المتطلبات السياسسية	56	.900

4	المتطلبات الثقافية	56	.930
5	المتطلبات الاجتماعية	56	.878
	المجموع العام للمجالات	56	.843

لاستخراج معامل ثبات الأستبانة، قامت الباحثة بتطبيق الإستبانة على عينة مكونة من(3) فرداً، من أعضاء هيئة التدريس في جامعة إب، وباستخدام طريقة الفاكرونباخ لفقرات الاستبانة، كانت قيمة معامل الثبات لجميع فقرات مجالات الإستبانه (84.%)، وهي قيمة تتسق مع قيمة معامل صدق الاستبانة مما يجعل الباحثون مطمئنين إلى قياس ما أُعدو الأداة لأجله.

- إجراءات تطبيق الأداة:

بعد التحقق من صدق الأداة وثباتها وإخراجها بصورتها النهائية، قام الباحثون بعرضها على المحكمين لغرض مراجعتها والإذن بتطبيقها، وقد تضمنت الاستبانة جزأين هما: -

الجزء الأول: وهو عبارة عن رسالة التغطية الخاصة بأفراد عينة البحث، كما تضمنت البيانات الشخصية لأفراد العينة

الجزء الثاني: ويتضمن فقرات مجالات الاستبانة وعددها (56)، وشملت(5) مجالات، وهي تمثل دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية وفق مقياس ثلاثي هو مقياس ليكرت (LikErt- 3)، والذي يعطي المرونة للفرد المستجيب بأن يجيب ضمن مدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية وفقاً للأتي: -عالية -متوسطة – منخفضة، وقد قام الباحثون بتطبيق الأستبانة الكترونياً، متبعين الإجراءات الآتية:

- بعد أن تم جمع الاستجابات من أفراد عينة البحث، قام الباحثون بتصميم استمارة خاصة لتفريغ استجابات عينة البحث، ومن ثم إجراء المعالجات الإحصائية لتلك البيانات عبر برنامج الحقيبة الإحصائية (SPSS).

سابعاً: الوسائل الإحصائية المستخدمة

في ضوء أهداف البحث ومتغيرات، وطبيعة البيانات الخاصة بأفراد عينة البحث استخدم الباحثون الأساليب الإحصائية الآتية: -

- ✓ معادلة بيرسون لاستخراج قيمة معامل الارتباط لثبات الأداة.
- ✓ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمعرفة آراء أفراد عينة البحث عن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية، وفقاً لوجهة نظر عينة البحث.

- **عرض النتائج ومناقشتها:** يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج عملية التحليل الاحصائي لبيانات البحث ومن ثم مناقشتها في ضوء اهداف البحث ومتغيراتة، وحتى يتسنى للباحثون مناقشة نتائج بحثهم، كان لابد من تحديد المدى لبدائل المقياس المستخدم وعلى النحو الاتي:

1. تحديد مدى المقياس الثلاثي: بطرح أقل بديل من أعلى بديل وبالتالي يصبح المدى = (3 – 1) = 2.

2. تحديد طول فترة المدى: بقسمة مدى المقياس (1) على بدائل المقياس المحدد بـ (2)، بحيث يصبح طول فترة المدى = $\frac{2}{3}$ = 0.66 .

3. تحديد الحدود الحقيقة لكل بديل من المقياس: وذلك بإضافة قيمة طول الفترة إلى أقل قيمة في المقياس، كما هو موضح أسفل الجدول رقم (4).

جدول رقم(04): معيار الحكم على درجة توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية وفقاً لمتوسطاتها الحسابية

المتوسط الحسابي	درجة التوافر
1,67-1	منخفضة
2,34 -1,68	متوسطة
3 -2,35	كبيرة

المتعلقة بالهدف الأول:

يتمثل الهدف الأول بالسؤال الاتي: ما دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية؟

وللتعرف على مدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات مجالات الاستبانة وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية بوجه عام، كان بدرجة متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.90)، والانحراف المعياري(234.)، وهو دون المستوى المتوسط لمدى توافر الدور بدرجة متوسطة.

الجدول رقم (05): يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال الأستبانة الخاصة بدور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية

الترتيب	المجال	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	المتطلبات التعليمية	1	1.97	.555	متوسطة
2	المتطلبات الاقتصادية	3	1.92	.269	متوسطة
3	المتطلبات السياسية	2	1.93	.509	متوسطة
4	المتطلبات الثقافية	4	1.87	.576	متوسطة
5	المتطلبات الاجتماعية	5	1.78	.506	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام لمجالات الاستبانة		1.90	.234	متوسطة

ويتبين من الجدول السابق أن قم المتوسطات الحسابية للمجالات الخاصة بمدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة لمجال المتطلبات التعليمية والذي حصل على المتوسط الحسابي (1.97)، والانحراف المعياري، (555.) ويلاحظ قيمة المجال الأول والتي تمثل أكبر قيمة من قيم المتوسطات الحسابية للمجالات، تقع في حدود المستوى المتوسط وفق المقياس (1,68- 2,34) متوسطة.

يلية مجال المتطلبات السياسية، والذي حصل على المتوسط الحسابي (1.93)، والانحراف المعياري، (509.) ، يلية مجال المتطلبات الاقتصادية بمتوسط حسابي (1.92) وانحراف معياري (269.)، يلية مجال المتطلبات الثقافية بمتوسط حسابي (1.87) وانحراف معياري (.576.)، يلية مجال المتطلبات الاجتماعية بمتوسط حسابي (1.78) وانحراف معياري (.506..) وبدرجة متوسطة وفيما يلي عرضاً موجزاً لنتائج التحليل الإحصائي لكل مجال على حده وعلى النحو الأتي:

النتائج المتعلقة بالهدف الأول في مجال المتطلبات التعليمية:

للتحقق من الهدف الأول والذي مفاده؛ التعرف عن مدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات التعليمية، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، إن مدى توافردور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية مجال المتطلبات التعليمية، كان بدرجة توفر متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.97)، والانحراف المعياري(555.) وفق المقياس المحدد (1,68- 2,34)

والجدول (6) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال.

جدول رقم (06): يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعياري لفقرات مجال المتطلبات التعليمية

الترتيب	المجال	الترتيب حسب المتوسط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	توفر المؤسسه فرص الدراسة للموظفين وترقيهم	1	2.28	.468	متوسطة
2	تصنع معايير موضوعية واختبارات لقبول الطلبة	3	2.00	.784	متوسطة
3	تشجع المؤسسة وتكافئ الطلبة المتميزين ماديا	3	2.00	.784	متوسطة
4	تصنع المؤسسة اليات فعاله لأرشاد الأكاديمي للطلبه.	3	2.00	.784	متوسطة
5	تعاون اعضاء هيئة التدريس بالمؤسسة لانتاج ابحاث علمية مشتركه	3	2.00	.784	متوسطة
6	يتم تحديث محتوى المقررات الدراسية بمايتفق مع المقررات العالمية ومتغيرات واحتياجات العصر.	3	2.00	.784	متوسطة

7	تعمل على الكشف عن ميول واهتمامات الطلبه	5	1.92	.828	متوسطة
8	تضع خطه واضحة للتنمية المهنية لاعضاء هيئة التدريس ومعاونهم بشكل تربوي.	3	2.00	.554	متوسطة
9	تتيح قدر من الحرية الاكاديمية لعضو هيئة التدريس بالمؤسسة.	3	2.00	.554	متوسطة
10	تراعي البرامج الدراسية احتياجات الطلبة والفروق الفردية.	6	1.78	.699	متوسطة
11	تشجيع العاملين كافة على المشاركة في حل مسائل العمل.	6	1.78	.699	متوسطة
12	تنظم دورات تدريبية لزيادة كفاءة العاملين من خلال خطط تدريبية ملائمة.	6	1.78	.801	متوسطة
13	تضع نظم واجراءات موضوعية وعادله للتقييم	5	1.92	.730	متوسطة
14	تستفيد باراء جهات التوظيف في نوعية ومستوى الخريج في جميع التخصصات.	2	2.14	.534	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام لمجالات الاستبانة	4	1.97	.555	متوسطة

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين للباحثة، بأن قيم متوسطات فقرات المجال، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة للفقرة (1)، ومفادها:" توفر المؤسسه فرص الدراسة للموظفين " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (2.28) وبانحراف معياري (468.)، وهي قيمة في حدود المستوى المتوسط وفقاً للمدى المتوسط من وفق المقياس (1,68-2,34) متوسطة.

بينما حصلت على قد تراوحت ما بين اقل قيمة للفقرات (10،11،12)، ومفادها:» تراعي البرامج الدراسية احتياجات الطلبة والفروق الفردية «،" تشجيع العاملين كافة على المشاركة في حل مسائل العمل " ،" تنظم دورات تدريبية لزيادة كفاءة العاملين من خلال خطط تدريبية ملائمة." إذ حصلت على المتوسط الحسابي (1.78) وبانحراف معياري (801.).

النتائج المتعلقة بالمتطلبات الاقتصادية:

للتحقق من الهدف الأول والذي مفاده (ما دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاقتصاديه، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، أن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية مجال المتطلبات الاقتصاديه؛ كان بدرجة توفر متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.78) ، والانحراف المعياري(578.)، والجدول (7) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال .

جدول رقم (07): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المتطلبات الاقتصاديه.

الترتيب	الفقرة	ترتيب الفقرة في الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	تقدم الدعم من قبل المؤسسات الإنتاجية للمؤسسة.	2	2.00	.784	متوسطة
2	تضع المؤسسة خطه طويله الاجل لشكل وحجم التعاون البحثي في القطاع الخدمي.	2	2.00	.784	متوسطة
3	تشجع المؤسسة على اجراء البحوث التطبيقية المفيده للمؤسسات الإنتاجة المحلية.	2	2.00	.554	متوسطة
4	تحقق الترابط الأقتصادي المنشود بين المؤسسة والقطاعات الانتاجية بالمجتمع.	2	2.00	.877	متوسطة
5	تهتم المؤسسات بإضاقة تخصصات مستحدثه تلأئم متطلبات لقطاعات الانتاجية.	1	2.21	.699	متوسطة
6	تعمل المؤسسة على اطلاع الباحثين على تقنيات الانتاج	5	1.78	.699	متوسطة
7	تعريف سوق العمل بالمؤسسة وبرامجها الأكاديميه وشهادتها ومؤهلاتها وخبرات خريجها.	6	1.64	.744	متوسطة
8	تفتح المؤسسة قنوات اتصال مع مؤسسات القطاع الخاص والعام لتدريب طلابها.	2	2.00	.784	متوسطة
9	توفر المؤسسة التمويل للمشاريع البحثيه التي تخدم قطاعات المجتمع.	4	1.85	.770	متوسطة
10	توفر المؤسسة التجهيزات التكنولوجية التكنولوجية الحديثة التي تتماشى مع حاجات سوق العمل.	3	1.92	.828	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام للمجال		1.78	.578	متوسطة

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين للباحثون، بأن قيم متوسطات فقرات المجال، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة للفقرة (5)، ومفادها:" تهتم المؤسسات بإضاقة تخصصات مستحدثه تلأئم متطلبات لقطاعات الانتاجية. " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (2.21) وبانحراف معياري (.699)، وهي قيمة في حدود المستوى المتوسط من توفر وفقاً للمدى المتوسط من المقياس المحدد بـ (1,68- 2,34) وبدرجة متوسطة

بينما حصلت على قد تراوحت ما بين اقل قيمة للفقرة (7)، ومفادها:» تعريف سوق العمل بالمؤسسة وبرامجها الأكاديميه وشهادتها ومؤهلاتها وخبرات خريجها. " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (1.64) وبانحراف معياري (.744)، من المقياس المحدد بـ (1,68- 2,34) متوسطة.

- النتائج المتعلقة بمجال المتطلبات السياسية:

للتحقق من الهدف الأول والذي مفاده ما دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات السياسية، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، إن مدى توافر دورالتعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية مجال المتطلبات السياسية؛ كان بدرجة توفر متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.93)، والانحراف المعياري(509.)، من المقياس المحدد بـ (**1,68- 2,34**) **متوسطة**

والجدول (8) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال

جدول رقم (08): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المتطلبات السياسية

الترتيب	الفقرة	ترتيب الفقرة في الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	ترفع المؤسسة وعي الافراد بحقوقهم السياسية من خلال المناهج الدراسية.	3	1.78	.699	متوسطة
2	تسمح المؤسسة لطلابها بالانخراط في نشاطات الاتحادات الطلابية.	4	1.85	.864	متوسطة
3	تنمي المؤسسة اتجاهات الافراد وقيمهم نحو المشاركة الايجابية.	2	2.00	.554	متوسطة
4	تدعم النشاطات الطلابية ذات الطابع السياسي من خلال الندوات والبرامج والرحلات والمعسكرات الصيفية.	3	1.78	.699	متوسطة
5	مراجعة اللوائح المنظمة للاتحادات الطلابية وتحديثها بحيث تضمن تمثيل الطلبة في صنع القرارات.	1	2.07	.615	متوسطة
6	يتم تحديث مقررات التوعية السياسية ومراجعتها وفقا لنظم ومعايير الجودة المحلية والعالمية.	3	1.78	.801	متوسطة
7	ترفع المؤسسة وعي الافراد بحقوقهم السياسية من خلال المناهج الدراسية.	1	2.07	.615	متوسطة
8	تنمي المؤسسة اتجاهات الأفراد وقيمهم نحو المشاركة الإيجابية.	4	1.85	.662	متوسطة
9	مراجعة اللوائح المنظمة للاتحادات الطلابية وتعديلها بحيث يضمن تمثيل الطلبة في صنع القرارات.	1	2.07	.615	متوسطة
10	تتيح الفرصة لتمثيل الطلبة في المجالس المحلية.	1	2.07	.828	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام للمجال		1.93	.509	متوسطة

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين للباحثون، بأن قيم متوسطات فقرات المجال، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة للفقرة (9، 10 ،5، 7)، ومفادها:" مراجعة اللوائح المنظمة للاتحادات الطلابية وتعديلها بحيث يضمن تمثيل الطلبة في صنع القرارات. " ، " تتيح الفرصة لتمثيل الطلبة في المجالس المحلية . " ،" مراجعة اللوائح المنظمة للاتحادات الطلابية وتحديثها بحيث تضمن تمثيل الطلبة في صنع القرارات ." ، " ترفع المؤسسة وعي الافراد بحقوقهم السياسية من خلال المناهج الدراسية" ، إذ حصلت على المتوسط الحسابي (2.07) وبانحراف معياري (615) ،وهما قيم في حدود المستوى المتوسط من توفر متوسطة. من المقياس المحدد بـ (**1,68- 2,34**) **متوسطة**.

بينما حصلت على قد تراوحت ما بين اقل قيمة للفقرة (تنمي المؤسسة اتجاهات الأفراد وقيمهم نحو المشاركة الإيجابية)، ومفادها:" إذ حصلت على المتوسط الحسابي (1.85) وبانحراف معياري (.662)، من المقياس المحدد بـ (**1,68- 2,34**) **متوسطة**.

النتائج المتعلقة بمجال المتطلبات الثقافية:

للتحقق من الهدف لمجال المتطلبات الثقافية والذي مفاده؛ ما دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الثقافية، استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، إن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية مجال المتطلبات الثقافية؛ كان بدرجة توفر متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.87)، والانحراف المعياري(.576)، من المقياس المحدد بـ (1,68- 2,34) متوسطة.

والجدول (9) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال المتطلبات الثقافية

جدول رقم (09): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المتطلبات الثقافية

الترتيب	الفقرة	ترتيب الفقرة في الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	تؤكد المؤسسة بعض القيم كإتقان العمل وتقدير التعليم وحق الاختلاف والتسامح واحترام الرأي الأخر.	3	1.92	.615	متوسطة
2	تسهم في مواجهة القضايا الفكرية التي قد تواجة طلابها	6	1.71	.726	متوسطة
3	تتيح المؤسسة للإفراد حرية الرأي والتفكير والتعبير ومناقشة مايدور في اذهانهم.	2	2.00	.679	متوسطة
4	تقدم المؤسسة مناهج تؤكد القضايا الثقافية (الدينية – الإجتماعية – السياسية – الأقتصادية)	3	1.92	.916	متوسطة
5	تعقد المؤسسة اللقاءات الثقافية.	4	1.85	.662	متوسطة
6	تساعد المؤسسة من التخلص من التبعية الثقافية وتطلعهم للاستقلال الفكري.	7	1.64	.744	متوسطة
7	توظف وقت الفراغ للطلبة لاقصى حد ممكن من خلال ممارسة الانشطه الثقافية بالمنظمة.	4	1.85	.770	متوسطة

8	تساعد المؤسسة الطلبة على التكوين الثقافي المطلوب لملاحقة التغيرات الثقافية بمختلف قطاعات المجتمع.	1	2.07	.730	متوسطة
9	توعية الافراد بقيم واليات التواصل الاجتماعي مع الاخر	5	1.78	.699	متوسطة
10	تسهم المؤسسة في مواجهة الازدواجية الثقافية التي يعاني منها المجتمع.	5	1.78	.801	متوسطة
11	تعمل المؤسسة على التعاون الثقافي بين المؤسسة والمراكز الثقافية الاخرى.	2	2.00	.877	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام للمجال		1.87	.576	متوسطة

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين للباحثون، بأن قيم متوسطات فقرات مجال المتطلبات الثقافية، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة للفقرة (8)، ومفادها:" تساعد المؤسسة الطلبة على التكوين الثقافي المطلوب لملاحقة التغيرات الثقافية بمختلف قطاعات المجتمع. " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (2.07) وبانحراف معياري (730.)، وهي قيمة في حدود المستوى المتوسط وفقاً للمدى المتوسط من المقياس المحدد بـ (1,68- 2,34) وبدرجة متوسطة .

بينما حصلت على قد تراوحت ما بين أعلى قيمة للفقرة (6)، ومفادها:" تساعد المؤسسة من التخلص من التبعية الثقافية وتطلعهم للاستقلال الفكري. " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (1.64) وبانحراف معياري (744.)، وهي قيمة في حدود المستوى المتوسط وفقاً للمدى المتوسط من المقياس المحدد بـ **(1,68- 2,34)**وبدرجة متوسطة .

النتائج المتعلقة بمجال المتطلبات الاجتماعية:

للتحقق من الهدف الأول والذي مفاده مادور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاجتماعية ، استخدمت الباحثون المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة من فقرات المجال، وقد أظهرت نتائج التحليل الإحصائي، إن مدى توافر دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية مجال المتطلبات الاجتماعية ؛ كان بدرجة توفر متوسطة، إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.78) ، والانحراف المعياري(506.)، والجدول (10) يوضح قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المجال المتطلبات الاجتماعية.

جدول رقم (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات مجال المتطلبات الاجتماعية

.

الترتيب	الفقرة	ترتيب الفقرة في الاستبانة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدلالة اللفظية
1	تعتني المؤسسة بمختلف اشكال التعليم المستمر لمن فاتهم ركب التعليم من الراغبين في تطوير ذاتهم.	2	1.92	.615	متوسطة

2	تعقد المؤسسة اجتماعات دورية مع مؤسسات المجتمع لمعرفة احتياجاتها ومدى رضاها عن مستوى خريج المؤسسة.	5	1.64	.744	متوسطة
3	توجة المؤسسة بحوث اعضاء هيئة التدريس لحل مشكلات المجتمع.	3	1.85	.770	متوسطة
4	تقدم المؤسسات خدمات استشارية لمن يطلبها من مؤسسات المجتمع.	2	1.92	.916	متوسطة
5	تعقد المؤسسة الاعمال التطوعية التي تسهم في خدمة المجتمع.	3	1.85	.662	متوسطة
6	ترتبط التخصصات العلمية بالمؤسسة باحتياجات المجتمع	4	1.71	.825	متوسطة
7	تتواجد المؤسسة باستمرار في مختلف الفعاليات المجتمعية	1	2.21	.892	متوسطة
8	توفر المؤسسة اليات لربط المؤسسة بمثيلاتها في الجامعات الاخرى.	3	1.85	.534	متوسطة
9	تستفيد الهيئات والمنظمات المجتمعية من كفاءات اعضاء هيئة التدريس	8	1.35	.633	متوسطة
10	يتوافر نوع من التعاون بين مراكز البحوث الجامعية وقطاعات الاعمال (الصناعية والزراعية).	7	1.50	.650	متوسطة
	المتوسط الحسابي العام للمجال		1.78	.506	متوسطة

في ضوء النتائج الموضحة في الجدول السابق تبين للباحثة، بأن قيم متوسطات فقرات المجال، قد تراوحت ما بين أعلى قيمة الفقرة (7)، ومفادها:" تتواجد المؤسسة باستمرار في مختلف الفعاليات المجتمعية " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (2.21) وبانحراف معياري (.892)، وهي قيمة في حدود المستوى المتوسط وفقاً للمدى المتوسط من المقياس المحدد بـ (**1,68- 2,34**) وبدرجة متوسطة .

بينما حصلت على اقل قيمة للفقرة (10)، ومفادها:" يتوافر نوع من التعاون بين مراكز البحوث الجامعية وقطاعات الاعمال (الصناعية والزراعية). " إذ حصلت على المتوسط الحسابي (1.50) وبانحراف معياري (.650).

النتائج والاستنتاجات:

قام الباحثون بعرض النتائج المتعلقة بهدف الدراسة وهو التعرف على دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية.

- ✓ أن دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية بوجه عام جاء بدرجة متوسطة إذ حصل على المتوسط الحسابي (1.90)، والانحراف المعياري(.234) وبدرجة توفر متوسطة.

- ✓ جاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات التعليمية في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (1.97)، وانحراف معياري (555.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ وجاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات السياسية في المرتبة الثانية والذي حصل على متوسط الحسابي (1.93)، وانحراف معياري(.509) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ وجاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاقتصادية في المرتبة الثالثه بمتوسط حسابي (1.92) وانحراف معياري (269.) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ جاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشـــري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الثقافية بمتوسط حسابي (1.87) وانحراف معياري (.576) وبدرجة توفر متوسطة.
- ✓ جاء دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشـــري في الجامعات اليمنية في مجال المتطلبات الاجتماعية بمتوسط حسابي (1.78) وانحراف معياري (.506) وبدرجة توفر متوسطة.

التوصيات:

- ✓ إعداد خطة لتفعيل دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية
- ✓ تكثيف الجهود لتطوير دور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في كل المتطلبات.
- ✓ دعم وتشجيع الابتكار وتنمية رأس المال البشري في الجامعات اليمنية في كل مجالات متطلبات تنمية رأس المال الفكري.
- ✓ خلق قواعد بيانات في تنمية رأس المال البشري في الجمهورية اليمنية في مجال المتطلبات الاقتصادية.
- ✓ انشاء صناديق لدعم تنمية رأس المال البشري في الجمهورية اليمنية في كل متطلبات تنمية رأس المال البشري.
- ✓ يجب على الجامعة تنفيذ ممارسات مشاركة المعرفة لضمان التعرف على تنمية رأس المال البشري وتسهيل تبادل المعرفة المتاحة فيها.
- ✓ تطوير سياسة إدارة المعرفة، وهذا من شأنه تعزيز الإدارة الفعالة للمعرفة في الجامعة.
- ✓ يجب على الحكومة زيادة الدعم المالي للجامعة لتمكينها من دعم مبادرات إدارة المعرفة تنمية رأس المال البشري بهدف تحسين الأداء.
- ✓ العمل على إنشاء إدارة عامة داخل ديوان الجامعة خاصة بتنمية رأس المال البشري تتبع سياسة الباب المفتوح وتمكن من تدفق المعلومات.
- ✓ العمل على نشر ثقافة المعرفة وغرس القيم والتصورات المعرفية لدى الأفراد، والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات الحديثة في هذا المجال.
- ✓ وضع خطة استراتيجية محددة وواضحة لتنمية رأس المال البشري في الجامعة ودعم مشاريعها.
- ✓ البحث عن جهة تمويل لتنمية راس المال البشري وتوفير متطلبات تنمية رأس المال الفكري في ضوء إدارة المعرفة، والعمل على تجاوز المعوقات التي تواجه تنمية رأس المال الفكري.

- ✓ ضرورة توفير الظروف والوسائل التي تساعد على تشارك المعارف والخبرات فيما بين العاملين.
- ✓ إصدار النشرات والدوريات المتخصصة التي تساهم في نشر وتوزيع المعرفة بين العاملين.
- ✓ الاهتمام بإبداعات واختراعات العاملين وتشجيعهم على ذلك من خلال توفير أنظمة وإجراءات عمل مرنة تساعدهم على طرح أفكارهم الجديدة.

المقترحات:

- ✓ إجراء دراسة مماثلة لدور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجمهورية اليمنية في ضوء التقنيات الحديثة.
- ✓ إجراء دراسة مماثلة لدور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجمهورية اليمنية لخدمة المجتمع.
- ✓ إجراء دراسة مماثلة لدور التعليم الجامعي في تنمية رأس المال البشري في الجمهورية اليمنية في ضوء المتطلبات التشريعات القانونية.

قائمة المراجع:

1) الأكاديمية العربية البريطانية للتعليم العالي، *أهداف وأنشطة إدارة الموارد البشرية*.

2) الحبري، طه يحي علي. (2017). أنموذج مقترح لتطوير المسار الوظيفي للعاملين الاداريين بجامعة إب في ضوء التطوير التنظيمي. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز، اليمن.

3) الهاشمي، نهى علي. (2004). الهيكل التنظيمي لمؤسسات التعليم العالي. مجلة جامعة عجان للعلوم والتكنولوجيا، 3

4) أبو شعير، محمد حسن. (2016م). إدارة الموارد البشرية وعلاقتها بالأمن الوظيفي" دراسة مقارنة بين المدارس الحكومية ووكالة الغوث الدولية بغزة" أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا غزة– تخصص إدارة دولة وحكم رشيد برنامج الدراسات العليا المشترك بين أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا وجامعة الأقصى غزة.

5) الجحافي، فهد يحي محمد. (2017). تصور مقترح لتطوير الاداء الوظيفي لادارة الموارد البشرية بمكتب التربية والتعليم بمحافظة إب في ضوء ادارة الجودة الشاملة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة إب، اليمن

6) العربي، أشرف. (2007). رأس المال البشري في مصر: المفهوم-القياس-الوضع النسبي. مجلة بحوث اقتصادية عربية، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، 39

7) القريشي، مدحت. (2007). اقتصاديات العمل. عمان: دار وائل

8) المجلس الأعلى لتخطيط التعليم. (2006). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية مراحله، وأنواعه المختلفة للعام (2004_2005) ، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

9) النجار، نداء محمد. (2006). دور إدارة الموارد البشرية في صناعة المعلومات في ظل اقتصاد المعرفة: دراسة حالة الجامعة الإسلامية، - الجامعة الإسلامية - غزة، عمادة الدراسات العليا كلية التجارة ،قسم إدارة الأعمال ، غزة.

10) بن ثامر، كلثوم، وفراحتية، العيد. (2011م). الاستثمار في رأس المال البشري وأثره على إدارة الإبداع في المنظمات المتعلمة: دراسة حالة مجموعات عنتر تراد لإنتاج الإلكترونيات بولاية برج بوعريريج. ملتقى دولي حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في الاقتصاديات الحديثة، جامعة شلف، الجزائر

11) سيار، عبد الرحمن. (2014م). إدارة الموارد البشرية في المجال الرياضي، داروفاء الدنيا للطباعة، الاسكندرية، مصر.

12) شفرور، عائشة. (2010). الاستثمار في رأس المال الفكري ودوره في تحقيق إدارة المعرفة، دراسة ميدانية بالمكتبة المركزية لجامعة منتوري –قسطنينة. رسالة ماجستير (غير منشور)، جامعة قسنطينة2، الجزائر

13) طوخان، عبد المنعم. (1993). بعنوان" أثر برنامج تدريب المديرين أثناء الخدمة " رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية

14) عرامة، عبلة، وزكري، إيمان. (2014). الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل لتحقيق الميزة التنافسية للمنظمة. مداخلة ضمن اليوم الدراسي الخامس حول الاستثمارفي رأس المال البشري وتنمية القدرات الإبداعية: مداخل نظرية وتطبيقية، جامعة أم البواقي، الجزائر.

15) قرار جمهوري بالقانون رقم (18) لسنة (1995)، بشأن الجامعات اليمنية، الجريدة الرسمية، العدد (23) بتاريخ 15/ ديسمبر/ 1998م ، صنعاء، الجمهورية اليمنية.

16) قرار جمهوري بالقانون رقم (18)، لسنة (1995)، بشأن الجامعات اليمنية وتعديلاته بالقانون رقم (30) لسنة (1997) وتعديلاته بالقانون رقم (33) لسنة 2000م.

17) مدفوني، هندة. (2017). الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل استراتيجي لتحسين جودة التعليم العالي في ظل اقتصاد المعرفة-دراسة حالة في بعض الجامعات الجزائرية. أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، جامعةأم البواقي، الجزائر

18) نعمان، عائده عبد العزيز علي. (2008). علاقة التدريب بأداء الإفراد العاملين في الإدارة الوسطى (دارسة حالة). **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة الشرق.

19) هاشم، نهلة عبد القادر (2005) . إدارة المعرفة مدخل للإبداع التنظيمي في الجامعات المصرية"، مجلة مستقبل التربية العربية، 11 (38)

20) وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.2007). قوانين ولوائح وأنظمة التعليم العالي والبحث العلمي، صنعاء الجمهورية اليمنية.

21) يحضيه، سملالي. (2005) . أثر السيير الاستراتيجي للموارد البشرية وتنمية الكفاءات والميزة التنافسية (مدخل الجودة والمعرفة). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر، الجزائر.

22) المجلس الأعلى لتخطيط التعليم. (2015). مؤشرات التعليم في الجمهورية اليمنية: مراحله أنواعه المختلفة للعام 2014-2015، رئاسة الوزراء ،الجمهورية اليمنية .

23) المجيدي، عبد الفتاح، (2017). تطور التعليم الجامعي في اليمن. مجلة الباحث الجامعي، 14

24) المصبح، عماد الدين أحمد. (2005). رأس المال البشري في سوريا: قياس عائد الاستثمار في رأس المال البشري. ورقة بحثية مقدمة إلى ندوة الاقتصاد السوري: رؤية شبابية، المركز الثقافي العربي، جمعية العلوم الاقتصادية السورية 23يوليو، سوريا

25) بلفقية، أبو بكر حداد. (2012م). أثر ممارسات ادارة الموارد البشرية على الالتزام التنظيمي " دراسة ميدانية في المستشفيات الخاصة في اليمن ". صنعاء، الجمهورية اليمنية.

26) الجازي، هايل. (2018). أهمية إدارة الموارد البشرية، فبراير

27) جزيلان، عبد الغني علي أحمد. (2012م). أثر عمليات إدارة المعرفة على تنمية رأس المال الفكري في مجموعة الاتصالات اليمنية، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، قسم الإدارة العامة،

28) حاجي، عبد المحسن. (2013). أثر ممارسات إدارة الموارد البشرية في تحقيق التميز المؤسسي في شركة زين الكويتية للاتصالات الخلوية.

29) دماج، محمد، وعبد الحميد، محمد. (2019). تصور مقترح لتطوير ادارة الموارد البشرية بجامعة تعز في ضوء مدخل التطوير التنظيمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز، اليمن.

30) الرطيل، صالح عوض سعيد. (2014م). إدارة المعرفة أهميتها ومدى تطبيق عملياتها في جامعة عدن، رسالة دكتوراه، جامعة عدن، الجمهورية اليمنية.

31) الصاوي، ياسر محمد محمد فتح الله. (2004). تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في إدارة المعرفة الجامعية، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، جامعة المنوفية.

32) العمايرة، محمد حسين.(1999) . مبادئ الإدارة المدرسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن.

33) القاضي، زياد مفيد. (2012). دور الممارسات الاستراتيجية لإدارة الموارد البشرية واداء العاملين وأثرهما في المنظمات دراسة تطبيقية على الجامعات الخاصة في الاردن.

34) محمد، عبد الحميد، وقرني، أسامة محمود. (2005). إستراتيجية مقدمة لتطوير منظومة إعداد المعلم في ضوء معايير الاعتماد لبض الدول. المؤتمر السنوي الثالث عشر، للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة العلمية بالاشتراك مع كلية التربية بني سويف، الجزء الثاني، دار الفكر العربي، القاهرة، المنعقد في 24-25 يناير، القاهرة

35) المخلافي، محمد سرحان، وآخرون. (1999). تشخيص واقع التعليم العالي وعلاقته بالتعليم التقني والتدريب المهني في الجمهورية اليمنية، الفكر التربوي المعاصر، إصدار الأمانة العامة لإتحاد التربويين العرب، 4، بغداد، العراق.

36) مشتهي، مروان محمد ثابت. (2014). واقع استراتيجات الموارد البشرية في وزارة التربية والتعليم العالي بقطاع غزة ، فلسطين اكاديمية الادارة والسياسة للدراسات العليا .

37) مشرف، شيرين عيد مرسي. (2013). دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات تنمية رأس المال الفكري " دراسة مستقبلية " ، جامعة بنها، القاهرة

38) النجار، معين محمد شحدة علي. (2016). التعرف على واقع إدارة الموارد البشرية في المؤسسات الحكومية في قطاع غزة وسبل تطويرة.

39) الهمداني. (2016م.). تصور مقترح لتنمية رأس المال الفكري في جامعة صنعاء في ضوء مدخل إدارة المعرفة، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، الجمهورية اليمنية.

المراجع باللغة الأجنبية:

40) aming'a nemwel: "effects of knowledge management practices on organizational performance: a case study of selected campuses of kisii university, thesis master, kisii university

41) aming'a nemwel: "effects of knowledge management practices on organizational performance:

42) a case study of selected campuses of kisii university, thesis master, kisii university, kenya, 2013.

43) effects of knowledge management practices on organizational performance: a case study of selected campuses of kisii university

44) barraud, jacqueline et francoise kittel et martine moule,2004, **lafonction resource** humain (metirs etfonmation),2eme edition dunod ,paris.

45) charlence rowena van zyl,2006,intellectual capital and marketing strategy intersect forincreased,sustainable competitive advantage ,dissertation submitted in fulfillment of the requiremenfts for the degree magister in strategic management,university of johannesburg ,south africa.

46) richard l. daft and dorothy marcis, 2006, understanding management,the thomson corporation,5th edition,usa,

47) marimuthu, maran & others, (2009) : human c apital and develpmenetal economics, the journal of interional social research, volume 2/8 summer.

تحديات التعليم من بُعد خلال جائحة كوفيد 19 وفرص التحول الرقمي في ظل التكنولوجيا الحديثة

Challenges of Distance Learning During the Covid-19 Pandemic and Opportunities for Digital Transformation in Light of Modern Technology

د. غسّان عبد الحسين جابر/ الجامعة اللبنانية/ لبنان

Dr.Ghassan Abdel Hussein Jaber/ Lebanese University/ Lebanon

د.يوسف عبد الأمير طباجة/أستاذ محاضر ومشرف في المعهد العالي للدكتوراه/ الجامعة اللبنانية/لبنان

Dr. Youssef Abdel-Amir Tabaja/Professor, Lecturer and Supervisor at the Higher Doctoral Institute/Lebanese University/Lebanon

د. فاطمة رحال/ الجامعة الأمريكية للثقافة والتعليم (AUCE)/ لبنان

Dr.Fatima Rahal/ American University for Culture and Education (AUCE)/ Lebanon

ملخص الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم خلال جائحة كوفيد 19، وتتناول التحديات التي إعترضت التعليم من بُعد فنياً، إدارياً، تربوياً وتعليمياً، كما تتطرق الدراسة إلى إستطلاع آراء التلاميذ والمعلمين والأهالي في إطار تجربة التعليم من بُعد بما لها وعليها، حيث فرضت الجائحة على الأنظمة التعليمية العالمية البحث عن خيارات بديلة في مجال التعليم والتعلم حفاظاً على صحة المعلمين والمتعلمين، ولضمان إكساب المتعلمين لكفايات وأهداف العملية التعليمية. هذا ويتطرق البحث إلى الأساليب المعتمدة في عملية التعليم من بُعد، كما تلقي الدراسة الضوء على إعداد المحتوى التعليمي الإلكتروني، وكذلك تقويم التعليم من بُعد، ومخرجات تلك التجربة مقارنة بالتعليم الحضوري، ومدى تحقيق الأهداف والكفايات التعليمية المطلوبة، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في سبيل تحقيق أهداف البحث. وتخلص الدراسة إلى تقديم الإقتراحات التي من شأنها الإسهام في تطوير عمليات التعليم من بُعد خصوصاً في عصر التكنولوجيا الحديثة والتحول الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التعليم عن بُعد، التعليم الحضوري، جائحة كوفيد 19، التقويم والإشراف.

Abstract:

This study seeks to identify the reality of education during the Covid 19 pandemic. It studies the challenges that confronted distance learning from a technical, administrative, educational and educational views. The study also examines the students, teachers and parents' point of view regarding the pros and cons of distance learning experience, as the pandemic enforced a Global change to the educational systems to search for alternative options in the teaching and learning fields in order to preserve the health of teachers and learners, and to ensure that learners acquire the competencies and goals of the educational process. The research studies the methods adopted in the distance learning process, and the study also sheds light on the electronic educational content preparation, as well as the evaluation of distance learning, and the outputs of that experience compared to traditional learning, and the extent to which the required educational goals and competencies are achieved. For the purpose of the research, the analytical descriptive approach is used. The study concludes with submitting

proposals that would contribute to the development of distance education processes, especially in the era of modern technology and digital transformation

KeyWords: Distance Education, Urban Education, COVID-19 Pandemic, Evaluation and Supervision.

مقدمة:

تشهد عمليات التعليم والتعلم تطورًا نوعيًا ومستمراً مذ عرف الإنسان حاجته للتعلم والمعرفة، بهدف الإكتشاف، والتواصل، والتجارة، والتقدم، والتعليم من بُعد لم يكن فقط خلال جائحة كوفيد 19، بل إعتمد منذ زمن بعيد في بعض دول العالم، وأنّه استخدم بهدف تقديم فرصٍ تعليميّةٍ وتدريبيّةٍ وتوعويّةٍ للمعلمين والمتّعلّمين على حدٍ سواء دون الإلتزام بوقتٍ ومكان محدّدين.

قال سيسترو "إن أعظم هبة يمكن أن نقدمها للمجتمع هي تعليم أبنائه"، فالمعلم منذ أن وجد التعليم ما زال يقدم خدمة مهنية لمجتمعه من خلال تمكين التلاميذ من اكتساب مهارات التفكير والنقد والمواطنة والديمقراطية والتسامح وتذوق معنى الحرية وتحمل المسؤولية وغيرها من الغايات والأهداف التربوية (عواد، ع 96، 2002).

إن الانتقال من المناهج التّعليميّة التقليديّة إلى التّعلّم عن بُعد، يحتاج بكل تأكيدٍ إلى عملية تغيير جذري تبدأ بإنقلاب جوهري في الاساليب والطرائق والمناهج، والنظر إلى المتعلّم وطريقة عمل المعلّم وآليات التّقويم والكتاب والحقيبة المدرسيّة. وهنا لابد من الإشارة إلى أن الدولة اللبنانيّة غير جاهزة نهائيًا لهذا النّوع من التّعليم حتى الآن، وهي أصلًا لم تعدّ العدّة السّليمة حتى لمواكبة متطلّبات تطوّرات عصر المعلوماتيّة والتّكنولوجيا بشكل عمليّ وبنيويّ، فضلًا عن أنّ ما نحن عليه أعتمد منذ حوالي ثلاثين عامًا ولكنّه يستند إلى مناهج أجنبيّة عمرها عشرات السّنين.

ومع إنتشار فيروس كورونا بدأ الحديث بفعّالية عن ضرورة اعتماد التعليم من بُعد وذلك للمساهمة في الحد من إنتشار الفيروس وثانيًا لمتابعة متطلبات المنهج التعليمي للتلاميذ لعدم فقدانهم للعام الدراسي، حيث تظهر التقارير الصادرة عن معهد اليونسكو للإحصاء بأن أكثر من 1.6 مليار تلميذ وطالب باتوا خارج سور المدرسة، بسبب الإضطرابات الناتجة عن جائحة كوفيد19، أي ما يزيد عن 90% من التلاميذ والمتعلمين في العالم، بما يفوق عن 161 دولة (تقرير اليونسكو، 2021).

وبحسب إحصاءات منظمة الصحة العالمية فقد بلغ عدد الإصابات جراء فيروس كورونا حوالي **456 مليون** إصابة، في حين بلغ عدد الوفيات حوالي **6 ملايين ضحية**، في 121 بلد في العالم (تقرير منظمة الصحة العالمية، 2022)

أولاً-أهمية البحث:

يحظى هذ البحث بأهمّية كبيرةً لكونه يتطرق إلى قضية التعليم من بُعد، من منظور الواقع الملزم لهذا النوع من التعليم، ومن جهة أخرى لدراسة مدى إمكانية تعميم أو إعتماد التعليم من بُعد بشكل دائم ومستمر، وأيضاً تكمن أهمية هذه الدراسة التي تسعى لمعرفة إمكانية ضمان جودة التعليم والتعليم العالي، في ظل عصر التكنولوجيا الحديثة وعصر التحول الرقمي وصولاً إلى مواكبة الثورة الصناعية الرابعة.

وتكمن أهمية البحث لكونه سيلقي الضوء على الوسائل التكنولوجية المستخدمة لتقديم الخدمات التعليمية، كما يناقش البحث التحديات التي واجهت المعلمين والتلامذة والأهالي خلال عملية التعليم، إن لناحية الإعداد والتأهيل وتحضير المحتوى الإلكتروني، وإن لجهة تمكين التلاميذ من الوصول إلى الغايات والأهداف التربوية والتعليمة، ويلفت النظر البحث إلى آليات الإشراف التربوي، وجهوزية البنى التحتية، وصولاً إلى تقويم العملية التعليمية عن بُعد بكل جوانبها. هذا ويخلص إلى تحليل البيانات والمعلومات المتوفرة من خلال الدراسة الميدانية إستطلاع وتقديم الإقتراحات التي من شأنها الإسهام في تحسين التعليم من بُعد، وتقويم مدى إمكانية إدخال تكنولوجيا التحول الرقمي في التعليم والتعليم الجامعي بشكل خاص.

ثانياً-أهداف البحث:

فرضت جائحة كوفيد 19 نفسها على العالم بأجمة، وشكلت تحدياً كبيراً أمام النظام التعليمي العالمي، ولأجل ذلك تم إستخدام ما يعرف بنظام التعليم من بُعد بشكل واسع وكبير، حيث لم يكن منتشراً قبل ذلك إلا في بعض الدول وفي مراحل التعليم العليا، وحتى يوجد بعض الدول لا تعترف بالتعليم من بُعد. وعليه تكمن أهداف البحث فيما يلي:

- ✓ التعرف على واقع التعليم من بُعد خلال جائحة كورونا.
- ✓ التعرف إلى الوسائل والتقنيات المستخدمة في التعليم من بُعد.
- ✓ التعرف إلى التحديات التي واجهت المعلمين خلال عملية التعليم من بُعد.
- ✓ التعرف إلى التحديات التي واجهت المعلمين والمتعلمين والأهالي خلال فترة التعليم من بُعد.
- ✓ التعرف على مدى تدريب المعلمين ومعرفتهم بتقديم التعليم من بُعد، بإستخدام وسائل التكنولوجية الحديثة.
- ✓ التعرف إلى آليات الإشراف التربوي التي إعتمدت من الجهات العليا، وكذلك عمليات التقويم.
- ✓ التعرف إلى مدى تحقيق الغايات والأهداف والكفايات التربوية خلال عملية التعليم من بُعد.
- ✓ دراسة مدى قدرة النظام التعليمي من مواكبة التحول الرقمي، وإعتماد التعليم من بُعد.

ثالثًا-منهج البحث:

يعمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لأغراض الدراسة.

المنهج الوصفي: يعتمد على دراسة الواقع، أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيرًا كيفياً (كيف) أو كمياً (كم) (طباجة، 2003-2004، 84).

المنهج التحليلي: هو تجمع لعناصر، أو وحدات في شكل واحد، أو كل واحد، أو مجموعة حوادث بينها تبادل داخلي كبير وصلات وثيقة، أو مركب من العناصر بينها علاقات بالتبادل، أو مجموعة من الأشياء بينها علاقات (طباجة، 2003-2004، 97)

رابعاً -مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو أساتذة وتلاميذ وأهالي، تم التوجه إليهم من خلال إسبيان الكتروني من خلال وسائل التواصل الإجتماعي ومن بُعد، بلغ عدد الإستبيانات المعتبرة (2650)، هذا وقد تم حذف الإجابات الغير مشمولة بموضع البحث، وهي موزعة كما يبين الجدول رقم (1).

خامساً-إشكالية البحث:

مما لا شك فيه بأن تداعيات جائحة كوفيد 19 أرخت بظلالها على كافة جوانب الحياة، ورغم مرور سنة على إنتشار الفيروس عالمياً، إلا أن كافة الحكومات والشعوب تترقب بحذر شديد الإجراءات الوقائية وما إذا كانت ستؤدي إلى السيطرة على الجائحة أم أن العالم سيشهد لها مضاعفات قد تكون أشد خطورة على المواطنين، وأمام هذا المشهد المخيف يقف أرباب التربية والتعليم أمام مشرحة الواقع التعليمي خلال الجائحة، وما هي الإجراءات التي يجب إتباعها لمتابعة وإستكمال المناهج التعليمية، وتمكين التلاميذ والطلبة من الأهداف والغايات والكفايات التعليمية، وذلك إنطلاقاً من الحفاظ على صحة المعلمين والمتعلمين من جهة، وتأمين سلامة العملية التعليمة ومخرجاتها، وهنا نطرح الإشكالية التالية: **ما مدى إستفادة النظام التعليمي من التعليم من بُعد خلال جائحة كوفيد 19 وقدرته على التحول الرقمي؟**

وللإجابة على السؤال الرئيسي يمكن طرح التساؤلات التالي:

- ✓ هل تم تدريب المعلمين والتلامذة على أستخدام الوسائط التكنولوجية للتعلم من بُعد؟
- ✓ هل إستطاعت الإدارات العليا تحضير المنهج التعليمي الكترونياً؟ ويراعي كافة الأهداف التعليمة؟
- ✓ كيف إستطتع المشرفون التربويين القيام بأدوارهم الإشرافية عن بُعد؟ وكيف تم التأكد من مدى تحقق الأهداف التعليمية؟
- ✓ هل يكون التعليم من بُعد فرصة للتحول الرقمي؟
- ✓ ما مدى نجاح نظام التعليم من بُعد مقارنةً بالتعليم الحضوري؟ وهل يمكن إعتماد هذا النهج بعد جائحة كورونا؟ وماذا عن التعليم المدمج؟
- ✓ هل استطاع أسلوب التعليم من بُعد تحقيق نفس الفعالية في كافة مراحل التعليم ومستوياته

سادساً-مفهوم التعليم من بُعد، ودور التكنولوجيا في التعليم:

أ.تعريف التعليم من بُعد:

نظرًا لأهمية التعليم المستمر حاولت المجتمعات البحث عن صيغ جديدة للتعليم تعتمد على المتعلم نفسه، والتعلم مدى الحياة لتمكين أكبر عدد ممكن من الأفراد وتلبية احتياجاتهم التعليمية والمهنية دون التقيد بمكان وزمان معينين. فبحسب اليونسكو التعليم من بُعد، هو عمليه نقل المعرفة الى المتعلم في موقع إقامته أو عمله بدلاً من إنتقال

المتعلم الى المؤسسة التعليمية، وهو مبني على أساس إيصال المعرفة والمهارات والمواد التعليمية إلى المتعلم عبر وسائل وأساليب تقنية مختلفه، حيث يكون المتعلم بعيداً أو مفصلاً عن المعلم أو المنفذ للعمليه التعليميه، وتستخدم التكنولوجيا من أجل ملء الفجوه بين الطرفين بما يحاكي الإتصال الذي يحدث وجهً لوجه.

إذاً التعليم عن بعد ما هو إلا تفاعل التعليميه يكون فيها المعلم والمتعلم منفصلين عن بعضهما زمانياً ومكانياً أو كلاهما معاً (تقرير منظمة الأمم المتحدة، 2021)

ويوجد خطأ شائع في اعتبار أن التعليم من بُعد هو مرادف للتعليم عبر الإنترنت، وفي واقع الأمر فإن التعليم من خلال الإنترنت هو أحد وسائل التعليم من بُعد ولكن نظرا لإنتشار الأول فإنه اعتبر في أحيان كثيرة مرادفا للتعليم عن بُعد.

ب.تاريخ التعليم والتعلم عن بُعد:

يعود تاريخ التعليم والتعلم عن بُعد الى أكثر من قرن حيث بدأت جامعة شيكاغو في أمريكا عام 1892 بإيصال الدروس التعليمية الى الطلبة عبر الرسائل البريدية. بعد ذلك انتقلت عملية التعليم من بُعد من خلال الاذاعات التي لاقت نجاحًا باهرًا، ليسجل بذلك العام 1921 إنضمام مدرسة تعليمية جديدة بعناصر مبتكرة. وبعد مرور حوالي نصف قرن أي في العام 1970 حدثت نهضة حقيقية في ميدان التعليم بشكل عام والتعلم عن بُعد على وجه الخصوص، حيث تبنت بعض الجامعات التعليم عبر أجهزة التلفاز، وهذا ما لاقى رواجًا في الإذاعات العربية والعالمية. أما النقلة النوعية في مجال التعليم والتعلم عن بُعد فقد تجلت من خلال ثورة التكنولوجيا في أواخر تسعينيات القرن الماضي، حيث استطاعت الشبكة العنكبوتية (الانترنت) الدخول كوسيط بين المؤسسات التعليمية والباحثين عن المعرفة والتعلم بأشكالها، حيث لم يعد يقتصر التعلم فقط على الطلاب وإنما غدا اسلوب حياة يلجأ اليه كافة الراغبين بالبحث والتعلم مدى الحياة (أوذكر سينغ، مجلد18، عدد1، 1988)

ج.مفهوم التحول الرقمي:

إن هذه التقنية تعني إمكانية تكييف الشركات والمؤسسات الحكومية واستجابتها مع التغيرات التكنولوجية السريعة وذلك بتغيير نماذج أعمالها وعملياتها، من أجل المحافظة على استمراريتها في دائرة المنافسة، خاصة الشركات التجارية لإستقطاب قاعدة أكبر من الزبائن، على عكس المؤسسات الحكومية التي يكون فيها المواطن مجبرا على التعامل معها، إلا أن التحول الرقمي في القطاع الحكومي مهم أيضا، وعليه، يُعرّف التحول الرقمي بأنه":عملية انتقال الشركات إلى نموذج عمل يعتمد على التقنيات الرقمية في ابتكار المنتجات والخدمات وتوفير قنوات جديدة من العائدات وفرضها تزيد من قيمة منتجها(بردان، 2019).

ويرمز للتحول الرقمي DX(Digital Transformation) التحول في الأعمال أو الحكومات أي، إجراء تغييرات جذرية تطال نموذج العمل والإجراءات والعمليات، قد يطال التحول عملية تغيير المنتج أو طريقة تقديم الخدمة كلياً. قد يكون

استراتيجياً بتدخل في وظائف المؤسسة كلها من المبيعات إلى التوريد وتقنية المعلومات وكل سلسلة القيمة (بردان، 2019)

د. دور التكنولوجيا في التعليم من بُعد في ظل جائحة كوفيد 19:

تلعب التكنولوجيا دوراً فاعلاً في العصر الحالي خاصة وأننا على مشارف ما يعرف بعصر الثورة الصناعية الرابعة والتي تتعلق (بالذكاء الصناعي)، ومع إجتياح فيروس كورونا العالم، أصبح إستخدام التكنولوجيا أمراً غاية بالأهمية في معاملات المجتمعات التجارية، والعلمية، والتسويقية، وهذا ما يعطي أهمية كبيرة لدور وسائل التكنولوجيا في عملية **التعليم من بُعد**، وهنا نبرز أهم أدوار التكنولوجيا في التعليم من بُعد في ظل جائحة كوفيد 19 وهي:

1. تسهم التكنولوجيا في تقريب المسافة بين المعلمين والمتعلمين (إسكندر والغزاوي، ط2، 2003)[7].
2. تسهم في إمكانية تبادل المعارف والخبرات والمعلومات بين المتعلمين والمعلمين.
3. تساعد التكنولوجيا في تسهيل عملية البحث العلمي، والنشر، والمشاركة في الندوات والمؤتمرات عن بُعد.
4. تساعد وسائل التكنولوجيا على تصميم المحتويات الإلكترونية، والإختبارات، والإستبيانات.
5. ساهمت التكنولوجيا بتصميم منصات وتطبيقات الكترونية لتسهيل وتأمين عمليات التواصل والتعليم من بُعد.
6. ساعدت التكنولوجيا في الحد من إنتشار فيروس كورونا، لأنها سمحت إتمام العملية التعليمة عن بُعد، كما ساهت التكنولوجيا بمضاعفة التسوق الإلكتروني.

سابعاً -إجراءات البحث الميداني:

تم إجراء البحث من خلال إعداد أداة البحث بصورة أولية، والتأكد من صدق وثبات الاداة، وإعداد أداة البحث بصورتها النهائية. بعد ذلك توزيع الإستبيان على عينة البحث بواسطة التطبيقات والوسائل التكنولوجية، وقد شارك في الإستبيان 2650 موزعين على: 1754 تلميذ، و337 معلم، و559 ولي أمر، بعد ذلك تم تحليل المعلومات والبيانات وتفسيرها، حيث خلص البحث إلى إستخلاص النتائج والتوصيات وفقاً للدراسة الميدانية ونتائجها، هذا وقد جرى تقسيم الإستبيان وفقاً للمحاور التالية:

القسم الأول: ما يتعلق ببيانات الطلاب والأهالي والمعلمين

Table 1: البيانات المتعلقة بالطلاب والمعلمين والأهل

	الأساتذة	الطلاب	الأهل	رسمي	خاص	ذكور	إناث
المشاركين	%12.70	%66.20	%21.10	%59.70	%39.30	%36.90	%63.10

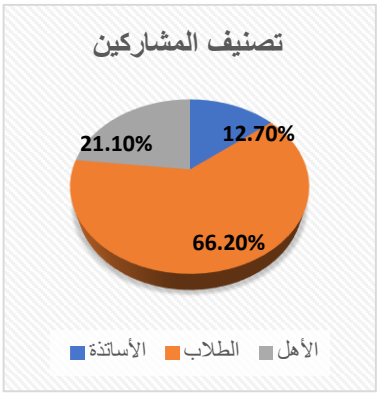

Figure 1: الصفة التعليمية للمشاركين

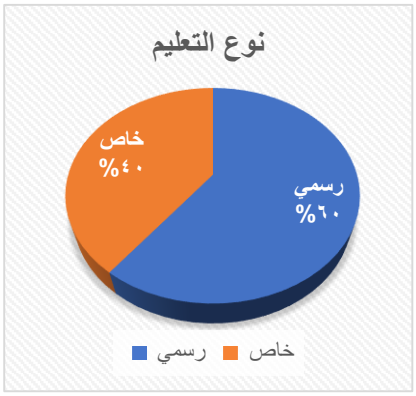

Figure 2: نوع التعليم

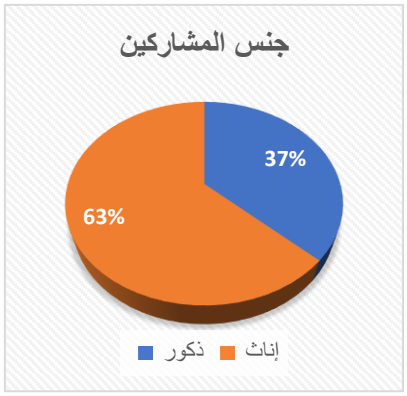

Figure 3: جنس المشاركين

يظهر الجدول رقم (1)، أن عدد الأساتذة المشاركين في الإستبيان بلغ 337 مدرس، أي بنسبة بلغت (12.70%) وهي أقل من نسبة مشاركة التلاميذ الذين بلغ عددهم 1754 بنسبة (66.20%)، بينما بلغ عدد الأهالي المشاركين في الإستبيان 559 أي بنسبة (21.10%)، وقد توزع المعلمون والتلاميذ على القطاع الرسمي بمعدل (59.70%) والقطاع الخاص (36.90%)، كما يظهر الجدول بأن نسبة الذكور بلغت (36.90%) في حين أن أعداد الإناث فاق عدد الذكور بنسبة (63.10 %).

القسم الثاني: ما يتعلق بالمعلمين

1.المحور الأول: حول الإعداد والتدريب

Table 2: معرفة إذا تم تدريب المعلمين

هل تم تدريبكم للقيام بالتعليم عن بعد بشكل كافٍ؟ (%)			
	انجز	انجز بشكل جزئي	لم ينجز
المعلمون	%33.10	%50.10	%16.80

يظهر الجدول رقم (2)، بأن العدد الأكبر من المعلمين النسبة (50.10%) يرى بأن عملية التدريب أنجزت بشكل جزئي، بينما يرى (33.10 %) بأنها أنجزت، في حين أن نسبة (16.80%) يرى أنها لم تنجز.

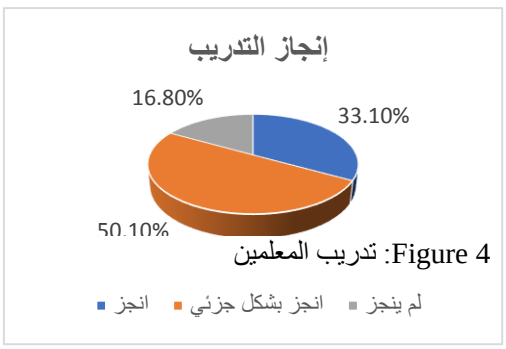

Figure 4: تدريب المعلمين

2.المحور الثاني: تقويم التعليم عن بُعد

Table 3: الطرق المعتمدة لتقويم المتعلمين

ما هي الطرق المعتمدة لتقويم المتعلمين؟

	تقويم الالكتروني	تقويم شفهي مباشر	لم يتم التقويم	تقويم من خلال المشاريع	غير ذلك
المعلمون	%36.50	%22.20	%28.60	%9.50	%3.20

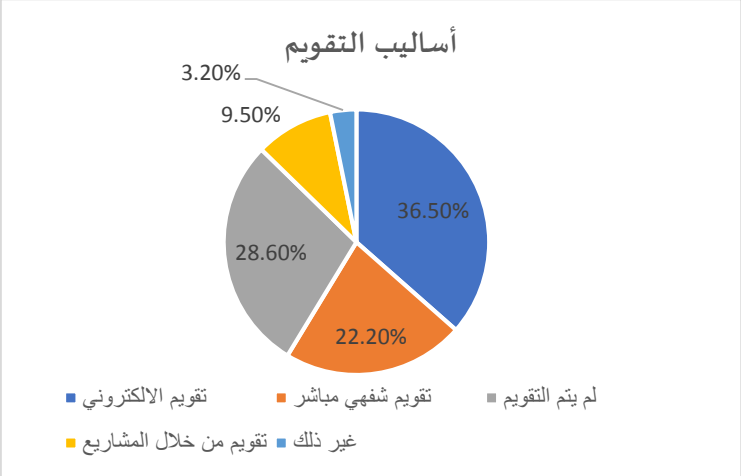

Figure 5: الطرق المعتمدة لتقويم المتعلمين

يظهر الجدول رقم (3)، بأن تقويم العلمية التعليمية جرى من خلال التطبيقات الإلكترونية أي بنسبة (36.50%)، ويحتل المرتبة الثانية التقويم الشفهي المباشر بواسطة التطبيقات المعتمد للتعليم عن بُعد، في حين يرى (28.60%) من المعلمين أنه لم يتم تقويم للعملية التعليمية، وهذا يدل على أن العمليات التعليمية لم يتم قياس مخرجاتها وتقويم الكفايات الأهداف التعليمية بالشكل المطلوب، وهذا ما يجعل العملية التعليمية برمتها في خطر إن لم تؤدي الأهداف المرجوة منها.

Table 4: أساليب الإشراف التربوي خلال جائحة كورونا

ما هي أساليب الإشراف التربوي خلال مرحلة التعليم عن بعد

	من خلال رفع التقارير	تواصل المشرفين مع المعلمين	اشراف من قبل الجهات العليا	غير ذلك
المعلمون	%41.30	%41.70	%12.50	%4.50

يظهر الجدول رقم (4)، بأن علميات الإشراف التربوي كانت تتم من خلال الإتصال والتواصل عن بُعد بين المشرفين التربويين والمعلمين وقد بلغت النسبة (41.30%)، وان الطريقة الثانية كانت تتم من خلال رفع التقارير بحسب رأي المعلمين والذين بلغت نسبتهم (41.30%).

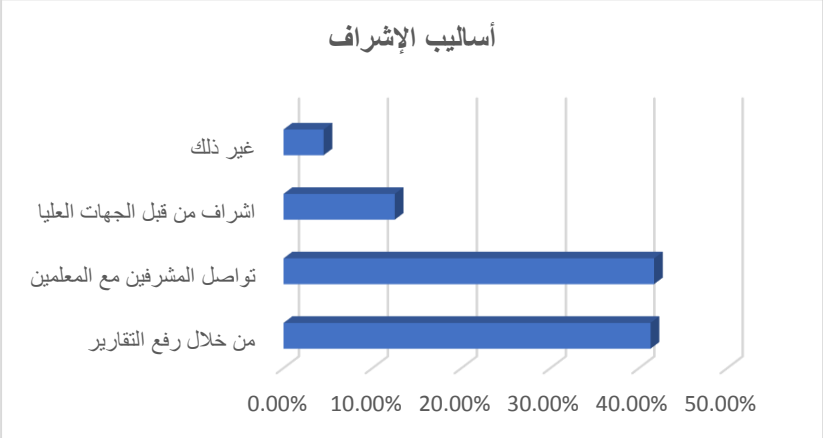

Figure 6: أساليب الإشراف التربوي خلال التعليم عن بعد

Table 5: جهوزية المعلمين النفسية واللوجستية والفنية

	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
مدى جهوزيتكم للتعليم من الناحية النفسية	%16.40	%21.80	%37.00	%14.30	%10.50
مدى جهوزيتكم للتعليم من الناحية التكنولوجية	%20.90	%25.00	%32.30	%13.60	%8.20
مدى جهوزية المحتوى الإلكتروني لديكم	%16.80	%23.40	%32.30	%17.70	%9.80
مدى جهوزية المناخ التعليمي في المنزل	%14.30	%26.40	%29.30	%19.10	%10.90

يظهر الجدول رقم (5)، آراء المعلمين المشاركين في الإستطلاع وفقاً للبيانات التالية:

- ✓ أن نسبة (21.80%) من المعلمين جهوزتهم النفسية قليلة للتعليم عن بعد، ونسبة (16.40%) منهم قليلة جداً، في حين أن (37%) جهوزتهم النفسية بمستوى متوسط، وهذا يدلل على أن العدد الأكبر من المعلمين يشعرون بحالة غير جيدة خلال التعليم عن بعد.

✓ أن نسبة (20.90%) من المعلمين جهوزتهم لناحية إستخدام التكنولوجيا قليلة جداً، ونسبة (25.00%) منهم قليلة، في حين أن (32.30%) جهوزتهم في استخدام التكنولوجيا متوسطة، وهذا يدلل على أن المعلمون يعانون من مشكلات في إستخدام أو توفر وسائل التكنولوجيا في عمليات التعليم عن بُعد.

✓ أن نسبة (23.40%) من المعلمين ليس لديهم جهوزية في تحضير أو إمتلاك المحتوى التعليمي الكترونياً،

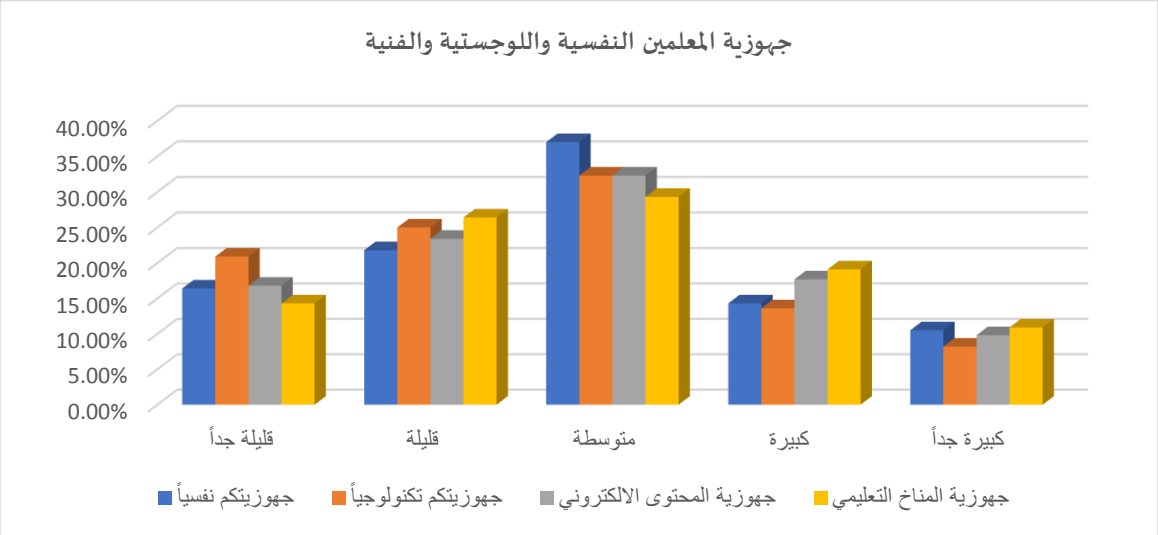

✓ أن نسبة (23.40%) من المعلمين ليس لديهم جهوزية في تحضير أو إمتلاك المحتوى التعليمي الكترونياً، ونسبة (16.80%) منهم يرون أن جهوزيتهم قليلة جداً، في حين أن (32.30%) جهوزيتهم بمعدل متوسط في هذا المجال، وأيضاً هذا يشير وبوضوح إلى أن المعلمين يعانون في طريقة تحضير المحتوى التعليمي الكترونياً.

✓ أن نسبة (26.40%) من المعلمين يصرحون بأن المناخ التعليمي في المنزل كان مشجعاً بنسبة قليلة، وأن نسبة (14.30%) يعتبرون أن المناخ المنزلي مشجعاً بنسبة قليلة جداً، في حين أن (29.30%) من المعلمين يصرحون بأن أجواء التعليم عن بُعد كانت عادية، وهذا يطرح سؤال مدى نجاح العملية التعليمية عن بعد في ظل الأدواء الغير مشجعة ونسب كبيرة؟

القسم الثالث: ما يتعلق بالمعلمين والتلاميذ

1.المحور الأول: التقنيات المستحدمة في التعليم عن بُعد

Table 6: الخبرة في استخدام الانترنت عند المعلمين والتلاميذ

هل لديك الخبرة في إستخدام الانترنت (بحث، تحميل ملفات، تبادل معلومات)			
	نعم	كلا	غير ذلك
المعلمون	%73.50	%22.50	%4.00
التلاميذ	%33.70	%43.80	%22.50

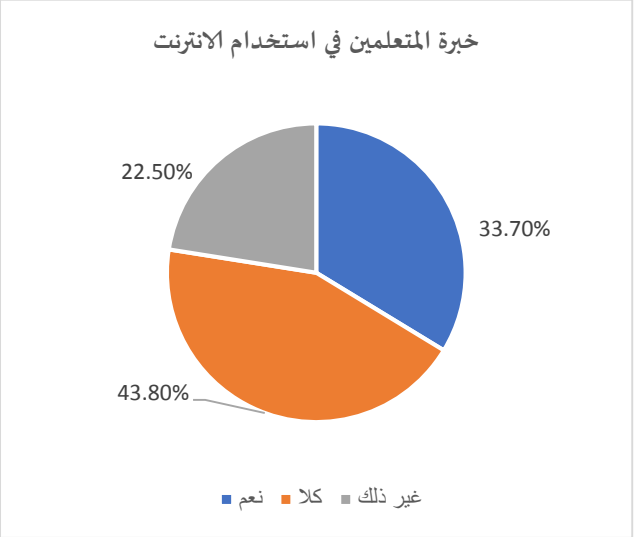

Figure 8: الخبرة في استخدام الانترنت عند التلاميذ

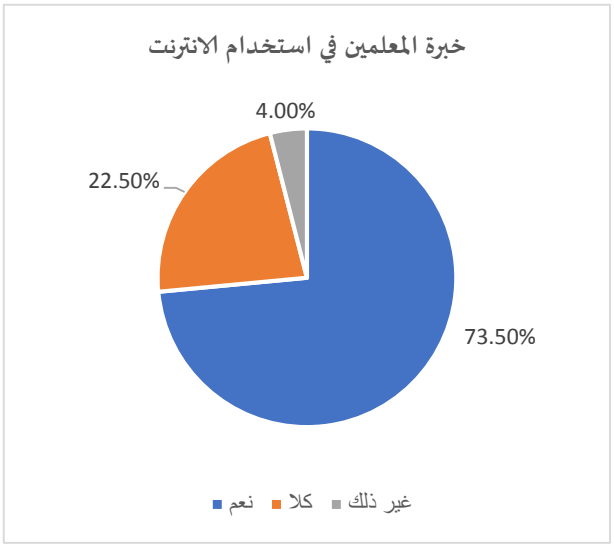

Figure 7: الخبرة في استخدام الانترنت عند المعلمين

يظهر الجدول رقم(6)، بأن أغلب المعلمين لديهم خبرة في إستخدام الأنترنت أي بنسبة (73.50%) بينما ينخفض عند التلاميذ إلى نسبة (33.70%)، وهذا يشكل عائقاً أما إكتمال جوانب العملية التعليمية، في حين أن (22.50%) من المعلمين ليس لديهم خبرة في التعامل مع الأنترنت، وأن نسبة (43.80%) من التلاميذ لا يجيدون أستخدام الأنترنت بشكل جيد، وهذا مؤشر سلبي في عملية التعليم بعُد لجهة حسن الإتصال والتواصل بين المعلمين والمتعلمين، وأيضاً لناحية الإستفادة من الشبكة العنكبوتية في مجال البحث العلمي وخدمة العملية التعليمية.

Table 7: تقويم عملية التفاعل مع المعلمين بحسب رأي المعلمين والمتعلمين

كيف تصف عملية التفاعل مع المعلم عن بُعد				
	جيد	متوسط	ضعيف	غير ذلك
المعلمون	%20.20	%27.80	%45.80	%6.20
التلاميذ	%11.60	%13.80	%71.70	%2.90

يظهر الجدول رقم (7)، أن نسبة (45.80%) من المعلمين ونسبة (71.70%) من التلاميذ يعتبرون بأن التفاعل مع المعلم خلال عملية التعليم عن بُعد ضعيفة، وهذه نسبة كبيرة جداً ومؤشر سلبي إن للعملية التعليمية عن بُعد وإن لمخرجاتها ونتائجها. بينما يعتبر نسبة (20.20%) من المعلمين ونسبة (11.60%) من التلاميذ بأن التفاعل مع المعلمين جيد وهي نسبة غير مشجعة أيضاً، لإتمام عملية التعليم والتعلم.

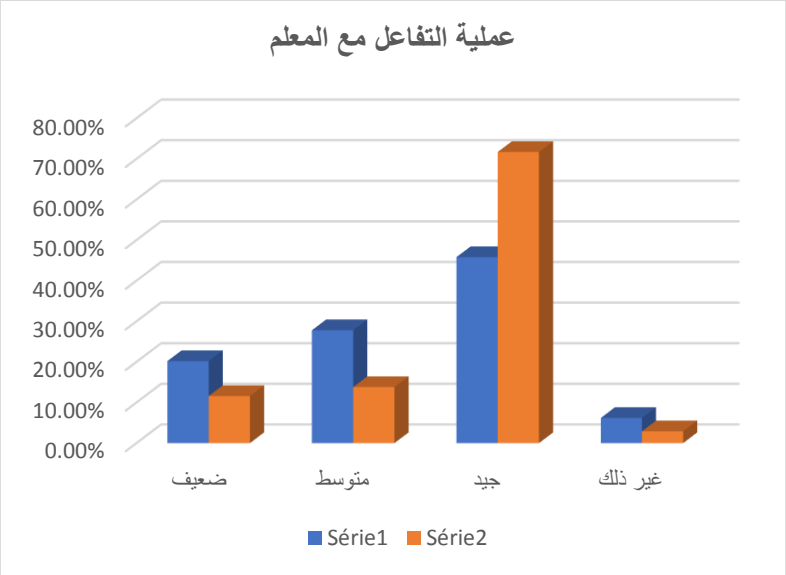

Figure 9: عملية التفاعل مع المعلم

Table 8: البرامج المستخدمة في التعليم عن بعد من قبل المعلمين والمتعلمين

ما هي البرامج التي تستخدمها في التعليم عن بعد؟

	Zoom	Microsoft Teams	Google Meet	Moodle	Google Classroom	غير ذلك
المعلمون	**%56.20**	**%64.60**	**%5.40**	**%1.30**	**%5.90**	**%6.60**
التلاميذ	**%60.70**	**%36.80**	**%46.10**	**%0.20**	**%8.70**	**%12.80**

يظهر الجدول رقم (8)، بأن المعلمون والتلاميذ يسخدمون برامج متشابهة إلى حد كبير، والنسب المبينة في الجدول تدلل إلى وجود أكثر من خيار لدى نفس الطالب والأستاذ في استخدام الوسيط التعليمي، حيث تبين أن النسبة الأكبر هي من حصة تطبيق Microsoft Teams عند المعلمين بنسبة (64.60%)، بينما يستخدم التلاميذ تطبيق Zoom بنسبة (60.70%)، ويأتي

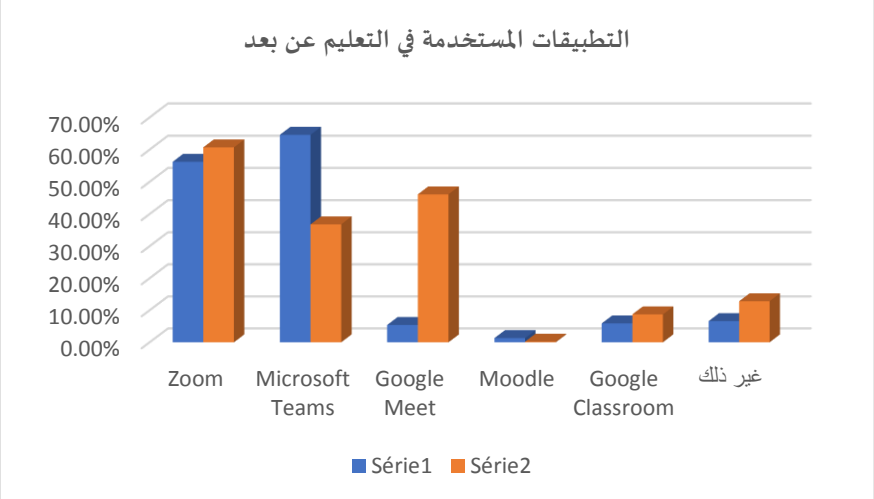

Figure10: البرامج المستخدمة في التعليم عن بعد بحسب رأي المعلمين والمتعلمين

تطبيق Zoom حسب رأي المعلمين في المرتبة الثانية بنسبة (56.20%)، في حين يحتل المرتبة الثانية عند التلاميذ تطبيق Google Meet بنسبة (46.10%)، ثم تأتي باقي الخيارات تباعاً.

Table 9: التحديات التي واجهت الأساتذة والطلاب خلال عملية التعليم عن بعد

ما هي التحديات التي واجهتك خلال عمليه التعليم عن بعد؟

	كهرباء	أنترنت	كمبيوتر أو تابليت	غير ذلك
المعلمون	%69.20	%73.70	33.20	%12.50
التلاميذ	%57.80	%80.20	%60.80	%10.70

يظهر الجدول رقم (9)، بأن التحديات التي واجهت المعلمين والتلاميذ كبيرة جداً وهي تتعلق بخدمات الأنترنت وجودة الشبكة بنسبة (73.70%) عند المعلمين، ونسبة (80.20%) عند التلاميذ، كما أن التيار الكهربائي من التحديات الأساسية التي تواجه العملية التعليمية وهي بنسبة (69.20%) عند المعلمين، بينما تبلغ نسبة (57.80%) عند التلاميذ، وهاتان المشكلتان يعتبران أساسيتان في للبدء في عملية التعليم من بعد، وبغيابهما أو إحداهما فلا يوجد تعليم من أساسه، كم أن التلاميذ يعانون من مشكلة كبيرة أيضاً وهي تتمثل في وجود أو تأمين تابليت أو كمبيوتر كوسيط في العملية التعليمية، ذلك لأن هذا الأمر يستوجب كلفة مالية قد تكون ضاغطة على الأهالي، كما أنه يوجد في الكثير من الحالات أكثر من أخ في نفس المنزل يحتاجون لوسائط تعليمية في نفس الزمان، وهي أيضاً تكاليف شاقة على عاتق الأهالي في ظل ظروف إقتصادية استثنائية يمر بها لبنان. وهذا الجدول يعطي صورة واضحة عن سبب تعرض عملية التعليم عن بعد لفشل كبير.

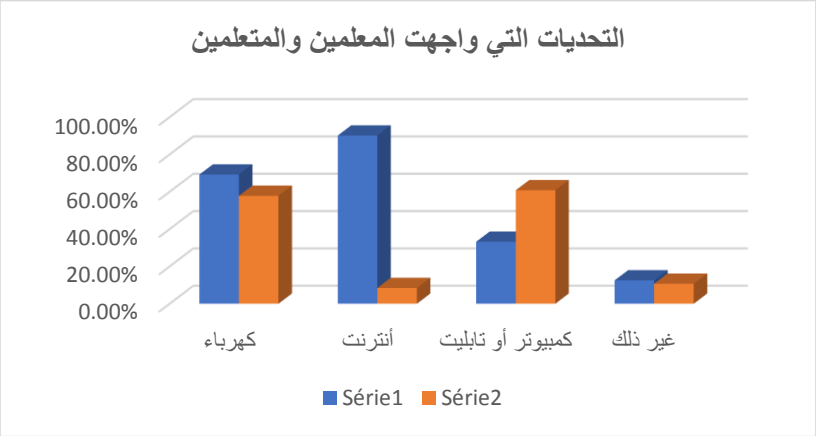

Figure11: التحديات التي واجهت المعلمين والمتعلمين خلال التعليم عن بعد

القسم الرابع: ما يتعلق بالتلاميذ

Table 10: جهوزية المتعلمين النفسية واللوجستية وقبول التعلم عن بعد

	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
مدى جهوزيتكم للتعليم من الناحية النفسية	%20.20	%25.60	%30.10	%12.30	%11.80
مدى جهوزيتكم للتعليم من الناحية التكنولوجية	%16.50	%29.80	%33.70	%10.50	%9.50

مدى جهوزية المناخ التعليمي في المنزل	%22.50	%28.30	%30.10	%10.90	%8.20

يظهر الجدول رقم (10)، آراء التلاميذ المشاركين في الإستطلاع وفقاً للبيانات التالية:

- ✓ أن نسبة (20.20%) من التلاميذ يعتبرون أنهم غير مهيئين نفسياً لعملية التعليم عن بعد، ونسبة (25.60%) أن تهيئتهم النفسية قليلة جداً، في حين أن (30.10%) جهوزتهم النفسية بمستوى متوسط، وهذا يدلل على أنه يوجد عدد كبير من التلاميذ يشعرون بحالة نفسية غير مؤاتية للتعليم عن بعد.
- ✓ أن نسبة (16.50%) من التلاميذ جهوزتهم لناحية إستخدام التكنولوجيا قليلة جداً، ونسبة (29.80%) جهوزيتهم قليلة لإستخدام التكنولوجيا، في حين أن (33.70%) جهوزتهم في استخدام التكنولوجيا متوسطة، وهذا يدلل على أن التلاميذ كما المعلمون يعانون من مشكلات في إستخدام أو توفر وسائل التكنولوجيا في عمليات التعليم عن بُعد.
- ✓ أن نسبة (28.30%) من التلاميذ يصرحون بأن المناخ التعليمي في المنزل كان نسبته قليلة لناحية التشجيع على التعليم عن بعد، وأن نسبة (22.50%) يعبرونه مستوى قليل جداً لناحية العلمية التعليمية في المنزل، في حين أن (30.10%) من التلاميذ يعتبرون أن الأمر كان عادياً. وهنا أيضاً نلاحظ مؤشرات إضافية حول نجاعة العملية التعليمية عن بعد، إن لم يكن المناخ المنزلي مناسباً أو الجهوزية من الناحية النفسية أو حتى جهوزية إستخدام وسائل التكنولوجيا.

القسم الخامس: ما يتعلق بالأهالي

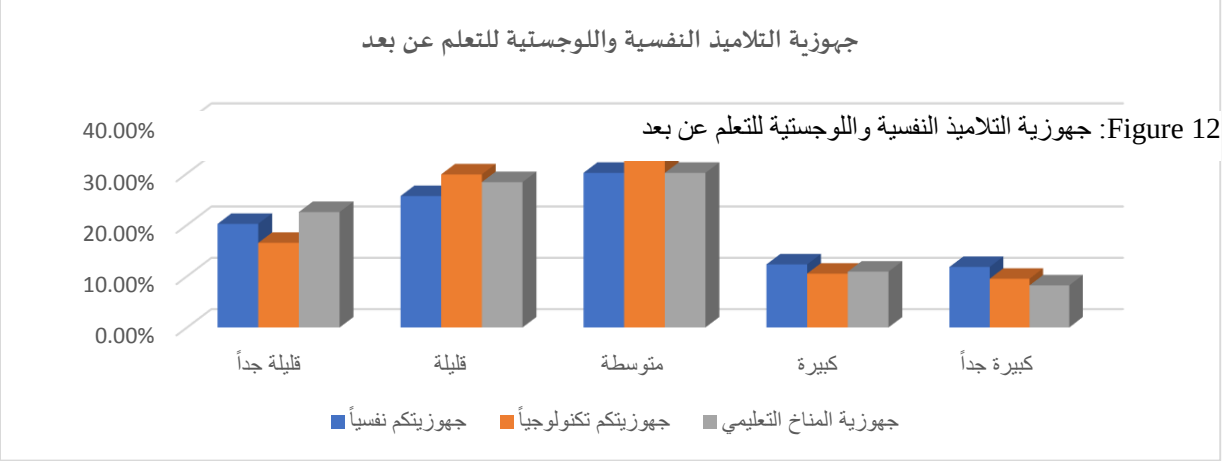

Figure 12: جهوزية التلاميذ النفسية واللوجستية للتعلم عن بعد

Table 11: إستطلاع رأي الأهالي

	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
مدى معرفتكم بإستخدام المنصات الإلكترونية	%10.80	%49.20	%24.00	%10.80	%5.20

هل تم تدريبكم (تحضيركم) لمتابعة أبنائكم ومساعدتهم للإستخدام المنصات الإلكترونية	%68.00	%16.80	%10.20	%3.20	%1.80
مدى تفاعل أبنائكم خلال عملية التعليم عن بُعد	%15.80	%39.70	%30.30	%10.20	%4.00
هل كانت الأجواء المنزلية (المناخ التعليمي) مناسبة للتعلم عن بُعد	%22.80	%28.80	%29.20	%12.70	%6.50
كيف تقيمون التعليم عن بعد بالنسبة للتعليم الحضوري	%17.70	%50.80	%21.20	%7.80	%2.50
هل ترى أن المدرسة حاجة ضرورية (لا يستطيع التعليم عن بعد أن يأخذ دورها)	%1.50	%7.20	%20.10	%57.90	%13.30
تفاعل الأهل وتعاونهم مع أبنائهم خلال التعليم عن بعد	%13.50	%62.80	%12.80	%7.70	%3.20

يظهر الجدول رقم (11)، آراء الأهالي التلاميذ في الإستطلاع وفقاً للبيانات التالية:

- ✓ إن نسبة (49.20%) من الأهالي معرفتهم بإستخدام المنصات الإلكترونية وما يستتبع ذلك من تعامل مع وسائل التكنولوجيا هي قليلة، ونسبة (10.80%) قليلة جداً، وأن نسبة (24.00%) من بين الأهالي قدراتهم مقبولة في مجال التكنولوجيا، وأن النسبة القليلة من الأهالي يحسنون إستخدام المنصات الإلكترونية. ومن هنا نستنتج بأن أغلب الأهالي لا يستطيعون مساعدة أبنائهم على حسن التصرف أمام وسائل التكنولوجيا، عدا عن مساعدتهم في عملية التعليم والتعلم.
- ✓ إن نسبة (39.70%) منى الأهالي يصرحون بأنه لا يوجد تفاعل إيجابي من قبل أبنائهم خلال عملية التعليم عن بعد، وإن نسبة (15.80%) منهم يصرحون بأن تفاعل أبنائهم قليل جداً، فيما يعتبر نسبة (30.3 .%) من الأهالي أن تفاعل أنبائهم مقبول، والنسبة الأصغر من الأهالي يعتبرون أن تفاعل أبنائهم مع العملية التعليمية عن بعد بين كبيرة وكبيرة جداً. وهذا مؤشر آخر يفيد بضرورة البحث عن أساليب وآليات لزيادة فعالية التعليم والتعلم عن بعد.
- ✓ فيما يتعلق بأجواء التعليم عن بعد (المناخ التعليمي المنزلي) يظهر إستطلاع الرأي بأن نسبة (28.80%) من الأهالي يشعرون بأن الأجواء غير مناسبة للتعليم عن بعد، وأن (22.80%) يرون أن الأجواء المنزلية غير مناسبة أبداً، في حين أن نسبة (29.20%) من الأهالي يعتبرون بأن الاجواء التعليمية عن بعد مقبولة، وأن نسبة قليلة جداً من الأهالي يرونها فعالة. وهنا أيضاً لا بد من لفت النظر أن العلمية التعليمية بحاجة ضرورية وأساسية للمناخ التعليمي أو البيئة التعليمية وهذا إن كان التعليم حضوري وحتى عن بعد.

✓ أما فيما يتعلق بالمقارنة بين التعليم عن بعد والتعليم الحضوري فإن نسبة كبيرة (50.80%) من الأهالي يعتبرون أن التعليم الحضوري له فعالية أكبر بكثير من التعليم عن بعد، ونسبة (17.70%) تعتبر أن التعليم الحضوري أفضل بكثير من التعليم عن بعد، وأن نسبة (21.20%) يعتبرون التعليم الحضوري يوازي التعليم عن بعد، بينما يوجد نسبة قليلة تعتبر أن التعليم عن بعد أفضل من التعليم الحضوري، وهذا يدلل على أهمية وجود المدرسة وإستمرارها بالقيام بواجباتها التعليمية والتربوية بحسب وجهة نظر أهالي الطلاب.

✓ أما في عملية التعاون بين الأهل وأبنائهم خلال عملية التعليم عن بعد، فإن نسبة (62.80%) من الأهالي يقولون بأن التعاون كان بنسبة قليلة، ونسبة (13.50%) يرونها أن التفاعل قليل جداً، فيما يرى ما نسبته (12.80%) أن التفاعل كان مقبول بين الأهل وأبنائهم خلال فترة التعليم عن بعد، وأن النسبة الباقية وهي صغيرة جداً يعتبرون أن التفاعل كان جيد.

Table 12: التحديات التي واجهت الأهالي خلال التعليم عن بُعد

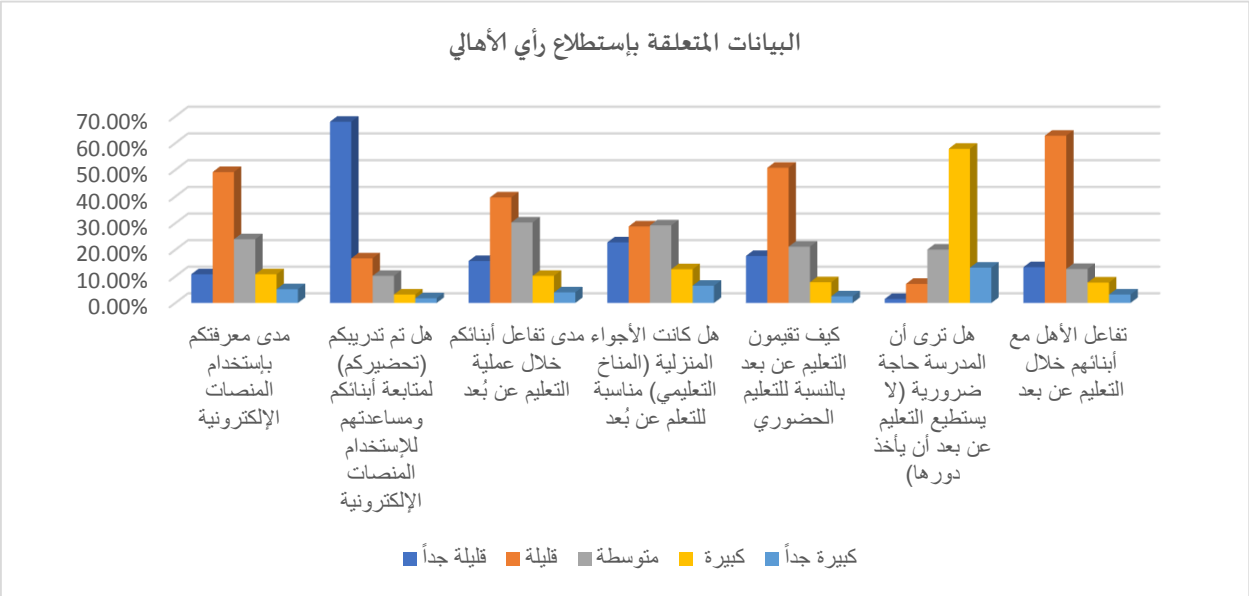

Figure 13: نتائج إستطلاع الأهالي بالرسم البياني

	كهرباء	أنترنت	كمبيوتر وتابليت	الضغط والتشنج	اهمال الطلاب	غير ذلك
ما هي أبرز التحديات التي واجهتكم خلال التعليم عن بعد	%58.20	%72.80	%58.80	%66.80	%45.60	%22.80

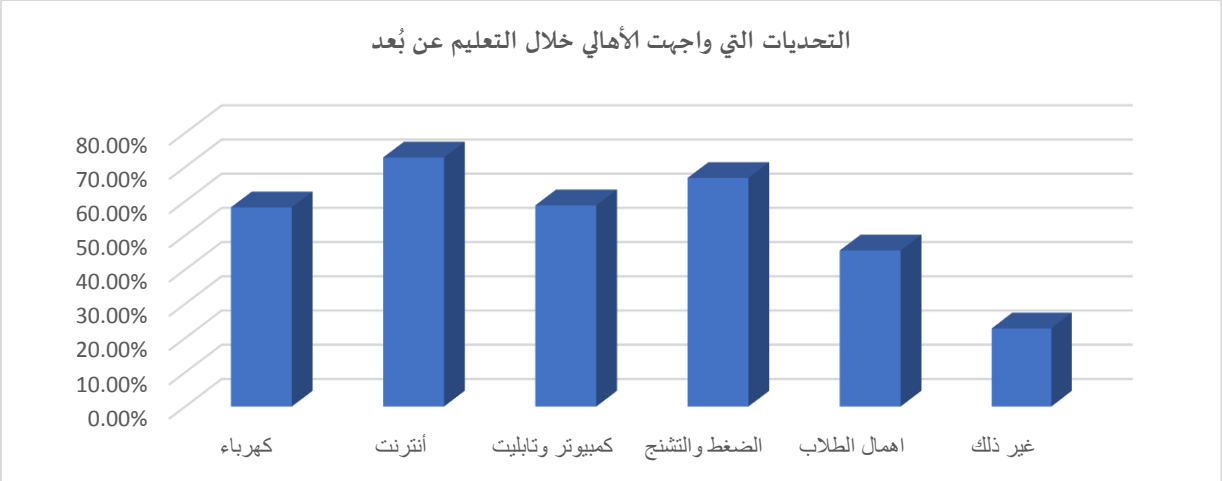

Figure 14: التحديات التي واجهت الأهالي خلال التعليم عن بُعد

يظهر الجدول رقم (12)، بأن التحديات التي واجهت الأهالي لا تقل أهمية عن المشكلات التي واجهت المعلمين والتلاميذ على حدٍ سواء، وهذا يؤكد أن البيانات والآراء التي أدلى بها المعلمون والتلانيذ تتوافق إلى حد كبير مع تلك التي أدلى بها أولياء الأمور. حيث تبين أن جودة الشبكة العنكبوتية أو تأمين الأنترنت يحتل التحدي الأكبر خلال العملية التعليمية بنسبة (72.80%) من وجهة نظر الأهالي، في حين أن الضغط النفسي والإرهاق والجو التعليمي المنزلي يشكل مشكلة كبيرة بحسب رأي الأهالي بنسبة (66.80%)، ويأتي تحدي تأمين تابليت أو كمبيوتر للتلاميذ في المرتبة الثالثة بنسبة (58.80%) قريباً جداً من مشكلة إنقطاع التيار الكهربائي حيث بلغت نسبته (58.20%)، كما أن الأهالي يصرحون بأن مشكلة كبيرة تواجه الأهالي لناحية إهمال أبنائهم وعدم إكتراثهم للعملية التعليمة بلغ نسبة كبيرة أيضاً (45.60%).

وهنا لا بد من التوقف عند المعطيات التي أدلى بها الأهالي حول المشكلات والتحديات التي تواجه العملية التعليمة من جهة وحول مدى تحقيق أهداف تلك العملية من خلال الآليات الموعتمدة من خلال التعليم عن بُعد.

القسم السادس: ما يتعلق بالمنهج

Table 13: نسبة تناسب المنهج مع التكنولوجيا الحديثة

نسبة تناسب المنهج مع التكنولوجيا الحديثة	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
النسبة المئوية	2.80%	16.70%	42.10%	25.90%	12.50%

يظهر الجدول رقم (13)، بأن تناسب المنهج مع التكنولوجيا الحديثة هي قليلة بنسبة (25.90%) وقليلة جداً بنسبة (12.50%)، ومتوسطة بنسبة (42.10%) وتلك تعتبر نسب غير مشجعة أبداً إستناداً الى رأي المعلمين والمعلميات، حيث أن التكنولوجيا تلعب أدواراً مهمة وإيجابية في عمليات التعليم والتعلم، كما أن مواكبة المنهج للتطور التكنولوجي وعصر التحول الرقمي غاية في الأهمية لضمان مستقبل واعد ومشرق للأجيال القادمة.

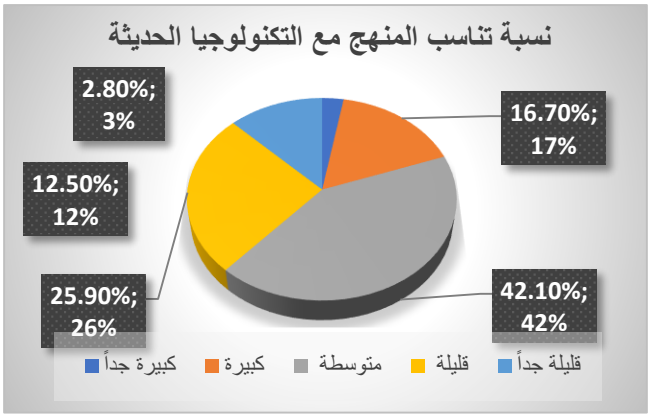

Figure 15: نسبة تناسب المنهج مع التكنولوجيا الحديثة

Table 14: نسبة تحفيز المنهج التلاميذ على الإبداع والإبتكار

نسبة تحفيز المنهج التلاميذ على الإبداع والإبتكار	كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
النسبة المئوية	**2.30%**	**17.60%**	**62.60%**	**24.50%**	**13.00%**

تُظهر بيانات الجدول رقم (14)، بأن مساهمة المنهج التعليمي لتحفيز المتعلمين على الإبداع والإبتكار هي قليلة بنسبة (24.50%) ومتوسطة بنسبة (62.60%)، وهذا مؤشر سلبي جداً، لأن المنهج وإنطلاقاً من استراتيجيات التعليم الحديثة، ومواكبةً لتطورات عصر التكنولوجيا والتحول الرقمي، وهنا يجب الأخذ بعين الإعتبار بأن تطوير المناهج أصبح ضروري جداً على أن يعتمد على قواعد التحليل والتفكير الإبداع، المشاركة والإبتكار لتحفيز المتعلمين على تقديم كل مكنوناتهم الإبداعية من خلال منهج ومتطور ومعلم يعي كيفية التعامل مع تلك الطاقات المنتجة والتغيرات الإيجابية.

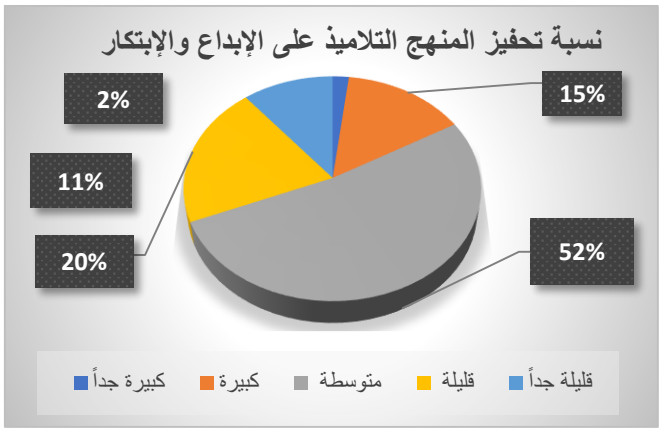

Figure16 : نسبة تحفيز المنهج التلاميذ على الإبداع والإبتكار

ثامناً-الإستنتاجات:

يخلص الباحث من هذه الدراسة إلى مجموعة من الإستنتاجات أهمها:

1. التعليم من بُعد وجد جاجة ضرورية لطلاب الجامعات ومستويات الدراسات العليا، لكونه يؤمن التعليم بعيداً عن الحواجز المادية والمكانية، وأيضاً لوجود رغبة وحافزية عند هذا الشريحة من المتعلمين.
2. التعليم من بُعد فرصة للمعلمين لتطوير قدراتهم، والإستفادة من التكنولوجيا الحديثة والمواقع الإلكترونية للبحث العلمي وتبادل المعلومات مع أقرانهم من المعلمين.
3. التعليم من بُعد بوضعيته الحالية لا يبلي حاجة المتعلمين في مراحل التعليم دون مستوى الجامعي، وهذا يؤشر إلى ضرورة إجراء الدراسات وتهيئة البنية التحتية والمحتوى التعليمي، لتأمين جودة التعليم من بُعد.
4. تبين الدراسة الحاجة الملحة لتدريب المعلمين والإدارة والطلاب وكل من له علاقة في هذا الإطار.
5. تبين وجود ضعف في التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، وغياب الحافزية.
6. تبين عدم وجود محتوى الكتروني للمواد التعليمية، وصعوبة التّعليم التفاعلي، وعدم العدالة في التقويم، وتعذر أن يبقى التلميذ محور العملية التّعليمية التّعلّمية.
7. عدم وجود قوانين تنظم عملية التعليم من بُعد.
8. تبين عدم جهوزية المؤسسات التعليمية للتحول الرقمي، ولكن أزمة كورونا قد تفتح الباب أمام الباحثين والمهتمين وأصحاب القرار للبدء جدياً بهذا التحول الرقمي المنشود.

تاسعاً-الإقتراحات والتوصيات

أحدثت جائحة كوفيد 19 تحولاً مفاجئاً لكافة الدول ولكافة القطاعات الحكومية، والتربوية، والصحية، والتجارية، والإدارية، وقد تركت آثراً سلبية كبيرة جداً، خاصة لكونها بدأت ولا يعرف أحد متى تنتهي رغم مرور سنة ونصف على إنتشارها. وفي المقابل هذا التحدي حفز المهتمين والعلماء والباحثين إلى التفكير جدياً بتويلها إلى فرص تنعكس إيجاباً على الأفراد والدول والمجتمعات، خاصة ونحن على أبواب الثورة الصناعية الرابعة، وفي خضم تكنولوجيا المعلومات، والمطالب بالتحول الرقمي. وإنطلاقاً من هذه الدراسة وبهدف الإستفادة من فرصة التعليم من بُعد للإنتقال إلى التحول الرقمي، يقدم الباحث مجموعة من الإقتراحات علها تسهم في تفعيل دور التكنولوجيا في عملية التعليم، أهمها:

1. ضرورة إعداد وتأهيل المعلمين والمتعلمين لتفعيل التعليم من بُعد، كماً، ونوعاً.
2. توعية الأهالي لحسن التعامل مع متطلبات التكنولوجيا ولمواكبة أبنائهم في مجال التعليم من بُعد.
3. ضرورة إعتماد منصات الإلكترونية متخصصة في التعليم من بُعد، لضمان التفاعل بين المعلمين والمتعلمين، وتضمين المنصات لأنشطة تفاعلية صفية ولاصفية.

4. تحسين آليات الإشراف التربوي، ونوعيته، وأساليبه، كما لا بد من تفعيل وتحسين جودة التقويم المستمر والنهائي للعملية التعليمية.

5. حث الجهات العليا لضرورة التعامل الإيجابي مع التقدم العلمي وخصوصاً تكنولوجيا المعلومات والتحول الرقمي، لكونها ستكون مستقبل إهتمام البشرية.

6. من الأهمية بمكان أن تكون مخرجات العملية التعليمية مواكبة لمتطلبات المستقبل، لا بل متقدمة عليها لكونها تعد الأجيال لملاقاة التخصصات المستقبلية.

7. أصبح التحول الرقمي حاجة ضرورية في كافة المجالات والمعاملات والخدمات، لمواكبة الحداثة وللتخفيف من التكلفة المالية ولتوفير الوقت والجهد.

8. التحول الرقمي أصبح حاجة ضرورية في التعليم العالي، وإعتماد أنظمة التعليم من بُعد يجب أن تُسن لها القوانين والشريعات لتصبح موضع التنفيذ، لتكون البداية لباقي مراحل التعليم.

9. التعليم من بُعد، مرادف ومحفز للتعليم الذاتي، لذا على الجهات المعنية التفكير جدياً بآليات لتطبيق هذا النوع من التعليم، لتحقيق مواكبة التقدم والتطور العلمي، والثورة الصناعية.

10. يجب العمل وبشكل جدي على تطوير وتعديل المناهج التعليمية (التي مضى على إقرارها في لبنان حوالي سبعة وعشرون عاماً) ولا يمكن التعامل مع التغيرات المتسارعة بنفس المناهج التعليمية.

11. التحول الرقمي يجب أن يشمل قطاع التعليم المهني بما يسمح للطلبة إكتساب المهارات والكفايات والغايات التعليمية من بُعد.

وعليه وإنطلاقًا مما تقدم فإن التعليم من بُعد بوضعيته وصورته الحاليتين طبعاً لا يعتبر هو الحل الأمثل للتعليم، كما أنه يشكل عبئاً على المعلمين والتلاميذ كما أولياء الامور، لذا إن مثل هذه الخطوة بدل أن تصبح فرصة لمتابعة المنهج قد تتحول إلى تهديد لبعض الطلاب خاصة تلامذة المدارس الرسمية لكون المؤسسات الخاصة قد تجد بدائل وأساليب تعليمية تواكب الاهداف والمنهج التّعليمي فيما هنا يفتقد التّعليم إلى المساواة والعدالة، كما أن التعليم من بُعد (في الفترة الراهنة) لا بد من أن يشكل فرصة للحكومات وللجهات العليا المعنية بالتربية والتعليم للذهاب بعيداً في الإنتقال التدريجي إلى التعليم الحر، الذي يعتمد التعليم الحضوري، والتعليم المدمج، والتعليم من بُعد، بشرط وضع أسس وقوانين وضوابط لضمان تحقيق الأهداف العليا لمؤسسات التربية والتعليم، وفي الوقت عينه مواكبة الحداثة والتطور التكنولوجي ومجاراة الثورة الصناعية الرابعة والتي سيتبعها، مقاربات علمية وتغيرات كونية شاملة، ولا يمكن أن يبقى المتعلم بعيداً عن كل تلك الإبتكارات والإختراعات.

المصادر والمراجع:

1) حنان، حسين عواد. (2002). الجامعات التقليديه ستصبح جزءاً من الماضي. علوم وتكنولوجيا،96

2) تقرير منظمة الأمم المتحدة اليونسكو للتربية والثقافة والتعليم، (UNESCO)، عام 2021م.

3) تقرير منظمة الصحة العالمية، تحديثات 2022.

4) طباجة، يوسف. (2004). منهجية البحث، ص ص (14، 84، 97).

5) أوذكر، سينغ ديوال. (1988). المشكلات التربويه (تعليم عن بعد). مستقبليات، 18(1)، اليونسكو

6) عباس، بردان. (2018). ماهو التحول الرقمي وكيف تعرفه الشركات الرقمية ومحركات دفع التحول الرقمي وتكنولوجي الجزء الأول.

7) كمال، يوسف. (2003). إسكندر ومحمد ذبيان الغزاوي، مقدمه في التكنولوجيا التعليميه (ط.2)، الكويت: مكتبه الفلاح

دور الجامعة في بناء عقل جماعي بقدرة عالية على الصمود الترابي.

The role of the university in building a collective brain with a high capacity for territorial resilience.

ط.د.حسن الدمان/ جامعة ابن زهر، أكادير/ المغرب

Dr.Hassan Edman/ Ibn Zohr University, Agadir / Morocco

ملخص الدراسة:

في ظل الازمات المتتالية، الاقتصادية والمناخية والصحية وغيرها، أصبح تحدي الصمود وامتلاك قدرات ترابية لمواجهة الازمات والتعلم الجماعي منها واسترداد حالة التوازن بعد الازمة، هاجس كبير ومهم بالنسبة للسلطات العمومية الترابية بمختلف مستوياتها المجالية .

للجامعة دور كبير في ربط الذكاءين، الترابي والاقتصادي بشكل يمكن منظومة الفاعلين بالمجال الترابي من انتاج أجوبة ومعارف جديدة للتعامل مع حالة اختلال التوازن الاقتصادي والاجتماعي، خلال وبعد الازمة. يتمثل اسهام الباحث الجامعي في إطار "الحياد الملتزم" او "الالتزام بالحياد(Heinich ,2002) "، في ثلاث أدوار رئيسية: الباحث الذي يحاول ان يفهم التحولات الاجتماعية باعتماد طرق علمية، دور الخبير الذي يوظف معارفه المكتسبة في تشخيص واقتراح الحلول ودور المفكر الذي ينتقد وضعية بناء على مرجعيات وقيم معينة .

نقترح من خلال هاته الورقة بعض العناصر لفهم مدى اسهام الجامعة في بناء العقل الجماعي للمجال الترابي المنتمية اليه، تعليما وبحثا علميا واستشارات ومساعدة في اتخاد القرار السياسي والعمومي والترابي. وكيف لذلك ان يعزز من قدرة المجال على التعلم المشترك وتأسيس اليات ذكاء ترابي وذكاء اقتصادي وخلق روابط بينهما بشكل يطور قدرات المقاومة الترابية لتبعات الصدمات والازمات الخارجية.

الكلمات المفتاحية: الجامعة، الصمود الترابي، الذكاء الترابي، الذكاء الاقتصادي، التراب، الباحث الجامعي

Abstract:

In light of successive economic, climatic, health and other crises, the challenge of resilience and possessing soil capabilities to confront crises, learn collectively from them and restore the state of balance after the crisis, has become a major and important concern for the territorial public authorities at all levels.

The university has a major role in linking the two intelligences, the territorial and the economic, in a way that enables the system of actors in the territorial field to produce new answers and knowledge to deal with the state of economic and social imbalance, during and after the crisis. The contribution of the university researcher within the framework of "committed neutrality" or "commitment to impartiality" (Heinich, 2002), is represented in three main roles: the researcher who tries to understand social transformations by adopting scientific methods, the role of the expert who employs his acquired knowledge in diagnosing and proposing solutions, and the role of the thinker who Criticizes a situation based on certain references and values.

Through this paper, we propose some elements to understand the extent of the university's contribution to building the collective mind of the territorial field to which it belongs, in terms of education, scientific research, consultations, and assistance in political, public and territorial decision-making. How can this enhance the field's ability to joint learning,

establish mechanisms of territorial intelligence and economic intelligence, and create links between them in a way that develops the capabilities of territorial resistance to the consequences of external shocks and crises.

Keywords: university, territorial resilience, economic intelligence, territorial intelligence, territory, university researcher,

مقدمة:

أظهرت الازمات التي عاشها العالم منذ بداية الالفية الثالثة، محدودية النظام الاقتصادي الرأسمالي الحالي في الاستباق والحد من تداعيات الصدمات، وبشكل خاص الخارجية منها. واضح أيضا ان العولمة بشكلها وتمظهراتها الحالية، لها نواقص، اقله على المستوى البيئي والاستقرار الاقتصادي. حان الوقت اذن لتعميق البحث والتفكير في مسارات تنموية بديلة، وطنية وجهوية ومحلية، بمقاربة تجمع بين الشمولية والاستباقية والاستدامة ومقاومة الازمات من جهة، وبين الرأسمالية الحرة وتحكم الدولة، من جهة اخرى.

تبين أيضا ان سياسات التنمية الوطنية وحتى المركزية التي يتم تنزيلها الترابي، جهويا ومحليا، تتسم بفعالية ونجاعة محدودة وغياب ضمانات الاستدامة. كونها لا تأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الترابية المحلية، الثقافية والتاريخية والطبيعية والاجتماعية والاقتصادية.

للمؤسسات الاكاديمية والمعرفية وبنيات البحث العلمي وظيفة ترابية مباشرة تتمثل في انتاج المعرفة وتوفير ظروف الابتكار والابداع وتكوين مختلف الفاعلين الترابيين، بشكل يرفع من الإنتاجية ونجاعة تدخلاتهم ويزيد من التنافسية الترابية المبنية على التفرد والتميز.

يمثل الباحث الجامعي داخل هاته البنيات، العنصر الأساس والمحوري في إيصال وإنتاج وتوظيف المعرفة بمختلف مستوياتها ومجالاتها. بالإضافة لأدوار التدريس والتكوين والتأطير، يضطلع بمهام بحثية تجعل منه، او يفترض ذلك، محركا فعليا في سيرورة الذكاءين الترابي والاقتصادي وبناء قدرات الابتكار والتعلم الجماعي لمختلف قوى المجال الترابي. لكن بالتزام وحيادية تامة (الشكل 1).

شكل رقم(01): دور الباحث الجامعي في تقوية قدرات الصمود الترابي

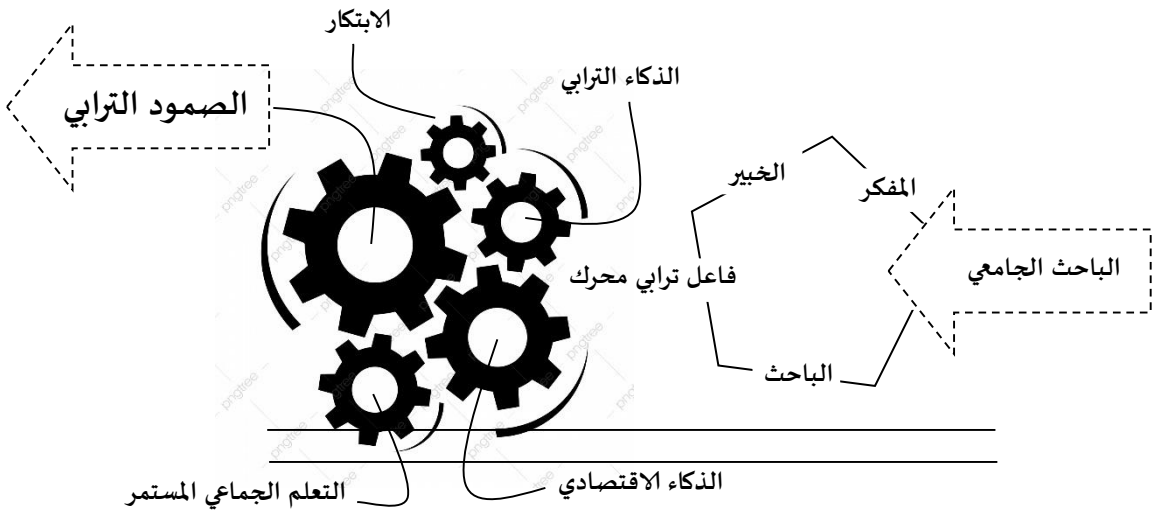

يتشكل الصمود الترابي من خلال كل العمليات والتدخلات والإجراءات التي تتخذ من طرف كل أصحاب المصالح داخل المجال الترابي، قبل واثناء وبعد الازمات. التحدي الأهم هو الرجوع لحالة التوازن قبل الازمة، والحد من مكامن الضعف والخلل الناتجة عن تداعيات الازمة. يستوجب ذلك، قدرات وإجراءات انفعالية قصيرة المدى. قوة الصمود مرتبطة بقدرة التراب على الاستباق وصياغة ذاكرة أزمات وعقل جماعي يحسن التعامل مع الصدمات ويستثمرها ويخرج منها اقوى وأكثر صمودا. يتعلق الامر اذن بإمكانية توظيف أمثل للمعلومات والخبرات والتجارب والمعارف، في إطار منظومة ذكاء ترابي او اقتصادي وسيرورة تعلم جماعي وتوجه واختيار استراتيجي لتنمية قدرات الابتكار (شكل 1). للباحث الجامعي وبنيات البحث العلمي دور أساسي وحاسم في التشبيك والربط والتنسيق بين كل هاته المنظومات، بشكل يضمن استمرارية الوقع المتبادل بينها واسهامها المستمر والمتنامي في الصمود الترابي.

سنحاول من خلال هاته الورقة، ابراز دور الذكاء الجماعي، اقتصادي او ترابي، وكل اشكال الاستغلال الاستراتيجي للمعلومة من طرف الجهات الفاعلة والمنظومة الترابية ككل، لتنمية اليات استباق الازمات ومواجهتها والتعلم منها وابداع أجوبة لكل الاعطاب التي تلحقها بالسير العادي للمؤسسات الفاعلة بالتراب، في مرحلة أولى. ثم سنربط بين أدوار الباحث الجامعي، المتعددة، واشتغال اليات الذكاء الجماعي ووقعها المتبادل على تعزيز إمكانيات ومهارات التراب في التعامل الأمثل والناجع والمحكم مع الاضطرابات والتغيرات الغير متوقعة للسير والسلوك الطبيعي لكل مكونات المنظومة الترابية، في مرحلة ثانية.

أولا: أي ذكاء جماعي لتقوية قدرات الصمود الترابي؟

الذكاء بشكل عام، يؤشر على القدرة على التأقلم والتكيف مع محيط بمتغيرات متحركة، وتوظيف أمثل للموارد لأجل إيجاد الحلول سريعة للإشكالات الطارئة. الذكاء الجماعي بدورة هو قدرة جماعية تتجاوز التجميع البسيط للذكاءات الفردية، وتخضع للمنطق النظمي. التداخلات وطبيعية التبادلات بين عناصر المنظومة، القوى الفاعلة الترابية في حالتها هاته، مهمة وحاسمة أيضا. لتدقيق بعض المفاهيم الاساسية، قبل الخوض في علاقة الذكاء الجماعي بالصمود الترابي، أهميته في التأطير النظري والمنهجي.

1.المفاهيم الأساسية:

1.1. الصمود الترابي:

بداية، ارتبط مفهوم الصمود او المنعة بالعلوم الفيزيائية. ويعني قدرة مادة معينة على مقاومة الضغط واسترداد بنيته الأولية بعد ذلك. اول استعمال للمفهوم بالعلوم الاجتماعية كان بمجال التحليل النفسي، للتأشير على القدرة على العيش والتطور ابان وبعد الازمات والصدمات. هي نتاج لقدرات داخلية وربما بدعم خارجي، وقدرة خاصة على التعلم. اعتمد بعد ذلك في مجالات بحث أخرى كالاقتصاد، وبشكل خاص الاقتصاد والتنمية الترابية.

يقصد بالصمود "الترابي"، قدرة التراب المحلي على الاستباق والتعامل والتأقلم والتعلم في مواجهة الصدمات الخارجية والارتباكات المرافقة لها، تنظيميا ومؤسساتيا واجتماعيا واقتصاديا. ترتبط القدرة على مواجهة الازمة بقدرة

منظومة الفاعلين الترابيين على الانتقال من قدرات فردية منفصلة لقدرة جماعية على التفكير في تعزيز القدرات الترابية والحد من نقاط الضعف والبحث الجماعي في كيفية التعامل مع الازمات وإنتاج أجوبة سريعة وفعالة لذلك.

1.2. الذكاء الاقتصادي:

الذكاء الاقتصادي: أداة للمساعدة على اتخاذ القرار، من خلال ضبط أكثر للمحيط بأليات يقظة وتتبع ورصد وتحليل وتدبير لمختلف المخاطر. يتعلق الأمر بالية ومهارات وثقافة يتم بناؤها على مستوى كل مؤسسة فاعلة، الاقتصادية والإنتاجية بشكل خاص، تتمثل في التجميع المنظم والمنتظم للمعطيات، باختلاف اشكالها ودرجة أهميتها، قصد معالجتها وهيكلتها وإنتاج معلومات دقيقة وحاسمة. الذكاء الاقتصادي يوفر المعلومات اللازمة لمراقبة السوق والمحيط والرفع من التنافسية وحماية المصالح الخاصة بالمؤسسة.

1.3. الذكاء الترابي:

الذكاء الترابي هو تنزيل لمهارات ومدخلات واليات الذكاء الاقتصادي، لكن على المستوى الترابي، او بشكل ادق على مستوى المنظومة الترابية ككل، شبكات الفاعلين وشبكات الإنتاج. يصعب اعتماد تعريف واف للذكاء الترابي، كونه ممارسة حديثة، لكن الكل يتفق على ان الهدف الأساسي من اعمال الياته هو تجويد التدخلات الترابية لمختلف الفاعلين، في اتجاه الرفع من الجاذبية والتنافسية والترابية وتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. اهم ما يميز الذكاء الترابي:

- ✓ يعتبر الية للتنسيق بين الفاعلين الترابيين ومنتجة للمعارف جديدة.
- ✓ إرساء مختلف أدوات وممارسات الذكاء الاقتصادي، على المستوى الترابي: اليقظة الاستراتيجية، الامن الاقتصادي، تدبير المعارف، استراتيجيات التأثير.
- ✓ التنظيم المبتكر والتعاوني والشبكي لكل المعلومات والخبرات والتجارب والمعارف الضرورية لرفع التنافسية والجاذبية.
- ✓ يهدف الى ضبط دقيق وتمكن من الموارد المحلية ومن خلالها، رفع قدرة الفاعلين على التفاعل السريع مع الازمات المحتملة.
- ✓ حث ودعم المقاولات ومختلف الوحدات الاقتصادية ومساعدتها على تملك أدوات واليات الذكاء الاقتصادي.
- ✓ تقوية قدرة الفاعلين الترابيين على التنسيق والتعاون والعمل داخل شبكات والابتكار والتكامل الوظيفي في ممارسة الاختصاصات والمهام.

يبقى سؤال طبيعة العلاقة بين الذكاء الجماعي وقدرة الصمود الترابي قائما. ما مدى مساهمة كل مهارات الذكاء الاقتصادي على مستوى كل فاعل، واليات الذكاء الترابي للمنظومة الترابية كاملة، في تنمية القدرة على الرصد والاستباق والاعداد الجيد للازمات قبل حدوثها؟ كيف تسهم هاته الاليات في القدرة على تشبيك الفاعلين ورفع مستوى التنسيق بينهم بهدف تقاسم ومشاركة الموارد الفردية والعمل بشكل جماعي وسريع وفعال لإيجاد الحلول السريعة لكل الارتباكات التي يمكن ان تلحقها الصدمات الخارجية بالسير العادي للمجال الترابي، بكل مؤسساته؟

2.قدرة التعلم الجماعي على تشكيل عقل جماعي بهوية محلية وبقدرات كبيرة على الصمود:

بناء نظام اقتصادي محلي قوي ومرن ومبني على المعرفة والابتكار، وحده لا يكفي لتملك قدرة عالية على استيعاب الازمات وتجاوزها. من جهة ثانية، عقل جماعي مبني على اليات ذكاء اقتصادي وترابي محلي بأنظمة معلومات وهندسة معلومات عالية الدقة لا تكفي أيضا. من منظور البيو سوسيولوجيا مثلا النسق الادراكي والحي لا يقتصر على العقل وحده بل يتعداه الى نظم المناعة والى كل انسجة الخلايا والجسم، (البصام، 2021) . ومنه ان الثقافة والمعرفة تتسرب "تطوريا" تحت الجلد في السياقات المجتمعية المختلفة.

وعليه، فقدرة المنظومة الترابية على التعلم والتفكير الجماعيين، مرتبطة بالنسق الاجتماعي والثقافي والهوياتي لشبكة الفاعلين وتأثير ذلك على طبيعة التجاذبات والتبادل في علاقاتهم ببعضهم، وفي علاقتهم بمجالهم الترابي. تشكيل هوية جماعية يتطلب بناء فكري مشترك يعتمد على معرفة جيدة بالذات ولكن أيضا بالغير وبشبكات الفاعلين الاخرين. وهو ما يمثل الجزء المتحرك والمتغير من الهوية ومرتبط بشكل كبير بالنظام التعليمي (Garnier, 2014)، وسيرورة التعلم اليومي والمستمر،

باعتبار الاستباق والتعلم من الازمة يمثلان مرحلتي " الصمود الدينامي"، فمن الطبيعي ان تكون الذهنية والعقل الجماعيين المفضيين لصمود قوي، مواكبين للتطور ومطبوعين بالدينامية والمرونة والقدرة الكبيرة على الفهم والاستيعاب السريعين والصحيحين، التعلم الجماعي المتبادل والمستمر يعزز بناء وعي وإدراك متحرك بفضل العلاقات البينية والتجارب الاجتماعية المتبادلة والتواصل الفعال بين القوى الترابية.

في الواقع، ساهمت العولمة، بشكل متدرج، في نزع الطابع الترابي والمتفرد على الهوية المحلية وهو ما يهدد تشكيل هوية جهوية او محلية وحتى وطنية محتفظة بخصوصياتها، مما يضعف من قوة ومرونة وديناميةمهارات الصمود الترابي. ازمة الهوية تخفي ازمة "المعنى" او ضياع الوجهة وبالتالي غياب الحافز الثقافي والمجتمعي والاجتماعي وضياع دافع الانتماء الهوياتي، لقبول العمل المشترك والالتزام بالمساهمة في بناء التراب وقدراته وتشكيل وعي وعقل جماعي، في تكامل مع الفاعلين الاخرين.

ثانيا: دور الجامعة والباحث الجامعي كفاعل ترابي منتج ومحفز ومجمع لقدرات الابتكار والتعلم والصمود الترابي:

سنة 2007 اقرت الأمم المتحدة بكون التعليم قطاع قائم بذاته، مهم للمساعدة المستعجلة وقت الازمات. اعتبر قطاع التعليم دعامة رابعة للإنسانية. تم الاهتمام أيضا بإشكالات "التعليم بوضعية الازمة"، وهو توجه انطلق منذ ثمانينيات القرن الماضي، في إطار البناء المستمر والمتطور ل «مذكرة شاملة للتعليم"، تزامن مع إعادة النظر في مؤشر التنمية البشرية باعتماد الولوج للتعليم وخدمات الصحة في مؤشر قياس التنمية (IDH).

يعرض التعليم الجامعي تكوينات أساسية ومهنية أكثر تعمقا وأكثر تخصصا، وهو ما يساهم في تشكيل وعي وإدراك جماعي بأدوات علمية دقيقة. أضف لذلك وظيفتي تأطير البحث والإنتاج العلمي، التطبيقي والمعمق. تلتزم

اغلب الجامعات في العالم، بدعم مبادرات الابتكار من خلال انشاء بنيات لاحتضان الاعمال والمقاولاتية والابتكار، تابعة لها. في الكثير من الحالات، يتخطى التعليم والبحث الجامعي حدود الجامعة ومؤسساتها، في إطار سياسات الانفتاح، لتأطير ومصاحبة وتقديم الدعم التقني والعلمي والمؤسساتي لمختلف القوى الفاعلة الترابية. فيما يتجلى اذن دور الجامعة المحوري في الصمود الترابي؟

1.الجامعة كمورد للمعرفة ومحرك العمل والتفكير الجماعي الفعال والمنتج:

قدرة النظام الترابي على التكيف والصمود والانتقال السريع الى حالة التوازن مرتبط أيضا بشبكة العلاقات بين فاعلين ومستوى التواصل والتفاعل ومنظومة القواعد والضوابط التي تحكم تشابكات التدخل المشترك في الشأن الترابي المحلي. يتعلق الامر اذن بهندسة تواصلية حية مرتبطة بالإدراك والفعل او ما سماه البصام (2021)، "برمجيات المجتمع" ويقصد بها القوة الناعمة التي توفر ظروف انتشار الاحكام والقواعد في اتجاه مستوى النظام والقوة الصلبة وتمثل أيضا الجانب اللامادي واللامرئي من للثقافة السائدة. توفر أيضا أداة لتحليل عملية تشكل ارصدة الراس مال الثقافي والاجتماعي والرمزي.

للجامعة، بمختلف وظائفها دور كبير في تطوير الجانب اللامادي من رصيد المقاومة والصمود، بشكل خاص على المستوى الادراكي والذهني لمختلف الفاعلين الترابيين. اليقظة المعلوماتية كما هو الحال بالنسبة للابتكار والاستباق وبعد النظر والتدبير الاستراتيجي وتدبير المخاطر، هي كلها ذهنيات قبل ان تكون مهارات وقدرات فردية وجماعية.

شكل رقم (02): إسهام الجامعة في مراحل الصمود الترابي

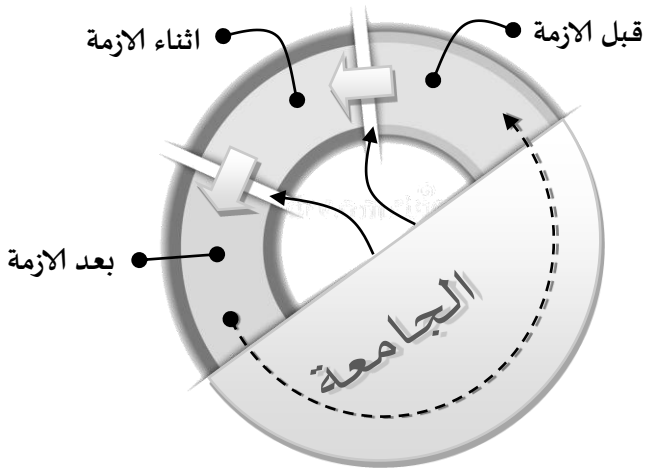

المصدر: من إعداد الباحث

لفهم وتمثل طريق استيعاب صدمات الازمات والتفاعل معها، وجب تفكيك زمن الازمة لثلاث مراحل (شكل 2). في العادة يتم الانتباه للصدمة ورسم إجراءات تصحيحية، في غالب الأحيان انفعالية وارتجالية، اثناء وقوعها. و تتدخل التدخلات في مواجهتها شكل الصمود الساكن (Lebert, 2019)، بالأدوات والانماط التقليدية. في هاته المرحلة بالضبط لا دور أساسي للجامعة. الصمود الساكن يعني عدم القدرة على التغيير والتحول والانتقال، ويكون الهاجس الأساس هو البقاء في حالة التوازن.

قبل الازمة وبعدها، يتخذ الصمود شكله الدينامي او المتحرك او النشط، بمعنى ان التفاعل بين الفاعلين الترابيين والعادات الروتينية على التراب، يعود ويتغير ويتطور لإعادة تشكيل العلاقات والروابط والتشبيكات بين مختلف الفاعلين، بشكل يقوي الصمود والمقاومة لكل اشكال الازمات الخارجية. هو أيضا "صمود ادراكي" (Lebert, 2019) يطور القدرة على تقوية تبادل المعرفة والتقنية والخبرة والتكنولوجيا، استباقا واعدادا قبليا لاي ازمة لاحقة. من المفروض ان للجامعة دور وواجب والتزام في تغيير او بناء "إدراك جماعي" جديد،

يتعلق الامر باعتماد مقاربة جديدة في سن سياسات التنمية الجهوية والمحلية ذات القدرة العالية على الصمود، يجب ان يكون للجامعة فيها دور محوري وريادي في ابداع وقيادة اليات للتواصل والتبادل والتقاسم بين مختلف الفاعلين الترابيين وإرساء الية جديدة لليقظة الاقتصادية والترابية، يمكن البحث العلمي الجامعي من تأسيس واقع ترابي جديد قائم على تبادل المعرفة والخبرات وتعزيز قدرات الابتكار لدى مختلف الفاعلين. وذلك من خلال (عبد المنعم & قعلول، 2019) :

- ✓ خلق روابط علمية بين المؤسسات الفاعلة والمؤسسات الاكاديمية محليا ووطنيا ودوليا من اجل تكييف الإنتاج العلمي واستيعابه وفقا للحاجيات المحلية.
- ✓ انتاج وتنشيط تكوينات مستمرة لمختلف الوحدات الإنتاجية المحلية للرفع من الإنتاجية والتنافسية الاقتصادية والمهارات الإبداعية والقدرة على إيجاد البدائل والإجابات الملحة وقت الازمات.
- ✓ تطوير بنية تحتية رقمية مبنية على قطاع المعلومات والاتصالات والحلول التقنية المرتبطة بها كأساس ومدخل ومحفز للنمو الاقتصادي،
- ✓ انتاج راس مال معرفي معزز لتنافسية مؤسسات الاعمال والعائد على الاستثمار ومضاعفة إمكانيات النمو والزيادة في النصيب السوقي العالمي.
- ✓ تنمية قدرة التراب على التعلم والتكيف والانتقال من خلال القدرة على التقاط وفهم واستيعاب المعلوم الجديدة وتجويلها الى معرفة قابلة للدمج في النظام الاقتصادي المحلي.

نضيف أيضا وكما هو واضح بالشكل 2، ان الجامعة هي الكفيلة بتوفير الشروط المعرفية والتقنية والادراكية لإعداد جيد واستباق للازمات، بشكل علمي ومدروس. هاته المهارات الاستباقية، تتطلب ذكاء اقتصادي وترابي وكم كبير من المعلومات والدروس والتجارب المستخلصة من الازمات السابقة، لكن بشكل منظم ييسر استغلالها من مختلف

الفاعلين الترابيين. التكوينات الجامعية، سواء الأساسية او المهنية المستمرة والبحث العلمي التطبيقي والمعمق ومهمات الاستشارة والخبرات والدارسات الميدانية التي تقوم بها الجامعة، كلها موارد وخدمات وانخراط ملتزم وقوي للجامعة في سيرورات الابتكار والتعلم وبناء اليات التعلم الجماعي والتمثل الجماعي وتقريب وجهات النظر والرفع من الإنتاجية واليقظة.

تدبير المعرفة يساعد على التمكن من قدرة الصمود من خلال استباق الازمات والحد من اثارها بفضل تبادل ونشر وتنمية المعارف (Tahirou Younoussi Meda, 2019)، وبفضل القدرة على استيعاب المعارف المحيطة. فقط من خلال ذلك تتمكن التنظيمات من تصور حلول غير مسبوقة وابتكارات لمواجهة الوضعيات الغير معتادة لاستعادة التوازن. يمكن للصدمات ان تشكل فرص جديدة لتغير المسارات والابداع والطاقة الخلاقة.

نتكلم أيضا على دور الجامعة والتعليم في تبيان الحقيقة والمعلومة الحقة، حقيقة المجال الترابي. المجال العمومي أصبح عرضة للوسائط التقليدية والجديدة وبشكل خاص الشبكات الاجتماعية. التعليم الجامعي عامل مهم لتقوية القدرة على استيعاب وفهم الحقيقة شكل صحيح (Heimbergوآخرون، 2020) من خلال :

- ✓ تمكين المتعلمين من قدرات التحليل المتعدد الزوايا ووجهات انظر المختلفة للوضعيات المركبة والمعقدة.
- ✓ تعزيز القدرة على التلقائية وجهات النظر.
- ✓ اكتساب معرفة منفتحة ومستوعبة لكل انساق التفكير مع الاحتكام واعمال المنطق العلمي والبحث عن الحقيقة.

2.الباحث الجامعي كفاعل ترابي ولاعب محوري في الصمود الترابي:

يشترط في الباحث كفرد ينتمي للجامعة ولبنية بحثية تابعة لها، الا يصطف الى جانب فاعل او شبكة فاعلين ترابيين، في مواجهة جهة أخرى. المطلوب هو ان يكون على نفس المسافة من الجميع، وان يكون التزامه في عمله البحثي ومساهمته في البناء الترابي، محايدا وبعيدا عن كل اشكال الاصطفاف. "الحياد القيمي" (Heinich, 2002) لدى الباحث مطلوب جدا لزيادة إنتاجية ومردودية انخراطه في مجاله الترابي، ليس فقط في الدفاع وتبرير مواقف مختلف الفاعلين لكن أيضا التزامه في توضيح وشرح منطق هاته المواقف. دوره هو تمكين مختلف الفاعلين من أدوات التقدير الجيد وتوجيههم للخيارات المتاحة، الأنسب والانفع، في توافق مع القوى الأخرى.

للباحث ثلاث مهمات أساسية، داخل محيطه (Heinich, 2002)، هو الباحث والخبير والمفكر. يتمثل دوره كباحث في فهم وتفكيك وشرح العالم من حوله باستعمال منهجية وطرائق محددة. يكون خبيرا في حالة استعماله المعرفة المكتسبة لتقديم إجابات وحلول لحاجيات عملية لمختلف الفاعلين، أشخاصا ومؤسسات، وللمساعدة على اتخاذ القرار. وكمفكر، دوره هو تبرير ونقد وضعية ما باعتماد مرجعيات قيمية محددة، كما هو الحال بالنسبة لاي فرد متتبع، لكن بفرق ان المفكر لدية قدرة وأدوات التفكير الصحيح والمنهجي ويتميز أيضا بوضع ومكانة داخل المجتمع تسهل عليه عملية الاقناع.

ربما الحالة الأخيرة، "مفكر"، هي الأشد وقعا والأكثر تأثيرا على العمل الترابي المشترك، وبالضبط على قدرة تشكيل وعي وإدراك وعقل جماعي. ربما المتلقي ليس هو نفسه في كل حالة من الحالات الثلاث. الباحث يتوجه بإنتاجاته العلمية، خاصة المعمقة، لجماعته، الأكاديميون والجامعيون، وفي حالة البحث التطبيقي يكون الوقع أكثر على اشتغال المؤسسات والافراد والمقاولات. الخبير يدعم ويساعد صناع القرار والمفكر يخاطب الراي العام. موقع وموضوع التأثير يختلف أيضا، بين المعرفة والعمل والنقاش. الباحث ينمي ويبني وينتج المعرفة، بينما الخبير يغير ويطور أساليب وطرائق وانماط العمل، في حين ان المفكر يستفز ويثير النقاش حول القضايا والمآل والافاق والتصورات،

فروق أخرى وجب الانتباه اليها وهي: الفرق بين احكام الوقائع واحكام القيم، او حكم الوصف وحكم التقييم. الوصف او التحليل الوصفي هي مهمة الباحث في حين التقييم او حكم القيمة يحتاج معايير ومعيارية معينة وهو دور الخبير او المفكر حسب مستوى وعمق التخصص (Heinich, 2002).

لنرجع الى تقسيم زمن الصمود لمرحلتين، صمود ساكن وصمود متحرك. الصمود الترابي الساكن او الطبيعي يكون انفعاليا في الغالب، والتالي فحاجة التراب لجهد وانخراط الباحث الجامعي في هذا المستوى تكون ضعيفة جدا ومحصورة في معالجة ارتباك الوظيفة البحثية ابان الازمة فقط. في حين ان الحاجة الملحة له، تبرز في مستوى الصمود المتحرك، استباقي او تعلمي تقييمي. فجل العمليات والإجراءات تتطلب مواكبته ومساهمته في تغيير السلوكات ومستوى الادراك وفي تبني منهجية تقييمية تعلمية. يسهم فيها الجميع، حتى يتم تمكين التراب من ذاكرة وعقل جماعي مدبر للازمات، حتى قبل وبعد حدوثها، الصمود الترابي مفهوم جامع بين بعدين، مادي بنيوي واجتماعي سلوكي. الاسهام والالتزام المحايد للباحث الجامعي في ذلك، مطلوب وضروري.

التحالف بين الباحث والخبير والمفكر، قادر على خلق ذكاء جماعي ترابي "استراتيجي". وهو دمج بين قوة للذكاء الترابي والذكاء الاقتصادي (Bourretوآخرون، 2012). بتشكل التراب الصامد بفعل اليات ومهارات الذكاء الجماعي المتطور بتدرج، موازاة مع تكامل المشاريع الترابية وبتجذر الثقة بين الفرقاء الترابيين وتوسيع دائرة التمثلات المشتركة. هو أيضا مجال للفعل والتدخل والفكر وتبادل للمعرفة، برؤى ومقاربات مختلفة للباحثين والخبراء والاستشاريين، لكن متكاملة وتلتقي كلها لتحقيق تنمية ترابية مستدامة وصامدة.

الصمود الترابي يحتاج أيضا، صمودا للسياسات الجامعية والبحث العلمي. في تونس مثلا، تم رصد ميزانية مهمة منذ تسعينيات القرن الماضي لتقوية البحث العلمي الوطني وخلق نظام وطني للابتكار. لكنها لم تمنع احداث يناير 2011 وما تلاها من تحولات وصدمات. نظام الابتكار الوطني لم يشهد تحولات ولم يتم تفكيكه حتى يواكب التغيرات. ربما مركزية سياسات الابتكار والبحث، في حالة تونس حالت دون ذلك، (Arvanitis & Mhenni, 2012). يمكن اذن ربط القدرة على الصمود الترابي، بقوة ومتانة، وربما مرونة، بنيات البحث العلمي والاطر القانونية التي تضبط وتنظم عمله وتدخلاته في الشأن الترابي. مقاومة النظام التعليم وقدرته على العيش والثبات وقت الازمات، بشقيه العمومي والخاص، يكون بضمان استمرارية العرض التعليمي والطلب وقت الازمة، وتوفير الظروف لذلك (Chelpi-den Hamer وآخرون، 2010).

لحدود الساعة، لا توجد نظرية متكاملة للصمود الترابي. لكن الكل يتفق على ان محدداته ومعيقاته ثقافية، متعلقة بالمعرفة والتاريخ والانماط الثقافية السائدة وقدرات الابتكار والتعليم والبحث العلمي. ثقافات التنوع والتنظيم الذاتي والتعلم والتأقلم (بالتعلم) والابتكار هي مداخل وعوامل لتقوية القدرة على الصمود. كوابح القدرة على مواجهة الازمات مرتبطة بالنسق الاجتماعي بالأساس. منها انتشار ثقافة محافظة معارضة للتغير و الابتكار، او تواجد سلطة تعارض كل اختلاف فكري او إيديولوجي، او تركيز شديد لمراكز اتخاد القرار، (Dauphiné & Provitolo, 2007).

خاتمة:

المجال الترابي لا يتشكل فقط من خلال العلاقات بين الفاعلين الاجتماعيين والاقتصاديين لكن أيضا من خلال ذاكرة الأشخاص وتمثلاتهم وتأثير الوسط والموروث وقوة الانتماء الاجتماعي، على سلوكياتهم. يتخذ شكلا ويتخذ معنا مع مرور الوقت، من خلال الأجوبة الفردية التي يصيغها الفاعلون الترابيون، لسد الحاجيات جماعية. ارساء اليات ذكاء اقتصادي وثقافة اليقظة المعلوماتية لدى القوى الفاعلة بالتراب، يوفر الظروف المناسبة لتملك مهارات الذكاء الترابي. ينتقل بذلك اشتغال منظومة الفاعلين الترابيين من منطق تعزيز الجاذبية والتنافسية الفردية للمؤسسة، الى منطق الانخراط الجماعي والملتزم في تطوير امتيازات تنافسية للمجال الترابي والبحث عن التكامل الوظيفي مع الاخر، في تحقيق المصلحة الجماعية والحرص على رفع الجاذبية الترابية والتنمية الاقتصادية وضمانات استدامتها وقدرتها على الصمود وتجاوز الازمات الخارجية.

مخرجات الذكاءين الترابي والاقتصادي توفر قاعدة معطيات تساعد على الاستشراف واستباق الصدمات الممكنة. كما ان اليات وممارسات الذكاء الجماعي، تقرب المسافات بين الفاعلين وتقوي من حجم التبادلات، خاصة تبادل المعلومة والتجربة والخبرة والمعرفة وتزيد من فرص الاشتغال الجماعي لإيجاد الأجوبة العاجلة والناجعة والفعالة في مواجهة الارتباك الناتج عن الازمة.

الجامعة بعرضها التعليمي المتخصص والمعمق، توفر عناصر المقاربة العلمية والمنهجية والادراكية وعناصر التمكين العلمي للفاعلين، افرادا ومؤسسات، الضرورية لإتمام وانجاح سيرورات الذكاء واليقظة الاستراتيجية. دور الجماعة أيضا هو حث وتشجيع القوى الفاعلة على الانخراط في تعلم جماعي، بإسهام الجميع، وبناء منظومة عقل وذاكرة وقدرة عالية على الابتكار، خاصة بدبير المخاطر والأزمات، وصياغة الحلول والمسارات البديلة للتنمية المحلية.

قبل ان يكون الصمود الترابي مهارات وقدرات، هو في الأصل ذهنية وثقافة ومرجعية ادراكية. انخراط الفاعل الترابي في منطق المقاومة الجماعية لتداعيات الازمات والالتزام بالدفاع على مصالح التراب ومستقبله، يتطلب إدراكا تاما بذلك وتمثلا صحيحا لتجلياته وأدوات علمية وفكرية وتقنية للفهم والاستيعاب ولصياغة مبادراته الفردية في لإسهام في جهود الصمود الترابي الجماعي. يعتبر الباحث الجامعي فاعلا محوريا في انتاج هاته العناصر اللامرئية واللامادية، معرفة وأساليب وانماط تدبير وعمل وفكرا ونقاشا. يتمثل دوره كذلك ربط الفاعلين الترابيين باليات الذكاء الجماعي والتعلم الجماعي والابتكار من جهة، وتشبيك وتقريب الفاعلين بأشكال مختلفة، من جهة ثانية. مختبرات

البحث ومراكز الدراسات ومكاتب الاستشارات والندوات والمؤتمرات والتكوينات المهنية المستمرة والاصدارات العلمية والتواصل الإعلامي وتبسيط المعرفة والتعليم الجامعي والمساهمة في اعداد برامج وخطط العمل، كلها تمظهرات للالتزام والانخراط الكبير للباحث في توفير ظروف تنمية قدرات الصمود الترابي.

مساهمة الجامعة في بناء قدرات الصمود الترابي تحتاج تفكيرا وجهدا بحثيا معمقا لاعتبارات متعددة. منها، المدة غير المتحكم فيها والغير متوقعة للأزمة ولصدمات تداعياتها. نضيف ايضا تعدد اشكال ومستويات الارتباك الناتج وللاستقرار المستمر والمتضخم مع مرور الزمن. دون اغفال صعوبات المنهجية والأبستمولوجيا الراجعة لحساسية الموضوع وطابع اللايقين الذي يغلب عليه ويصعب بناء معرفة علمية متكاملة ودقيقة حوله.

قائمة المراجع:

1) البصام، د. (2021). إبستيمولوجيا الجائحة في «معرفة المعرفة» الجسد والثقافة والمجتمع. عمران، 36/9(19) ، 13–45.

2) عبد المنعم، هـ.، & قعلول، س. (2019). اقتصاد المعرفة: ورقة اطارية. دراسات اقتصادية، 51–2019، 60.

3) Arvanitis, R., & Mhenni, H. (2012). La résilience des systèmes d'innovation en période de transition: La Tunisie après le 14 Janvier 2011. Tiers-Monde.

4) Bourret, C., Chabannes, H. F., & Marnat, C. (2012). L'intelligence économique territoriale comme approche par la coopération sur un territoire: Positionnements et collaboration d'universitaires et de consultants en Aquitaine. Projectics / Proyéctica / Projectique, 11–12(2–3), 55–71. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/proj.011.0055

5) Chelpi-den Hamer, M., Fresia, M., & Lanoue, É. (2010). Éducation et conflits. Les enjeux de l'offre éducative en situation de crise. Autrepart, 54(2), 3–22. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/autr.054.0003

6) Dauphiné, A., & Provitolo, D. (2007). La résilience: Un concept pour la gestion des risques. Annales de géographie, 654(2), 115–125. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/ag.654.0115

7) Garnier, B. (2014). Territoires, identités et politiques d'éducation en France. Carrefours de l'éducation, 38(2), 127–157. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/cdle.038.0127

8) Heimberg, C., Maulini, O., & Mole, F. (2020). Introduction: Un recul pour mieux sauter ? Raisons éducatives, 24(1), 5–27. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/raised.024.0005

9) Heinich, N. (2002). Pour une neutralité engagée. Questions de communication, 2, 117–127. https://doi.org/10.4000/questionsdecommunication.7084

10) Lebert, D. (2019). La résilience des territoires dans la production de connaissances technologiques. Revue d'Économie Régionale & Urbaine, Décembre(5), 1007–1030. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/reru.195.1009

11) Tahirou Younoussi Meda, A. (2019). Gestion des connaissances, capacité de résilience et innovation: Application aux petites entreprises agricoles au Niger. Revue Congolaise de Gestion, Numéro 27(1), 89–128. Cairn.info. https://doi.org/10.3917/rcg.027.0089

الرأس المال البشري كعنصر أساسي للتنمية البشرية، دراسة لواقع الاهتمام وبرعاية الرأس مال البشري العربي تربويا: دوره الفعلي في التنمية الاقتصادية

Human capital as an essential element for human development, a study of the reality of the interest in educational care for Arab human capital and its actual role in economic development

د.عمر حسيني/جامعة الجزائر2/الجزائر
Dr. Omar Hacini /University of Algiers 2/Algeria
د. زهرة شوشان / جامعة البويرة/الجزائر
Dr. Zahra Chouchane/ University of Bouira/ Algeria

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن الرأس المال البشري كعنصر أساسي للتنمية البشرية ، دراسة لواقع الاهتمام برعاية الرأس مال البشري العربي تربويا دوره الفعلي في التنمية الاقتصادية"، وهذا من خلال الدراسة التي أجريناها على عينة تكونت من 4 مؤسسات تربوية في الجزائر والذي يعالج قضايا التربية والتنمية والاهتمام برأس المال البشري في الجزائر ومدى التأثيرالايجابي الذي يتركه الاهتمام برأس المال البشري على التنمية الاقتصادية وعلى الأفراد اجتماعيا ونفسيا، أما المنهج المتبع في الدراسة فقد تم الاعتماد على "المنهج الوصفي التحليلي"

الكلمات المفتاحية: رأس مال بشري، تنمية بشرية، رعاية، تربية، تنمية اقتصادية.

.**Abstruct** :

The current study aimed to reveal human capital as an essential element for human development, a study of the reality of interest in the educational care of Arab human capital and its actual role in economic development. The human capital in Algeria and the extent of the positive impact that interest in human capital has on economic development and on individuals socially and psychologically

.**Keywords:** Human capital, human development , care , education ,economic development.

مقدمة:

يتفق المختصون في العصر الحديث، على أن الإنسان هو محرك عملية التنمية وقائدها وهو الذي يطور مستوى استخدام الموارد المادية، ومن هنا يحتل موضوع الرأس المال البشري كعنصر أساسي للتنمية البشرية، أهمية خاصة في ظروف التنمية الاقتصادية والاجتماعية باعتباره يمثل حجر الأساس في كل تنمية أو تطور لكونه المسيطر على الرأس المال المادي الذي يشكل العنصر الثاني من عناصر التنمية.

ويعتبر الاستثمار في رأس المال البشري من مقومات تحقيق تنمية بشرية مستديمة الذي يشكل بحق ثروة الأمم في زمن العولمة، وهذا ما تؤكده نظرية خلاصة الأدبيات الحديثة المستندة إلى نظرية رأس المال البشري Backer Schultz Denison.

تعتبر عملية بناء رأس المال البشري هي عملية طويلة وشاقة، وتحتاج إلى الأموال الطائلة التي تفوق قدرة القطاع العام وتحتاج إلى رسم السياسات ووضع الخطط وسن القوانين والتشريعات التي تطق الإبداع عند جميع الشركاء، وتضمن التوزيع العادل لمكاسب التنمية وتضمن الشفافية والمسؤولية، إنها عملية متصلة لكنها تحتاج إلى مراجعة دورية، لسهولة تأثر نتائجها بكثير من العوامل السلوكية التي لا يمكن السيطرة عليها كما هو الحال في بناء رأس المال العيني، إن نجاح هذه التجربة في بلد معين وتحت ظروف معينة قد لا يعني النجاح في بلد أخر وإن توفرت نفس الظروف، وبالتالي فإن نقل تجارب الدول المختلفة تحتاج غلى دراسة ومراجعة وتعديل للتأكد من مدى ملائمته للاحتياجات المحلية قبل البدء بتطبيق، ثم القيام بتقييم عملي دقيق ومنظم للنتائج بعد التطبيق، للتأكد من انسجام النتائج مع الأهداف.

من خلال ما تم عرضه في المقدمة فإن مشكلة الدراسة من خلال التساؤل الآتي هي:

- ماهو واقع الاهتمام و رعاية الرأس مال البشري العربي تربويا ؟

تساؤلات الدراسة:

- ✓ هل توجد صعوبات تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا؟
- ✓ هل هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا؟
- ✓ ماهي أبرز الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا؟

فروض الدراسة:

- ✓ توجد صعوبات تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا.
- ✓ هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا.
- ✓ هناك صعوبات بارزة تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا.
- ✓ **أهداف الدراسة:** يمكن حصرها فيما يلي:
- ✓ التعرف على أهم الصعوبات تواجه الاهتمام والرعاية بالرأس المال البشري العربي تربويا
- ✓ معرفة نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام والرعاية بالرأس المال البشري العربي تربويا.

أهمية الدراسة:

1.الأهمية النظرية:

المساهمة في إثراء أحد مجالات الدراسات التنموية والاقتصادية والاجتماعية في مجال الرأس المال البشري العربي، وذلك من خلال تبيان أهم الصعوبات التي نرى أنها تحول واستقرار التنمية فيه.

2.الأهمية العملية:

لفت انتباه المختصين في مجال علم الاجتماع وعلم الاقتصاد وكل العاملين في هذا المجال إلى الصعوبات التي يواجها الاهتمام والرعاية بالرأس مال البشري العربي في مجال التربية من خلال عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في ظل ضعف التنمية في أغلب البلدان العربية، ومن ثم العمل على تجاوز هذه الصعوبات كما يجب.

حدود الدراسة:

- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من **(240)** تلميذ وتلميذة.

- **الحدود المكانية:** (4 مؤسسات تربوية بمدينة العزيزية ولاية المدية دولة الجزائر، إكمالية مالك بن نبي، إكمالية لالة فاطمة نسومر، ثانوية قطاش حمود، ثانوية كرباش امبارك) دولة الجزائر. وهي عينة تمثيلية لمجتمع دراستنا. بحكم تشابه الخصائص الاجتماعية واللغوية والتاريخية والثقافية والدينية والجغرافية بين الجزائر والبلدان العربية الأخرى

- **الحدود الزمنية:** خلال شهري فيفري ومارس 2022.

تحديد مصطلحات الدراسة:

1.رأس مال بشري (Human capital):

اعتبر كندريك Kandrick أن رأس المال البشري يتمثل في رأس المال الفكري غير المادي وغير الملموس، والذي يتراكم بالاستثمار في التعليم والبحوث بهدف زيادة كفاءة الموارد في المستقبل «. (ناصر، 2008، ص. 73).

2.تنمية بشرية (human development):

" التنمية هي عنصر أساسي للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي عملية تطور شامل أو جزئي مستمر وتتخذ أشكالاً مختلفة تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاه والاستقرار والتطور بما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وتعتبر وسيلة الإنسان وغايته ".(ar.wikipedia.2020,P.01).

3. رعاية (care):

" هي تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة احتياجاته الغذائية والاجتماعية ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية ". (ar.wikipedia, 2022, P.01)

4. تربية (education):

" هي عمليّة التكيّف أو التفاعل بين الفرد وبيئته التي يعيش فيها. التربية هي عمليّة تضم الأفعال والتأثيرات التي تستهدف نموّ الفرد في جميع جوانب شخصيّته، وتسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيّف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات. ".(https://www.edarabia.com .2020.P.01)

5 .تنمية اقتصادية (economic development):

" التنمية الاقتصادية هي الإجراءات المستدامة والمنسقة التي يتخذها صناع السياسة والجماعات المشتركة، والتي تساهم في تعزيز مستوى المعيشة والصحة الاقتصادية لمنطقة. «. (https://mawdoo3.com .2020, P.01).

الإطار النظري للدراسة:

1. الفرق بين رأس المال البشري ورأس المال المادي:

يختلف رأس المال البشري عن رأس المال المادي في أن رأس المال البشري لا يمكن قياسه ماديا كما هو الحال في رأس المال العيني الذي يمكن تحديد وحداته (ألة مثلا ، أو مساحة المبنى بالمترالمربع،....إلخ)، وللتغلب على هذا الأمر يلجأ الإقتصاديون في كثير من الأحوال إلى محاولة قياس رأس المال البشري من خلال المبالغ التي يتم إنفاقها بهدف زيادة الإنتاجية، ويلتقي رأس المال البشري مع رأس المال العيني في دول الإنتاج كمتغيرين مستقلين يؤثر كل منها على إنتاج غيره من السلع والخدمات بطريقة تختلف عن الأخر ، وأن طبيعة العلاقة بينهما تختلف من ناحية كونها تبادلية أو تكاملية تبعا لعوامل عديدة تعتمد على النمط التكنولوجي ومستوى التعليم والتدريب ومرحلة افنتاج وغيرها.

ويرى بيكر Becker في كتابه " رأس المال البشري" الذي تم نشره عام 1964م، أن رأس المال البشري مماثل " للوسائل المادية للإنتاج"مثل المصانع والآلات ويستطيع الفرد الإستثمار في رأس المال البشري (من خلال التعليم والتدريب والرعاية الطبية) وتعتمد المخرجات بشكل جزئي على نسبة العائد من رأس المال البشري المتوفر ، وعلى هذا فإن رأس المال البشري هو بمثابة وسيلة للإنتاج تتمخض عنها مخراجات إضافية عند زيادة الإستثمار فيها، ويتميز رأس المال البشري بالاستقرار وليس بالتحول مثل الأرض والعمل ورأس المال المادي.(Aghon, 200.,P. 467-482)

2 . علاقة التعليم بالاستثمار في رأس المال البشري:

إن التعليم من أهم عوامل تراكم رأس المال البشري التي تساهم في النمو الاقتصادي، وربما قد تكون مساهمتها أكبر من مساهمة رأس المال المادي لأن العامل المتعلم أكثر إنتاجية من العامل غير المتعلم.

ولقد حاول SCHULTZ.T. W (Lau.T.K.PP.18-20)، تقديم تفسيرات أكثر فعالية لتفسير الزيادة في الدخل، من خلال محاولة تحويل الانتباه من مجرد الاهتمام بالمكونات المادية لرأس المال البشري إلى الاهتمام بتلك المكونات غير المادية والتي اصطلح عليها تسمية" رأس مال بشري" ، وقد ألح Schultz على ضرورة اعتبار نفقات التعليم والصحة كنفقات استثمارية.

ولقد انتقد شولتز النظر إلى التعليم كاستهلاك بل واقترح أن ينظر إلى التعليم كاستثمار في البشر ، يؤدي إلى تراكم رأس المال البشري وإلى تقديم خدمات إنتاجية للاقتصاد ككل، لأن التعليم يساهم في تحسن قدرات الأفراد وريادة إنتاجيتهم، وبذلك يكون شولتز قد وضع بشكل واضح أسس نظرية رأس المال البشري.

وعكس ما كان سائدا من قبل حيث كانت تعتبر كنفقات استهلاكية، كما أكد على دور التعليم والتدريب في مكان العمل في زيادة إنتاجية الفرد، ومن ثم زيادة دخله والدخل الوطني ككل. ضمن الاستثمار في رأس المال البشري كل النشاطات التي يمكن أن تنمي الموارد البشرية سواء كانت على شكل مداخيل نقدية أو إشباع لرغبات بسيكولوجية ومن بين أنواع هذه الإستثمارات نذكر مايلي: (Kuznets.In, 2002, P.138)

- ✓ التعليم.
- ✓ التدريب في مكان العمل.
- ✓ الهجرة.

- ✓ البحث عن المعلومات حول الأسعار والمداخيل.
- ✓ الصحة.

ويمكن القول أن نظرية رأس المال البشري حاولت تقديم تفسير لتوزيع المداخيل في المجتمع بالاعتماد على الاستثمارات المبذولة في سبيل تراكم رأس المال البشري، كما حاولت أن تفسر ديناميكية النمو والتقدم على اعتبار أن الفرد ومن ورائه المجتمع ككل يستطيع أن يتطور وينمي معارفه وكفاءاته من خلال استثماره في رأس المال البشري.

إجراءات التطبيق:

منهج الدراسة:

المنهج الملائم لطبيعة الدراسة الحالية هو "منهج دراسة حالة " باعتباره يقوم على جمع البيانات وتحليلها إحصائيا بطرق ارتباطيه وأخرى فارقيه.

مجتمع وعينة الدراسة:

اشتملت هذه الدراسة على عينة من المؤسسات التربوية موزعة على مؤسستين في الطور المتوسط ومؤسستين في الطور الثانوي في بلدية العزيزية ولاية المدية دولة الجزائر:

جدول رقم(01): يبيّن توزيع عيّنة الدراسة على المؤسسات التربوية الأربعة

المؤسسات التربوية	العدد والنسبة	
	العدد المتمدرسين	النسبة
إكمالية مالك بن نبي	40	%16.67
إكمالية لالة فاطمة نسومر	70	%29.16
ثانوية قطاش حمود	90	%37.50
ثانوية كرباش امبارك	40	%16.67
المجموع	240	%100

يشير الجدول رقم(01) إلى أنّ عينة الدراسة تكونت من (04) مؤسسات تربوية مؤسستين في الطور المتوسط ومؤسستين في الطور الثانوي حيث اشتملت عينة الدراسة على 40 تلميذ يدرون في إكمالية مالك بن نبي وبنسبة بلغة (16.67 %). و70 تلميذ يدرسون بإكماليه لالة فاطمة نسومر بنسبة بلغت (29.16 %). و90 تلميذ يدرسون في ثانوية قطاش حمود وبنسبة بلغت (37.50 %). و40 تلميذ يدرسون في ثانوية كرباش امبارك وبنسبة بلغت (16.67 %).

أدوات الدراسة وخصائصها السياحية:

تم استخدام استبيان من إعداد (سماعيني نسيبة) في دراسة حول **دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر**، وقد تكونت الأداة في صورتها النهائية من جزئين:

الجزء الأول: تضمن بيانات أولية عن المفحوصين تمثلت في البيانات العامة-

الجزء الثاني والثالث: تضمنا الفقرات التي تقيس درجة دور السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث بلغ عدد هذه الفقرات **(66)** فقرة؛ وزعت على أربعة أبعاد (مجالات) رئيسة هي: الطاقة الفندقية، النقل، الشواطئ، قاعات الترفيه الساحلية.

وقد قمنا في هذه الدراسة بتعديل جزء من فقرات الاستبانة على مقياس ثنائي (نعم/لا) يقابله الدرجة (1-2)، والجزء الأخر على مقياس ثلاثي الأبعاد (دائما / أحيانا/ نادرا) يقابله الدرجات (1-2-3) درجة وفق ما يخدم هذه الدراسة.

وفي مرحلة التحليل تم تحويل فقرات السلم الثلاثي إلى سلم ثنائي بهدف تسهيل قراءة وتفسير النتائج، وقد تم إعادة ترميز فقرات الاستبانة السلبية لتصبح ايجابية (وهذه الفقرات هي: 1-5 من الجزء الثاني و 4-9-13-16-17 من الجزء الثالث). وعليه أصبح السلم الثنائي يعني:

(1) لا توجد صعوبة.

(2) توجد صعوبة.

والجدول التالي يبين طبيعة فقرات الأداء وتوزيع الفقرات على أبعاد الدراسة.

الجدول رقم(02): توزيع فقرات أداة الدراسة عل أبعادها الرئيسية

الأبعاد	فقرات السلم الثلاثي (أحيانا-نادرا-دائما)	فقرات الجزء الثاني السلم الثنائي (نعم-لا)	المجموع
المناهج الدراسية	1-2	22.-23-24-25-26-27-1-2-3-4-5-15	14
التدريب	3-4	7-28	4
الوسائل التكنولوجية	/	6-8-10-29	4
قاعات التدريب التطبيقي	/	19-20-21-30-31-9-11-12-13-14-16-17-18	17
المجموع	9	31	39

الأساليب الإحصائية:

لاختبار صحة فروض الدراسة فقد تم استخدام برنامج **Spss** لتطبيق الأساليب الإحصائية التالية:

- ✓ المتوسط الحسابي–الانحراف المعياري– معادلة سبيرمان براون.
- ✓ اختبارT (للكشف عن الفروق ذات الدلالة التي تعزى إلى متغيري(المناطق الساحلية/ التنمية).

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض نتائج الفرضية الأولى التي تنص على: " توجد صعوبات تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا "

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة استجابة المفحوصين على مجالات الصعوبات التي تواجه تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا " " من وجهة نظر المسؤولين على القطاع؛ كما يبينه الجدول التالي:

الجدول رقم(03): يبين الفروق في نوعية الصعوبات تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا.

مجالات الدراسة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المناهج الدراسية	1.67	0.27
التدريب	1.79	0.20
الوسائل التكنولوجية	1.67	0.29
قاعات التدريب التطبيقي	1.40	0.23

يبين الجدول رقم(03) أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة المسؤولين على قطاع التعليم في تلك المؤسسات التربوية فيما يخص نوعية الصعوبات تواجه الاهتمام والرعاية للرأس مال البشري العربي تربويا. في مجال التدريب قد بلغ (1.79) وهذا يشير إلى أنه توجد صعوبات في مجال التدريب في تلك المؤسسات التربوية في الجزائر. التي اخترناها كعينة نموذجية تمثيلية للدول العربية في مجال دراسة الرأس المال البشري.

في حين أظهرت النتائج أن هناك نوع من التوازن بخصوص المناهج الدراسية والوسائل التكنولوجية في تلك المؤسسات التربوية، إذ بلغ متوسط الاستجابة (1.40)، بينما جاء قاعت التدريب في المرتبة الرابعة والأخيرة إذ بلغ متوسط الاستجابة (1.40).

عرض نتائج الفرضية الثانية: " هناك فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا ".

جدول رقم (04): يبين عدم وجود فروق في نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا

مجالات الصعوبات	الجنس	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"T"	مستوى الدلالة
المناهج الدراسية	ذكور	1.60	0.19	2.20-	دالة
	إناث	1.65	0.15		
التدريب	ذكور	1.62	0.20	1.65-	دالة
	إناث	1.70	0.22		
الوسائل التكنولوجية	ذكور	1.58	0.31	0.79-	غير دالة

	إناث	1.60	0.29		
قاعات التدريب التطبيقي	ذكور	1.47	0.22	2.34-	دالة
	إناث	1.50	0.27		

يبين الجدول رقم (04) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة التلاميذ الجزائريين في هذه العينة في نوعية تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا حسب متغير الخبرة، تعود إلى متغير الجنس، وهذا لصالح الإناث، حيث بلغت قيمة"T «2.20- ، 1.65- ، 2.34 «على الترتيب؛ وهي دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

بينما لم تظهر النتائج أي فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجة استجابة الذكور الجزائريين في هذه العينة في نوعية الصعوبات التي تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا من خلال توقعاتهم حسب متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة T (0.79-) وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على انه:

" هناك الصعوبات بارزة تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا ".

جدول رقم(05): يبين نتائج الفروق من خلال الصعوبات بارزة تواجه الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا.

مجالات الصعوبات	الخبرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة"T"	مستوى الدلالة
المناهج الدراسية	أقل من 5سنوات	1.62	0.29	0.62-	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	1.64	0.25		
التدريب	اقل من 5سنوات	1.71	0.22	0.45-	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	1.73	0.26		
الوسائل التكنولوجية	اقل من 5سنوات	1.55	0.30	0.75-	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	1.57	0.25		
قاعات التدريب التطبيقي	اقل من 5سنوات	1.42	0.19	0.39-	غير دالة
	أكثر من 10 سنوات	1.43	0.23		

يبين الجدول رقم (05) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين المتوسطات الحسابية لدرجة استجابة الموظفين في المؤسسات التربوية الجزائرية هي الخاصة بمشكلة الاهتمام ورعاية الرأس مال البشري العربي تربويا. في مجالات صعوبات الأربع؛ المناهج الدراسية، والتدريب وكذا لوسائل التكنلوجية التي تواجه التلاميذ وقاعات التدريب التطبيقي في هذه العينة، تعود إلى متغير الخبرة، حيث بلغت قيمة " T " -0.62 ، -0.45، -0.75، -0.39- « على الترتيب؛ وهي غير دالة إحصائيا عند المستوى 0.05.

مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

الفرضية الأولى:

أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى متوسط حسابي لدرجة استجابة التلاميذ في هذه العينة كان في مجال التدريب حيث بلغ (1.79)، مما يشير إلى أنه لا توجد " جودة للتدريب " في تلك المؤسسات في الجزائر، إذا هناك تأثير كبير للتدريب وفي وسائله وأساليب التعامل مع التلاميذ في تلك المؤسسات والتي فرضتها ظروف قلة وسائل التدريب ويعد التدريب عموما وصعوبته أهم مؤثر على تلك المؤسسات التربوية تقريبا، نظرا لما تتركه تلك النقائص في التدريب من آثار سلبية وخاصة زعزعة الثقة لدى التلاميذ في التعليم الجزائري.

في حين أظهرت النتائج أن أدنى متوسط حسابي لدرجة استجابة الأسر بنوعها كان على مجال " قاعات التدريب التطبيقي " والذي بلغ 1.40، مما يشير إلى أنه هناك وفرة في قاعات التدريب التطبيقي في المؤسسات التربوية الجزائرية مما يشير إلى أن هناك تنمية في هذا المجال.

الفرضية الثانية:

أظهرت نتائج الفرضية الثانية وجود فروقا ذات دلالة إحصائية بين استجابات الموظفين بنوعها الذكور والإناث في مجالات الصعوبة التي تواجههم (باستثناء الوسائل التكنلوجية التي لم تظهر أي فروق) باختلاف متغير الجنس.

الفرضية الثالثة:

لم تظهر نتيجة هذه الفرضية أي فروق بين استجابات الموظفين على مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، والتي تعود إلى متغير سنوات الخبرة (المناهج الدراسية، التدريب، الوسائل التكنلوجية، قاعات التدريب التطبيقي).

اقتراحات الدراسة: التي كان أبرزها:

- ✓ تحسين شروط التدريس والاهتمام به من جهة والاهتمام بالتلميذ باعتباره رأس مال بشري مهم وإعداده إعدادا جيدا لأنه مفتاح التنمية في الجزائر ومستقبلها.
- ✓ توفير المناخ الملائم لتنمية الرأس مال البشري العربي والجزائري وإعطاء الأولوية للاستثمار الخاص والأجنبي، وذلك بتبسيط الإجراءات أمام المستثمرين في القطاع التربوي وتحفيزهم.
- ✓ توفير ودعم المدارس وتشجيع الدراسات والأبحاث حول سبل تطوير القطاع التربوي وزيادة قدراته التنافسية في مجال تنمي رأس المال البشري.

خاتمة:

في ظل عولمة الأسواق والمنافسة والتطور الرهيب في تكنلوجيا الإعلام والاتصال، برزت الأهمية المتزايدة لرأس المال البشري وضرورة الاستثمار في التعليم والمعرفة وتنمية القدرات الإبداعية، كما اصبحت المؤسسة التربوية تواجه تحديات جديدة في كيفية غدارة الموارد البشرية

وقد أكدت جل البحوث على أهمية التعليم في تجسيد أهداف التنمية واعتبرت ذلك بمثابة استثمار في رأس المال البشري، فالتعليم يعود على الأفراد بجملة من لمزايا المادية وغير المادية

قائمة المراجع:

1) ناصر، مراد. (2008). الاستثمار في رأس المال الفكري مدخل لتحقيق التنمية الاقتصادية في الدول العربية، مجلة الدراسات الاقتصادية يصدرها مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، 73-86.

2) Aghon.P, Howitt.P. (2000). Théorie de la croissance endogéne. Paris :Les éditions dundo

3) Kuznets.In.Gay Maurau. (2002). Démographie economique. Paris :E.d.Breal

4) Lau.T.k.Chan. &T.Man. (1998). the Entrepreneurial and Managerial Competencies of small Business Owner Manager in Hong Kong Conceptual and Methodological Considerations. Paper presented at the 4th international conference en competence – based management .Oslo.

5) https://www.edarabia.com .2020 .**تربية**.2020 .13:30سا

6) .**تنمية اقتصادية**.2020سا.20:35 https://mawdoo3.com. -

7) -www. AR. Wikipédia. **رعاية**. 2022.سا15:20.

الاتجاهات والخطط الحديثة في الفكر الإداري التربوي المعاصر

Modern trends and plans in contemporary educational administrative thought

د. محمد رضا شنة/جامعة الوادي/ الجزائر

Dr. Mohamed Reda Shenna/ University of the alwadi / Algeria

ط.د. محمد الجموعي سراوي/جامعة الوادي/الجزائر

PhD. Mohammed Al-Jumoi Serawi/ University of the alwadi / Algeria

ملخص الدراسة:

تناولنا في بحثنا هذا مفهوم الفكر التربوي في الفكر العربي والإسلامي، وحاولنا رصد أهم الاسهامات الفكرية على المجالين العربي والإسلامي والتي سعى فيها علماء العرب والمسلمين الى التميز والانفراد عن جميع الأمم الأخرى، حيث ظهر ذلك في معالجة القضايا التربوية والتي تعتمد على ثنائية المعلم والمتعلم وكذا طبيعة العلاقة الرابطة بينهما، وابراز أهم شروط نجاح هذه العلاقة. كما تطرقنا الى أهم رواد هذا الفكر على غرار ابن خلدون والغزالي وابن سينا وابن سحنون والقابسي وغيرهم من العلماء الذين برعوا في تهذيب وتطهير عقل المتعلم، وتزويدهِ بمعارف متنوع بغية المساهمة في بناء صرح حضاري، وتحقيق نهضة فكرية. تطرقنا أيضا الى حاضر الفكر التربوي اليوم الذي يشهد انحطاطا وركودا لم يسبق له مثيل كونه يتأرجح بين دعاة الأصالة المشرقة ودعاة الحداثة غير مضمونة النتائج.

الكلمات المفتاحية: الفكر الإداري التربوي المعاصر، الاتجاهات

Abstract:

In our research, we dealt with the concept of educational thought in Arab and Islamic thought, and we tried to monitor the most important intellectual contributions to the Arab and Islamic fields in which Arab and Muslim scholars sought to be distinguished and isolated from all other nations, as this appeared in addressing educational issues that depend on the duality of the teacher and the learner, as well as the nature of The relationship between them, and to highlight the most important conditions for the success of this relationship. We also touched upon the most important pioneers of this thought, such as Ibn Khaldun, Al-Ghazali, Ibn Sina, Ibn Sahnoun, Al-Qabesi and other scholars who excelled in refining and purifying the mind of the educated, and providing him with diverse knowledge in order to contribute to building a civilized edifice and achieving an intellectual renaissance. We also touched on the present day of educational thought, which is witnessing an unprecedented decline and stagnation, as it oscillates between advocates of bright originality and advocates of modernity with uncertain results.

Keywords: Contemporary educational administrative thought, trends.

مقدمة:

منذ بدء الخليقة والانسان يسعى بدرجة أولى كي يبني هذا الجسد ليقوى على مصاعب الحياة، ويقاوم الطبيعة بشتى الطرق لقهرها واخضاعها له، فحاول جاهداً ابتكار طرائق متعددة من حسم المعركة، واستعمل فيها العقل من أجل أن يعيش بطرق راقية، فأنتج فكراً في شتى المجالات وعلى رأسها التربية. ومن أجل توريث ما أنتجه تطلب ذلك بروز ثنائية المعلم والمتعلم لنقل ما توصل له هذا العقل من فكر ومع تعقد الحياة وبحكم المسؤولية الملقاة على عاتقه فكر في طرائق متعددة ومع تنوع الأمم وتنوع مشاربها حتى ظهر لنا فكر متنوع وعلى رأسها الفكر الإسلامي والعربي والذي تنوع هو بدوره إلى مشارب ونحل متعددة منها العلماني والسلفي والاشتراكي والتغريبي.

مشكلة البحث:

إن لكل مجتمع من المجتمعات قواعد تربوية تسعى لتحقيق أهدافه، و هذا ينطبق على المجتمع الإسلامي ذي الرسالة السامية، ولكن هذا لا يعني الانغلاق وعدم الاستفادة من النظم الأخرى بشرط أن لا تتعارض هذه الاستفادة مع العقيدة، المهم أن يؤكد المجتمع فكره الأصيل، وأن لا يتهافت وراء الفكر التربوي الوافد من المجتمعات ذات الثقافات المغايرة للمجتمع والتي لا يصلح بعضها له أصلا خاصة في هذه المرحلة التي تواجه فيها المجتمعات الإسلامية تحديا قويا من الخارج، فأصبح الفكر التربوي الإسلامي المعاصر في معظمه خليطاً من نظريات غربية عن مبادئ المجتمع وأهدافه وعقيدته بينما كان الفكر التربوي لعلماء السلف فكراً مستمداً من مبادئ الدين الإسلامي القويم.(ربيع،2001، ص.172).

والأمة العربية تعاني زيادة على تيارات الغزو الفكري والثقافي من الغموض في الفلسفة التربوية التي تتمثل في ضعف اعداد المعلم ووظيفيا ومعرفيا وقصور في بعض مهاراته، وقلة توفير الحرية الأكاديمية، كما يجعلها تعتمد على فلسفات الاخرين من غير تدقيق لتوجيه استراتيجياتها التعليمية وسياستها في وطننا العربي. (فهد،1994، ص.7).

إن الناظر في حال مجتمعاتنا الإسلامية العربية يرى بوضوح أنواعاً من الخلل قد أصابت كافة مناحي الحياة وشرائع الامة، فالخلل واضح والقصور فاضح سواء كان الأداء السياسي أم الأداء الاجتماعي وكذلك الاقتصادي والتعليمي، حيث تدني بشكل خاص. (الاغا،1992، ص.27).

تساؤلات البحث: ما هو الفكر التربوي؟ ومن أهم رواده في التاريخ الحديث؟ وما هي أهم الخطط الواجب اتباعها لبناء فكر تربوي يليق بنا؟

أهداف البحث:

1. التعريف بالفكر التربوي.
2. إبراز أهم رواد الفكر التربوي العربي والإسلامي.
3. إبراز أهم مصدر الفكر التربوي العربي والإسلامي
4. كيفية بناء فكر تربوي بنهض بالمجتمع العربي المسلم.

1.تعريف الفكر:

لغة: جاءتْ مادَّة "فكر" في "لسان العرب" بمعنى إعْمال الخاطر في الشَّيء (ابن منظور)، وفي "المعجم الوسيط)"(أنيس، وآخرون، ص.698) الفِكرُ مقلوبٌ عن الفرك، لكن يستعمل الفِكرُ في الأمور المعنويَّة، وهو فركُ الأمور وبحثُها للوصول إلى حقيقتها.

وجاء عند ابن فارس: "فكَرَ: الفاء والكاف والراء: تردّد القلب في الشيء، يقال: تفكَّر، إذا رَدَّدَ قلبه معتبرًا، ورجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر (هارون،1991، ص.446.)

وقد وردت مادة (فكر) في القرآن الكريم في نحو عشرين موضعًا (عبد الباقي، ص، 525) ولكنَّها بصيغة الفعل، ولم ترد بصيغة الاسم أو المصدر؛ قال تعالى:﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴾(سورة المدثر:18) أي فكر فيما أنزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن، وقدر فيما يقول فيه (الطبري، ص 23). وقال تعالى:﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأنعام:50) أفلا تتفكرون في آيات الله؛ لتبصروا الحق فتؤمنوا به (التفسير الميسر ج1 – ص. 133).

تعريف الفكر اصطِلاحاً:

يرى ابن منظور أن الفكر يعرف اصطلاحاً على أنه " إعمال الخاطر في الشيء"، فقد ورد عند الرَّاغب الأصفهاني بأنَّه: "قوَّة مطردة للعلم إلى معلوم، وجوَلان تلك القوَّة بحسب نظر العقل، وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يمكن أن يُقال إلاَّ فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلْب (الأصفهاني، 1992، ص. 83).

أما في" المعجم الوسيط" "فكر "بمعنى: إعمال العقل في الشَّيء، وترتيب ما يعلم ليصل به إلى مجهول "، أو : "إعمال العقل في المعْلوم للوصول إلى معرفة مجهول" (الراغب الأصفهاني، 1992، ص 698). كما عرَّفه طه جابر العلواني بأنَّه: "اسم لعمليَّة تردّد القُوى العاقلة المفكّرة في الإنسان، سواء أكان قلبًا أو روحًا أو ذهنًا، بالنَّظر والتدبُّر لطلب المعاني المجْهولة من الأمور المعلومة، أو الوصول إلى الأحْكام، أو النسب بين الأشياء (طه جابر العلواني، ص27).

التربية اصطلاحاً:

يعرفها الامام البيضاوي في تفسيره " أنوار التنزيل وأسرار التأويل " بالقول: (الربُّ في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء الى كماله شيئاً فشيئاً ثم وصف به تعالى للمبالغة). وفي كتاب (المفردات) يعرفها الاصفهاني بالقول:" (الربُّ في الأصل التربية، وهو انشاء الشيء حالاً فحالاً الى حد التمام) (مدكور، 2001، ص. 29).

عرفته أيضا ابتسام: (بأنه النظام المتكامل الذي يشمل فلسفة التربية الإسلامية المستمدة من الوحي – كتاب الله تعالى وسنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم-والمبادئ والنظريات التي انتهى إليها المفكرون، ثم الأهداف ومناهج التعليم، وطرائق التدريس والقيم والعمل التي كانت استجابة علمية لتلك الأصول العامة والأفكار النظرية. (فهد،1994، ص.20)

2.التربية في الفكر العربي الإسلامي المعاصر:

شهد العالم العربي والإسلامي اتجاهات مختلفة من رواد الفكروتنوعت مشاربهم واتجاهاتهم للنظرة الصحيحة للتربية الفاعلة التي تبني ولا تهدّم وتنتج ولا تستهلك، ومن اهم الاتجاهات نجد الاتجاه السلفي والصوفي والإخواني وأما العربي فمنهم الاشتراكي والقومي والتغريبي.

1.الاتجاه الديني:

يلفت العديد من المفكرين والفلاسفة إلى التربية، في البدان العربية كذلك، ويزداد اليقين يوما بعد يوم بأن أزمة المجتمع العربي الفكرية هي أزمة التربية أولا، وأن أزمة التربية ترتد إلى عجزنا عن تكوين الإنسان المنشود، وأضحى من اللازم أن نضطلع بهذا الدور في بناء فلسفة تربوية ملتحمة بالفلسفة الاجتماعية المنشودة. (عبد الله عبد الدايم، 2000، ص15)، ومن أهم من تكلموا في التربية في العالم الإسلامي نجد:

1.ا.أبو حامد الغزالي: (450/505هـ /1059-1111 م) ولد بطوس بخراسان (شمال شرقي فارس) درس في نيسابور وأخذ العلم عن الجويني أمام الحرمين، وفي عام 488هـ ترك منبر النظامية مدرسة بغداد حيث علم وبرز، وعزم على الخروج إلى مكة حاجاً، واعتزل في خلوة عميقة، ارتضى بالعودة للتدريس في المدرسة النظامية بنيسابور لكنه لم يطل المكوث بها، بل اختلى بصورة نهائية في مسقط رأسه ليقف نفسه حتى موته على التقى والتعليم الخاص بين تلاميذه رحمه الله، ومن أبرز مؤلفاته: إحياء علوم الدين والمنقذ من الضلال (طربيشي، د.ت.، ص. 430).

1.ب.مضامين الفكر التربوي عند ابي حامد الغزالي:

يرى الغزالي أن الأخلاق هي الوسيلة للوصول إلى الله تعالى (القاضي، أحمد عرفات، ص 353) وان الغاية من التربية هي التقرب إلى الله عز وجل والدليل على ذلك طلب العلوم ومحاسن الأخلاق، وغاية الأخلاق عنده حب الله وحب لقائه والبعد عن الدنيا، وكذلك تهدف التربية إلى تحقيق السعادة للإنسان والسعادة المقصودة هي السعادة الأخروية بالإضافة إلى الدنيوية وأصل السعادة في الدنيا والآخرة هو العلم، فهو اشرف وأفضل الأعمال، وبذلك فإن غاية العلم هي التقرب من الله ونيل الأجر والحصول على الفضيلة، كما أن الغرض من التعلم هو التقرب من الله، مع عدم إهمال الجانب المادي والحياة الدنيوية، فهذا الجانب تتأتي ضرورته وأهميته بقدر خدمته للجانب الروحي الأخروي، وينطلق

الغزالي في ذلك من نظرته إلى النفس الإنسانية والمعرفة لذلك فمن البديهي ان يرى العلم من خلال الضرورات الدينية (العمايرة، ص. 275)

ومما نبتغيه من العلم تبليغ النفس كمالها لتسعد بكمالها مبتهجة بما لها من البهاء والجمال أبد الدهر. (الغزالي، 1979، ص.49).

لذلك نرى أن الغزالي رسم هدفه التربوي وفقاً لنظرته للحياة وما فيها من قيم، ثم وضع المنهج العلمي الذي رآه مناسباً لهدفه وغرضه من التربية فصنف العلوم وقسمها وأعطاها قيمتها وبين فوائدها للمتعلم ثم رتبها ونظمها حسب أهميتها وفائدتها، وبعد ذلك بين المبادئ التي ينبغي للمعلم أن يسير عليها في أثناء تأديته وظيفته التربوية كما يؤدي الوظيفة على أكمل وجه، ولما كان الإرشاد الديني والتهذيب الخلقي من أهم غاياته ومقاصده فقد اهتم ببيان الطريقة السليمة للتربية الدينية، ولتهذيب الأخلاق وتطهير النفوس مبتغياً من وراء ذلك تكوين أفراد يمتازون بالفضيلة والتقوى وبهذا تعم الفضيلة في المجتمع.(حسن،1964، ص.14).

2.الفكر التربوي عند مالك بن نبي:

(لا يمكن لشعب أن يفهم مشكلته ما لم يتعمق في فيم العوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها).

2.ا.من هو مالك بن نبي: (1905-1973م) (الموافق لـ 1323 هـ-1393 ه) من أعلام الفكر الإسلامي في القرن العشرين. يُعدّ المفكر الجزائري مالك بن نبي أحد رُوّاد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن العشرين ويُمكن اعتباره امتدَادًا لابن خلدون، ويعد من أكثر المفكرين المعاصرين الذين نبّهوا إلى ضرورة العناية بمشكلات الحضارة.

كانت جهود مالك بن نبي في بناء الفكر الإسلامي الحديث وفي دراسة المشكلات الحضارية عموما متميزة، سواء من حيث المواضيع التي تناولها أو من حيث المناهج التي اعتمدها في ذلك. وكان بن نبي أول باحث يُحاول أن يُحدّد أبعاد المشكلة، ويحدد العناصر الأساسية في الإصلاح، ويبعد في البحث عن العوارض، وكان كذلك أول من أودع منهجًا مُحدّدا في بحث مشكلة المسلمين على أساس من علم النفس والاجتماع وسنة التاريخ. وافته المنية في الجزائر يوم 31 أكتوبر 1973م الموافق ل 4 شوال 1393 هـ، مُخلِّفا ورائه مجموعة من الأفكار القيمة والمؤلفات النادرة.

وتم دفنه في مقبرة سيدي أمحمد بوقبرين بالجزائر العاصمة. (https://ar.wikipedia.org) اكتفينا بالغزالي ومالك بن نبي على سبيل الذكر لا الحصر نظراً لأن المكان لا يتسع، مع العلم أن هناك ثلة من أعلام الفكر التربوي على غرار ابن سينا وابن رشد ومحمد رشيد رضا، حيث تنطلق نظرتهم بشكل عام الى ضرورة أن ينبع الفكر التربوي من أسس دينية هدفها الفوز بالآخرة والبحث عن سعادة الدنيا.

2.ب.رؤية بن نبي للفكر التربوي:

يرى أن الانسان محور للعملية الحضارية، فأول مجهود يقوم به هو تحويل الانسان من طاقة سالبة الى موجبة ويتم ذلك من خلال تحويله وإعادة صياغة نفسيته، ويتجلى ذلك في بناء الشخص مقابل الفرد أي الانسان المحضر الذي تخلص من رواسب ما قبل الحضارة، ويشير في أكثر من مكان أن الطاقة الحيوية أو (التوتر) هي التي تعمل على تغييره باستمرار. هذا الشخص هو إنسان وظف الدين اجتماعيا يقوم من خلاله بتركيب يهدف الى تشكيل قيم مستنبطة من النموذج المثالي، تمر من الحالة الطبيعية إلى وضع نفسي زمني، يجعل من الانسان العضوي وحدة اجتماعية، يجعل من الوقت الذي ليس سوى مدة زمنية مقدرة بساعات تمر وقتاً اجتماعيا مقدراً بساعات عمل ومن التراب الذي يقدم بصورة فردية مطلقة غذاء الانسان في صورة استهلاك بسيط. مجالاً مجهزاً مكيفاً فنياً، يسد حاجات

الحياة الاجتماعية الكثيرة لظروف عملية الإنتاج. وإعادة تشكيل الانسان يتم من خلال بنائه من الناحية النفسية، والروحية والمرفولوجية والعقلية والذهنية، ليكون بناء كاملاً ليضطلع به الانسان الكامل من أجل مهمة تاريخية. (العابد ، 2014).

ب.الاتجاه القومي العربي:

القومية هي جماعة من الناس تربطهم روابط واضحة من الثقافة المتجانسة. والقومية الصحيحة تستمد حيويتها من شعور أفرادها بوحدة نوعهم، ومن التشابه الأساسي بين تقاليدهم وطباعهم. ومن مقومات القومية، تجانس الخصائص الثقافية إن لم تكن وحدتها الكاملة، وكذلك تجانس النظم الأساسية، كالدين واللغة والملابس ووسائل الزينة والقانون الخلقي، والنظام السياسي ونمط الاسرة والقيم والمثل. وأساس القومية هو الشعور بال (نحن) -أو الشعور بالانتماء للجماعة – ويشعر الأفراد المنتمون لقومية ما برابط التعاطف فيما بينهم شعوراً يختلف عما يحسون به نحو أفراد قومية أخرى، ويحسون بالرغبة في أن يعيشوا معيشة مشتركة، وهذا الإحساس هو الذي يجعل القومية حقيقة ويجعلها واقعية ... واصطلاح يمكن أن يدل على المجموعة البشرية نفسها، كما يمكن أن يدل على المركب الثقافي الذي يوجد بينها. (أبو الفتوح، 1968، ص.177).

ذهب الباحثون في نشأة الفكر القومي العربي وتطوره مذاهب مختلفة، فمنهم من رأى أن الظاهرة القومية في الوطن العربي ظاهرة مصطنعة باعتبارها محض تقليد للنظريات والأفكار السياسية التي هيمنت على الساحة الفكرية في الغرب في أعقاب الثورتين الامريكية والفرنسية، وأن النخبة المثقفة تبنت هذه الدعوة بوعي أو بلا وعي دون إدراك لحقيقة الثقافة الغربية، مع الأفكار والمعتقدات المتأصلة في المجتمع العربي.

ومنهم من رأى في الدعوة القومية رد فعل على الغزو الاستعماري الغربي للوطن العربي. ويتفق الفريقان من الباحثين على أن الدعوة للقومية العربية والفكر الذي تبنته نتاج غربي لا صلة له بالفكر السياسي الإسلامي، وأن هذه الدعوة إن هي إلا محاولة للبحث عن هوية جديدة لسكان الولايات العربية في الدولة العثمانية بعد أن أصاب الفتك والانحلال هذه الدولة وتعرضت ولاياتها العربية للغزو العسكري الأوربي (عثمان، د.ت.، ص.41).

ورأى فريق ثالث من الباحثين أن الدعوة للقومية العربية والفكر الذي رافقها تعبير عن طموحات بعض القوى الاجتماعية المؤثرة في الشرق العربي في مرحلة تاريخية معينة. وقد ربط هذا الفريق نشأة الفكر القومي ببعض المفكرين المسيحيين اللبنانيين ممثلي الطبقة الإقطاعية الذين هاجروا من لبنان إلى مصر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. لقد نادى هؤلاء المفكرون بالعلمانية ردا على دعوة الجامعة الإسلامية التي تبناها السلطان عبد الحميد الثاني، وتصديا للكنيسة المارونية وتحالفها مع حركة صغار الفلاحين في لبنان في أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية (1840-1860).

إن إحياء القومية العربية يدفع بالضرورة الى إحياء اللغة العربية ودورها وهذا ما دفع القوميين العرب أن يسلكوا هذا الطريق وتعريب التعليم بالمعنى الأخير يمكن أن يصدق عليه شعار ((تعلم العرب من أجل تجديد ثقافة

العرب ونهضة أمة العرب.)) وقضية تعريب التعليم وفق هذا الشعار وهذا المعنى تمثل مشكلة أكثر البلاد العربية إن لم يكن كلها تقريبا. ذلك أن الأمة العربية وقد حصلت أكثر شعوبها على استقلالها وسعت إلى النهوض والتقدم تعيش الآن مرحلة تحول خطير يمس صميم كيانها الفكري والعقائدي والواقعي، ويحدوها الآمال في أن تسترد مكانها الريادي بين الأمم. وهي إذ تسعى لتحديد نفسها على هذا النحو تعلق أهمية كبرى على هذا التعليم بحكم أصوله التاريخية وطبيعته الموروثة يحمل في واقعه كثيرا من رواسب الماضي، بجموده وطبقيته وإقطاعه واستغلاله واستبداده واستعماره. ومن هنا كانت الحاجة ملحة إلى إعادة دراسته وإعادة تنظيمه وتوجيهه ثوريا ليصبح أقدر على تمكين كل عربي من القدرة على إعادة تشكيل الحياة، وتحقيق آمال الأمة العربية. وهذا يعطي معنى جديدا للتعريب.

نجد أن التفكير في القومية العربية بدأ عند العرب المسيحيين قبل أن يبدأ عند المسلمين منهم، كما أن الكتاب والشعراء الذين سبقوا غيرهم في الدعوة المتحمسة إلى النهضة كانوا من العرب المسيحيين ومن الملفت للنظر، أن صيغة الرواد الأول في الشام كانت تكمن في الصيغة المثالية المعروفة (الجهل هو أصل جميع علل الشرق.) وقد أصبحت هذه العبارة تقليدية بالنسبة للكتاب العرب في القرن التاسع عشر، فقد أكدوا على أن الجهل يؤدي إلى انحطاط الأخلاق والإيمان، وأنه يكمن في أساس الخور الروحي والسياسي والاجتماعي، ويساعد على انتشار روح الجبرية والشعور باليأس وخمول الفكر وانعدام الهمة. وكان التنوير والثقافة الأوروبية في رأي الرواد، هما الوسيلة الوحيدة للنضال من أجل تحرير العقول من نير التقاليد التي كانت تكرس نمط الحياة الإقطاعي، والتي كانت تعوق التقدم. وقد حددت هذه الصيغة للمسألة نمط أعمالهم، فقد انشغل بطرس البستاني وناصيف اليازجي وأنصارهما بفن التدريس انشغالا حماسيا، وافتتح البستاني المدرسة الوطنية الأولى في سنة 1863 في بيروت فكان حدثا كبيرا في حياة سوريا الاجتماعية، وكان التدريس هنا موضوعا على نمط حديث، ودرست العلوم الطبيعية إلى جانب العلوم الفيلولوجية، ويصدر في ذلك الوقت عدد ملحوظ من الكتب والأجرومات الدراسية، وتحظى مسائل اللغة العربية باهتمام خاص. (ليفين، 1978).

هذا وقد جاء في ميثاق الوحدة الثقافية العربية الذي وافق عليه في مؤتمر وزراء التربية والتعليم ببغداد في 29 فبراير سنة 1964 حيث بلور الميثاق هدف التربية والتعليم بأنه:

«تنشئة جيل عربي واع مستنير، مؤمن بالله ،مخلص للوطن العربي يثق بنفسه وبأمته ،ويدرك رسالته القومية والإنسانية ويستمسك بمبادئ الحق والخير والجمال ، ويستهدف المثل العليا الإنسانية في السلوك الفردي والجماعي. جيل يهيئ لأفراده أن تنمو شخصياتهم بجوانبها المختلفة، ويملكوا إرادة النضال المشترك، وأسباب القوة والعمل الإيجابي، متسلحين بالعلم والخلق كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدما في معارج التطور والرقيK وفي تثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة، وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكرامة. وتعمل الدول الأعضاء على رسم الفلسفة التربوية العربية التي تنهض بهذا الهدف العام، وعلى تعيين أهداف التربية في جميع مراحل الدراسة، وإبرازها في مجال العمل والتنفيذ بما يحقق ما تعقده الأمة العربية على تربية شبابها من آمال. (مجموعة المعاهدات والاتفاقيات، ص.40).

ج. الاتجاه التغريبي: أخطر الأسانيد التي استند إليها دعاة التغريب في مصر هي القول بأن مصر-عقلا وحضارة وتركيبا جزء من التكوين الحضاري الأوروبي، ومن ثم فلا حرج هناك ولا تردد في الأخذ بكل ما أنجزته هذه الحضارة. ومن أهم هذه الدعوات، ما جاء في مقالات سلامة موسى التي نشرت في خلال سنتي (1925-1926) ونشرت في كتاب بعنوان (اليوم والغد) سنة1927 بعد إضافة مقالين إليها. يقول المؤلف في مقدمة كتابه. (محمد، 1968).

(كلما ازددت خبرة وتجربة وثقافة توضحت أمامي أغراضي في الأدب كما أزاوله، فهي تتلخص في أنه يجب علينا أن نخرج من آسيا وأن نلتحق بأوروبا، فإني كلما زادت معرفتي بالشرق زادت كراهيتي له وشعوري بأنه غريب عني، وكلما زادت معرفتي بأوروبا زاد حبي لها وتعلقي بها، وزاد شعوري بأنها مني وأنا منها. هذا هو مذهبي الذي أعمل له طول حياتي سراً وجهرة، فأنا كافر بالشرق مؤمن بالغرب» . وهو يرى أنه قد آن الأوان لكي (نعتاد الأوروبيين ونلبس لباسهم ونأكل طعامهم ونصطنع أساليبهم في الحكومة والعائلة والاجتماع والصناعة والزراعة »

بل هو ينكر على مصر شرقيتها، ويزعم أن هذا الاسم إنما جاءنا (من أننا كنا تابعين للدولة الرومانية الشرقية، انفصلت عن الدولة الرومانية الغربية) (محمد، 1968).

وحقيقة الأمر عنده أننا غربيون ((فقد عشنا نحو ألف سنة ونحن جزء من الدولة الرومانية، ثم نحن في هيئة الوجهة أوروبيون. والشعب الأول الذي سكن مصر لا يختلف البتة عن الشعب الذي كان يسكن أوروبا قبل 400 سنة))

بل يمضي في غلوه، محاولاً عقد صلات من القرابة بين لغة مصر القديم ة وبين اللغة الإنجليزية فيذهب إلى أن (ب بين المصرية القديمة والإنجليزية الراهنة مئات الألفاظ المشتركة لفظا ومعنى، وأن حقيقة الأزهر أنه جامعة أوروبية أسسها رجل أوروبي هو ((جوهر الصقلي)) (محمد، 1968).

وتبلغ جرأة سلامة موسى حدا تجعله يذهب إلى الهجوم الشديد على ما يتصل بالدين (ها نحن أولاء نجد أنفسنا الآن مترددين بين الشرق والغرب ، لنا حكومة منظمة على الأساليب الأوروبية ، ولكن في وسط الحكومة أجساما شرقية مثل وزارة الأوقاف والمحاكم الشرعية تؤخر تقدم البلاد، ولنا جامعة تبعث بيننا ثقافة العالم المتمدين، ولكن كلية جامعة الأزهر تقف إلى جانبها تبث بيننا ثقافة القرون المظلمة ، ولنا أفندية قد تفرنجوا، لهم بيوت نظيفة ويقرؤون كتباً سليمة ، ولكن إلى جانبهم شيوخا لا يزالون يلبسون الجبب والقفاطين ولا يتورعون من التوضؤ على قوارع الطرق في الأرياف، ولا يزالون يسمون الأقباط واليهود »كفاراً« كما كان يسميهم عمر بن الخطاب قبل 1300سنة. (سلامة، 1964، ص.76).

ج .1.مظاهر التغريب التربوي والتعليمي:

لقد ساعد التغريب الثقافي في الوطن العربي على إيجاد مظاهر وأشكال عديدة من التغريب في الميدان التربوي والتعليمي العربي، شملت فلسفة التربية والمناهج الدراسية والإدارة التربوية والبحث العلمي واللغة العربية وغيرها،

لذلك فان الأنظمة التعلمية العربية بصورة عامة، كما يقول د. مسارع الراوي " في جوهرها غربية مستوردة وليست عربية " **(الراوي، 1995، ص. 42)**

ومن أهم الجوانب التربوية التي سادتها مظاهر التغريب ما يلي:

1.فلسفة التربية:

لقد أعدت معظم فلسفات التربية العربية من قبل النخب التي بيدها القوة والنفوذ (بوسف، 1985) وبما أن معظم تلك النخب متغربة ثقافيا فإن أكثر الفلسفات التربوية التي صاغتها ليست أكثر من " تعريف بفلسفات الغرب تختلف في طريقة كتابتها، فهي أما تقدم وجهة نظر معينة مثل البراغماتية أو تعرض مجموعة فلسفات بترك للقارئ اختيار ما يريد منها أو تطوع بعض الفلسفات لتلبيسها على الواقع " (الخميسي، 1988، ص. 69).

2.التغريب اللغوي:

لقد رافق التخلف الثقافي والحضاري للأمة العربية والإسلامية ضعف شديد في مكانة اللغة العربية وضمور في دورها وقلة اهتمام أهلها بها وعجزهم عن إتقانها، وتطاول الكثير من أفراد النخبة المثقفة عليها حتى تحولت إلى " مجرد وسيلة هزيلة للتعامل اليومي الروتيني بين الأفراد، فباتت هيكلا من هياكل التخلف .. فلم تعد قالبا للتعبير والتواصل الحضاريين، ولا إطارا للفكر العلمي الحي «. (غصيب، 1995، ص.21)

3.الإدارة التربوية:

تأثرت الإدارة التربوية العربية الحديثة بشكل عام بالحملة التغريبية التي اجتاحت معظم جوانب التربية العربية، وكان التأثر على المستويين: النظري والتطبيقي، فعلى المستوى النظري تم اقتباس الكثير من نظريات الإدارة التربوية من الغرب. وعلى المستوى التطبيقي جرت محاولات عديدة لتطبيق مبادئ وآراء ونظريات إدارية غربية على الواقع التربوي العربي، وبشكل تعسفي يتجاهل الاختلاف وأحيانا التناقض بين المجتمعين العربي والغربي وبين النظامين التربويين العربي والغربي (سورطي، 1995)

4.علمانية الأنظمة التربوية:

من أبرز معالم التغريب التربوي في الوطن العربي، العمل على " علمنة" التربية العربية والذي يتمثل جوهرها في سلخها عن روح الإسلام وأبعادها عن هدبة وتوجيهه. وقد كانت محاولات " علمنة " التربية جزءا من الجهود التي بذلت لـ" علمنة " مختلف جوانب الحياة العربية، فلقد استهدف التغريب في الدرجة الأولى، كما يقول د. فادي إسماعيل، أبعاد الإسلام عن المستويات السياسية والقانونية لأنه يشكل حاجزا أمام التبعية للمشروع الغربي (إسماعيل، 1994).

ثانيا: واقع التعليم العربي وإشكالياته المعاصرة

بعيدا عن الخوض في إحصاءات جامدة تمل لها القلوب، ودون أن نستغرق في وصف أدبي تعافه العقول، نقول بأن التعليم في الوطن العربي يعاني من صعوبات تربوية حقيقية وشأنه في ذلك شأن أغلب الأنظمة التربوية في بلدان العالم .فهناك إشكاليات تتعلق بالأهداف، والمعلمين، والمناهج، والبناء المدرسي، والإدارة ومستوى الطلاب. وتلك هي النتائج التي تؤكدها أغلب الدراسات والبحوث الجارية حول التعليم في الوطن العربي بأقطاره المختلفة يواجه تحديات تاريخية ومصيرية كبرى، ويشكل التحدي التربوي واحدا من التحديات التي تقع في قلب التحديات الكبرى للوطن العربي. فالتعليم العربي على حد تعبير أحد الباحثين " يواجه العديد من المعضلات التي عطلته عن القيام بدوره الطبيعي في بناء المجتمع وأدت إلى تخلفه. (المناعي، 1996، ص.9) هذا وتشير الدراسات الجارية في ميدان التربية والتعليم إلى عدد كبير من المشكلات التي يعاني منها التعليم نذكر منها:

1. غياب ديمقراطية التعليم.
2. ضعف توزيع الخدمات التعليمية وتركزها في مناطق الندرة السكانية وتقلصها في المناطق المكتظة.
3. افتقار التخطيط إلى الدراسات والبحوث المستقبلية حيث لا تقوم إدارة البحوث العربية بأداء وظيفته الأساسية وهي البحث والاستقصاء في الواقع التربوي.
4. ضعف مستوى خريجي النظام التعليمي بصورة عامة ولا سيما في مجال الرياضيات واللغة العربية، وهو ضعف يعود، بالدرجة الأولى، إلى ضعف المناهج والمستوى التعليمي وطرق التدريس في مختلف المراحل التعليمية.
5. ازدحام الصفوف بالطلاب في أغلب المدارس العربية.
6. ضعف مستوى إعداد المعلمين وانخفاض مستوى تأهيلهم العلمي.
7. جمود المناهج وأساليب التدريس وضعف بنية العلاقات التفاعلية بين أطراف العملية التربوية.
8. تدني مستوى الكتاب المدرسي ونقص التجهيزات المدرسية ونقص المكتبات. (مرسي، 1992.ص265)

وفي هذا السياق يمكن لنا القول أن الدراسات التي أجريت حول التعليم في الوطن العربي، رغم أهميتها وتعددها، لم تغط جوانب هامة في بنية النظام، فهناك نقص كبير في الدراسات التي تبحث الجوانب التربوية في التعليم المدرسي، وهناك ربما غياب للدراسات التي تباشر مسألة العلاقة بين المؤسسات التربوية، وغياب تقريبي أيضا للدراسات التي تتناول مسألة البنية الداخلية للعلاقات التربوية في داخل المدرسة، وغياب للدراسات الجارية حول مسألة التكامل بين المدرسة والمؤسسات الدينية، والأسرة، وجماعة الأقران ونحن نفترض في المقابل أن كل علاقة بين مؤسسة وأخرى يطرح مشكلة تربوية تضيف إلى لون الأزمة عمقا.(وطفة ، 2020).

1.ما ضرورات الإصلاح التربوي في الوطن العربي: قيام السوق الأوروبية المشتركة كخطوة نحو توحيد أوروبا وازدياد أهميته ككتلة اقتصادية في العالم. (محمد، 1996).

- ✓ سقوط الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى وانتهاء الحرب الباردة.
- ✓ ظهور النمور الآسيوية كقوة اقتصادية هائلة: الصين، تايلاند، تايوان كوريا الجنوبية.
- ✓ تنامي اليابان كقوة اقتصادية متزايدة في العالم.
- ✓ اشتداد وطأة الصراع العسكري في الشرق الأوسط.
- ✓ تسرب السلاح النووي إلى أماكن متعددة في العالم.
- ✓ تفاقم حدة التضخم والركود في الدول الصناعية وتصديره إلى الدول النامية.
- ✓ إقامة المزيد من العوائق أمام صادرات البلدان النامية. تزايد المديونية الخارجية للدول النامية.
- ✓ عدم التزام الدول المتقدمة بتقديم قدر كاف من المعرفة المتفق عليها دوليا إلى الدول المحتاجة أثناء قيامها بعملية التنمية.
- ✓ ازدياد موجة التقدم العلمي والتكنولوجي في الدول المتقدمة واحتكار هذه التكنولوجيا وعدم السماح بتصديرها إلى الخارج.
- ✓ اتساع حجم النشاطات الخاصة بالشركات المتعددة الجنسية بالشكل الذي يؤثر سلبا على اتجاهات التنمية في البلدان النامية.

تمثل هذه التحولات نوعا من التحديات التي تضرب جذورها في العمق التربوي وفي مستوى النظام التعليمي. ومن هذا المنطلق يترتب على النظام التعليمي أن يتحمل مسؤوليات جسام ترتبط برفع إمكانيات المجتمع القيمية والعلمية لمواجهة التحديات الصارخة التي تهدد الوجود الحضاري والثقافي للأمم الضعيفة.

وفي خضم هذه الأحداث الجسام التي تشهدها الأمة العربية، تقتضي الضرورة التاريخية، في هذه المرحلة التاريخية الحرجة، التي يتحول فيها المستقبل أمواجا عاتية تترنح لها سفن الحضارات الكبيرة، وتهز صدماتها قلاع الوجود القيمي للإنسان المعاصر، أن يعمل أبناء هذه الأمة على تطوير أنظمتهم التعليمية بما يناسب عصر ما فوق التصنيع وبما يجعل هذه الأمة قادرة على مواجهة صدمات الحضارة. ومن أجل هذه الغاية يجب أن نبحث عن وسائلنا وأن نحدد غاياتنا في عمق المستقبل بدلا من أن نبحث عنها في الماضي. (توفلر،1990).

2.كيف نبني تعليماً فعالاً:

يقول زكي مبارك: (يجب أن نغير الطريقة المتبعة في مدارسنا وهي طريقة التحفيظ، ونتبع الطريقة المثلى في التربية وهي طريقة التفهيم، وطريقة التفهيم هي أن يفهم التلميذ فهماً صحيحاً ما يعرض في المدارس من مختلف الأفكار والآراء، عند ذلك يهتاج شوقه الى مناقشة ما يسمع وتثور فيه رغبة التفوق، فيناقش ويجادل، ويضمر في نفسه فكرة التغلب على الباحثين من رجال العلوم والآداب والفنون.). (مبارك، 1945).

إن شاخت واضع خطط النهوض بالاقتصاد الألماني نجده عجز أشد العجز حينما خطط لاقتصاد إندونيسيا، وفشل فشلاً ذريعا لأنه وبكل بساطة غاب عنه شرط أساسي حيث بنى خطته على قاعدة معادلة اجتماعية خاصة

بالشعب الألماني وأجنبية عن الشعب الإندونيسي، من هذا المنطلق يجب أن نرسم سياسات ونظماً تكون نتاج بيئة عربية وثقافة محلية، ثم لا يجب ن نتقوقع على أنفسنا، متجاهلين ما يدور حولنا من شرق ومن غرب، أيضا ا يجب أن لا نرتمي في حضنهم ونرمي بثقافتنا وموروثنا الحضاري والثقافي عرض الحائط فلا نستورك منهم كل البرامج والمناهج لأنها في الغالب لأنها بنيت وفق مقاييس تخصهم لا تخصنا. ومن أهم مصادر الفكر التربوي يجب أن تنبع من:

ا.الإسلام هو الهوية:

إن أي نظام ثقافي عربي جديد لا يقوم على الإسلام، لا يملك مقومات النجاح لأن الإسلام، كما يقول د. عبد السميع سيد احمد، هو عصب الثقافة العربية وشكلها ومحتواها، فالإسلام يمثل للمسلم هوية ونظاما ومنهجا يوجه الحياة بكل جوانبها بم فيها الثقافة والتربية، بل هو يمثل للمسلم الهوية الوحيدة لأنه ليس من الممكن أن نختار غير الإسلام هوية، ونظل مع ذلك مسلمين (مدكور، 1987، ص. 107).

إن الإسلام يعطي ثقافة الأمة شمولية، لان له فكرة مستقلة وكلية عن الحياة تمد فروعها إلى كل جوانب الحياة الإنسانية المختلفة من شعور وسلوك وعبادة واقتصاد واجتماع وسياسة حكم ومال وسياسة الدولة الخارجية والداخلية وثقافة وتربية وشؤون عسكرية وغيرها (قطب، 1987).

ولذلك فإن من المستحيل التحدث عن نوع من الثقافة العربية كالثقافة التربوية مثلا بعزلها عن إطارها الإسلامي، ومن ثم فلا لمجال لفكر جديد في المنطقة العربية يتخطى الإسلام كعقيدة وشريعة وإطار وجود (الخميسي، 1988).

ولذا فان هناك ضرورة بوجوب اهتمام النظام التعليمي العربي بالإسلام، الذي يشكل الرابطة الأساسية لثقافة المجتمع والعنوان الرئيسي لهويته لان الإسلام، كما يقول د. محمد إبراهيم كاظم، بالنسبة لأمة تدين به هو" هويتها الثقافية، ومنطلق عطائها الحضاري، الذي يتحدد على أساسه وأساسها مكانتها بين الأمم " (كاظم، 1984، ص. 21).

إن الإسلام يجب أن يكون محور النظام التربوي العربي وحجر الأساس فيه، ويجب أن يكون المنهج الذي أفرزته التربية الإسلامية في طليعة أولوياتها عند التعامل مع التربية العربية " فالموضوع متوافر بالنسبة للمسائل الرئيسية، الإنسان والمجتمع، المعرفة والتعلم، والمحتوى والعلاقة بين المعلم والمتعلم، كما أن أهداف التربية واضحة لا لبس فيها، وهناك توازن معقول بين مصالح الفرد ومصالح المجتمع، يكمل بعضها بعضا، وللعقل مكانته المعترف بها، وكذلك النظر والتأمل والبحث، أي الأسلوب العلمي القائم على معاينة الأشياء للتوصل إلى استنتاجات وقواعد عامة.(يوسف، 1982، ص.67).

إن الدين ومصادره (القرآن والسنة والاجماع) وكل التوجهات المتعلقة برعاية الكليات الخمس والتي تسمى أيضا الضرورات الخمس (حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال). هذه القطعيات (حفظ الضرورات) متفق عليها في الأديان السماوية وتشهد بها الفطرة السوية.

ب. **العقل البشري والإرث الفكري الناتج من معطيات الخبرات السابقة:** قال تعالى "فَاعتبروا يا أُولِي ٱلأَبصارِ". ثمرة التجارب الإنسانية وما تفيده الحواس وما تقدمة المختبرات والمعامل من أدلة تتمتع بمصداقية وثبات. ويلحق بما سبق: المتفق عليه من نواتج البحوث التخصصية، والدراسات الرصينة. وأيضا المواثيق الإنسانية المتفق عليها من مثل الخطوط العريضة لحماية حقوق الطفل والمعاق والإنسان والمرأة فهذه القوانين في عمومها -لا تفصيلاتها – تشكل الوعي المعاصر ومنها تنبثق الممارسات والتوجيهات التطبيقية.

ج. **ثمرة الخبرات النافعة مع التوفيق بين العقل والنقل:** بين قطعيات الدين الحنيف وبين معطيات الإرث الإنساني دون تكلف. قدم فيلون السكندري اليهودي، وأوغسطين النصراني وابن رشد المسلم مجهودات فكرية كبيرة، ومقاربات فلسفية مرموقة للتوفيق بين الدين وبين الفلسفة. جميع ما سبق بينها دوائر اتصال وتكامل وتفاعل وتشابك بشرط التوفيق بينها، ولكن كثير من الفلاسفة مثلا قد يقدمون العقل على الوحي، والتجريبيون يعلون من شأن الحواس والأدلة المادية والرقمية، في حين تذهب التربية الصوفية نحو الذوق والكشف والتجلي والمعرفة الباطنية الحدسية المرتبطة بالإلهام والكشف والخبرات الذاتية. (الكندري. وبدر، 1995، ص.11)

خاتمة:

حاولنا في هذا البحث نرصد أهم رجالات الفكر من التيارات الفكرية المعاصرة العربية والإسلامية، وأن نتطرق إلى أهم مرتكزاتهم في العملية التربوية، وعلى أهم النقاط التي يجب أن تراعى للنهوض بالتربية عندنا حتى تساير العالم وعلى ضرورة أن يمس الإصلاح جميع جوانب الحياة لأن بيان الواقع أن المصلحين العرب في مجال التربية والتعليم ما زالوا ينظرون إلى الإصلاح التربوي على أنه مجرد إصلاح في الكتب والدروس والبناء والمخابر. أما الإصلاح الحقيقي المطلوب في غمرة التحولات التاريخية الجدية فهو تعامل حضاري مع متطلبات المرحلة التاريخية وسعي إلى بناء قدرة الشعوب العربية على الدخول في التنافس الحضاري الثقافي مع الأمم والشعوب الأخرى. (النقيب،1997)

قائمة المراجع:

1) سورة الأنعام:50
2) سورة الحشر الآية 2
3) سورة المدثر:18
4) أبو الفتوح، رضوان. (1968). القومية العربية. القاهرة: الهيئة العامة للأجهزة والكتب العلمية الأزمة الفكري
5) أبو حامد. (1979). ميزان العمل. بيروت: دار الكتب العلمية.
6) إسماعيل، فادي. (1994). (الخطاب الربي المعاصر، الولايات المتحدة: المعهد العالمي للفكر الإسلامي
7) الأصفهاني، الراغب. (1992). مفردات ألفاظ القرآن، بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى 1412هـ، دمشق: دار العلم، بيروت: الدار الشامية، 683- 643.
8) الاغا، احسان خليل. (1992). أزمة التعليم في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية غزة

9) أنيس، أنيس، وآخرون. (د.ت.). طبعة المكتبة الإسلامية إستانبول، تركيا، الطبعة الثانية، الجزء الثاني، مادة (فكر)..

10) تفسير الطبري (ج24 - ص 23).

11) التفسير الميسر (ج1 - ص 133).

12) توفلر، آلفين. (1990). صدمة المستقبل أو المتغيرات في عالم الغد (ترجمة محمد علي ناصيف، مترجم). القاهرة: نهضة

13) الخميسي، سلامة. (1988) . التربية وتحديث الإنسان العربي. القاهرة: عالم الكتب

14) الراوي، مسارع حسن. (1995). توصيات المؤتمر الخامس لوزراء التربية والوزراء المسؤولين عن التخطيط الاقتصادي في الدول العربية بين المبدأ والتنفيذ (اقتراح آليات)، المجلة العربية للتربية، 39-53

15) ربيع، أروى محمد أحمد (2001). الهوية الثقافية العربية في مواجهة العولمة. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

16) زكي مبارك. (1991). الفكر التربوي عند زكي مبارك. القاهرة: دار مصر للطباعة،

17) سلامة، موسى. (1964). تربية سلامة موسى، القاهرة: سلامة موسى للنشر والتوزيع

18) سلمان، فتحية حسن. (1964). مذاهب في التربية بحث في المذهب التربوي عند الغزالي. القاهرة: مكتبة نهضة مصر الغزالي

19) سورطي، يزيد عيسى (1995) نحو تطوير الأصول الإدارة للتربية في الوطن العربي. المجلة العربية للتربية، ص77-105)

20) العابد، مهوب. (2014). الفكر التربوي عند مالك بن نبي، أطروحة دكتوراه،

21) عبد الله، عبد الدايم. (2000). نحو فلسفة تربوية عربية (ط. 2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية

22) عثمان، محمد فتحي. (د.ت.). السلفية في المجتمعات المعاصرة. دم: دار آفاق الغد

23) علي، أسعد وطفة. (25 أكتوبر، 2020). مقال منشور على موقع: https://altanweeri.net/

24) علي، عبد الله المناعي. (1996). من يعلق الجرس؟ التربية التي نريد تربية مستقبلية، قطر، وثيقة غير منشورة. الدوحة

25) غصيب، هشام. (1995). العقلانية العلمية وتحديث الخطاب العربي الثقافي. عمان: وحدة الثقافة العربية الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب، 15-27

26) فهد، ابتسام محمد. (1994). الفكر التربوي العربي الإسلامي لبعض فلاسفة العرب المسلمين بين القرنين الرابع والسادس الهجريين. أطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية التربية – ابن رشد، جامعة بغداد.

27) كاظم، محمد إبراهيم. (1984). الحاجة إلى تصورات وتوجهات جديدة ومتوائمة في التعليم العالي والجامعي، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، 11-29

28) الكندري، وبدر، ملك. (1995). الوجيز في تطور الفكر التربوي: مقاربات فلسفية مجموعة المعاهدات والاتفاقيات

29) لسان العرب، ابن منظور: مادة (فكر).

30) ليفين، ز. (1978). الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث في لبنان وسوريا ومصر (الروسية بشير السباعي، مترجم). بيروت: دار ابن خلدون،

31) محمد متولي نعيمة. (1996). القيمة الاقتصادية للتعليم في الوطن العربي، الوضع الراهن واحتمالات المستقبل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،

32) محمد، حسين. (1968). الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. القاهرة: مكتبة الآداب

33) محمد، منير مرسي. (1992). الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث. القاهرة: عالم الكتب القاهرة

34) مدكور، علي أحمد. (2001). مناهج التربية وأسسها وتطبيقاتها. القاهرة: دار الفكر العربي

35) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، انظر: محمد فؤاد عبد الباقي، عن المكتبة الإسلامية، إستانبول، تركيا، (بدون تاريخ)، مادة (فكر)

36) المعجم الوسيط، الجزء الثاني،

37) النقيب، خلدون. (1997). أين الخلل في العملية التربوية في الكويت ودول الخليج، جريدة الخليج، الأربعاء، 65

38) هارون عبد السلام محمد. (1991م). مقاييس اللغة، عن دار الجيل، الطبعة الأولى، مادة (فكر)، الجزء الرابع

39) يوسف، عبد القادر. (1982). حول النظرية العربية في التربية.مجلة المستقبل العربي،36، 73-82

مهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين
- دراسة نظرية في التحديات والصعوبات-
Skills of the educational process in the twenty-first century
.A theoretical study of challenges and difficulties

د. نسرين سيفي/ جامعة تبسة/ الجزائر
Dr.Nessrine Sifi/ University of Tebessa/ Algeria

ملخص الدراسة:

نتيجة التحولات الكبيرة والمتسارعة والتي طرأت على المجتمع،كان لزاما علينا إعادة النظر في التعليم برؤية كونية وغير مألوفة بعض الشيء إذ أصبحت العملية التعليمية مجال لتطوير المعارف العلمية في شتى أنواع العلوم وأن المعلم يقوم بتدريس كل مادة مقررة وفق أهدافها ومضامينها،معتمدا في ذلك على مجموعة من الطرق والوسائل التي تساعد في عملية التعليم، وهذا ينطوي تحت مصطلح العملية التعليمية والتي عرفت العديد من التطورات في ظل التطور المعرفي والتكنولوجي الحاصل، وهذا ما أثر على تطور مهارات التعليمية التي يحتاجها المتعلم من أجل النجاح في عصر المعلومات،والذي يرى المتخصصون أنه من اللازم أن يتقنها جميع المتعلمون مهما اختلفت تخصصاتهم الأكاديمية أم العلمية،وهذا ما دفعنا في هذه الورقة البحثية إلى دراسة نظرية المهارات العلمية التعليمية في القرن الحادي والعشرين من خلال التعرض إلى أهم التحديات والصعوبات التي تواجهها وأهم أنواعها؟.

الكلمات المفتاحية: العملية التعليمية، مهارات العملية التعليمية، مهارات القرن الحادي والعشرين، المعلم-المتعلم.

Abstruct :

As a result of the large and rapid changes that have taken place in society, we had to reconsider education with a cosmic and somewhat unfamiliar vision. This includes a set of ways and means that help in the education process, and this includes under the term of the educational process, which has known many developments in light of the knowledge and technological development taking place, and this has affected the development of educational skills that the learner needs in order to succeed in the information age, which specialists see It is necessary for all learners to master them, regardless of their academic or scientific specializations, and this is what prompted us in this research paper to study the theory of educational scientific skills in the twenty-first century through exposure to the most important challenges and difficulties it faces and its most important types?

Keywords: Learning Process , Learning Process Skills , Twenty-first Century Skills , Learning - Learning.

الإشكالية:

يتطلب العصر الحالي بما يشتمل عليه من تحديات وصعوبات وتراكم المعلومات والانفجار المعرفي والثورة الاتصالية، وإفرازات العولمة إعداد جيل يمتلك مهارات القرن الحادي والعشرين ، فهذه المهارات أصبحت ضرورة ملحة أجمع عليها خبراء التربية وقادة الاستثمار وهذه الضرورة الملحة للفرض على المعلمين تحويل تركيزهم على طرق التعليم

والتعلم وتحويل دور التلاميذ من متعلمين متلقين سلبيين إلى متعلمين فاعلين ومتفاعلين متسلحين بمهارات التفكير الناقد، والعمل بروح الفريق، والإبداع والاتصال والتواصل والابتكار، و في الحديث عن التعليم، يقول "برتراند راسل" الفيلسوف وعالم الرياضيات: "نحن تواجهنا حقيقة متناقضة، وهي أن التعليم أصبح أكبر العراقيل في وجه الذكاء والحرية الفكرية " بالطبع ما زالت تلك الكلمات تشكل اختصارًا وافيًا لجميع مشاكل التعليم التي يواجهها البشر، والتي لم تتوقف عند القرن الماضي فقط، بل استمرت بشكلٍ أوسع في القرن الواحد والعشرين على عكس ما كان متوقعًا من حدوث طفرات وتغيرات جذرية وثورية في التعليم بما يتناسب مع كافة الإنجازات التي قام بها البشر، إلا أن المشاكل أصبحت أكثر، والعقبات ما زالت تزداد حتى أصبح لدينا أجيال متعددة من المتعلمين الذين يواجهون فجوة التعليم والواقع من ناحية، وعدم وجود أي عوائد أو فوائد للتعليم في سوق العمل من ناحية أخرى،ولقد تم وضع قائمة لمهارات القرن حادي والعشرين اللازمة لاعداد الطالب والمعلم ليواكب من خلال اكتسابها متغيرات العصر ومتطلبات المجتمع ويغدو عنصرا مهما ونافعا لنفسه ومجتمعه ووطنه، وبات ذلك متماشيا مع التحول في استخدام التقنية في التعليم من كونها غاية إلى كونها أداة لتحقيق أهداف وغايات التعلم المتمثلة في الجانب المهاري المرتبط بالتعلم والإبداع والتعاون والتشارك والثقافة التقنية والتعليمة التي تعي مسؤوليتها وأهدافها وجودة مخرجاتها، ومن هنا جاء التساؤلي الرئيسي: وما هي أهم التحديات والصعوبات التي تواجه العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين ؟ وما هي أهم أنواعها؟

نجمت عليه التساؤلات الفرعية التالية:

أولا: ما هي مهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين وأهم أنواعها؟

ثانيا: ما هي أدوار المعلم في مواجهة تحديات وصعوبات مهارات القرن الحادي والعشرين؟

ثالثا: نموذج تطبيقي لمهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين في أمريكا؟

أهداف البحث:

- ✓ التركيز على مهارات القرن الحادي والعشرين في المعرفة، والمحتوى، والخبرات.
- ✓ تطوير الفهم من خلال تعدد التخصصات وترابطها.
- ✓ التأكيد على الفهم العميق، بدلًا من المعرفة السطحية.
- ✓ إشراك الطلاب في العالم الحقيقي، من خلال تقديم بيانات وأدوات وخبرات واقعية.

أهمية البحث:

- ✓ التركيز على تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال الموضوعات الأساسية لكل التخصصات.
- ✓ تطوير فرص لتطبيق مهارات القرن الحادي والعشرين مع التركيز على كفاءة التعلم.
- ✓ ابتكار أساليب تعلم من خلال دمج استخدام التكنولوجيا الداعمة، والتعلم القائم على المشروعات ومهارات التفكير.

- ✓ التشجيع على دمج المشاكل المجتمعية الظاهرة في البيئة المحيطة بالطالب.

مقاربة مفاهيمية:

1.العملية التعليمية: هي كل تأثير يحدث بين الأشخاص ويهدف إلى تغير الكيفية التي يسير وفقها الآخر تعلمها. (ماهر، 2014، ص. 17).

2.مهارات العملية التعليمية: هي شيء يمكن تعلمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلم، عن طريق المحاكاة والتدريب، وأن ما يتعلمه يختلف بإختلاف نوع المادة وطبيعتها وخصائصها والهدف منها. (التركي، 2010، ص.11).

3.مهارات القرن الحادي والعشرين: هي المهارات والمعرفة والخبرات المطلوبة بإلحاح في القرن الحادي والعشرين والتي يحتاج الطلاب والمعلمين إلى إتقانها للعمل والحياة بنجاح، والمتمثلة في مهارات (التعلم، الإبداع، الثقافة الرقمية، المهنة والحياة). (نيوباي، 2014، ص.98).

4. المعلم: هو وسيلة المجتمع وأداته لبلوغ هدفه وهو من أهم العوامل المؤثرة في العملية التعليمية ويمثل محررا أساسيا مهما في منظومة التعليم لأي مرحلة تعليمية. (حفني، 2015، ص. 31).

5.المتعلم: وهو من يتلقى التعليم، فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه العملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات من المعلم وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب مهارات (الحسن، وعصام، 2014، ص. 175).

أولا -مهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين وأهم أنواعه:

تزامنًا مع ظاهرة العولمة التي شهدتها بدايات القرن الحادي والعشرين اختراقًا غير مسبوق في تقنية المعلومات والاتصال، وإلغاء الحدود المكانية والزمانية مما جعلنا نعيش مفهوم القرية العالمية واقعًا ملموسًا وحقيقة جلية. ونتج عن ذلك نموا متسارعا في البرامج والتطبيقات التقنية في مجالات الحياة اليومية، فنتج من ذلك ظهور أنماط حديثة من المهارات التي تحتاجها الأجيال الشابة للحياة والعمل إنها مهارات القرن الحادي والعشرين. ونذكر أهم تصنيفات مهارات التعليم في القرن الواحد والعشرون:

1.مهارات التعلم: وتتضمن كافة المهارات التي تساعد الطلاب على التعلم والتفكير، حيث تشتمل على مجموعة من المهارات الأساسية هي:(السعدون، وحمادة، 2013، ص. 95)

أ.التفكير النقدي: والذي يساعد الطلاب في معالجة القضايا والمشاكل التي تواجههم، بالإضافة إلى مساعدة الطلاب في اكتساب منهج متماسك لدراسة المواد المختلفة التي تحتاج إلى النقد الموضوعي، مثل الأدب والفن والتاريخ والعلوم، وأيضًا يساعد في تحسين مهارات النقاش وإثراء الحوار من خلال عرض كافة الآراء المختلفة، وتتطلب مهارات التفكير الناقد من الطلاب أن يكون قادرين على أن يستنبطوا بفعالية:

- ✓ يحللوا كيف تتفاعل أجزاء من الكل مع بعضها البعض لإنتاج مخرجات نهائية في نظم معقدة.
- ✓ يتخذوا الأحكام والقرارات.
- ✓ يحللوا ويقومون بفاعلية الدليل والحجم والادعاءات والاعتقادات.
- ✓ يحللون ويقومون بدائل وجهات النظر الرئيسية.

- ✓ يجمعون ويربطون بين المعلومات والحجم.

ب.التفكير الإبداعي: الذي يمّكن الطلاب من معرفة أساليب التفكير ذاتها، والتفكير خارج الصندوق، وتتطلب مهارات الابداع من الطلاب أن يكونوا قادرين على أن يفكروا على نحو ابتكاري.

- ✓ يستخدموا مدى واسعا من أساليب الأفكار.
- ✓ يبتكروا أفكار جديدة وقيمة.
- ✓ يوسعوا وينقحوا أفكارهم الخاصة، ويحللوها ويقوموها بهدف تحسينها ومضاعفة جهودهم الابتكارية.
- ✓ يعملوا بإبداع مع الاخرين.
- ✓ يطوروا أفكارا جديدة وينفذوها ويفسروها للاخرين بفاعلية.
- ✓ ينفتحوا ويستجيبوا لوجهات النظر نحو جيد للتعامل مع عالم لم يعد موجود.

2.مهارات التعاون: والذي يشتمل على تعليم الطلاب كافة مهارات التعاون والمشاركة مع زملائهم من خلال تكوين المجموعات والفرق المختلفة للتعلم.

3. **مهارات التواصل**: تتضمن مهارات التواصل كل ما يقوم الأفراد باستخدامه بهدف التواصل مع الآخرين سواءً مهارات التواصل من خلال الكتابة. وتتطلب مهارات الاتصال من الطلاب أن يكونوا قادرين على أن:

- ✓ يتواصلوا بوضوح.
- ✓ يعبروا عن تفكيرهم وأفكارهم بفعالية باستخدام مهارات الاتصال الشفهي والمكتوب وغير اللفظي في صيغ سياقات متنوعة.
- ✓ يصغوا بفاعلية للمعنى الغامض بما في ذلك القيم والمعرفة والاتجاهات والمقاصد.
- ✓ يستخدموا الاتصال لتحقيق أهداف متنوعة.
- ✓ يستخدموا وسائل وتقنيات إعلامية متعددة، ويعرفوا كيفية إصدار الحكم على فاعليتها من البداية وتقدير أثرها (Teo. T, 2008,.P56).

4. مهارة المعرفة: وتتضمن بشكل أساسي محو أمية الطلاب في شتى المعارف اللازمة للنجاح في الحياة أو العمل، وتشتمل تلك المهارات على:

أ- الوعي المعلوماتي: ويقصد به محو الأمية المعلوماتية والتي تعني تدريب وتعليم الطالب كيفية اكتشاف المعلومات، حينما يكون بحاجةٍ إليها، وأن تكون لديه القابلية لتحديد مكانها وتقييمها واستعمالها بفعالية حينما يحتاج إليها.

ب- الثقافة الإعلامية: والتي تعني قدرة الطلاب على الوصول إلى الوسائل والوسائط الإعلامية، وتحليلها وتقييمها، بالإضافة إلى القدرة على إنشاء الوسائط الإعلامية المختلفة. ليس هذا فقط، بل من خلال مهارات الثقافة الإعلامية،

يمكن للطلاب فهم كافة الرسائل التي يتم بثها من خلال وسائل الإعلام المختلفة مثل الكتب، التلفاز، الراديو، المجلات، الأغاني وغيرها من الوسائل المختلفة. (النجار، وبسرى، 2018، ص. 175)

ج -المعرفة التكنولوجية: الهدف الرئيسي من تلك المهارات هو محو الأمية التكنولوجية عن طريق تعليم الطلاب كيفية استخدام الأدوات التكنولوجية بشكلٍ مناسب ومؤثر في الوصول إلى المعرفة، وتقييمها، وأيضًا مشاركتها.

5.مهارات الحياة: وهي المهارات التي تساعد الطلاب في جميع أمور حياتهم، على الأخص حينما يتعلق الأمر بسوق العمل، حيث أصبحت تلك المهارات ضرورة قصوى يتم وضعها ضمن شروط ومواصفات المتقدم للحصول على وظيفة. تشمل تلك المهارات تعليم المرونة، وروح المبادرة، والمهارات الاجتماعية، والإنتاجية، وكذلك مهارات القيادة، بالإضافة إلى مهارات التنظيم، والتخطيط، الرسائل التي تم بثها من خلال وسائل الإعلام المختلفة، الكتب، التلفاز، الراديو، المجلات (الخوالدي، وهلال، 2000، ص. 230.). من مهارات الحياة أن يكون الطلاب قادرين:

- ✓ يتكيفوا لأدوار ومسؤوليات وجداول وسياسات متنوعة.
- ✓ يعملوا بفعالية في جو من الغموض وتغيير الأولويات.
- ✓ يستثمروا التغذية الراجعة بفعالية
- ✓ يتعاملوا إيجابيا مع الثناء والنقد بشكل إيجابي.

وتتميز مهارات القرن الحادي والعشرين بجملة من الخصائص:

- ✓ مهارات محورية: جميع الطلاب في مراحل التعليم المختلفة بجب أن ينالوا فرص التعلم واكتساب هذه المهارات.
- ✓ مهارات متنوعة: ففي العالم الرقمي يحتاج الطلاب لتعلم كيف يتمكنوا من استخدام الأدوات المناسبة لاتقان مهارة التعلم، وممارسة الأنشطة الحياتية المختلفة.
- ✓ مهارات متفاعلة: يحتاج الطلاب إلى تعلم المحتوى العلمي من خلال أمثلة وتطبيقات وخبرات من الحياة الحقيقية فهم يتعلمون بصورة أفضل حينما يرتبط التعلم بعلاقات وتفاعلات ذات معنى ومرتبطة بواقعه الحياتي (Miller , 2009.P.49)

ثانيا: أدوار المعلم في مواجهة تحديات وصعوبات مهارات القرن الحادي والعشرين:

هناك العديد من التحديات التي تواجه المعلم أثناء قيامه بتدريس مهارات القرن الحادي والعشرين التي يتحتم عليه مواجهتها والتصدي لها ومن أبرز أدوار المعلم في هذا الصدد التي طرحها الزهراني وN براهيم 2012 والتي تتمثل في الآتي:

- ✓ تعميق شعور تلاميذه بمجتمعهم، لكن يتمكن المعلم من تعميق شعور تلاميذه، بمجتمعهم عليه أن يوضح الجيد من الرديء مما يبث عبر وسائل الإعلام والأجهزة، الإلكترونية المختلفة وهذا يتطلب من المعلم أن يكون ملما

بالثقافة العالية ليتمكن من تحقيق هدفين أساسيين هما دعم الهوية الثقافية للمجتمع، وشرح مخطط الوطنية والقومية وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع.(Zansatn., .& Portnanm .P.230)

1 . تحقيق التربية المستدامة: يتم تحقيقها من خلال مراعاة ثلاثة جوانب هي:

أ-التعلم للمعرفة: يتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات وتعلم كيفية التعلم للاستفادة من فرص التعلم مدى الحياة.

ب – التعلم للعمل: يتضمن اكتساب المتعلم بالكفاءات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة وانتقاء مهارات العمل.

ج – التعلم للتعايش مع الآخرين: يشمل على اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، وإزالة الصراع وتنموية الخلافات.(Fisher , 2005, P.123)

2 . **إتباع نموذج واضح وأسلوبه تفكير عقلاني منظم**: وهذا يساعد على استشراف أفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغييرات مخطط لها لضمان نجاحها إن مهنة المعلم في المستقبل أصبحت مزيجا من مهام الفائد، ومدير المشروع والناقد والموجه والميسر لعملية التعلم.

- ✓ تنمية قدرات المتعلمين في الوصول إلى المعرفة تشمل على الحقائق والمعلومات، والمهارات التي تكتسب من خلال الخبرات والتعليم والفهم النظري أو العملي للمواضيع أو العملي ذات العلاقة بالمعرفة وعلى المعلم تنمية قدرات تلاميذه في الحصول على المعرفة من خلال البحث عن الطرق الفاعلة التي توصلهم إلى المعرفة والاستمرار في البحث والاستكشاف وإشباع فضولهم.
- ✓ تميز المعلم بالثقافة الواسعة والقدرات الكبيرة المعلم كفء القادر على مواجهة التحديات يتميز بالاستقلالية في اتخاذ القرار والحرية في الاختيار والمعرفة الواسعة بالشيء، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، والتحول إلى المصمم المحترف لبيئة التعلم واشراك تلاميذه في وضع القوانين الصفية واختيار النشاطات المناسبة.
- ✓ اكتساب مهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية، أن اكتساب المعلم لمهارات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية بدعم مهاراته الحياتية ويدفعه إلى توظيف المعلومات واستخدامها في مساعدة تلاميذه على التعامل معها والاستفادة منها ومن أدوار المعلم في مواجهة التحديات هي قدرته على تصميم بيئة قائمة على التقنية الحديثة وتطوير برامجها ونشاطاتها أيضا. (Miller , 2009, P. 76)

وعليه فإن دور المعلم والمتعلم في القرن الواحد والعشـــرين هو الارتقاء بمنظومة التعليم وإيجاد واقع تعليمي متطور وبرؤية كونية، قادرة ليس فقط على تزويد المتعلمين بمجموعة من المعارف و المعلومات، بل بتدريبهم على اكتساب المهارات القيم الكونية التي نصت عليها الأهداف الـ 17 للأمم المتحدة في مجال التنمية المستدامة، ونأخذ على سبيل المثال: مهارة المواطنة المحلية والعالمية وهي مهارة مرتبطة بالقيم المدرسية وذات بعد أممي، حيث بإمكان معلم ومتعلم القرن الواحد والعشـــرين ابتكار أنشـــطة صـــفية، من قبيل: ركن المواطنة وحقوق الطفل – حقوق المرأة – حقوق الإنسان – حقوق كبار السن – حقوق ذوي الإعاقة.(أبو فاشة، 2008، ص. 98).

صعوبات مهارات التعليم في القرن الحادي والعشرين:

إن صعوبات التعليم ليست قاصرة على منطقة محددة أو دولة دون أخرى، بل هي مجموعة من الظواهر والعادات التي اكتسبها نظام التعليم جيلًا بعد جيل دون دمج التقدم المعرفي والتطور التكنولوجي في وسائل التعليم المختلفة، مما أدى في نهاية المطاف إلى أنظمة تعليم عالمية يعاني منها جميع المتعلمين دون أي استثناء سوى بعض الدول والأنظمة التي بدأت في اتخاذ خطوات واضحة نحو التقدم التعليمي الذي أصبح ضرورة لا بد منها في هذا العصر، وتتمثل أبرز مشاكل التعليم في التالي:

1.المنهج: أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه أنظمة التعليم هي المنهج في حد ذاته، والذي يتم وضعه دون مراعاة العديد من العوامل الهامة مثل اهتمامات الطلاب، التقدم والتطور العلمي، مدى الاستفادة والتطبيق في الحياة اليومية والعملية، وأيضًا تقديم منهج ثابت ووحيد لجميع الطلاب.

2.طرق التدريس: في المدارس والتعليم النظامي، تقتصر طريقة التعليم على استخدام أسلوب واحد فقط أو اثنين على الأكثر للتعلم، وهي المحاضرات والدروس المسموعة، والقراءة دون أي اعتبار للطرق المختلفة التي يفضلها كل طالب على حدة والتي تساهم أكثر في سرعة وكفاءة عملية التعلم لدى الطلاب. (أبو فاشة، 2008، ص. 98).

3.استخدام التكنولوجيا: على الرغم من أن العالم أصبح الآن قرية صغيرة بفضل التكنولوجيا، إلا أن التعليم مازال يعاني بشكلٍ واضح من قصور استخدام التكنولوجيا، حيث ما زالت عملية التدريس تتم بالطريقة التي كانت عليها، منذ آلاف السنين، دون استحداث بعض الوسائل التكنولوجية. ففي المناطق التي يتم استحداث واستخدام التكنولوجيا بها وكذلك تعليمها، يتم استخدام التكنولوجيا كأنها هي الغاية وليست وسيلة يمكن أن يقوم الطلاب باستغلالها من أجل الوصول إلى أهدافهم بشكلٍ أسرع.

ثالثا-نموذج تطبيقي لمهارات العملية التعليمية في القرن الحادي والعشرين في أمريكا:

منذ أيام قام "مارك زوكربيرج" مؤسس موقع "فيسبوك" بالإشارة على حسابه الشخصي إلى مبادرة الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" في توفير فرص أكثر للطلاب لتعلم البرمجة وعلوم الحاسب في المدارس من خلال مبادرة "علوم الحاسب للجميع". التي قام البيت الأبيض بالإعلان عنها، والتي تتضمن ميزانية 4 مليار دولار تهدف إلى تطوير مهارات المعلمين وتطوير مناهج البرمجة والحاسب وكذلك إتاحة الفرص للطلاب من مرحلة الروضة حتى الثانوية لتعلم البرمجة بفعالية، حتى يشارك الجميع في التعايش مع العصر الرقمي والمساهمة في دعم الاقتصاد في ظل التطور التكنولوجي.

وفي سياق الإشارة التي قام بها زوكربيرج، قام الرئيس الأمريكي بالرد بنفسه قائلًا: "يجب علينا الحرص على جعل جميع أطفالنا على الأخص الفتيات يحصلون على المهارات اللازمة للوظائف في المستقبل مما يعني عدم القدرة على التعامل مع الحاسب فقط، ولكن القدرة

على البرمجة ومعرفة مهارات التحليل مما سيساعد على النماء والإزدهار."(أبو موسى ، 2014، ص.120)

أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين: باعتبارها منطلقا لمجالات الإطار ومعاييره، بحيث تفرز العملية التعليمية أفرادا متمكنين من المهارات الأكاديمية والحياتية الداعمة، وقادرين على التأقلم والمنافسة ومواجهة، التحديات فهذه المهارات تهدف إلى توحيدا الرؤية واللغة فيما يرتبط بالمتوقع من الطلبة عند استكمالهم المراحل التعليمية المختلفة وتقليص الفجوة بين مخرجات التعليم، ومتطلبات سوق العمل. (عودة، 2013، ص. 220.)

خاتمة:

خلاصة ما نريد قوله أن مهارات التعليم للقرن الحادي والعشرين تعد مهمة للجميع، وإن تعليم مهارات القرن الحادي والعشرين يتطلب ردم الفجوة الكبيرة بين المهارات التي يتعلمها التلاميذ في المدرسة من خلال المنهج المقرر وبين المهارات الحياتية التي يحتاجونها في هذا العصر المعقد الذي تسوده المعرفة والتطور التكنولوجي وذلك لإعدادهم للحياة وللعمل وللتكيف مع الظروف الحياتية وللتمكن من التفكير الإبداعي، لذلك فإنه لابد من الارتقاء بنوعية التعليم وكذلك الإرتقاء بكيفية إعداد المعلم الذي سيتولى تعليم النشء مهارات القرن الحادي والعشرين،زبدة القول إذا أردنا تطويرا حقيقيا ملموسا وجوهريا في التعليم فلابد أن يكون شغلنا الشاغل هو إيجاد نظام تعليمي يكون دوره الأساسي تعليم الطلبة كيف يتعلمون ، وما إذا كانت توقعات المتعلمين من المدرسة ولم تقدمها لهم .

قائمة المراجع:

مراجع باللغة العربية:

1) أبو فاشة، ضياء. (2018). الاتجاهات نحو استخدام الوسائل التعليمية ودرجة استخدامها وصعوبات استخدامها لدى معلمي العلوم في محافظة. رسالة ماجيستر، كلية الدراسات العليا، جامعة بيروت

2) أبو موسى. (2014). التعليم المدمج بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني. عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

3) الحسن، عصام. (2014). مدى اسهام تكنولوجيات التعليم في برامج التعلم عن بعد المتبعة بالجامعات السودانية. مجلة دراسات تربوية،

4) حفني، مها كمال. (2015). مهارات معلم القرن 21.القاهرة: جامعة أسيوط

5) الخوالدي، هلال. (2000). واقع التقنيات التعليمية في كليات التربية للمعلمين والمعلمات في سلطنة عمان من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس. رسالة ماجيستر، كلية التربية والفنون، عمان

6) الدهون، مأمون، د.ت. واقع استخدام منظومة التعلم الإلكتروني من وجهة نظر المعلمين في الأردن. رسالة ماجيستر، كلية التربية، الاردن.

7) السعدون، حمادة. (2013). أثر المهارات التقنية ومدى رؤية أعضاء هيئة التدريس لفاعلية أدوات التعلم الإلكتروني على استخدامهم الفعلي، المجلة الدولية التربوية المتخصصة،

8) عودة، مراد. (2013). واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال عوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات. مجلة البلقاء للبحوث والدراساتالأردن

9) النجار، بسرى. (2018). التقنيات التعليمية الحديثة وصعوبات توظيفها في مدارس التعليم الحكومي في مديرية تربية، عمان. المجلة الدولية التربوية المتخصصة

المراجع باللغة الأجنبية:

10) fisher .r .(2005). teaching childiren .london nesten thomes .

11) miller , r.(2009) .developing 21st century skills through the use of student personal laming networks .north central university .arizona available from htpps//serch.proquest .com .retrived on 22/1/2018.

12) oecd.(2005).21st century leaming research.innovation and policy. oecd/ceri international cenference leaming in the 21st century .research.innovation and policy.

13) teo.t.(2008).pre-service teachers attitudes tawrds computer use/ singapore survey .australasion educational technology.

14) zansatn . c doerr .p.and portnanm . j .(2015). teacting skilts for the 21 century usa person publishers .

واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا: دراسة ميدانية على عينة من الطلبة بالجامعات الجزائرية

The reality of distance university education via the Internet in light of the Corona pandemic :a field study on a sample of students in Algerian universities

ط.د.نيسة زغود/ جامعة تيزي وزو /الجزائر

PhD.Nisa Zaghoud / Tizi Ouzou University/Algeria.

د.بطوش صورية/ جامعة تيزي وزو/الجزائر

Dr. Souria Battouche/ Tizi Ouzou University/Algeria.

ملخص الدراسة:

جاء هذا البحث لتسليط الضوء على واقع التعليم الجامعي عن بعد، في ظل ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا المستجد، في الجزائر بداية شهر مارس 2020، مما استدعى تبني وزارة الصحة الجزائرية لمجموعة من الإجراءات تندرج ضمن تطبيق الحجر الصحي، كانت من بين أهم قراراتها تعليق الدراسة بجميع الأطوار لإتمام الموسم الدراسي قامت وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد، من خلال إدراج منصات على المواقع الرسمية للجامعات، يتم الولوج إليها عبر الإنترنت من قبل الطلبة والأساتذة على السواء، في هذا السياق قمنا بهذا البحث الميداني على عينة من الطلاب بالجامعات الجزائرية، لتقييم مدى فعالية هذه التجربة وتحديد أهم معالمها والمعوقات التي رافقته، وما حققته كبديل عن الطريقة التقليدية في التعليم و عن آفاقها من أجل تطوير مخرجات العملية في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا التعليم، التعليم الجامعي عن بعد، فيروس كورونا.

Abstract:

This research paper examines the situation of online university education in Algeria, during the exceptional conditions caused by the outbreak of the new Coronavirus pandemic since March 2020. In order to address this pandemic and mitigate its social and economic effects, the Algerian govemment has adopted various measures and policies, including the suspension of all educational activities, at all levels. Instead, the Ministry of Higher Education and Scientific Research encouraged universities to operate online, through publishing courses on platforms that have been established for this purpose, as an option to avoid the inevitable end of the academic year. This study presents the results of a survey made on a sample of Algerian students from various local universities concerning the effectiveness, flaws and prospects of this educational alternative.

Keyswords: Educational Technology, e Learning, Coronavirus, online courses.

مقدمة:

لم يسلم المجتمع الجزائري على غير غرار باقي دول العالم من جائحة كورونا، وما تبعها من خوف وارتباك لدى الساسة والعامة، نتيجة اجتياحها جل الأنظمة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والسياسية...، حيث اتضح فيها هشاشة مستوى الأداءات المؤسساتية في عصر العولمة والحداثة، حتى في كبريات الدول التي عجزت عن احتواء الأزمة، و بالرغم من اختلاف تصورات الأفراد في تحديد طبيعة الفيروس كورونا المستجد، بين غضب الهي أو مؤامرة عالمية سببها التسابق للتسليح البيولوجي، أو بين وباء عابر كسائر الأوبئة التي شهدتها العصور السابقة، ونتيجة لغياب لقاح

أو دواء لهذا الفيروس، جاء إجماع الساسة بإتباع مجموعة من الإجراءات الوقائية تلزم التقيد بالتباعد الاجتماعي والحجر الصحي، وكذا تعليق جميع التظاهرات والنشاطات الاقتصادية والرياضية والتعليمية وغيرها. وقد كان تعليق الدراسة بجميع أطوارها من بين أهم القرارات التي اتخذت، وقد كان في الجزائر ذلك بداية من النصف الأول من شهر مارس 2020 بما فيها التعليم الجامعي، مما جعل وزارة التعليم العالي و البحث العلمي الجزائري تتبنى اللجوء إلى تقنية التعليم عن بعد عبر الانترنت، وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل توقع العديد من العقبات التي قد تواجهها، مما جعل إجراءات الحجر المنزلي فرصة سانحة لحوالي 1.25 مليون طالب جامعي للتواصل عن بعد مع الأساتذة والزملاء ويأتي هذا ضمن تفعيل مدونات البحث العلمي عبر منصات الكترونية عبر الانترنت (الخزاعة، 2005، ص. 40). مبرمجة لكل المستويات الدراسية وفي جميع التخصصات العلمية لتدارك وتعويض المحاضرات والنشاطات المغيبة في الجامعة بعد قرار تعليقها بسبب تأزم الوضع الصحي، ونتيجة لذلك اخترنا أن يكون بحثنا الميداني على عينة من الطلبة والطالبات بالجامعات الجزائرية، حيث كان توظيفنا لطرائق البحث السوسيولوجي المنهجية والإحصائية يتطلب الإجابة عن التساؤل المركزي الآتي: ما هو واقع التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في ظل جائحة كورونا؟

وتندرج تساؤلات فرعية نوردها كما يلي:

- ✓ كيف تم تطبيق نظام التعليم الجامعي عن بعد؟ وإلى أي مدى كان التجاوب بين الطلبة والأساتذة؟
- ✓ هل كانت البرامج المتبعة في التعليم عن بعد كفيلة للتعويض والتدارك؟
- ✓ ما هي المعوقات التي لازمت العملية؟ وما هي الآفاق المستقبلية للتجربة موازاة مع الطريقة التعليمية التقليدية؟
- ✓ التعرف على السياسة المنتهجة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في إنهاء الموسم الدراسي الجامعي في الظروف الاستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي نتيجة جائحة كورونا.
- ✓ الاستفادة من التجربة لغرض تقييمها وتدعيمها في المستقبل.
- ✓ محاولة وضع تصور بناءا على آراء الطلبة، لتحديد الطريقة المثلى لتحقيق المعرفة بطرق مختلفة تتماشى ولغة العصر.
- ✓ معرفة سير نظام التعليم عن بعد عبر الانترنت، وتفاعل الطلبة الجامعيين مع برامجه من خلال الواقع المعاش.
- ✓ التعرف على تأثيرات الحجر الصحي والتباعد الاجتماعي اتجاه رغبة ومردود الطالب الجامعي.
- ✓ متابعة وتقييم مستوى الطلبة والأساتذة، من خلال التحكم في تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة.
- ✓ التطرق إلى ايجابيات وسلبيات نمط التعليم عن بعد.
- ✓ إلقاء الضوء على حدث سوسيولوجي راهن، من خلال التطرق الى وصفية التعليم خلال أزمة وباء كورونا وتحليل واقعه في فترة الحجر الصحي.
- ✓ أهمية دراسة النظام التعليمي كونه محور النظم الاجتماعية الأخرى، ومعرفة الفرق بين طرائق التعليم التقليدية والحديثة.

مفاهيم الدراسة:

1 . تكنولوجيا التعليم:

تعرف جمعية الاتصالات التربوية والتقنية تكنولوجيا التعليم على أنها النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والموارد وتطويرها واستخدامها وإدارتها وتقويمها من أجل التعلم، وعرفها * بريقسفر على أنها: الأجزاء المتعلقة بالتصميم العملية التعليمية وكذا الأجهزة والأدوات التعليمية التي تستخدم في التعليم أما الباحث *مصطفى فلاتة فقد عرف تكنولوجيا التعليم بقوله: هي التقنيات الفنية العلمية والعملية التي يعتمد عليها المدرس للقيام بواجبه المهني على نحو أفضل (طالب، والأحمر، 2010، ص. 226).

2 . التعليم الالكتروني:

يعرف على أنه ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائل الالكترونية في الاتصال واستقبال المعلومات واكتساب المهارات والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين والمدرسة ككل (أميمية، 2009، ص. 751). كما يعرف على أنه منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية مثل أجهزة الحاسوب، الانترنت، البريد الالكتروني، المؤتمرات عن بعد...، لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي (بن عبد الله، 2005، ص. 06). ويعرف * هورتون التعليم الالكتروني بأنه: عملية تلقي المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمول وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي على شبكات الانترنت، أو عبر الاتصال اللاسلكي وذلك لغرض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة، لذا فالتعليم الالكتروني هو طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، الغرض منها هو إيصال المادة التعليمية عبر الشاشة بناءا على استجابة الأستاذ والطلبة.

3.التعليم عن بعد:

لقد ظهر أواخر القرن التاسع عشر عن طريق التعليم بالمراسلة الذي ينقل المواد المطبوعة إلى المتعلمين ثم تطور هذا النوع من التعليم في الستينيات من القرن العشرين إلى استخدام الوسائط المتعددة، ويجرى التفاعل المتعدد بين المتعلم ومركز التعليم باستخدام الهاتف والحاسوب والبريد الالكتروني، وهكذا نجد أن التعليم عن بعد أو بالمراسلة أو المفتوح لهم نفس الغاية. وهو كل نموذج أو شكل أو نظام تعليمي يكون فيه الطلاب بعيدين عن جامعاتهم معظم الفترة التي يدرسون فيها (سعيد، 1988، ص. 22). ويعرف أيضا أنه نظام يسمح بإمكانية نقل وتوصيل المادة العلمية عبر وسائل متعددة دون حاجة الطالب الحضور إلى قاعة الدرس بشكل منتظم، فالطالب هو المسؤول عن تعليم نفسه (الزاحي، 2011-2012، ص. 59). وبذلك فالتعليم عن بعد هو نمط تعليمي يعتمد على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتقديم دروس ومحاضرات الكترونية ضمن إطار منظومة موجه بهدف توفير خدمة تعليمية عالية المستوى في الكفاءة والفاعلية ومتحررة من النمطية والتقليدية في التعلم، وقد ساهمت التقنيات الحديثة في انتشار وتطوير طرق وأساليب التعليم الجديدة (فلاتة، 2014، ص. 83).

*الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد هو من حيث دور المتعلم، ففي التعليم الالكتروني تكون هناك مشاركة في العملية التربوية وتكون المتابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل ولا يمكن إبداء الرأي:

- **من حيث المتعلم:**

في التعليم الالكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد.

- **من حيث المواد التعليمية:**

يتغير محتوى وطريقة عرضه حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على اختلاف اختصاصاتهم.

- **من حيث التقويم:**

هناك تقييم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، وأما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بانجازات الطالب في نهاية البرنامج.

وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد، حيث أن الشكل السائد للتعلم عن بعد هو التعلم الالكتروني عن بعد، ومما سبق يمكن القول أن التعليم الالكتروني هو نمط يغطي عددا كبيرا من التطبيقات والعمليات وإمكانية لتشارك الملفات، فهو يعطي إطارا منظما للتعامل مع مشكلات التعلم (ابن منظور، د.ن).

4.جائحة كورونا:

هي جائحة عالمية مستمرة حاليا لمرض فيروس كورونا أو كوفيد 19، المرتبط بالمتلازمة النفسية الحادة الشديدة مصحوبا بالحمى والعياء والسعال والمشاكل التنفسية التي تؤدي إلى الوفاة، وتفشي المرض للمرض للمرة الأولى في مدينة * ووهان الصينية * ثم أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي وأكدت تحول التفشي إلى جائحة (منظمة الصحة العالمية، 2020).

الدراسات السابقة:

1.الدراسة الأولى:

الدراسة تحت عنوان " سياسات واستراتيجيات توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم: نحو إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي" للباحثة * بادي سهام، تم اعتماد المنهج الوصفي بإتباع طريقة المسح بالعينة، في حين الاستبيان والمقابلة والوثائق والسجلات كأدوات لجمع البيانات، مجتمع الدراسة تمثل في الأساتذة الباحثين، وقدر حجم العينة ب 130 أستاذ موزعين على ثماني جامعات بالشرق الجزائري، من مختلف التخصصات، دامت الدراسة حوالي عام ونصف بداية سنة 2003، وقد انطلقت الباحثة من الفروض التالية:

- ✓ التخطيط لوضع إستراتيجية وطنية لتوظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، مرتبط بالسياسة التعليمية السائدة، ومحكوم بالإمكانيات المتاحة المادية والبشرية.
- ✓ تتضمن إستراتيجية توظيف تكنولوجيا المعلومات محور الاتصالات الرقمية والتعليم عن بعد، والنظر إلى المستقبل البعيد في إطار خطة إستراتيجية على المستوى الوطني، يراعي تحديات المستقبل البعيد والقريب.
- ✓ أن إدخال أو توظيف تكنولوجيا المعلومات في التعليم عن بعد، دون توفر الحد الأدنى من البنى التحتية اللازمة ودون أن يسبقه عمليات التجريب والتحليل الدقيق يعد مجازفة حقيقية.

وقد توصلت الباحثة إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ تتضمن عملية التخطيط لوضع إستراتيجية تكنولوجيا المعلومات، مشاريع تلبي احتياجات المجتمع التعليمي سواء كانت عاجلة، يجب أن تتوفر فور المواجهة لواقع ملح أو احتياجات متوسطة المدى واحتياجات بعيدة المدى.
- ✓ يسبق وضع إستراتيجية فعالة للقيام بدراسة نظام التعليم، والتعرف على نقاط ضعفه وأوجه الخلل ومدى تلبيته وإشباع احتياجات ورغبات المجتمع.

2. الدراسة الثانية:

دراسة الباحثة * حليمة الزاحي تحت عنوان " التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية، مقومات التجسيد وعوائق التطبيق"، الدراسة الميدانية تمت بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، ما بين شهر ماي 2010 إلى غاية شهر أكتوبر لسنة 2011، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كمنهج للبحث، أما بخصوص أدوات جمع البيانات فقد استعانت بأداتي المقابلة الاستبيان، عينة البحث التي أجريت عليها الدراسة تمثلت في طلبة وأساتذة جامعيين، تساؤلات الدراسة تمحورت حول الإمكانيات المتوفرة وكذا عناصر العملية التعليمية من توفرها من عدم، بالإضافة الى تقبل الطلبة والأساتذة لهذا النمط والتسهيلات التي يقدها، بالإضافة إلى تقييم التجربة من خلال ما حققته، وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية نستعرض أهمها:

- ✓ التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية مظهر من مظاهر مجتمع المعلومات، وهي المواصفات المحددة من قبل منظمات وهيئات دولية وعالمية متخصصة.
- ✓ بالرغم من النقائص المسجلة على منصة التعليم الالكتروني بجامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة، الا أنها تقدم دعما للعملية التعليمية.
- ✓ نقص الامكانيات المادية المتعلقة بتطبيق التعليم الالكتروني، من بين أهم المعوقات المسجلة.
- ✓ الأساتذة يعانون من نقص في التكوين في عمليات التواصل أو التعليم، عن طريق منصات التعليم الالكتروني.

3 . الدراسة الثالثة:

دراسة بعنوان "تصور مقترح لتطبيقات التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الاتجاهات العالمية" للباحث * رضا عبد البديع عطية، أستاذ مساعد بكلية التربية بقسم التربية بجامعة الملك خالد بالسعودية، وقد اعتمد

الباحث على المنهج المقارن لتحليل البيانات والمعطيات والإحصاءات المرصودة بين تطبيقات التعليم الجامعي العالمية والعربية، الدراسة تمت على مستوى بعض المؤسسات الجامعية لثلاث بلدان عربية وهي السعودية، مصر وقطر. تمحورت أسئلة الدراسة حول: تطبيقات التعليم الالكتروني وعلاقتها بجودة التعليم الجامعي، وكذا الاتجاهات الدولية في مجال تطبيقات التعليم الالكتروني وعلاقتها بمؤسسات التعليم العالي وكذا أوجه التشابه والاختلاف بين الاتجاهات الدولية والتطبيقات العربية في مؤسسات التعليم العالي، وأخيرا التصورات المقترحة لتطبيقات التعليم الالكتروني، ومن أهم ما خلصت إليه الدراسة نجد مايلي:

- ✓ هناك أوجه التشابه في: أن مؤسسات التعليم التقليدي بالجامعات العربية، محل الدراسة تحتضن نظم ونماذج التعليم الالكتروني داعمة ومكملة، هناك رغبة سياسية لإرساء معالم واضحة للتعليم الالكتروني بالجامعات العربية حسب الإمكانات المتاحة.
- ✓ أوجه الاختلاف: ارتباط الدول الأوروبية ببرامج مشتركة تحقق الغرض المراد من التعليم الالكتروني، وهذا على عكس مل نجده في الدول العربية حيث تبقى مشاريع تطوير هذا النمط تتعلق بالدول منفردة، نتيجة غياب الإرادة السياسية المشتركة.
- ✓ تتسم الجامعات العربية نتيجة عوامل اجتماعية وثقافية، بنوع من التحفظ من استعمال وسائط التواصل الحديثة وهذا ما يحول بالمضي قدما في إرساء قواعد لنظام تعليمي متطور في أقرب الآجال.
- ✓ كما بينت الدراسة مدى النجاح والتطور الذي وصلت إليه الدول الأوروبية وتحقيقها لنسب عالية من جودة التعليم والمعرفة بعد اعتمادها لوسائل التواصل الحديثة في التعليم.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

1 . منهج الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم، لوصف ظاهرة ما، أو مشكلة معينة، لتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات لغرض إخضاعها للدراسة الدقيقة.

2. أدوات جمع البيانات:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة والظروف المحيطة بها من حجر صحي و عدم إمكانية التواصل المباشر مع المبحوثين وهم الطلبة الجامعيين، ارتأينا الاستعانة بالاستبيان والذي يعرف على أنه مجموعة من الأسئلة التي توجد للأفراد موضوع الدراسة بطريقة غير مباشرة، باستخدام البريد أو النشر على صفحات الجرائد والمجلات أو على شاشة التلفاز وغيرها، ويهدف الاستبيان إلى التجاوب مع أفراد العينة للإجابة عن الأسئلة ليتم تحليلها (arab league educational, cultural and scientific, p 11-21). وقد أردناه أن يكون على شكل الكتروني ليوزع ويجاب عليه بنفس الطريقة، وقد صمم على ثلاث أبعاد ب 29 سؤال، البيانات الشخصية 05 أسئلة، أما البعد الثاني شمل الطالب الجامعي وإجراءات الحجر الصحي وتضمن 04 أسئلة، في حين البعد الثالث غطى التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا ب 20

سؤالا. الاستبيان تم توزيعه على مواقع التواصل الاجتماعي وعبر البريد الالكتروني على الطلبة الجزائريين، وقد تمت الإجابة على الاستبيان من طرف 103 طالب جامعي، تم إقصاء 08، منها نتيجة عدم الإجابة عن الاستبيان، ليتم استغلال 95 استمارة.

3 . حدود الدراسة:

الحدود المكانية:

لقد شملت الدراسة الطلبة الجامعيين بمختلف الجامعات والمراكز والمعاهد الجامعية بالجزائر دون استثناء، وهذا للتعرف بصورة دقيقة عن واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل الظروف الاستثنائية التي فرضتها إجراءات الحجر الصحي، ومن بينها إجراء تعليق الدراسة على مستوى الجامعات، وقد تلقينا إجابة من مختلف الطلبة من جامعات عدة قدر عددها ب 31 مؤسسة جامعية من مختلف ولايات الوطن.

- **الحدود البشرية:**

مجتمع الدراسة تمثل في الطلبة الجامعيين بالجامعات الجزائرية للمستويين التعليميين الليسانس والماستر، وهم الطلبة المعنيين بالدراسة أو التعليم عن بعد عبر الانترنت، من خلال المنصات الموجودة على المواقع الرسمية للجامعات التي تم اعتمادها من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

- **العينة وكيفية اختيارها:**

قدرت العينة ب 95 طالب جامعي، موزعين على 11 طلبة سنة أولى جامعي، 07 طلبة سنة ثانية جامعي، 11 طالب سنة ثالثة جامعي، 26 طالب ماستر1، 40 طالب ماستر2. عينة البحث عينة عشوائية طبقية، تم الاعتماد عليها حسب طبيعة المجتمع الكلي، تم الوصول إليها من خلال إرسال واستقبال الاستبيان الالكتروني عبر مواقع الانترنت.

- **الحدود الزمانية:**

دامت هذه الدراسة حوالي شهر ونصف، من بداية شهر ماي إلى أواخر شهر جوان 2020.

نتائج الدراسة

من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

- ✓ إجراءات الحجر الصحي التي تم اعتمادها أثرت نفسيا على الطلبة، وأفقدتهم الرغبة في مواصلة الدراسة.
- ✓ عملية التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت تجربه شهدتها الجامعات الجزائرية كخطوة لإنقاذ الموسم الدراسي الجامعي في ظروف استثنائية فرضتها الحالة الوبائية نتيجة تفشي فيروس كورونا.
- ✓ سجلنا غياب أي مرافقة نفسية أو بيداغوجية للطلبة من قبل المشرفين على العملية التعليمية الجديدة.

- ✓ سجلنا قصور واضح في عمليات الاتصال بين إدارة الجامعة والطلبة والأساتذة، مما أثر على عملية إيصال المعلومة.
- ✓ سجلنا تراخي بعض المبحوثين للولوج والتفاعل عبر المنصات لتلقي الدروس، مما يدل على غياب خلفية قانوني تضبط العملية.
- ✓ المنصات التعليمية التي تم الاعتماد عليها لم تصمم بالطريقة التي تسمح للأستاذ مراقبة وتقييم الطالب.
- ✓ تم تسجيل مجموعة من المعوقات، فيما تعلق بالجانب التقني من خلال عدم امتلاك الطلبة أجهزة الإعلام الآلي وتدفق مقبول للانترنت، وأخرى تنظيمية وبشرية نتيجة غياب دورات تكوينية للأساتذة والطلبة والمشرفين على العملية من إدارة الجامعة.
- ✓ الطلبة أحسوا بانخفاض مستوى أداء الأساتذة مقارنة بأدائهم خلال تقديمهم للدروس بالطريقة التقليدية.
- ✓ العملية التعليمية الجديدة جاءت مبهمة المعالم سواء للأستاذ أو الطالب في ظل ظروف استثنائية قد تطول.
- ✓ يمكن أن تكون تجربه التعليم عن بعد عبر الانترنت، مرافقة للطريقة التقليدية في الظروف العادية.

خاتمة:

تسعى كل دول العالم لإصلاح منظومتها التعليمية، لغرض تطويرها و تكيفها مع متطلبات العصر، ويعد التعليم الجامعي إحدى أهم هذه التحديات، كونه يعد القاطرة الأمامية للارتقاء بالمجتمعات، وبما أن التحول والتغير سمة المجتمعات، شهد العالم ثورة تكنولوجيات المعلومات والاتصال، كان للتعليم الجامعي نصيبا باعتماد الدول المتقدمة لهذه التقنيات لتحقيق اقتصاد المعرفة، ومن بين أهم صورة لهذا التطور هو تبني هذه الدول التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت، في حين حاولت الدول النامية بما فيها الجزائر المواكبة للارتقاء بالجامعة الجزائرية لمصاف الجامعات الدولية، إلا أن الواقع كان عكس ذلك، وقد كانت للظروف الاستثنائية التي فرضتها الحالة الوبائية نتيجة جائحة كورونا، نصيبا لتعرية واقع التعليم الجامعي في الجزائر، بعد إعلان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عن اعتماد التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت، حيث أظهرت العملية قصورا وضبابية في التطبيق شابتها مجموعة من المعوقات كما أظهرتها نتائج الدراسة، إلا أنها تبقى تجربة يمكن تثمينها من خلال عملية التقييم للاعتماد على التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت في الظروف العادية، بالاعتماد على المقدرات المادية والبشرية التي تحوز عليها الجزائر.

التوصيات:

- ✓ يجب تقييم العملية التعليمية الجديدة اعتمادا على آراء الطلبة والأساتذة والإدارة، لتحديد الايجابيات والسلبيات لكي تكون خطوة للاعتماد عليها في الظروف العادية موازاة مع الطريقة التقليدية.
- ✓ يجب وضع إستراتيجية واضحة المعالم، تضمن التواصل والاتصال بالإدارة الجامعة بالأساتذة والطلبة بطريقة مرنة.
- ✓ التفكير في آلية تسمح للطلبة امتلاك أجهزة إعلام مرتبطة بتدفق مقبول للانترنت.

✓ استحداث هيئة تعليمية دائمة تتعلق مهمتها بمتابعة وتقييم التعليم الالكتروني، من خلال ندوات وطنية ودولية وهذا بإشراك جميع الفاعلين من طلبة وأساتذة وتقنيين.

إن هذه الدراسة تبقى محاولة تقييم تجربة التعليم الجامعي عن بعد عبر الانترنت، والتي تم الاعتماد عليها في ظروف استثنائية، وهذا لغرض الوقوف على مخرجاتها من خلال التعرف على الطريقة التي تمت بها، وكذا المعوقات التي حالت دون الوصول إلى الأهداف المرجوة، كما أنها تفتح المجال لدراسات أخرى قد تتعلق بجوانب أخرى من العملية البيداغوجية سواء تعلق ذلك بالأستاذ أو الطالب أو الإدارة، وكذا الخلفية التقنية للعملية أو الإطار القانوني المنظم للعملية.

قائمة المراجع:

1) ابن منظور، (د.ت.). لسان العرب. المجلد17. بيروت: دار صادر

2) أميمة، حميد العدلي. (2009). فعالية التدريس برنامج الكتروني مقترح باستخدام شبكة الانترنت على تنمية بعض مهارات وقواعد البيانات لدى طلاب التعليم بكلية التربية النوعية. رسالة ماجستير تخصص تكنولوجيا التعليم، جامعة الزقايق، القاهرة.

3) بن عبد الله، الصالح بدر. (2005). التصميم التعليمي وتطبيقاته في تصميم التعلم الالكتروني عن بعد، محور في التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق. لجنة مسؤولي التعليم عن بعد بجامعات والتعليم العالي بدول مجلس التعاون بدول الخليج، جامعة الكويت، الكويت.

4) الزاحي، الزاحي. (2012). التعليم الالكتروني بالجامعة الجزائرية: مقومات التجسيد وعوائق التطبيق، رسالة ماجستير، جامعة قسنطينة2، الجزائر

5) سعيد، حبيب فائقة. (1988). نظام إداري مقترح لتعليم جامعي عن بعد في المملكة العربية السعودية في ضوء الخبرات المعاصرة. أطروحة دكتوراه، جامعة عين شمس، القاهرة

6) طالب، حيدر، والاحمر، ميدي. (2010). التعليم الالكتروني وإمكانية تطبيقه في العراق. مجلة كلية التربية الأساسية، 2

7) فلاتة، فايزة أبو بكر. (2014). فاعلية التعليم الالكتروني في القرآن الكريم. مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

8) منظمة الصحة العالمية .(2020). فيروس كورونا (كوفيد 19)، تم استرجاعه بتاريخ 2020/11/25 من الموقع http://www.who.int/ar/emergencies/dideases/novel-coronavirus

9) موقع الدراسة الجزائري Hyperlink https://eddirassa.com/study-in-algeria-for-foreign-students

10) English- France- Arabic. (2020). Arab league Educational, cultural and Scientific Organization Bureau of Coordination of Arabiazation , Rabat, Maroc..17:00 تاريخ الزيارة: 2020/05/25 على الساعة

تحديات التعليم الإلكترونى في ظل أزمة كورونا وما بعدها في الوطن العربي
دراسة وصفية لواقع التعليم الإلكترونى في الجامعة العربية
The challenges of e-education in light of the Corona crisis and beyond in the Arab world
A descriptive study of the reality of e-learning at the Arab University

ط.د.نحال سناء /جامعة تبسة/جامعة تبسة/الجزائر
PhD.Sana Nahal / University of Tebessa/ Algeria

ملخص الدراسة:

تأثر قطاع التعليم كغيره من القطاعات في مجتمعاتنا العربية بسبب أزمة فيروس كورونا، والتى دفعت المدارس والجامعات والمؤسسات التعليمية بمختلف صيغها لإغلاق أبوابها كإستراتيجية صحية متبعة في مختلف بلدان العالم للتقليص من انتشار هذا المرض ،مما استدعى الاعتماد على سياسة جديدة لتخطى هذه المرحلة من الأزمة دون الأضرار الكبيرة في مجال التعليم فالعديد من الدول العربية كالجزائر وتونس والمغرب ودول الخليج وغيرها اعتمدت على أساليب تعليمية جديدة على مجتمعاتنا العربية وبطبيعة الحال معروفة عالميا تمثلت في التعليم الالكترونى غير أن العديد من الدول العربية تعاني من انعدام البنى التحتية ، التى أثرت وبشكل واضح على تطبيق التعليم الالكترونى في المؤسسات الجامعية، وعليه نهدف من خلال هذه الورقة إلى التعرف على واقع التعليم الالكترونى في المؤسسات الجامعية العربية، ومزاياه كمشروع بديل للتعليم التقليدي ومعوقات التطبيق في ظل جائحة كورونا ومابعدها كنهج تربوي متقدم، من خلال دراسة وصفية لواقع الجامعات العربية التى اعتمدت على التعليم الالكترونى. والتى وجب عليها إدراك أهمية التعليم الالكترونى كآلية لهيكلة نظام التعليم العالي خاصة بعد التحول الرقمي العصرى الموازي للعولمة والذي مس كافة أنحاء العالم سواء المتقدمة أو النامية منها، من خلال تكنولوجياته وشبكاته التي تشجع على الابتكار والتفوق. وكذا ضرورة تطوير التعليم الإلكتروني من قبل الجامعة والوزارة الوصية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الالكترونى، الجامعة العربية، الواقع، الأفاق، جائحة كورونا

Abstract:

The education sector, like other sectors in our Arab societies, was affected by the Corona virus crisis, which prompted schools, universities and educational institutions in various forms to close their doors as a health strategy followed in various countries of the world to reduce the spread of this disease, which necessitated reliance on a new policy to overcome this stage of the crisis without damage. The major in the field of education, many Arab countries such as Algeria, Tunisia, Morocco and the Gulf countries and others have relied on new educational methods on our Arab societies, and of course it is known globally represented in e-learning, but many Arab countries suffer from the lack of infrastructure, which has clearly affected the application of e-learning In university institutions . Accordingly, we aim through this paper to identify the reality of e-learning in Arab university institutions, and its advantages as an alternative project to traditional education and the obstacles to application in light of the Corona pandemic and beyond as an advanced educational approach, through a descriptive study of the reality of Arab universities that relied on e-learning. The importance of e-learning as a mechanism for structuring the higher education system, especially after the modern digital transformation parallel to globalization, which

touched all parts of the world, whether developed or developing, through its technologies and networks that encourage innovation and excellence. As well as the need to develop e-learning by the university and the guardianship ministry .

Keywords: E-learning, the Arab League, reality, prospects, the Corona pandemic

الاشكالية:

إن استخدام الإنترنت في العملية التعليمية ليس وليد اليوم بل يعود إلى ما قبل عام 2000. ومعظم الجامعات تستخدم اليوم ما يسمى "أنظمة إدارة التعلم .(Learning Management Systems) "وفي ظل "أزمة كورونا" التي يعيشها العالم؛ توجهت غالبية المؤسسات التعليمية نحو التعليم الإلكتروني كبديل أنسب لضمان استمرار العملية التعليمية. وزاد بشكل ملحوظ استخدام تطبيقات محادثات الفيديو عبر الإنترنت مثل "زوم" و"غوغل" و"ميتينغ" و"ويب إكس ميت" وغيرها. وحسب موقع "تيك كرنش" (techcrunch)؛ فقد بلغت عمليات تحميل هذه البرامج 62 مليون مرة خلال فترة ما بين 14-21 مارس/آذار 2020، أي مع بداية عمليات حظر التحرك في كثير من الدول. كما تضاعف استخدام الكثير من التطبيقات والبرامج التعليمية؛ مثل حقيبة غوغل التعليمية و"أوفيس 365" وتطبيقات "أبل" ومواقع خدمات التقييم والأنشطة التفاعلية. وقد زادت عمليات تحميل برامج iOS وغوغل التعليمية بنسبة 45% في أسبوع (معين الخطيب) وعلى الرغم من انتشار استخدام الانترنت في الدول العربية، إلّا أن العديد منها لم تختبر سابقاً التقنيات التي يتيحها التعليم الإلكتروني، ولا تزال التجارب العربية متواضعة جدا، ولا تظهر نتائجها إلا جزئياً وفي بعض الدول النفطية الغنية، بل لم تستطع دول عربية كثيرة حتى إدخال التعليم عن بعد في النظام الجامعي، رغم أن جامعات عريقة عبر العالم اعتمدت المحاضرات الرقمية منذ أكثر من عقد. فعملية التعليم والتعلم لم تعد محصورة بمكان أو زمان أو مضبوطة بجداول صارمة ، ولكن رغم أن التعليم عن بعد فكرة أصبحت قديمة عند دول الغرب غير ان العديد من الدول العربية تعاني من انعدام البنى التحتية، التى أثرت وبشكل واضح على تطبيق التعليم الالكترونى في المؤسسات الجامعية، وعليه وجب دراسة واقع التعليم الالكترونى في المؤسسات الجامعية العربية، ومزاياه كمشروع بديل للتعليم التقليدي ومعوقات التطبيق في ظل جائحة كورونا ومابعدها كنهج تربوي متقدم، من خلال دراسة وصفية لواقع الجامعات العربية التى اعتمدت على التعليم الالكترونى .والتى وجب عليها إدراك أهمية التعليم الالكترونى كألية لهيكلة نظام التعليم العالي خاصة بعد التحول الرقمي العصرى الموازي للعولمة والذي مس كافة أنحاء العالم سواء المتقدمة أو النامية منها، من خلال تكنولوجياته وشبكاته التي تشجع على الابتكار والتفوق. وكذا ضرورة تطوير التعليم الإلكتروني من قبل الجامعة والوزارة الوصية. وعليه يمكننا طرح الاشكال التالي: ماهو واقع التعليم الالكتروني في الجامعة العربية في ظل جائحة كورونا؟

للاجابة على هذا السؤال وجب أولا تحديد مفهوم التعليم الإلكتروني الذي يعرف دائما على أنه «طريقة ابتكارية لإيصال بيئات التعلم الميسرة، والتى تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم، لأي فرد وفي أى مكان وزمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية سويا من الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعلم المفتوح والمرن. " (آل محى، عبد الله، 2006) ومن خلال هذا التعريف يظهر

أن للتعليم الالكترونى خصائص تتمثل فى التصميم الجيد وهذا نابع من الخبرة والتدريب وكذا التفاعلية فهى عملية تفاعل بين المعلم والمتعلم رغم الغاء حدود الزمن والمكان وكذا نجاعة التطبيق فهو يختزل سلبيات التعليم التقليدي وجعل من التعليم نظام مفتوح ومرنا. ويعرف أيضا على أنه "طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية وكذلك بوابات الإنترنت سواءً كان عن بعد أو في الفصل الدراسي المهم المقصود هو استخدام التقنية بجميع أنواعها في إيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة. "(ابراهيم، د.ت.) ومن خلال هذا التعريف يظهر واضحا أن التعليم الالكترونى يعتمدا أساسا على اليات الاتصال الحديثة ووسائطه المتعددة فهو يختصر الوقت والجهد. وعليه يمكننا القول ان للتعليم الالكترونى فى العصر الحالي فوائد مهمة بالنسبة للتعليم سواء للمعلم أو المتعلم ومن بينها:

- زيادة إمكانية الاتصال بين الطلاب وذلك من خلال سهولة الاتصال ما بين هذه الأطراف في عدة اتجاهات مثل مجالس النقاش، البريد الالكتروني غرف الحوار. وهذه الأشياء تزيد وتحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل مع المواضيع المطروحة. (عامر طارق، دت.)

- **المساهمة في وجهات النظر المختلفة للطلاب**:المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

- **الإحساس بالمساواة**:بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج، خلافاً لقاعات الدرس التقليدية التي تحرمه من هذا الميزة إما لسبب سوء تنظيم المقاعد، أو ضعف صوت الطالب نفسه، أو الخجل، أو غيرها من الأسباب، لكن هذا النوع من التعليم يتيح الفرصة كاملة للطالب لأنه بإمكانه إرسال رأيه وصوته من خلال أدوات الاتصال المتاحة من بريد إلكتروني ومجالس النقاش وغرف الحوار. هذه الميزة تكون أكثر فائدة لدى الطلاب الذين يشعرون بالخوف والقلق لأن هذا الأسلوب في التعليم يجعل الطلاب يتمتعون بجرأة أكبر في التعبير عن أفكارهم والبحث عن الحقائق أكثر مما لو كانوا في قاعات الدرس التقليدية. وقد أثبتت الدراسات أن النقاش على الخط يساعد ويحث الطلاب على المواجهة بشكل أكبر (الخطيب، 2006)

- **سهولة الوصول إلى المعلم**:أتاح التعليم الإلكتروني سهولة كبيرة في الحصول على المعلم والوصول إليه في أسرع وقت وذلك خارج أوقات العمل الرسمية، لأن المتدرب أصبح بمقدوره أن يرسل استفساراته للمعلم من خلال البريد الإلكتروني، وهذه الميزة مفيدة وملائمة للمعلم أكثر، بدلا من أن يظل مقيداً على مكتبه. وتكون أكثر فائدة للذين تتعارض ساعات عملهم مع الجدول الزمني للمعلم، أو عند وجود استفسار في أي وقت لا يحتمل التأجيل.

- **إمكانية تحوير طريقة التدريس**:من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطالب فمنهم من تناسبه الطريقة المرئية، ومنهم تناسبه الطريقة المسموعة أو المقروءة، وبعضهم تتناسب معه الطريقة العملية، فالتعليم

الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرق مختلفة وعديدة تسمح بالتحاور وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للمتدرب.

- **ملائمة مختلف أساليب التعليم** :التعليم الإلكتروني يتيح للمتعلم أن يركز على الأفكار المهمة أثناء كتابته وتجميعه للمحاضرة أو الدرس، وكذلك يتيح للطلاب الذين يعانون من صعوبة التركيزوتنظيم المهام الاستفادة من المادة وذلك لأنها تكون مرتبة ومنسقة بصورة سهلة وجيدة والعناصر المهمة فيها محددة.

- **المساعدة الإضافية على التكرار:** هذه ميزة إضافية بالنسبة للذين يتعلمون بالطريقة العملية فهؤلاء الذين يقومون بالتعليم عن طريق التدريب، إذا أرادوا أن يعبروا عن أفكارهم فإنهم يضعوها في جمل معينة مما يعني أنهم أعادوا تكرار المعلومات التي تدربوا عليها وذلك كما يفعل الطلاب عندما يستعدون لامتحان معين.

- **الاستمرارية في الوصول إلى المناهج** :هذه الميزة تجعل الطالب في حالة استقرار ذلك أن بإمكانه الحصول على المعلومة التي يريدها في الوقت الذي يناسبه، فلا يرتبط بأوقات فتح وإغلاق المكتبة، مما يؤدي إلى راحة الطالب وعدم إصابته بالضجر.

- **عدم الاعتماد على الحضور الفعلي** :لا بد للطالب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي بالنسبة للتعليم التقليدي، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرق للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان معين لذلك أصبح التنسيق ليس بتلك الأهمية التي تسبب الإزعاج.

- **الاستفادة القصوى من الزمن** :إن توفير عنصر الزمن مفيد وهام جداً للطرفين المعلم والمتعلم، فالطالب لديه إمكانية الوصول الفوري للمعلومة في المكان والزمان المحدد وبالتالي لا توجد حاجة للذهاب من البيت إلى قاعات الدرس أو المكتبة أو مكتب الأستاذ وهذا يؤدي إلى حفظ الزمن من الضياع، وكذلك المعلم بإمكانه الاحتفاظ بزمنه من الضياع لأن بإمكانه إرسال ما يحتاجه الطالب عبر خط الاتصال الفوري.

- **تقليل الأعباء الإدارية بالنسبة للمعلم** :التعليم الإلكتروني يتيح للمعلم تقليل الأعباء الإدارية التي كانت تأخذ منه وقت كبير في كل محاضرة مثل استلام الواجبات وغيرها فقد خفف التعليم الإلكتروني من هذه العبء، فقد أصبح من الممكن إرسال واستلام كل هذه الأشياء عن طريق الأدوات الإلكترونية مع إمكانية معرفة استلام الطالب لهذه المستندات.

- **تقليل حجم العمل في المدرسة** :التعليم الالكتروني وفر أدوات تقوم بتحليل الدرجات والنتائج والاختبارات وكذلك وضع إحصائيات عنها وبمكانها أيضا إرسال ملفات وسجلات الطلاب إلى مسجل الكلية (عدنان، 2008)

كل هذه الفوائد للتعليم الالكترونى كبديل للتعليم التقليدي لاتلغى أننا فى عصر التطور والسرعة في تلقي المعلومة وكذا تحويلها ففي دقائق تصلك العديد من المعلومات، وفي ظل الظروف الصحية الراهنة أصبح هذا النوع من التعليم ليس البديل بل الحل الوحيد للخروج من أزمة صحية عالمية بأقل الأضرار خاصة في مجال التعليم الذى يعتبر أساس

المجتمعات مستقبلا سواء اقتصاديا أو سياسيا أو اجتماعيا، والتعليم الالكترونى يختلف تطبيقه من جامعة لأخرى وهذا يعتمد على مدى تقدم البنى التحتية او المجال الالكترونى لتك البلدان ولتحقيق نجاح في مجال هذا التعليم توجب الاهتمام بالوسائط الإلكترونية المستخدمة في التعليم الالكتروني ومن بينها: (الشبول، وعليان،2014،ص99)

- ✓ الحاسوب والانترنت، الكتاب الالكتروني، برامج الاقمار الإصطناعية، النصوص والصور البيانية. المؤتمرات، الفيديو التفاعلي، الحرم الجامعي الافتراضي.
- ✓ وماهو ملاحظ وواقع تعيشه مختلف الدول العربية أن أساسيات التعليم الالكترونى غير متوفرة وإن توفرت لا تلبي الاحتياجات الكافية لضمان نجاح مشروع كالتعليم الالكترونى أو التعليم عن بعد والذي فرضته ظروف صحية في حين يعد من أساسيات التعليم في الدول الغربية منذ فترة. فمثلا الضعف فى شبكة الانترنت الذي يعد من المشاكل الاساسية الذي يقع حاجز بين المستخدم وايجابيات الاعتماد على هذه الشبكات ومن بينها:
- ✓ تطور الكفاءات الحاسوبية من قبل الطلاب، والتي أصبحت جزءا أساسيا من الحياة المهنية للشركات حيث تجدها تبحث دائما عن خريجين بهذه المهارات.
- ✓ زيادة القدرة اللغوية وتنمية السلوك الأكاديمي لدى الطلبة.
- ✓ جعل الوثائق والعلومات على أجهزة الكمبيوتر في متناول المتعلم في أي وقت يريد.
- ✓ تطوير حس المسؤولية لدى الطالب وحثه على التمرين الذاتي.
- ✓ تخفيض الحصص الزمنية ووقت الفصل الحضوري بالنسبة للمحاضرات والانشغال التوجيهية والتطبيقية حيث تستغل هذه الفترات فقط لطرح الأسئلة ومناقشة نقاط ضعف الطلاب.
- ✓ تنمية الشخصية لدى الطالب بعد اكتسابه الثقة بالنفس والشعور بالمشاركة في تعلمه الذاتي مما يرفعه إلى رتب المعلم.
- ✓ مساهمته في قدرة الاساتذة على التكيف، حيث قامو بتوفير كل ماعندهم من إمكانيات لأداء واجبهم لمصلحة الطلاب (الديوري،2020)

وعلى الرغم من أن بعض البلدان العربية قد كانت تعتمد على هذه المشاريع في التعليم كنوع من الحداثة الفقيرة من حيث الوسائط الالكترونية وكذا التدريب والخبرة وقابلية التطبيق، فمثلا نجد الجزائر من بين هذه الدول، حيث سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمى هدفين استراتيجيين ضمن الاهداف الاستراتيجية لسنوات 2007-2008-2009 فيما يخص تكنولوجيات الاعلام والاتصال تمثلت في:

1. ضبط نظام الاعلام المتكامل للقطاع.
2. إقامة نظام للتعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضورى.

ويعد التعليم عن بعد في الجزائر كسند للتعليم الحضورى ، بينما في دول أخرى هو خيار من الخيارات الكثيرة المتاحة بشكل مميز للتعليم، ومع الدخول الاجتماعي 2009-2010 تم توسيع الشبكات نحو المدارس التحضيرية التى تم

تزويدها بمخابر افتراضية وقاعات تدريس متعددة الوسائط موصولة بشبكة خاصة للمحاضرات المرئية، (نبيل و بن تازير، 2010) وعلى الرغم من كونه مشروع قديم لم يظهر بوضوح إلا في السنوات الاخيرة وبعدما فرض على جميع المؤسسات التعليمية التحول من التعليم الحضورى إلى التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد كتجربة طبقتها الجامعة الجزائرية فرضتها الأزمة الوبائية التى عرفها العالم والجزائر وتتمثل في أزمة كورونا، جعلت من الجامعة الجزائرية تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصال ،كآلية لتطوير وتحسين النظام التعليمي فى الجامعة الجزائرية، للمساهمة فى التنمية البشرية، والجزائر كغيرها من الدول أعطت الأهمية البالغة للتعليم وتحسينه من خلال تطبيق التعليم عن بعد لعدة أسباب من بينها تعميم التجربة ونجاح هذا الاسلوب من التعليم في مختلف دول العالم .(وهيبة، والسبتي، 2015)

وتعد تجربة الجامعة الجزائرية للتعليم الرقمي واستخدام التقنيات والوسائط التكنولوجية الحديثة لاتزال في بداياتها ،ويرجع ذلك إلى غياب الثقافة والوعي بهذا النوع من الأساليب والطرق التعليمية، ومدى مساهمة هذا النوع من التعليم في رفع المستوى العلمي والتأهيلي لطالب العلم، حيث قامت الوزارة الوصية وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإنشاء مواقع ومنصات افتراضية تبث من خلالها الدروس والمحاضرات التعليمية للطلبة في مختلف التخصصات .وهذا من خلال استخدام مختلف الوسائط التكنولوجية الحديثة باستخدام الاتصال المزدوج وهذه الخاصية من بين السمات المهمة فى التعليم عن بعد ،والعكس بين المتعلمين أنفسهم (كريمة، 2018)

إلا أن سياسة التعليم عن بعد فى الجامعة الجزائرية قد واجهت العديد من الصعوبات فى التطبيق ومن بينها: (سلامي، وآخرون، 2016)

- ✓ ضعف الأنترنت حيث يجب توفر سرعة تدفق عالية، وهذا ما تفتقر إليه الجزائر
- ✓ ضعف مواقع الجامعات وعدم تحيينها بشكل دائم وعدم تنظيمها نظرا لعدم وجود مختصين فى هذا المجال
- ✓ قلة وعى الاستاذ وكذا قلة إهتمامه بهذا النوع من التعليم لكونهم من جيل التعليم التقليدي.
- ✓ قلة اهتمام الجامعة بهذا النوع من التعليم، وعدم تفعيله من طرف الدول وذلك بعدم تسخير كل الامكانيات لهذا النوع من التعليم.
- ✓ قلة رغبة الطالب فى هذا النوع من التعليم لأنه يرغب فى المحاضرات الجاهزة ويفضل الطريقة التقليدية والتى تتميز بعدم بدل جهد من طرف الطالب الذي يكتفي فقط بالتلقي.

من خلال تحليلنا لهذه الصعوبات يظهر لنا أنه يتوجب على القائمين بالمشروع قبل وضع أساسياته وصياغة أهدافه معرفة صعوبات التطبيق، حيث يعدُّ استخدام التكنولوجيا الحديثة من الأهداف الرئيسية لسياسات التعليم في أي دولة كانت؛ إذ أصبحت من أهم أدوات التنمية في العصر الذي نعيشه فقد تم إدخال الحاسب الآلي كمادة ومنهج دراسي في المدارس التربوية والجامعية. ورغم ذلك فالعديد من الطلبة يفتقر لحاسوب شخصي إن لم نقل حاسوب خاص بالمكتبة الجامعية زيادة على ضعف شديد في شبكة الانترنت التى تعد أساس نجاح التجربة، إضافة إلى

إسقاط المناطق النائية من الحسابات نهائيا فالعديد من الطلبة يقطن في هذه المناطق والتى تفتقر غالبا لأبسط احتياجات الحياة الضرورية فما بالك بشبكة الانترنت وكذا الحاسوب والهاتف النقال وغيرها. نحن اليوم امام مشكلة سياسة الاعتماد على هذا النظام وبشكل دائم وبعد الخروج من أزمة كورونا، وعليه قبل وضع المشروع قيد التنفيد وجب مراجعة الامكانيات اللازمة لتحقيق النجاح وكذا الظروف اللازم لاستمراره. فواقع التعليم الالكترونى في الجزائر وخاصة فى ظل الاعتماد عن التعليم عن بعد فى فترة كورونا كشف الغطاء حول عيوب المنظومة التعليمية ووسائطها الالكترونية فالقضية بين ثلاث أطراف الطالب والاستاذ والجامعة والوسيط بين هذه العناصر شبكة من المعلومات والوسائط الالكترونية الواضح أنها ضعيفة جدا بسبب الحداثة في الاستخدام وقلة التكوين وغيرها ومن خلال عرض التجربة الجزائرية يمكن القول أن التعليم الإلكتروني هو ميدانٌ جديد في التعليم في الوطن العربي والجزائر خاصة، بالتالي مازال يحتاج إلى بعض الإمكانات والشروط منها البيئة التكنولوجية والثقافية التي تسمح بنجاح هذا النمط من التعليم لاسيما الجامعات الافتراضية أو الالكترونية.(العشي، 2020)

على عكس دول أخرى مثل الامارات العربية الى تعد أكثر استخداما لهذا المجال ففي أكتوبر 2018، أطلقت دولة الإمارات مبادرة"مدرسة" وهي منصة تعليمية إلكترونية باللغة العربية، توفر 5000 درس تعليمي بالفيديو في الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والأحياء، وغيرها لكافة الفصول من الأول وحتى الثاني عشر، ومتاحة مجاناً لأكثر من 50 مليون طالب عربي أينما كانوا. يمكن استخدام منصة مدرسة من خلال أجهزة الحاسوب، والأجهزة الإلكترونية الأخرى، وعبر التطبيق الإلكتروني المتوفر عبر منصة iTunes، ومن بين من الأهداف المسطرة لهدا المشروع «منصة مدرسة" نجد: (البوابة الرسمية لحكومة الامارات العربية المتحدة)

- ✓ توفير تعليم نوعي، يستند إلى أحدث المناهج العالمية في العلوم والرياضيات، وإتاحته مجاناً لملايين الطلبة العرب، وفتح آفاق معرفية جديدة أمامهم
- ✓ ترسيخ أسس التعلم الذاتي والمنهجي، دون أن يتناقض ذلك مع دور المؤسسة التعليمية التقليدية
- ✓ التصدي لمشكلة عزوف الطلبة العرب عن دراسة التخصصات العلمية من خلال توفير محتوى تعليمي جاذب في مواد العلوم والرياضيات، من مراحل التأسيس الأولى وحتى مرحلة ما قبل التعليم الجامعي
- ✓ المساهمة في إعداد جيل جديد من الباحثين، والعلماء، والمبتكرين العرب للتصدي لأبرز معوقات التنمية
- ✓ المساهمة في خلق كفاءات عربية شابة مؤهلة علمياً، ومتمكِّنة من التكنولوجيا الحديثة، وقادرة على بناء مجتمعات قائمة على اقتصاد المعرفة.

المدرسة الرقمية، هي مبادرة أطلقتها مؤسسة مبادرات محمد بن راشد آل مكتوم العالمية (MBRGI)، لتوفير تعليم رقمي مُعتمد للطلاب من شتى الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية والمستويات التعليمية، مستهدفةً الفئات المجتمعية الأكثر هشاشة والأقل حظاً واللاجئين في المجتمعات العربية والعالم. ولتحقيق أهداف المبادرة الرقمية، تم إنشاء "تحالف مستقبل التعلّم الرقمي" للإشراف على تأسيس المدرسة الرقمية في كافة مراحلها، ودعم وتطوير التعلّم

الرقمي. يتم اختيار الكادر التعليمي للمدرسة ضمن معايير تضمن قيام كل منهم بمهام المعلّم الرقمي بشكل عالي الكفاءة، مع ضرورة تمتُّعهم بمجموعة من المهارات التنظيمية والشخصية، بما في ذلك قدرات رفيعة في مجال البحوث والابتكار والإبداع، والقدرة على التواصل الفعّال مع الطلاب.

حيث تتضمن مناهج المدرسة الرقمية دروساً وموادا تعليمية رقمية في مواد الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، والحاسوب، واللغة الإنجليزية وغيرها، وستوفر جلسات الفصول الدراسية بطريقة افتراضية، تعتمد على التعلّم الذاتي والمحاكاة التفاعلية، والتعلّم القائم على الألعاب، وجميعها مدعومة بأنظمة تحليل البيانات والذكاء الاصطناعي. وسوف تعتمد المدرسة الرقمية آلية تقييم ذكية تساعد الطلاب على التعلّم الذاتي واكتساب المعارف والمهارات. وسيتم تقييم التحصيل العلمي للطالب عبر مجموعة من المدخلات مثل الاختبارات، والأسئلة، والأنشطة، والمهمات، وتحليل النظام الذكي؛ كما ستكون هناك متابعة دورية من قبل المعلّم أو الموجه الرقمي بطريقة جديدة متطورة وغير تقليدية. سوف تمنح المدرسة الرقمية شهادات دراسية معتمدة من أهم الجهات المختصة بالاعتماد الرقمي مثل كوجنيا (Cognia) وهي منظمة غير ربحية تعمل على تقييم واعتماد المدارس والشهادات على المستوى الدولي. ستعمل المدرسة الرقمية أيضا على التنسيق مع وزارة التربية والتعليم والمؤسسات ذات العلاقة لإيجاد نموذج اعتماد يدعم التعليم الرقمي ونظم التعليم المستقبلية.

وتم إطلاق المدرسة الرقمية عملها في شهر نوفمبر 2020 ضمن مرحلة تجريبية تضم 20 ألف طالب بهدف تجربة الأنظمة والمحتوى، ومدى ملاءمتها لجميع الفئات المستهدفة في مختلف الصفوف الدراسية، ودراسة مدى تفاعل الطلاب واستجابتهم للمناهج المعتمدة. من المقرر أن تبدأ المدرسة الرقمية في استقبال الدفعة الأولى من الطلاب في شهر سبتمبر من العام الدراسي 2022/2021. تستهدف المدرسة الرقمية إلحاق أكثر من مليون طالب في 2026.

في 22 مارس 2020 بدأت وزارة التربية والتعليم في تطبيق منظومة التعلم عن بعد، المقررة لمدة أسبوعين لجميع طلبة مدارس الدولة، اتخذت الوزارة عدة إجراءات لتحقيق نواتج معرفية إيجابية لتفعيل عملية التعلم عن بعد تضمنت:

- ✓ تنفيذ تدريب تخصصي عن بعد لمدة أسبوع لأكثر من 25 ألف معلم وإداري في المدارس الحكومية، بالإضافة إلى أكثر من 9200 معلم ومدير مدرسة من المدارس الخاصة. ركز التدريب على تحقيق مجتمعات تعلم افتراضية تعزز من قدرات المعلم على إدارة العملية التعليمية عن بعد
- ✓ التعاون مع جامعة حمدان بن محمد الذكية وإطلاق دورة إلكترونية مجانية بعنوان "كيف تُصبح معلماً عن بُعد في 24 ساعة" لرفد الكوادر التدريسية والأكاديمية في مختلف مراحل العملية التعليمية بمهارات إدارة وتشغيل الفصول الدراسية عبر الإنترنت. نجم عن هذه الدورة تأهيل أكثر من67,000 منتسب خضع للتدريب الإلكتروني

- ✓ توجيه المدارس الخاصة بضرورة تطبيق نظام التعلم عن بعد، لضمان استمرارية عملية التعلم وفق الآليات والخطط المعتمدة في مثل هكذا ظروف

- ✓ أتاحت الوزارة للمدارس الراغبة باستخدام منظومة التعلم عن بعد ومنصاتها المتعددة الخاصة بها، وخصصت لجان وفرق رقابة ومتابعة للتأكد من سير عملية التعلم عن بعد في المدارس الخاصة
- ✓ جهزت الوزارة مركزين متطورين للعمليات، وتم تزويدهما بأنظمة حديثة وشاشات لمتابعة التعلم من قبل قطاع العمليات المدرسية لضمان سلاسة التعامل مع موارد تكنولوجيا المعلومات، وتحقيق تواصل فعال بين الطلبة والمعلمين
- ✓ تخصيص قنوات للطلبة وأولياء الأمور لطلب أي مساعدة فنية يحتاجونها لتحقيق التعلم عن بعد للطلبة، وذلك عبر التواصل مع وزارة على البريد الإلكتروني أو رقم الهاتف.
- ✓ نسقت الوزارة مع هيئة تنظيم الاتصالات والحكومة الرقمية، ومزودي خدمات الاتصالات في الدولة اتصالات و دو لتمكين الأسر التي لا تمتلك خدمات الإنترنت المنزلي، طلب الحصول على بيانات إنترنت مجانية عبر الهاتف المتحرك وذلك لتسهيل حصول تلك الأسر على خدمة التعلم عن بعد لأبنائها الطلبة. (البوابة الرسمية لحكومة الامارات العربية المتحدة)

ماهو ملاحظ في تجربة الامارات أنها حاولت توفير معظم الاحتياجات الخاصة بهذا المشروع ومن بينها مجانية الانترنت عبر الأقمار الصناعية خاصة في المناطق النائية وكذا التدريب الخاص للأساتذة لسهولة الاعتماد على التقنيات الحديثة واستغلالها لنجاح التجربة، الأمر الذي جعل من تطبيق المشروع يجد الأرضية الصلبة للتحقيق على عكس بعض الدول كالسودان، فجائحة كورونا قد صدمت قطاع التعليم العالي في السودان فلم تكن الجامعة على استعداد تام للتحول الرقمي في مجال التعليم العالي، حيث كشفت دراسة فيصل محمد الباري توتو بعنوان واقع التعليم الالكتروني في الجامعات السودانية وتحديات تطبيقه في ظل أزمة جائحة كورونا (كوفيد19)، أن قطاع التعليم العالي في الجامعات السودانية يعاني عجزا كبيرا يعود إلى عدم استعداد أعضاء هيئة التدريس للتعامل مع الوضع الجديد على الرغم من إصرار الوزارة على التحدي في خضم الامكانيات والموارد المحدودة في هذا المجال بهدف سيرورة العملية التعليمية وعدم الحاق الضرر بالطلاب، إلا أن الباحث قد لاحظ من خلال دراسته أن الجامعات على مختلف مسمياتها كانت السبب الرئيسي في فشل العملية التعليمية عبر التعليم الالكتروني والمنصات الافتراضية، بالاضافة إلى تراكم الدفعات حيث وصلت لـ 3 دفعات في فرقة واحدة، وخلصت الدراسة إلى أن التعليم الالكترونى فى الجامعة السودانية لايزال في مرحلته الأولى وأن أهم التحديات التى واجهته هي عبارة عن ضعف البنى التحتية والتكنولوجية للجامعات وصعوبة الاتصال بالانترنت وقلة الكفاءة والخبرة الالكترونية للمعلمين، وأوصت الدراسة بتفعيل نظام التعليم الالكترونى في مختلف الجامعات. (توتو، 2014) والسودان ليست الوحيدة في هذا الضعف فنجد فلسطين وتقييما لتطبيقها لسياسة التعليم عن بعد من خلال دراسات لتقييم التجربة في هذا المجال من بينها دراسة فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)" لسحر سالم أبو شخيدم.وآخرون أن فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا في جامعة فلسطين التقنية كان متوسطاً، وكذلك أن الطلبة لم يعتادوا التعليم الإلكتروني، فقد فرضت عليهم جائحة كورونا التعليم الإلكتروني بشكل

مفاجئ ودون تدريب مسبق، وقد حاولوا التواصل مع أعضاء هيئة التدريس، وهم أيضاً غير مدربين على التعليم الإلكتروني، مما جعل التفاعل بينهم وبين التعليم الإلكتروني متوسطاً وضعيفاً في بعض الأنشطة.

كما أن جامعة فلسطين التقنية "خضوري" لا تمتلك برمجيات ودروس محوسبة معدة مسبقاً لتوظيفها في حالات الطوارئ، الأمر الذي جعل أعضاء هيئة التدريس يرسلون للطلبة دروساً تحقق جزءاً من المقررات، وأحياناً دروساً لا تتضمن أنشطة تفاعلية، مما جعل الطلبة متلقين فقط، يقرأون ويجيبون عن الأسئلة؛ مما أفقدهم التفاعل مع التعليم الإلكتروني.

كما أن اعتماد أعضاء هيئة التدريس على إرسال دروس من نوع (PDF) و(Word) والطلب من الطالب قراءة المحتوى التعليمي يقلل من قدرة الطلبة على طرح أي تساؤلات واستفسارات من خلال التعلم الإلكتروني.

إضافة إلى ذلك فإن أعضاء هيئة التدريس في جامعة فلسطين التقنية "خضوري" يحتاجون تدريب كاف ليختاروا البرمجية المناسبة التي تضمن تفاعل الطلبة مع المحتوى التعليمي، والوصول إليه في أي وقت يشاء.

وأوصى الباحثون بعقد دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من المدرسين والطلبة والمساعدة في التخلص من كافة المعيقات التي تحول دون الاستفادة من نظام التعليم الإلكتروني المتبع، وضرورة المزاوجة بين التعليم الوجاهي والتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي مستقبلا.

خاتمة:

التعليم عن بعد، هو ثورة علمية حديثة في أساليب وتقنيات التعليم التي تسخر أحدث ما تتوصل إليه التكنولوجيا من أجهزة وبرامج وانترنت في خدمة تحفيز العملية التعليمية وتطويرها، فالتعليم عن بعد يساعد في تغطية عدد كبير من الطلاب في مناطق جغرافية مختلفة كما أنه يقلل التكلفة المادية التي قد تكون عائق أمام توفير المباني الدراسية وتوفير المعلمين وما إلى ذلك من تجهيزات دراسية تطلبها الفصول التقليدية، إن تجربة التعليم الإلكتروني عن بُعد جديدة في مجتمعنا، وإن نجاحها أو فشلها هو رهن بمدى قناعة الأساتذة فيها أولاً، فالتعليم هو مشروع شراكة بين الأستاذ والطالب توجب تجنيد كل الهيئات لنجاحه.

التوصيات:

- ✓ وضع خطط وبرامج للاستفادة من دورات تدريبية في مجال التعليم الإلكتروني لكل من الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ تفعيل خاصية اتصال الأساتذة بالطلبة من خلال الصفحات الإلكترونية والبريد الإلكتروني.
- ✓ نشر الثقافة الإلكترونية بين الطلبة لتحقيق أكبر قدر من التفاعل مع هذا النوع من التعليم.
- ✓ توفير قاعدة تعليمية للاستفادة من هذه المشاريع وتفعيل التعليم الإلكتروني في الجامعة من خلال توفير الامكانيات البشرية والمادية لنجاحه.

- ✓ فتح البحث على مصراعيه لمعرفة معيقات التطبيق وكذا السبل الكفيلة لإنجاح هذه المشاريع.

قائمة المراجع:

1) إبراهيم، إبراهيم محمد، (د.ت.). التعليم المفتوح وتعليم الكبار رؤى وتوجهات. القاهرة: دار الفكر العربي

2) أبو شخيدم، سحر سالم، وآخرون. (د.ت.). فاعلية التعليم الإلكتروني في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر المدرسين في جامعة فلسطين التقنية (خضوري)"

3) مؤسسة الملكة رانيا. (2020.). استجابة قطاع التعليم لجائحة كورونا في الأردن والدول العربية الأخرى https://www.qrf.org/ar

4) آل محى، عبد الله. (2006). الجودة في التعليم الالكترونى من التصميم إلى استراتيجيات التعليم. ورقة عمل مقدمة في المؤتمر الدولى للتعليم عن بعد.

5) بوملحم، أحمد. (1999). أزمات التعليم العالي في بيروت. مجلة الفكر العربي

6) التعليم الإلكتروني والذكي، والتعليم عن بعد-https://u.ae/ar-ae/information-and-services/education/elearning-mlearning-and-distant-learnin

7) توتو، محمد الباري. (2021). بعنوان واقع التعليم الالكتروني في الجامعات السودانية وتحديات تطبيقه في ظل أزمة جائحة كورونا (كوفيد-19). مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، 6 (4).

8) الخطيب، أحمد. (2006). الجامعات الافتراضية: نماذج حديثة. عمان: جدارا للكتاب العالمي

9) الديوري، عبد الجبار. (2020). إمكانيات وافاق تجويد الرأسمال البشري في الجامعات المغربية بعد الخروج من أزمة كوفيد-19، جامعة محمد الخامس، بالرباط

10) سلامي، ا & ,وأخرون .(2016) . التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني والجامعات الافتراضية -**دراسة نقدية** .-مجلة التعليم عن بعد -التعليم المفتوح.-

11) الشبول، مهند أنور، وعليان، ربحي مصطفى. (2014). التعليم الإلكتروني. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع

12) عامر، طارق عبد الرؤوف. (د.ت.). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح .عمان: دار اليازوري،

13) عدنان، زهران مضر. (2008). التعليم عن طريق الانترنيت.عمان: دار زهران

14) العشي، هارون. 2020/04/14التعليم الإلكتروني والجامعة الافتراضية في الجزائر. الواقع والمأمول

15) كريمة، ب .(2018) .التجربة الجزائرية فى مجال التعليم عن بعد جامعة التكوين المتواصل . مجلة دراسات فى الاقتصاد والتجارة والمالية.

16) معين، الخطيب. تحديات التعلم الإلكتروني في ظل أزمة كورونا وما بعدها/https://www.aljazeera.net/opinions

17) وهيبة، ق & السبتي , و .(2015) .واقع التعليم عن بعد فى جميع أطوار التعليم فى الجزائر. مجلة العلوم الانسانيةhttps://www.echoroukonline.co.

"تطوير كفايات المعلّم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة"

Developing teacher competencies in the light of the information and technology age.

د.نعم أحمد جوني/ مديرة ثانوية رمال/لبنان
Dr.Naam Ahmed Johnny/ Principal of Rimal High School/Lebanon

ملخص الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الكفايات التي تُسهم في تطوير المعلّم، وكانت عيّنة الدراسة "ثانويّة رمّال رمّال" الرسميّة والتّعرف إلى الكفايات على أنواعها. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، فضلاً عن استخدام الاستبانة، وقد توصّلت الدراسة بعد إجراء التحليلات الإحصائية، إلى أنّ الطلّاب يتأثرون بمنهج المعلّم وطرقه التدريسيّة ومستوى كفاياته، وأشارت الدراسة إلى أنّ الثانويّة تعتمد اعتمادا كلّيّاً على كفايات المعلّمين، ولذا حاولت إدارة الثانويّة العمل على رفع الكفايات التدريسيّة، لدى المعلمين وفقاً لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين من أجل نجاح العمليّة التعليميّة، بعدما تبيّن وجود ضعف في أداء بعض المعلّمين لا سيّما الجدد منهم الأمر، الذي دفع بإدارة الثانويّة إلى إجراء هذه الدراسة وذلك لتطوير كفايات المعلّم ومساعدته على إتقان تدريس مواده التعليميّة، لما لهذه المرحلة الدراسيّة من حساسيّة وأثر بالغ في تنمية شخصيّة الطلّاب، تنمية شاملة متّزنة وفقاً لمتطلّبات العصر الحديث ومن جميع نواحي الحياة على اختلافها. وهذا بحاجة إلى أن يتعرف المعلّم على ذاته، وعلى إمكانياتها وحدودها، وهذا له تأثير على سلوكه واتجاهاته وقيمه وتصرّفاته تجاه نفسه وتجاه اللآخرين والمجتمع.

وعلى المعلم أن يتميّز بوعي ثقافي وتوسّع معرفّي، وأن يتابع المستجدات التي تتعلّق ببرامج التعلّم المختلفة، وعليه أيضاً العمل على إكساب المتعلمين كفايات القرن الحادي والعشرين، وأن يتحوّل إلى مدرس مهني متخصّص في مجال إعداد المتعلّمين إعداداً صالحاً. يجعل منهم متعلّمين على مدى الحياة.

Abstract:

The survey in hand aimed to determine the competences that enhance teacher's development and to recognize the whole competences in general.The research sample was Rammal Rammal Public High School. The researchers used a descriptive analytical method rather than using a questionnaire. The study showed, after various statistical analysis, that students are mainly influenced by teacher's method, performance and level of competences he possess. The school in return depends heavily on teachers' competences where the adminstration works hard to boost these competences according to the 21st century requirements.So that this will thrive the learning process especially after detecting point of weakness in some new teachers' performance . The latter pushes the adminstration to make this survey inorder to elevate teachers' proficiency when teaching their subjects because this cycle plays an important role in developing students' personality to meet modernization. To achieve this, a teacher must know his potentials and self because this affects his behaviour and attitude toward himself, life and community. He must have cultural awareness and knowledge. Besides, he should follow up the latest updates related to different educational programs. Finally, he has to provide learners with competences of the 21st century so that he can prepare a lifelong learner.

أولاً: مقدّمة البحث

إنّ ما تواجهه التربية في العصر الحديث، من مخاطروتحدّيات وتغيّرات وتطوّرات من جراء استخدام التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، يرتكز في الدرجة الأولى على عمليّة تطوير كفايات المعلّم، في ضوء عصر المعلوماتيّة، والتي أدت إلى تطورات سريعة ومتلاحقة في جميع جوانب حياة الإنسان، الاجتماعية والثقافيّة والاقتصاديّة.

"ولما كانت التربية بشكل عام والتعليم بشكل خاص من القواعد الأساسيّة لمستقبل البلاد، واللبنة الأساسيّة للبناء الرفيع للمجتمع في عهد التفتّح والتقدّم العلمي، الذي من شأنه أن يُساعد في تطوير أساليب التعلّم والتعليم وصولاً إلى بناء رأس مال بشري، قادرعلى صنع المعرفة والمعلومة الإلكترونية واكتسابها بنفسه "(راشد،2005، ص.38)، لأنّ حقيقة التعليم ليس إنتقال مجموعة من المعلومات على الورق كان من الضروري إعداد الملّم إعداداً صالحاً.

ومن هذا المنطلق "بات على مؤسّسات التعليم الاهتمام في بناء العنصر البشري، الذي يخضع إلى الأخلاقيات والشفافيّة، لأنّه يعد مورداً أساسيّاً من خلال ما يتمتع به من قدرة على التجدّد والإبداع والابتكار والتطوير والتفكير" (بوز، 2005، ص146)، كونه يستطيع من خلال جودة أدائه ونشاطه الفكري والذهني، أن يحدث تأثيراً جذريّاً وبنيويّاً على مستوى الوطن بأسره.

لقد أدرك الجميع أنّ نظامنا أصبح بحاجة ماسّة إلى التحوّل البنيوي، ولكي يتجدّد هذا البناء تدريجيّاً يجب الإهتمام بالتربية والتعليم من الناحية النوعيّة ومن ناحية المضمون أيضاً، ومحور هذا التحوّل هو المعلّم الذي يقف في وسط الميدان.

وبناءً على ما تقدّم؛ "يُصبح من الضروري على المسؤولين عن قضايا التعليم والمهتمين به إعادة النظر في النظم التربويّة والعمل على الاستفادة من معطيات العصر لتنمية العمليّة التربويّة"، (راشد، 2005، ص.98) وهذا يتطلّب إحداث تغيير جوهري في أدوار المعلّمين، ليساهموا في التخطيط والتصميم والتنفيذ والتقويم للعمليّة التعليميّة. فالمعلّم هو الذي يعمل على إعداد رأس المال البشري؛ المقتدر على إدارة عجلة الاقتصاد ومواجهة الأحداث الكبرى وعلى أنواعها ومواجهة الغزو الثقافي واستكمال النواقص السلوكيّة. وإعادة النظر في الكتب المدرسيّة ومراقبتها والإستفادة من رأس المال البشري في قطاع التعليم من منظّرين ومصمّمين ومفكّرين، من أجل التوصّل إلى مستقبل مشرق للنظام التعليمي وفقاً لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين واستخدام تكنولوجيا المعلومات لما لها دور في تنمية رأس المال البشري وأداء الموارد البشريّة، في نمط جديد يقوم على المعرفة وينمّي القدرات والمهارات ويطوّر الكفايات لدى المعلّم ليؤدي دوره بكفاءة وفعاليّة. ويُطبّقها بإتقانٍ ومهارة في المجالات التربويّة والتعليميّة سواء أكان ذلك الجانب السلوكي، أم في الجانب المعرفي، فللمعلّم مكانةً سامية ورفيعة عند الطلّاب وهذا ما يفرض عليه مضاعفة الشعور بالمسؤوليّة ويجعله يستخدم كل طاقاته في التربية والتعليم.

أما في الجانب الكامن "فالمعلم هو القدرة الناتجة عن إتقان المادة والخبرة والمعرفة" (محافظة،2009، ص.98). ولذا وجب عليه السعي لامتلاك كفايات متجدّدة، كونه يعيش في عصر التطوّرات والتغيّرات. فصفاته الظاهريّة

والباطنيّة تصل إلى جذور أعمق المشاعر والعواطف الإنسانيّة. ودور المعلّم التربوي هو سيف ذو حدّين، والطلّاب تحت تصرّفه في مرحلة البلوغ وهي مرحلة التحوّل والتّشكل والتكوين. وتنمية روح العمل والاستقلال وليس مجرد نيل الشهادة.

لذا لابد من البحث عن إشكالات النظام التعليمي وعيوبه وتصميم نظام جديد بمساعدة أصحاب الفكر والاختصاص.

ثانياً: إشكاليّة البحث

نظراً إلى التحدّيات التي تواجهها مؤسّسات التعليم، في ضوء عصر المعلوماتيّة والتقنيّة، وبعد تسارع التطوّرات التي تواجهها إدارات هذه المؤسّسات، زادت المسؤوليّة المُلقاة على عاتق العنصر البشري وعلى أدائه وذلك من أجل المواءمة بين هذه المؤسّسات والاستجابة إلى مراعاة متطلّبات التطوّر والتغيير، إذ يُعتبر التخطيط السليم طريقاً فعّالاً لاختيار نوعيّة تعليم قادرة على تحقيق الأهداف التربويّة، والارتقاء بمستوى أداء المعلّم القائم على نُظم من المعلومات التي تُحاكي متطلّبات العصر، للسير قُدُماً في ركب التطوّر العلمي الذي يجب أن يرفع من مستوى الأداء عند المعلّم بشكلٍ فعّال في أداء رسالته حين زاد اهتمام مؤسّسات التعليم برأس المال البشري، والتركيز على القدرات الخلّاقة والمبدعة والقادرة على مواكبة التطوّرات والمشاركة في الأدوار العمليّة لتحقيق أهدافها. وكانت هناك عدّة محاولات لاستثمار التطوير التقني لتطوير المناهج والبرامج وإعداد المعلّمين وتطوير كفاياتهم التعليميّة وتوفيرها، وهذا أمر بالغ الأهميّة في ظلّ تأكيد الدراسات والبحوث على أهميّة توافر هذه الكفايات لدى المعلمين وهنا تكمن مشكلة هذه الدراسة، وعلى البحث أن يجيب على التساؤل الآتي: أهميّة " تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة.

ومن هذا التساؤل تتفرّع عدّة تساؤلات منها:

- ✓ ما هو التصوّر المقترح لتطوير كفايات المعلّم في ضوء عصر المعلوماتيّة؟
- ✓ ما هي الكفايات المطلوبة لإعداد المعلّمين في ضوء مستجدات العصر؟
- ✓ ما هي أهم الأسباب الموجبة التي أدت إلى طرح تطوير كفايات المعلّم؟
- ✓ ما مدى التزام مؤسّسات التعليم بكفايات قادرة على بناء جيل واعٍ ومبتكر ومبدع؟
- ✓ هل هناك من علاقة بين تطوّر الكفايات والمعلوماتيّة والتقنيّة في العصر الحديث؟
- ✓ هل يؤثر استخدام التكنولوجيا الحديثة والاتصالات على تطوير كفايات المعلّم؟
- ✓ كيف يمكن إكساب المعلم كفايات جديدة في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة؟
- ✓ ما دور المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية؟

ثالثاً: أهميّة البحث

تكمن أهميّة هذه الدراسة في أهميّة الموضوع الذي تعالجه، وفي أهمية المتغيرات المبحوثة وفي بيان أهميّة المعرفة التي تمثّل رأس مال بشري يستجيب لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين، ويكون على استعداد للوقوف أمام التحدّيات وقادر على استيعاب التكنولوجيا الحديثة التي من شأنها أن ترفع الكفايات عند المعلّم، ليكسب المهارات التي تسهم في

تطوير المجتمع، من خلال مهنة التعليم المرهونة باستعدادات المعلم وإعداده ليكون على قدر عالٍ من المعرفة حيث تُبذل جهود كبيرة لتحقيق أهداف التربية والتعليم على أساس برامج ومناهج جديدة وحديثة، تواكب الثورة التكنولوجيّة وتكسب المعلم كفايات كافية لبلوغ الأهداف المنشودة، حيث تستمد هذه الدراسة أهميّتها من خلال الاعتبارات الآتية:

- ✓ في بيان أهميّة بناء رأس المال البشري واستفادته من ثورة التكنولوجيا الحديثة.
- ✓ في بيان أهميّة الكفايات والقدرات والمهارات والمؤهّلات العلميّة من خلال العلاقة التي تربط مكونات رأس المال البشري بشكل فاعل في عمليّة التربية والتعليم.
- ✓ في بيان أهميّة دور مؤسسات التعليم في تنمية رأس المال البشري ودوره الجوهري في الخلق والإبداع والابتكار والتميّز.
- ✓ بيان أهميّة خبرة المعلمين ومهاراتهم وتدريبهم وإعدادهم في تجديد روحية العمل.
- ✓ تزويد المعلمين في المؤسّسات التعليميّة بالمزيد من الكفايات التعليميّة التي تحسّن أداءهم وتحدّد احتياجاتهم التدريبيّة.

رابعاً: أهداف البحث

إنّ تحديد كفايات التعليم التي يجب أن يُتقنها معلم القرن الحادي والعشرين هو أمر بالغ الأهميّة. حيث إنّ هذه الكفايات تعد من أولى الشروط الأساسيّة التي تحسّن أداء المعلّم وتطوّر مهاراته، بعدما باتت مؤسّسات التعليم تؤكّد على خضوع العنصر البشري إلى الكفايات والأخلاقيات المطلوبة التي يجب أن يتمتّع بها المعلّم، من تطوير وإعداد وتدريب للمساهمة في معالجة النواقص في العمليّة التربويّة والتعليميّة. وبناء على ذلك فإنّ هذه الدراسة ستسعى إلى تحقيق عدّة أهداف منها:

- ✓ التعرّف إلى كفايات التعلّم اللازمة للتدريس في المؤسّسات التعليميّة في القرن الحادي والعشرين.
- ✓ التعرّف إلى مدى توافر هذه الكفايات لدى المعلّمين.
- ✓ الإضاءة على ضرورة إعداد رأس مال بشري من خلال امتلاك كفايات تعليميّة تضمن سلامة التصرّف وحسن السلوك ووضوح المسؤوليات وتوزيع الصلاحيات.
- ✓ التعرّف إلى أهميّة المعلوماتيّة والتقنيّة في إعداد المعلّمين.
- ✓ إبراز أهميّة مواكبة التطوّرات الحديثة في المؤسّسات التعليميّة.
- ✓ الإضاءة على ضرورة إعداد برامج تواكب ثورة التكنولوجيا الحديثة وإعداد معلّم يكمل النواقص.
- ✓ إبراز دور المعلم في العمليّة التعليميّة وفقاً لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين في عمليّة التغيير المطلوبة.

خامساً: فرضيات البحث

إن تطوير الكفايات عند المعلم يسهم في تحسين الأداء وتحويل مسؤولية التعلم من المعلم إلى المتعلم، إذ تتم عملية التعليم على قدرة المتعلم نفسه واحتياجاته ومدى اهتمامه في استخدام التكنولوجيا الحديثة إذ يعتمد المعلم على توظيف كفايات التقويم، وتعزيز نقاط القوة عند المتعلم والتركيز على نقاط الضعف وتقويتها وبناء على ما تقدم فإن هذا البحث ينطلق من عدة فرضيات منها:

1. يسهم استخدام تكنولوجيا المعلومات في تطوير كفايات المعلم في عملية التخطيط.
2. تنفيذ كفايات المعلم وتطبيقها يعزز دور المعلم التربوي.
3. تحتاج كفايات التقويم لتعزيز تطوير أداء المعلم
4. يحتاج المعلم إلى تطوير الأداء ليتمكن من استخدام المعلوماتية والتقنية.
5. استخدام المعلوماتية والتقنية يسهم في تطوير الكفايات عند المعلم.

سادساً: مجتمع وعينة البحث

لقد اقتصر مجتمع البحث على الثانويات الرسمية في محافظة النبطية، أما بالنسبة لعينة البحث فقد تم اختيار " ثانوية رمال رمال الرسمية" والموظفين فيها والذين بلغ عددهم 95 فردا، وذلك لبيان آرائهم في: تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية" .

سابعاً: حدود الدراسة

الحدود المكانية: سيقتصر تطبيق الدراسة الميدانية على ثانوية رمال رمال الرسمية في قضاء النبطية، محافظة النبطية.

الحدود البشرية: سيقتصر تطبيق الدراسة الميدانية، على موظفي ثانوية رمال رمال الرسمية.

الحدود الزمنية: ستطبق الدراسة الميدانية، في العام الدراسي 2022 خلال المدة الزمنية من 2022/1/12إلى 2022/3/2

ثامناً: مصطلحات البحث

- مؤسّسات التعليم: هي المكان الذي يتلقى فيه الأشخاص من مختلف الأعمار التعليم، وتشمل تلك المؤسسات: مؤسسات التعليم قبل المدرسي ورياض الأطفال والمدارس الابتدائية والجامعات. (إبراهيم، 2004، ص.140).
- المعلّم: اسم فاعل لفعل علّم، ونقول معلم أي قام بفعل التعليم، والمعلم هو من يقوم بتربية وتعليم المتعلم وذلك بتوجيه مجموعة الخبرات التي اكتسبها إلى المتعلم وذلك بطرق ووسائل مبسطة تجعل المتعلم يتقبل ذلك بسهولة، فهو اللبنة الأساسية لعملية التعليم. (خيري، 1988، ص. 83).

- رأس المال البشري: رأس المال البشري هو **القيمة المعطاة لقدرات الموظفين الذين يعملون في شركة**، أي مستوى التعليم والمعرفة العامة والمهارات. (خميس، 2002، ص. 94).
- المتعلم: اسم المفعول لفعل تعلم وهو من يتلقى التعليم، فهو الهدف الأساسي الذي تقوم عليه عملية التعليم، وهو من يتلقى الخبرات والمعلومات بطريقة ما من المعلم وبذلك يتم تغيير في السلوك واكتساب لمهارات تمنحه القدرة على الدخول في المجتمع. (ناصر، 1995، ص. 61).
- كفايات التعليم: تُعرّف كفايات التعليم بأنّها مجموعة من المهارات والإجراءات والإتجاهات التي يحتاجها المعلّم للقيام بعمله بأقلّ قدر من الكلفة والجهد والوقت والتي لا يستطيع بدونها أن يؤدي واجبه بالشكل المطلوب، ومن ثم ينبغي أن يُعدّ توافرها لديه شرطاً لإجازته في العمل. (ناصر، 1995، ص.123).

تاسعاً: منهج البحث

سيتمّ الاعتماد في هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي الفلسفي، باعتباره المنهج المناسب لمتغيّرات البحث وأهدافه، وذلك للتعرّف إلى دور مؤسسات التعليم في بناء رأس مال بشري، وفقاً لمتطلبات القرن الحادي والعشرين، باعتباره من المناهج التي تحدّد خصائص مشكلة البحث بشكل دقيق وشامل. والاطلاع على الواقع الحالي. وتحديد الكفايات وأطر تطويرها في ضوء عصر المعلوماتيّة والتقنيّة، للتوصّل إلى استنباط المعايير التي على أساسها يتم وضع كفايات يتوجّب على المعلّم اكتسابها. من خلال برامج لإعداده ومن خلال دورات تدريبيّة مستدامة أثناء الخدمة.

إذ يهتم هذا المنهج بدراسة متغيّرات البحث، وبحث العلاقة بينهما في ضوء متغيّرات مهارات القرن الحادي والعشرين في العمليّة التعليميّة.

عاشراً: الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على بعض الدراسات السابقة، والتي تقرّب من موضوع الدراسة الحاليّة تبيّن أن أغلبها قد اتّجه نحو دور العمليّة التربويّة، وقد تبيّن أن هذه العمليّة تحتاج إلى تنمية مهاراته التعليميّة باستمرار من خلال الدورات التدريبيّة ومراكز الاختصاص لاسيّما في التقنيّة والمعلوماتيّة، حيث دخلت التقنيات الحديثة مجالات الحياة كافّة، وأصبح من الضروري على المعلّم أن يُتقن من الكفايات ما يتوافق مع متطلّبات القرن الحادي والعشرين، إذ " لم يعُد النفاذ إلى عصر المعلومات أمراً يتعلّق بالترف والموضة، وإن تنافي القدرة العلميّة والتكنولوجيّة، والقدرة المتزايدة للحاسوب في معالجة وتخزين المعلومات والبيانات، وظهور الأساليب البرمجيّة المتقدّمة تطرح قضيّة دمج الكمّ الهائل من المعارف وتوظيفه توظيفاً مثمراً في الحياة المهنيّة (الملحم، 2008، ص. 30).

ومن هذه الدراسات العربية:

1. دراسة صلاح أحمد الناقة وإيهاب محمد أبو ورد (2009)، هدفت هذه الدراسة إلى تعريف الاتجاهات المعاصرة في مجال إعداد المعلّم وتنميته مهنيّاً. بالاعتماد على أسلوب البحث المكتبي، وذلك عن طريق الملاحظة للأداء ميدانيّاً

والمقابلات الشخصيّة. وكانت أبرز نتائجها قصور التقويم بما يُراعي الإتجاهات الحديثة وقلّة متابعة المتدرّبين وتقويم مدى إستفادتهم من الدورات التدريبيّة.

2. دراسة عمران دحلان (2009)، وهي بعنوان "تقدير كفايات المعلم المساند من وجهة نظر مديري المدارس والمشرفين التربويين" هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف على آراء مديري المدارس والمشرفين التربويين حول مدى ما يملكه المعلم من كفايات تعليميّة بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن المعلّم بحاجة إلى تطوير نفسه في بعض الكفايات.

3. دراسة سامح محافظة (2009)، وهي بعنوان: "معلم المستقبل خصائصه ومهاراته وكفاياته" وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معلم المستقبل من حيث الخصائص والمهارات والكفايات اللازمة لإعداده، وقد استخدم الباحث الأسلوب المقارن بين الدراسات، وكان من نتائج هذه الدراسة أنّ أهم الخصائص الواجب توافرها في المعلم هي : المعرفة الجيّدة بمحتوى موضوع التخصص والدراية الجيّدة بخصائص المتعلّمين وقدراتهم النفسيّة ومهارة عالية في أساليب التدريس، وفي مجالات الكفايات فقد كشفت هذه الدراسة أن الكفايات ضرورية للمعلم: وهي الإعداد النظري والعملي والالتزام بالقواعد الأخلاقيّة للمهنة والاستعداد لخدمة المجتمع المحلي والتواصل معه.

الدراسات الأجنبيّة:

a. دراسة tara,fenwich (2001)، هدفت هذه الدراسة إلى التعرّف إلى الطرائق والخبرات والمصادر التي تساهم في تنمية التعلّم طويل المدى للمعلمين من خلال النمو المهني بالاعتماد على المنهج النوعي، وكان من نتائج هذه الدراسة أن الطرائق التي تُسهم في تنمية المعلّم طويل المدى هي (التدريب المستمر، إجراء البحوث العلميّة والمشاركة في المؤتمرات والندوات).

2. دراسة carol, brunkawskr (2004)، هذه الدراسة هدفت إلى تعرّف أنشطة النمو المهني المختارة ذاتيّاً التي يقوم بها المعلمون بالاعتماد على المنهج الوصفي، وكان من نتائج هذه الدراسة: أن المعلمين يستطيعون تحسين التعليم لديهم عندما يختارون نشاطات النمو المهني ذاتيّاً.

3. دراسة gaicher,carol caeson (2005)، هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف أهميّة التكنولوجيا في زيادة النمو المهني الذاتي للمعلم. وكذلك التعرّف على أهميّة دمج التكنولوجيا في الصفوف التعليميّة بالاعتماد على المنهج الإحصائي. وتوصّلت الدراسة إلى عدّة نتائج منها: إن إستخدام تكنولوجيا الانترنت تشجع المعلّمين على التعلّم الذاتي، وأن ورش التدريب تساعد على تحسين دمج التكنولوجيا في صفوف المعلّمين.

4. دراسة Amme,Kerby (2010)، هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء كيف ولماذا يختار المعلمون فرص النمو المهني، وتمّ استخدام المنهج الكمي والنوعي وأظهرت نتائج هذه الدراسة أنّ المعلمين يستطيعون تقييم احتياجاتهم المهنيّة الذاتيّة على احتياجات الطلاب.

ميزة هذه الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة الآنفة الذكر استكمالاً لإتمام الإطار النظري للدراسة الحالية والتي عالجت موضوع "تطوير كفايات المعلّم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة"، فإنّ هذه الدراسة تُعدّ إمتداداً

للدراسات السابقة العربية والأجنبية التي مرّ ذكرها، التي إعتمدت عليها أساساً في معالجة موضوعها وخاصّة في ما يتعلّق بالتوجّهات النظريّة لكنها شكلت بعض الإضافات التي ميّزتها بأهميّة خاصّة يمكن الاستفادة منها في عدة مجالات تتعلّق بالكفايات التي يجب أن يمتلكها المعلم في القرن الحادي والعشرين ومتطلباته في تطوير الكفايات على أنواعها.

وكان هناك في تطابق في المنهجيّة المتبّعة فضلاً عن التطابق في بذل الجهود لتحسين جودة الأداء وتناول الاحتياجات المهنيّة من خلال مجالاتها الآتية (المعرفية والمهاراتيّة والسلوكية والتقنيّة)، كما كان هناك توافق في استخدام المنهج الوصفي التحليلي. كما كان هناك توافق على ضرورة تطوير كفايات المعلم من خلال التدريب المستمر والمشاركة في المؤتمرات والندوات والبحوث العلميّة. واستخدام الحاسوب وشبكة الانترنت.

هذه الدراسات السابقة توافقت بعض نتائجها مع نتائج هذه الدراسة بأنّ المؤسسات التعليميّة بحاجة ماسّة إلى تطوير كفايات المعلّم الابداعيّة ليتكيّف مع المتغيرات والتطوّرات والاتجاهات المستقبليّة، كما يتبيّن أيضاً أنّ المؤسّسات التعليميّة مضطرة إلى استخدام استراتيجيّات مرنة لتحسين الكفايات من المعلّم وتوفير الجودة في أداء ممارسة التعليم، وهذا يتطلّب دراسة متأنيّة في ما يتعلّق بالمناهج والخطّة والطريقة والتعليم والتدريب والانتقال تدريجيّاً من الشكل التقليدي في الإدارة إلى الإدارة الالكترونيّة الحديثة والشكل المرن القادر على تنفيذ العمليّات الاداريّة والتربويّة الأساسيّة.

ومن مميّزات هذه الدراسة أنّها استندت إلى مهارات القرن الواحد والعشرين في العمليّة التعليميّة، ومتطلّباته في تبنّي التربية التكنولوجيّة في ظلّ قيادة تربويّة، تهتم في تنمية رأس مال بشري من خلال الترابط بين المجالات الاستراتيجيّة في إدارة الأزمات.

وأخيراً يمكن القول: إنّ هذه الدراسة قد تميّزت بأنّها تناولت موضوعاً حيويّاً معاصراً في ظلّ جائحة كورونا وتأثيرها على التعلّم عن بُعد.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

إنّ التحوّلات والتغيرات والتطوّرات التي يشهدها العالم الجديد من جراء الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة والمتطوّرة في مجال تقنيات المعلوماتية والتقنية في ضوء عصر المعلومات والاتصالات قد إمتدّ إلى مؤسّسات التعليم ودورها في بناء رأس مال بشري متطوّر، حيث أصبح التحوّل نحو الإدارة الالكترونية ضرورة ملحة في قطاع التربية والتعليم وذلك من خلال عملية التنسيق بين مؤسسات التعليم وتحقيق التفاعل بين الفرد والمجتمع. والتحوّل الى مجتمع وإقتصاد ومعرفة حيث أصبحت مؤسّسات التعليم تتنافس فيما يمتلكه المعلم من كفايات ومهارات وقدرات، بعدما أصبح المعلم مفتاحاً للمعرفة، وطريقاً إلى بلوغ الصلاح والإصلاح في وقت أصبحت فيه التربية مساراً إلزاميّاً لتكوين الشخصيّة الانسانيّة والاستفادة من مكوناتها الفطريّة، كونها تُعد المدخل نحو تطوير أداء العاملين في مؤسسات التعليم.

ومن هذا المنطلق يأتي دور المعلم في بناء مشروع حضاري في صناعة القدوة إذ تعتبر التربية والتعليم مصدر حياة المجتمع وإذا صلحت التربية يصلح كل شيء في المجتمع. وإذا بات التنافس بين مؤسّسات التعليم في قدرتها على إعداد المعلم والاستفادة من طاقاته الابداعية والعلمية وتأهيله ليصبح مربيا قادرا وعلى يده تصنع الأيادي الصانعة في تنمية روح العمل والهويّة والوطنيّة المستقلة، وتشكيل هويّة لجيل جديد يواكب تطورات العصر وحاجاته.

من هنا تأتي الحاجة الى تطوير واقع التربية والتعليم في المؤسسات التعليمية وتخطيط سليم ونفس طويل فالتربية لا تؤتي ثمارها بسرعة، لأن وصول المجتمع الى الرقي والتقدم العلمي منوط بالتربية والتعليم الصحيحين وجزء كبير من هذا الواجب والبالغ الأهميّة يقع على عاتق المعلمين.

ونظراً لما لمؤسّسات التعليم من دور في بناء رأس المال البشري فقد اهتمت هذه المؤسسات بتطوير كفايات المعلم للحصول على أفضل نوعية من التعليم وتخريج طلاب مفعمين بالأمل. مبدعين، مثابرين ومفكرين يمتلكون الجرأة والكفاءة لخوض غمار الميادين العلمية، وقادرين على ممارسة دورهم بصورة أفضل في خدمة المجتمع.

ونظراً لما للجودة من أهميّة في تنمية رأس المال البشري في مجال التعليم، كان لابد من اتخاذها محوراً في عمليّة الأداء والإنتاج والخدمات، وتسخير الامكانيات الماديّة والبشريّة ومشاركة جميع العاملين في المؤسسات التعليميّة من إدارات وأفراد كفريق واحد في تطبيق معايير الجودة في التعليم.

ومن أهم عناصر النظام التعليمي هو المعلّم، الذي يتم الاعتماد عليه بشكل أساسي وفقاً لمتطلّبات القرن الحادي والعشرين، حيث تُعدّ المعرفة والمهارات والكفايات مفتاح النجاح، فالمعلّم في هذا القرن بحاجة الى لتنمية كفاياته بشكل يتناسب مع معطيات العصر، والارتقاء بالمتعلّمين في مجال التطوير مما يُسهم في إحداث التوافق بين المتغيرات البيئيّة والارتقاء بمستوى الأداء لنهوض المجتمع في ظل نظام تعليم جيد يؤمن بحق المواطن في تنمية قدراته ومهاراته مع الجودة والتميّز.

وهذا الأمر دفع بالمؤسّسات التعليميّة إعداد معلّم يُعد جيلاً يمتلك المهارات اللازمة في عصر المعلوماتية والتقنيّة وهذا لا يُمكن أن يتحقق إلا من خلال إستيعاب العلوم التكنولوجيّة ورفع المهارات والكفايات المهنية للمعلم القادر على المنافسة في سوق العمل العالميّة والمرور بالطرق الحديثة والمطلوبة لمواكبة التطورات ونشر العلوم والمعارف المتخصّصة وتطويرها بما يتناسب مع مواكبة التغيّرات والمشاركة في صنع المستقبل.

لذلك ركّزت هذه الدراسة على أهميّة تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنيّة للتناسب مع العصر الرقمي واستخدام التكنولوجيا لما لها من دور مهم في مجال التعليم ممّا يجعل برامج التعليم أكثر جذباً وتشويقاً وترغيباً وإمتاعاً للمتعلّمين لتوافقها مع خصائصهم النفسيّة وتخلق لهم بيئة آمنة ومتطوّرة للتعلّم بعيدة عن النمط التقليدي وتحمّلهم مسؤوليّة التعلّم والبحث.

1. متطلّبات نجاح المعلّم:

إنّ قضية إعداد المعلّم وتأهيله وإكسابه الكفايات اللازمة في مجال التدريس هي قضية شغلت مؤسّسات التعليم في معظم دول العالم وكانت لها مكانة أوليّة في القرن الواحد والعشرين لمواجهة التحديات المحلّيّة والعالميّة "لعلّ الهدف الأول من إعداد المعلّم هو مساعدته على امتلاك الكفايات التعليميّة اللازمة لممارسة أدواره بدرجة عالية من الفاعليّة كما أن عدم توفّر المؤهّل قد يؤدّي إلى تراجع نتاجات التعليم (الزعانين، 2001، ص. 72).

ولكي يتمكن المعلم من القيام بدوره كاملاً وبكل كفاءة واقتدار في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين، لابد من أن يكون يمتلك القدر الكافي من الكفايات التعليميّة والقدرات والمهارات وأن يكون قادراً على تطبيقها لأنّها تمثل أهميّة قصوى في تحقيق الأهداف التربويّة والتعليميّة التي يريد إيصالها على أكمل وجه.

فما هي الكفاية وما مفهومها التربوي؟

لقد تعددت الآراء حول تعريف الكفاية وحول مفهومها ومن هذه التعاريف هي " مجموعة من المعارف والمهارات والقدرات والاتجاهات التي ينبغي أن يمتلكها المعلم ويكون قادراً على تطبيقها بفاعلية وإتقانها أثناء التدريس، ويتمّ اكتسابها من خلال برامج الإعداد قبل الخدمة والتوجيه أثناء الخدمة" (الحارثي،1993، ص 15) ومن جملة التعريفات هي :" قدرات مكتسبة تسمح بالسلوك والعمل في سياق معيّن" ويتكوّن محتواها من معارف ومهارات وقدرات واتجاهات مندمجة بشكل مركب، كما يقوم الفرد الذي اكتسبها بتوظيفها قصد مواجهة مشكلة ما وحلها في ضوء وضعيّة محددة" (الدريج، 2003، ص. 16).

وهناك من عرفها بأنها: عبارة عن مجموعة من المواد الذاتية (معارف، مهارات، قدرات سلوكية، استراتيجيات، تقويمات.) والتي تنتظم في شكل بناء مركب (نسق يتيح القدرة على تعبئتها ودمجها وتحويلها في وضعيات محددة وفي وقت مناسب إلى إنجاز ملائم. (التومي، 2005، ص.36).

وجاء في بعض التعريفات بأن الكفاية هي:" مجموعة من المعارف والمهارات والمفاهيم والاتجاهات التي توجه سلوك التدريس لدى المعلم، وتساعده في أداء عمله داخل حجرة الدراسة وخارجها بمستوى معيّن من التمكين، ويمكن قياسها بمعايير خاصّة متّفق عليها والكفايات التعليمية هي أهداف سلوكية إجرائية محددة تحديداً دقيقاً يؤديها المعلم بدرجة عالية من الإتقان والمهارة ناتجة عن معارف وخبرات سابقة لأداء جوانب أدواره المختلفة التربويّة والتعليميّة والإدارية والاجتماعية والإنسانية المطلوبة منه لتحقيق جودة عالية لمخرجات العملية التعليمية. (السيّد، مصطفى يسرى)

وهناك من يرى أن للكفاية جانبين: جانب ظاهر وهو السلوك الملاحظ وجانب كامن وهو القدرة الناتجة عن الخبرة والمعرفة والاتجاه، والقدرة الكامنة وحدها لا تشكل كفاية وكذلك السلوك الظاهر الآلي الذي لا ينطلق عن وعي مكونات السلوك لا يشكل كفاية، وإذا طغى الجانب الكامن المعبر عن القدرة فالكفاية عقليّة. (مفلح،1998، ص. 60).

وعموماً فالكفاية تتكوّن من مكونين رئيسين هما: المكون المعرفي والمكون السلوكي، فالمكون المعرفي يتألف من مجموع الإدراكات والمفاهيم والاجتهادات والقرارات المكتسبة التي تفصل بالكفاية، أما المكون السلوكي فيتألف من مجموع الأعمال التي يُمكن ملاحظتها، ويعد إتقان هذين المكونين والمهارة في توظيفهما أساساً لإنتاج المعلّم الكفء. (مرعي، 1983، ص. 23).

من خلال ما تقدّم يتبيّن لنا ضرورة أن ترتبط بالأدوار التي يجب أن يقوم بها المعلم، لأنّ ما سيقوم به المعلم من أدوار يؤدي إلى تحديد الكفاية بشكل دقيق، وبتعبير آخر فإنّ تحديد قوائم الكفايات يعتمد على تحديد الأدوار، وهذا بالطبع سيؤدي إلى تصنيف هذه الأدوار وتنظيمها. لأنّ المعلّم لا يستطيع أن يقوم بهذه الأدوار دون أن يمتلك كفايات كافية للقيام بهذا الدور، لأن نجاح المعلم في القيام بأدواره يعتمد أولاً وأخيراً على ما يمتلكه من كفايات. للوصول إلى الأهداف التعليميّة المحددة سلفاً والتي تتعلق بما يُراد تعلّمه على ضوء سرعة المتعلّم نفسه واحتياجاته واهتماماته من خلال استخدام تكنولوجيا التعليم وتزويد المتعلم بالتغذية الراجعة كلما لزم الأمر. أثناء عملية التعلم، وهذا يتطلّب تصنيف الكفايات وأنواعها التي يحتاجها معلم اليوم وهي: كفايات ترتبط بالمعارف، بالأداء وكفايات تتعلّق بالنواتج، وهناك من أشار إلى أن:" هناك أربعة مجالات لكفاية المعلم وجميعها ضرورية لكي يمكننا أن نطلق عليه صفة المعلم الكفء أو الفعّال في تحقيق النتائج التعليميّة وهذه المجالات هي (قنديل، ص. 101):

- ✓ التمكّن من المعلومات النظريّة حول التعلّم والسلوك الإنساني.
- ✓ التمكّن من المعلومات في مجال التخصّص الذي سيقوم بتدريسه.
- ✓ امتلاك الاتجاهات التي تُسهم في إسراع التعلّم، وإقامة العلاقات الإنسانيّة في المدرسة وتحسينها.
- ✓ التّمكّن من المهارات الخاصّة بالتدريس، والتي تُسهم بشكل أساسي في تعلّم التلاميذ.

ولكي يستطيع المعلّم القيام بواجباته عليه أن يكون متمكناً من المادة أولاً وأن يكون قادراً على تعليم الطلاب بدلاً من تلقينهم العلم. وأن يمتلك من الكفايات ما ينمّي عنده مهارات التفكير في حلّ المشكلات واتخاذ القرارات السليمة والصائبة في وقتها. وأن يوفّر بيئة صفّيّة مناسبة للتّعلم من خلال توظيف تقنيّة المعلومات بما يتوافق مع متطلّبات العصر الحديث، ليكون باحثاً في السبل والوسائل التي تربط المدرسة بالمجتمع وإعداد مواطن صالح بالمحافظة على الثقافة والبيئة والتراث والمستجدات بإيجابية ووفقاً لمتطلّبات العصر. وما يتعلّق بترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، وأخيراً أن يكون قدوة ومثالاً يُحتذى به في أقواله وأفعاله وسلوكيّاته.

بقي أن نُشير إلى دور الجامعات والكلّيات في إعداد المعلّمين ومن حقّنا أن نسأل أين موقعيه الجهة التي تشرف على إعداد المعلّمين وتثقيفهم، وأين دور الإذاعة والتلفاز ودور مسؤولي التربية والتعليم، وأين الجدّيّة في التنفيذ التي هي أبعد من التصريحات للتّحول البناء ورفع النواقص والتخطيط والمتابعة والاستمرار؟ أين هي الآليّات التنفيذيّة المناسبة لإعداد المعلّم؟ ومتابعة الإجراءات؟ أين هي الإدارة الإلكترونية ودورها في تنمية رأس المال البشري، أين دور المعلمين والمعلمات؟ أين العمل لكيلا تبقى النظريّات حبراً على ورق؟

حيث يعد اتجاه المعلم القائم على الكفايات من أبرز الاتجاهات السائدة في برامج إعداد المعلمين قبل وأثناء الخدمة، وهو اتجاه يعكس أهدافاً تربويّة محدّدة من خلال عاملين هما: الالتزام بتحقيق الأهداف، والتأكيد على ملائمة البرامج لحاجات المتعلّمين، (حسن، وعاشور، 2002)، إذ يقوم مدخل التدريب القائم على الكفاية على مسلّمة رئيسة مؤداها أن العملية التعليميّة يمكن تحليلها إلى مجموعة من المهارات فإذا أمكن استخلاصها وتدريب عضو هيئة التدريس عليها فإنّ ذلك ضمن إعداد معلّم على مستوى عال من الكفاءة (إبراهيم، 2004). وانطلاقا ممّا تقدّم يمكن القول: إن رأس المال البشري يُعد من أهم العناصر البشرية التي تسهم في صناعة التغيير والتقدم لأنّه الوسيلة لكي تحقق التربية أهدافها. وهذا يقودنا إلى التعلّم بالمعلوماتية والتقنيّة سمة العصر وأهم متطلّبات القرن الحادي والعشرين.

2. التعلّم بالمعلوماتية والتقنيّة (التعلّم الإلكتروني):

فالتعلم الإلكتروني يُعد وسيلة من الوسائل التي تقوم بدعم العمليّة التعليميّة وتحويلها من طريقة التلقين إلى طريقة الإبداع والتطور والتفاعل وتنمية المهارات لدى الطلاب بحيث يكون الطالب هو محور العمليّة ودور المعلم دور الموجه والمرشد والمشرف. وهذا التعلم أصبح من الاتجاهات التي نالت اهتمام جميع التربويين لكونها قادرة على تغيير أدوار المعلّمين ومهامهم التدريسيّة. لأنّ التعلّم بالمعلوماتية والتقنيّة يُضيف بيئة جديدة للتعلم، من خلال استرجاع المعلومات التي تم تخزينها واكتساب مهارات جديدة وقدرة على التعلم والفهم والاستيعاب والتحليل والتفكير السليم.

ولهذا فقد تنادت المؤسّسات التعليميّة لإعداد المعلّم إعداداً ملائماً لمتطلّبات العصر على أساس الكفايات والأدوار وتم التركيز على تنمية جوانب التعلّم الثلاث (المعرفيّة، المارثية والوجدانيّة) وإعداد معلّم متخصّص. ولكي يتواكب التعليم مع المعلوماتية والتقنية، فمن الضروري تطوير كفايات المعلم على استخدام التكنولوجيا وأدواتها وتدريبه عليها في عملية التعلم ليصل إلى مستوى عال ومناسب من الكفايات الضرورية لاستخدامها والاستفادة منها. حيث يؤدي المنهج المعتمد دورا مهماً في بلوغ الأهداف التعليمية والتربوية من خلال تزويد المتعلّمين بالمعلومات المناسبة لفهم البيئة والمحيط، وتنمي اتجاهاتهم العلميّة وتُكسبهم من المهارات ما يلزم لاستخدام المنجزات العلميّة في سبيل تطوير المجتمع وتمكنهم من المشاركة في بناء المجتمع المتطور والسير في ركب الحضارة والتطوّر المعلوماتي والتقني الذي يشهده القرن الحادي والعشرون وبقراءة متأنية للوضع الحالي لعملية التعليم يتبيّن أن معظم المعلمين ما زالوا يهتمون بتقديم كم كبير من المعلومات المعرفيّة ويدرّبون الطلاب على حفظها وعلى حل بعض مسائلها العلمية، فيما ينصب اهتمام الطلاب على حفظ معظمها وهمهم النجاح في آخر العام. وفي الامتحانات الرسميّة لنيل الشهادة.

وفي عصر المعلوماتية والتقنيّة أصبح لزاماً على المعلم أن يكون على دراية بمفهوم التعليم الإلكتروني بوعي وبصيرة وأن يمتلك الكفايات اللازمة في مهارة التعليم التي تعد من أهم الاتجاهات في برامج إعداد المعلم ليقوم بدوره بكل كفاءة وفعاليّة واقتدار، بما يتناسب مع متطلّبات العصر وتحوّلاته، من أجل إعداد جيل قادر على التعلم الذاتي وعلى اتخاذ القرارات المناسبة والمواقف الجريئة حيال العديد من القضايا الاجتماعية والثقافية، حيث أصبح دور المعلم في عصر المعلوماتية والتقنية؛ يختلف عن دوره في العصور السابقة.

ومن خلال ما سبق عرضه يتّضح أن هناك إجماع على أهميّة استخدام التعلم الإلكتروني لتطوير كفايات المعلم في تحقيق الأهداف العامّة في عمليّة التعليم والتي تتعلّق بالتحصيل والدافعيّة والتعلّم الذاتي ومهارات التفطير والبحث والاستقصاء لأنّ وصول المجتمع إلى الشموخ والرفاه...والتقدّم العلمي منوط بالتربية والتعليم الصحيحين وجزء كبير من هذا الواجب يقع على عواتق المعلمين. وهذا يعني أن دور المعلم بشكل عام يجب أن يتحوّل في ظل المعلوماتية والتقنيّة من الملقّن للنظريات والحقائق والمسلّمات والقوانين وما إلى ذلك من شرح وتحليل إلى دور المخطط للمواقف التعليمية باستخدام التعلّم النشط وكفاياته المارية والوجدانيّة والتصميم والتطوير والتفاعل.

الفصل الثاني: الدراسة الميدانية التطبيقية

بعد استعراض الإطار النظري للدراسة، سيتم عرض الدراسة الميدانية التطبيقية في هذا الفصل، لذا فقد قسم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث، تنازل المبحث الأول أداة الدراسة والأدوات الإحصائية التي استخدمت، وفي المبحث الثاني تم عرض إحصاءات الدراسة ونتائجها. أما المبحث الثالث فقد عرض تحليل الفرضيات واختبارها. وقد ختم هذا الفصل بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصّل إليها.

أولًا: أداة الدراسة

في الإطار الميداني للدراسة كان الاعتماد على استمارة الاستبانة لأنها تعد مصدرًا مهما للحصول على ما يلزم من بيانات لإجراء الدراسة، وقد جرى تصميمها وفقا لما يخدم أهداف البحث وتساؤلاته.

وقد بلغ العدد الإجمالي للاستمارات 95 استمارة واسترد منها تسعون استمارة جميعها صالحة للدراسة.

وقد احتوت الاستبانة على مقدمة مختصرة تشرح للمبحوثين الهدف الذي ترجوه منها، وقد صيغت الاستبانة بعبارات سهلة واضحة مما يسهل عملية الإجابة على عباراتها.

وللحصول على إجابات صحيحة أو قريبة منها تم التعهّد للمبحوثين على أن الإجابات والآراء ستكون لها صفة السرية التامة ولن تستخدم إلا لغرض علمي فقط.

ثم اشتملت الاستبانة بعد ذلك على البيانات الديمغرافية، وبعدها إلى محاور الاستبيان. ويمكن وصف الاستبانة كما يأتي:

القسم الأول: البيانات الديموغرافية

ثانيا: عينة الدراسة

تمت عملية اختيار الدراسة من موظفي ثانوية رمال رمال الرسمية والبالغ عدد الإجمالي 95 مبحوثًا

- الجنس: ذكر أو أنثى

- التحصيل العلمي: إجازة جامعية، ماجستير، دكتوراه، غير ذلك.

وكانت الإجابات كما يلي:

إجازة جامعية	68
ماجستير	7
دكتوراه	4
غير ذلك	16

ثالثا: سنوات الخبرة:

من سنة إلى خمس سنوات	15
من 5 سنوات إلى 10 سنوات	39
أكثر من 10 سنوات	41

القسم الثاني: يتضمن محاور الدراسة حول تطوير كفايات المعلم في ضوء عصر المعلوماتية والتقنية.

ولتحقيق الهدف من هذه الدراسة تم إعداد استبانة تكونت من أربعة محاور:

- ✓ المحور الأول: تناول بُعد كفايات التخطيط
- ✓ المحور الثاني: تناول بُعد تطبيق وتنفيذ كفايات المعلّم
- ✓ المحور الثالث: تناول كفايات التقويم
- ✓ المحور الرابع: تناول استخدام المعلوماتية والتقنية.

وقيد صيغت اختيارات الإجابة عل أسئلة الاستبيان باستخدام مقياس ليكرت الخامسي، وكانت الإجابة وفقا لما يأتي: موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة.

ولاختبار إمكانية الاعتماد على البيانات ومدى اتساق المقياس المستخدم وثباته فقد تم استخدام معامل ارتباط كرونباخ ألفا Cronback-Alpha لأن هذه المعامل هي أسلوب إحصائي يبين مدى الاتساق والثبات والترابط بين متغيرات الدراسة، والتي يستدل من خلالها على إمكانية الاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي. وبعد ذلك تم تحليل المعلومات باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS.

رابعا: صدق وثبات أداة الدراسة

لقد تم بناء الاستبانة وقد عرضت على الهيئة الإدارية والإشراف التربوي وأصحاب الاختصاص للتأكد من درجة الصدق، والتعرف إلى آرائهم، ومدى مناسبة ما طرح من محاور وقد تم تعديل ما يلزم وقد خرجت أداة الدراسة بهذه الصورة والتي تمّ تطبيقها بهذا الشكل.

وقد تناولت الأسئلة بعد كفايات التخطيط وتطبيق كفايات المعلم وكفايات التقويم وكفايات استخدام المعلوماتية والتقنية، ودور إدارة الثانوية في تأمين ما يلزم من استخدام المعلوماتية والتقنية لتطوير كفايات المعلم وتحسين أدائه فضلا عن دور الثانوية في تأمين متطلبات تنمية رأس المال البشري وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

وتمحورت أسئلة الدراسة حول درجة موافقة العينة على ممارسة إدارة الثانوية في تطوير كفايات المعلم، وفقا للأسئلة المذكورة في الاستبانة، ووفق مقياس ليكرت الخماسي، وكانت الإجابة موافق بشدة تساوي خمس درجات، موافق أربع درجات، محايد ثلاث درجات، غير موافق درجتان، غير موافق بشدة درجة واحدة.

وتناولت الأسئلة؛ بعد كفاية التخطيط، وبعد تطبيق وتنفيذ كفايات المعلم، وبعد كفايات التقويم وبعد كفايات استخدام المعلوماتية والتقنية، وتضمنت الأسئلة دور إدارة الثانوية والطرق التي من شأنها أن تطور كفايات المعلم، إلى ما هنالك من أسئلة عن كفايات التقويم والتغذية والراجعة بعد التقويم.

البعد الأول: كفاية التخطيط: تبين أن 75% من عينة المبحوثين توافق على أن للتخطيط دورا فاعلا في تطوير كفايات المعلم، وفي ذلك إشارة إلى أهمية التخطيط ودوره الفعّال في هذا المجال، وهو يتطلب إمكانيات معرفية كبيرة، ومستوى عال من التحليل والابتكار والاختيار، لذلك فإن عملية التخطيط لتطوير كفايات المعلم في ضوء متطلبات القرن الحادي والعشرين تفرضها التطورات المعلوماتية والتقنية، والتخطيط التربوي يعد ركنا أساسيا ومهما من أركان التربية.

البعد الثاني: تطبيق وتنفيذ كفايات المعلم: تبين أن 73% توافق بشدة على أهمية دور التطبيق والتنفيذ. وهذا يدل على ضرورة تطبيق النظريات التي تتعلق بتطوير كفايات المعلم وفقا للحاجة وهذا يدعم التوجه الذي يعتبر أن المعلم الذي لديه معرفة أكثر وضوحا وتنظيما بمتطلبات مهنة التعليم يتميز بترابط المعارف ووضوحها وما هو مطلوب منه وما ينقصه من مهارات لازمة لتطوير كفايات العلمية.

البعد الثالث: كفايات التقويم: في هذا البعد فإن غالبية العينة، أي 72% وافقت بشدة على كفايات التقويم، مما يدل على كفايات تقويم أداء المعلم ترتبط أصلا بإعداده، إذ يصبح ما يقوم به المعلم من انجازات معيار للحكم عليه، وذلك من خلال عملية التقويم الذاتي، والكشف عن مدى توفر الأداء الجيّد من خلال تطوير الكفايات والمهارات لديه ويقوم بتعزيز الجوانب الإيجابية وتعديل الجوانب السلبية.

البعد الرابع: كفايات استخدام المعلوماتية والتقنية: في هذا البعد تبيّن أن 76% قد وافقوا بشدة على أهمية استخدام الانترنت في عمليات البحث لمواكبة مستحدثات البرامج والاطلاع على كل جديد، لأن هذه البرامج تساعد في إعداد الدروس وتساعد الطلاب على استخدام مصادر التعلم الإلكتروني.

كما تبيّن أيضًا أن يكون لدى المعلّم القدرة على توظيف التعلّم عن بُعد وما يتطلب من قدرة على استخدام الأجهزة الحديثة والتعامل مع مهارات ومتطلبات القرن الحادي والعشرين.

خاتمة:

في ختام هذا البحث تجدر الإشارة إلى أن مصطلح الكفايات أصبح من المصطلحات الشائعة في معظم مجالات التربية والتعليم، حيث تعددت أنواع المجالات وكفاياتها من قبيل الكفايات الفنية والكفايات التدريسية والكفايات الإدارية إلى ما هناك من كفايات تتعلق بإعداد المعلم، إذ زاد الاهتمام بالبرامج التي تقوم بإعداد المعلمين وبدأ استخدامها على نطاق واسع، إذ إن المؤسسات التعليمية المسؤولة عن إعداد المعلم وتطوير أدائه باتت معيارًا ومقياسًا للجودة، من خلال ترابط المعارف ووضوحها ومعرفة ما هو مطلوب لتطوير الكفايات عند المعلمين، وما ينقصهم من المهارات اللازمة لتطوير ممارساتهم العملية. وهذا يتطلب أن يكون المعلم متمكنًا من المهارات والكفايات حتى يستطيع إيصالها بالطريقة الصحيحة والمناسبة إلى المتعلمين عبر برامج المؤسسة وسياستها من ضمن عدة مهارات وكفايات، ومنها:

- ✓ الكفايات الأساسية لتشغيل الحاسوب
- ✓ كفايات استخدام الشبكة العالمية أنترنت
- ✓ كفايات توظيف المعلوماتية والتقنية في عملية التعليم.

وهذا عليه أن يعزز استخدام البريد الإلكتروني والتواصل بين المعلمين والطلاب، وبين أولياء الأمور من خلال قنوات الإدارة.

وقد اهتمت الإدارة بتطوير الكفايات التي تتعلق بمجال التنفيذ، لأن نجاح التدريس يعتمد بشكل أساسي على حسن التنفيذ وهذا يأتي من خلال ما يمتلكه المعلم من كفايات تعليمية يجيد استخدامها في تنوع أساليب التدريس وفقًا للأهداف التربوية والتعليمية وما تتطلبه من طرائق تدريسية في تعليم المهارات التي تعطي أكبر قدر ممكن من النتائج، من خلال توجيه الطلاب إلى النشاطات، واشتراكهم عمليا في التدريس ومتابعة تحصيلهم وتقديمهم لتدعيم نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف.

الاستنتاجات:

بعد استعراض الإطار النظري للدراسة، وما تضمنه من نظريات تتعلق بتطور كفايات المعلم، وبعد إجراء الدراسة الميدانية والتطبيقية توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات ومنها الاتي:

- ✓ ضرورة إعداد المعلم على التعلم الإلكتروني، واستخدامه في عملية التعليم، وهذا يدعو إلى إعادة النظر في الأوضاع الحالية لبناء رأس مال بشري وتحديد أدائه لمهارات إلى استخدام الكفايات.
- ✓ يمكن الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تطوير برامج إعداد المعلمين، وإفادة صانعي القرارات في تدريب المعلم على كفايات التعليم الإلكتروني.
- ✓ يحتاج تطوير كفايات المعلم إلى ضرورة امتلاك أربعة مجالات رئيسية هي: مجال التخطيط، مجال التنفيذ والتطبيق، مجال التقويم، ومجال استخدام المعلوماتية والتقنية.

- ✓ بعد تحليل النتائج تبيّن أهمية توافر كفايات أساسية يحتاج إليها المعلم للقيام بمهامه على أكمل وجه.
- ✓ تشير النتائج إلى أهمية مهارات التخطيط والتنفيذ والتقويم على اعتبار أن المعلم قائد وموجه ومرشد في العملية التعليمية والتربوية.
- ✓ ضرورة التدريب على امتلاك كفايات توظيف المكتسبات، وزيادة المخزون اللغوي عند المعلمين.
- ✓ ضرورة الاهتمام بالتغذية الراجعة ومساعدة المتعلمين على استخدام المعلوماتية والتقنية.
- ✓ تحديث الأجهزة وتطوير البرامج بما يتوافق مع مهارات القرن الحادي والعشرين.

التوصيات والاقتراحات:

بناء على ما تقدم خرج البحث بعدد من التوصيات والاقتراحات ومنها:

- ✓ ضرورة تدريب المعلمين على كفايات التعليم الإلكتروني والتقنيات الحديثة والحث على تطبيقها، وما يفرضه القرن الحادي والعشرين في عصر المعلوماتية والتقنية.
- ✓ ضرورة وضع معايير خاصة في تنمية رأس المال البشري وفقا لمتطلبات العصر، على أن يلتزم بها جميع المعلمين ومهما كانت تخصصاتهم.
- ✓ تزويد المعلمين بأهم الكفايات الإلكترونية والمهارات التي يجب أن يتقنها الجميع لمواكبة عصر المعلوماتية والتقنية.
- ✓ التزام جميع المعلمين بضرورة تطبيق كفايات التعليم الإلكتروني المتطورة والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.
- ✓ إعادة النظر في برامج إعداد المعلمين إعداد المعلمين وتطويرها وتحديثها في ضوء كفايات التعلم في عصر المعلوماتية والتقنية.
- ✓ إعداد برامج تدريبية في ضوء كفايات التعلم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا.
- ✓ بناء مقاييس متطورة لتقويم أداء المعلمين في ضوء الكفايات الآنفة الذكرة.
- ✓ وضع رؤية واضحة لاكتساب المعلم الكفايات الضرورية واللازمة في معايير الجودة في التعليم وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

قائمة المراجع:

1) إبراهيم، مجدي عزيز. (2004). تطوير منظومة إعداد المعلم المعاصر في عصر المعلومات لماذا وكيف؟
2) بوز، كهلا. (2005). طرائق تدريس التربية، الجزء الثالث، منشورات جامعة دمشق: دمشق.
3) التومي، خالد منصور. (2005). ثقافة التدريب والتأهيل بين الطرق والأساليب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة: الجزائر.
4) الحارثي، عبد الله. (1993). فاعلية المشرف التربوي في تطوير كفايات معلمي المواد الاجتماعية بالمرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.

5) حسن، محمود محمد، وعاشور، خالد خميس. (2002). الخبرات العلمية والميدانية في برامج إعداد المعلم في ضوء مفهوم الأداء، المؤتمر العلمي الرابع عشر، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس دار الضيافة: جامعة عين شمس.

6) الدريج، محمد. (2003). الكفايات في التعليم، منشورات رمسيس، سلسلة المعرفة للجميع العدد 16: الرباط.

7) راشد، علي. (2005). كفايات الأداء التدريسي (ط.1)، دار الفكر: القاهرة.

8) الزعانيين، جمال عبد ربه علي. (2001). النمو المهني الذاتي لأساتذة الجامعات الفلسطينية في محافظة غزة، المجلد 9، العدد 2: فلسطين، قطاع غزة.

9) سالم، أحمد، سرايا، عاد. (2003). منظومة تكنولوجيا التعليم (ط.1)، مكتبة الرشيد: الرياض.

10) السيد، يسري مصطفى. تنمية الكفاية المهنية للمعلمات في كيفية إعداد الخطط العلاجية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية التربية، مركز الأنساب الموجه: بأبو ظبي، موقع إلكتروني.

11) عبد اللطيف، خيري. (1988). خصائص المعلّم المهني وكفاياته، دائرة التربية والتعليم، أونروا/يونيسكو، عمّان: الأردن.

12) قنديل، يس عبد الملك. (1983). التدريس وإعداد المعلم (ط.3)، دار الفرقان للنشر والتوزيع: الأردن.

13) كنعان، أحمد. (2001). التربية العمليّة (دليل المشرف والطالب)، منشورات جامعة دمشق: دمشق.

14) محافظة، سامح. (2009). معلم المستقبل: خصائصه، مهاراته، كفاياته، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثاني، المنعقد في كلية التربية: جامعة دمشق.

15) مرعي توفيق. (1983). الكفايات التعليمية في ضوء النظم الحديثة (ط.1)، دار الفرقان للنشر والتوزيع: الأردن.

16) مفلح، غازي. (1998). الكفايات التعليمية التي يحتاجها معلمو المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية: دمشق. المؤتمر اللمي السابع، تطوير كليات التربية، فلسفته، أهدافه، مراحله، كلية التربية: جامعة الميناء.

17) ناصر، يونس. (1995). تدريب المعلّم. منشورات جامعة دمشق: دمشق.

ضرورية الاهتمام بمخرجات التعليم المحاسبي خطوة نحو الارتقاء بعمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي

it is neceasary to pay attention to the outputs of accounting edcation, a step towards improving the work of the federal board of supreme audit

د.هشام عمر حمودي/ ديوان الرقابة المالية الاتحادي /دائرة تدقيق المنطقة الأولى/العراق

Dr. Hesham Omar Hammoodi/Federal board of Supreme audit/Iraq

مستخلص الدراسة:

إن غاية عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي هو المحافظة على المال العام من سوء التصرف وان المال العام ذهب الى الهدف المخصص لأجله، ومن هذا الهدف ينطلق الرقباء الماليين للمؤسسات التي تخضع لنطاق رقابتهم للتأكد من ذلك من خلال دراسة مستفيضة لأحوال تلك الجهة وبياناتها للوصول الى راي فني محايد يؤكد دقة او عدم دقة الارقام الظاهرة في القوائم المالية لتلك المؤسسات.

هذه القوائم المالية يعدها محاسبين وتكون تحت انظار الرقابة الداخلية والجميع مع الرقباء الماليين هم مخرجات التعليم المحاسبي المكون لراس مال بشري يدفع بالمال العام الى اهدافه الحقيقية ومن هنا كانت مشكلة البحث تدور حول سوء التصرف بالمال العام ودور المناهج المحاسبية في التخفيف من حدة ذلك.

توصل البحث الى عدة استنتاجات من ابرزها "ان تأسيس راس مال بشري محاسبي كفوء سيساهم بالمحافظة على المال العام وسيساهم بتحقيق وظائف ومهام ديوان الرقابة المالية الاتحادي " .

الكلمات المفتاحية: ديوان الرقابة المالية الاتحادي، التعليم المحاسبي، راس المال البشري، رأس المال البشري المحاسبي، المناهج المحاسبية

Abstract:

The purpose of the work of the Federal board of Supreme audit is to preserve public money from misconduct and that the public money went to the goal for which it was intended, and from this goal, the financial controls of the institutions that are subject to the scope of their oversight set out to verify this through an extensive study of the conditions of that body and its data to reach a technical opinion A neutral confirms the accuracy or inaccuracy of the figures appearing in the financial statements of these institutions.

These financial statements are prepared by accountants and are under the eyes of the internal control, and everyone with the financial auditors are the outputs of the accounting education that consists of human capital that pushes public money to its real goals. Hence, the research problem revolves around the misuse of public money and the role of accounting curricula in mitigating that

The research reached several conclusions, the most prominent of which is "The establishment of efficient accounting human capital will contribute to preserving public money and will contribute to achieving the functions and tasks of the Federal board of Supreme audit".

Keywords: Federal board of Supreme audit, accounting education, human capital, accounting human capital, accounting curriculum

مقدمة:

من الجهات والهيئات العليا المعنية بالرقابة المالية هي ديوان الرقابة المالية الاتحادي الذي من أبرز وظائفه المحافظة على المال العام، وعند النظر بحال المال العام نرى أن من أبرز ما يتم المحافظة عليها عندما يكون بأيدي مهنية تلتزم القواعد الاخلاقية وتنتهج السلوك المهني من محاسبين ومدققين.

قد يكون التعليم المحاسبي بالخصوص معني بتنمية ذلك الكادر من خلال وضع مناهج تعليمية تشتمل على محاور عديدة تسهم في المحافظة على المال العام وتخفف من عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي.

مشكلة البحث: أن سوء التصرف بالمال العام يعد مشكلة كبيرة تواجه ديوان الرقابة المالية الاتحادي وان عدم الاهتمام بالتعليم المحاسبي وتحديث مناهجه يزيد الأمر صعوبة.

فرضية البحث: يبنى البحث على فرضية مفادها انه كلما كان التعليم المحاسبي رصين كان عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي أرصن.

أهمية البحث: تكمن اهمية البحث من اهمية المال العام وضرورة المحافظة عليه من خلال تكوين رأس مال بشري محاسبي كفوء يساهم التعليم المحاسبي في تكوينه.

منهج البحث:

لتحقيق أهداف وفرضيات البحث، تم الاعتماد على المنهج الوصفي وذلك من خلال الاستعانة بقانون ديوان الرقابة المالية الاتحادي والاستعانة كذلك بالمراجع العربية ذات الصلة بموضوع البحث.

خطة البحث: تم تقسيم البحث الى ثلاث محاور وهي كالاتي:

المبحث الأول: التعليم المحاسبي

المبحث الثاني: ديوان الرقابة المالية الاتحادي

المبحث الثالث: رصانة التعليم المحاسبي والمال العام

الاستنتاجات والتوصيات وقائمة المراجع

المبحث الأول: التعليم المحاسبي

تمهيد: يواجه التعليم المحاسبي تحديات كبيرة ومستمرة لمواكبة سوق العمل او مواجهة اي جائحة او اي اتفاقات دولية تعقد، فالمتأثر الاساس هو علم المحاسبة والسبب في ذلك انه نشاط خدمي ويتوقع الجميع من المحاسبة ما لم يتوقعه من علم آخر، فالمحاسبة يجب ان تكون مرنة وان تكييف وضعها مع اي وضع طارئ وليس العكس.

ولغرض تسليط الضوء على هذا المبحث فقد تناولت الآتي:

أولا: لماذا التعليم المحاسبي: جميع الادبيات العلمية العالمية المتقدمة عندما تبدأ بطروحات البحث العلمي يجب ان يكون هناك تساؤل يطرح ويحاول الباحث من خلال البحث الاجابة عن هذا التساؤل الى حد ما.

قد يتساءل البعض لماذا التعليم المحاسبي مهم وهل له علاقة بسوق العمل وما أثر جودة التعليم المحاسبي على مكونات راس المال البشري؟

فقد يعترض غير المحاسبين من العلوم والمهن الاخرى على ذلك او على مقدار اهمية هذا التعليم ولكن توجد المحاسبة حيث يتواجد المال وهل هناك جهة لا تتعامل بالمال فالتعليم المحاسبي يتقمص ادوار عديده فهو من يتعامل بالأموال وينظم طريقة التعامل معها صرفاً او قبضاً او تسوية وهو من يدقق طريقة التعامل بدايةً وملازماً وانتهاءً وهو كذلك من يراقب العملية ككل ويعطي رايه الفني بمدى دقة الارقام الظاهرة وقربها او بعدها عن الحقيقة.

تنبع أهمية التعليم المحاسبي من توصيات الاتحاد الدولي للمحاسبين وهي كالاتي:(البجاري، 2022، ص. 254)

1. تزويد الكوادر المحاسبية بأهم التطورات الحديثة التي تهم مهنة المحاسبة.
2. امداد الوحدات الاقتصادية بالبرامج والدورات المحاسبية.
3. تطوير مهنة المحاسبة عبر المناهج العلمية.
4. استيفاء احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وسوق العمل.
5. اعداد وتأهيل الكوادر المحاسبية.

ثانيا: مفهوم التعليم المحاسبي: قد تتباين وجهات النظر في اعطاء مفهوم موحد للتعليم المحاسبي ولكن ما هو متفق عليه ان الجرعات الاولى للمحاسبين تبدأ بالتعليم من خلال المؤسسات التعليمية ذات العناوين المختلفة ثم تنتقل الى التدريب ثم سنوات العمل تعمل لدى المحاسبين بكافة عناوينهم خبرات متراكمة هي من يطلق عليها بالمحصلة (رأس المال البشري) فالأهمية النسبية للمحاسب تتكون من مجالين وبحسب راي الباحث وهما:

المجال الأول: الإرث العلمي الذي يتلقه من المؤسسات التعليمية الاكاديمية والمهنية والتي تمنحه شهادة علمية.

المجال الثاني: الخبرة التي تتولد بتراكم السنين والعمل مع الانظمة المحاسبية أسواء كانت عمل محاسبي بحت ام عمل تدقيقي رقابي بحت.

فالأهمية النسبية كما يأخذها المحاسب بنظر الاعتبار عند ادراج بنود الميزانية وكما يأخذها المراقب عند ادراج معلوماتها في تقريره عن الوحدات الخاضعة لرقابته فإنها كذلك تختلف من شخص الى شخص في نفس المؤسسة الواحدة وتمثل التسلسل المنطقي لراس المال البشري فتبدا الاهمية بالجامع للتأهيل العلمي والعملي ونزولاً عند نفس التخصص والذي يمكن ان نطلق عليه الراس المال البشري المحاسبي.

فالتعليم بصورة عامة هو "عملية منظمة يمارسها المعلم في ايصال ونقل ما في ذهنه من معلومات ومعارف إلى الطلاب الذين يكونون بحاجه إلى هذه المعلومات والمعارف وذلك لتأهيل قدراتهم وتنمية خبراتهم في العمل أو المهنة " اما التعليم المحاسبي فيقصد به بحسب (العبيدي، ومحمد، 2021، ص.35) "مجموعة شاملة ومتكاملة من الادوات والطرائق والوسائل والاساليب والمناهج والمقررات التي تستخدمها الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والجمعيات المحاسبية المهنية على المستوى المحلي والدولي من أجل إيصال سلسلة من المعارف والمفاهيم المحاسبية إلى الجهات المستفيدة بالشكل الذي يساهم في الحصول على مخرجات تعليمية ذات مستوى متميز تلبي متطلبات واحتياجات السوق وتحقق الهدف المطلوب من مهنة المحاسبة "

ثالثاً: أهداف التعليم المحاسبي: إن الهدف الاساس من التعليم المحاسبي هو تطوير محاسبين مهنيين مقتدرين مؤهلين للعمل المحاسبي مع تواجد اهداف عديدة منها الاتي: (كحيط، وأحمد، 2016، ص. 355) و (محمد، وآخرون، 2022، ص. 66)

1. إعداد طلبة لكي يصبحوا محاسبين مهنيين محترفين اي انشاء كادر محاسبي قادر على مواجهة تحديات سوق العمل.
2. اكساب الطلبة مجموعة من المهارات المطلوبة للمحاسب المهني الناجح.
3. امداد الطلبة بالمعرفة اللازمة لحصولهم على التأهيل المحاسبي.
4. تطوير مستوى المعرفة والمهارات والقيم الاخلاقية لخريجي المحاسبة.
5. تدريس الطلبة عن كيفية التعليم الذاتي من خلال تدريسهم المهارات والاستراتيجيات التي تساعدهم على التعلم بكفاءة وكيفية استخدام استراتيجيات التعلم الكفؤة للاستمرار بالتعلم خلال حياتهم المهنية.
6. تقويم وتطوير المناهج المحاسبية في المؤسسات التعليمية بما يتناسب مع تطورات سوق العمل.

رابعاً: عناصر التعليم المحاسبي: قد تتساوى جميع العلوم بانها لديها عناصر او اركان تقوم عليها العملية التعليمة ككل والتي هي مدار التعديل، أي النظر لكل عنصر واين يكمن التعديل او التطوير فهي اشبه بالتغذية العكسية من خلال اجراء اي تطوير او تحوير على مدخلات العملية ككل ويمكن ادراج عناصر التعليم المحاسبي بالاتي : (عبد الحسين، وآخرون بتصرف . 2022 ، ص. 197-199)

1. **المعلم:** بعد المعلم عامل اساسي في نجاح العملية التعليمية وهو اهم عناصر التعليم فالتعليم لا يتم بغير معلم ، فالمعلم الجيد هو قدوة الطالب ، وتقع على كاهله مسؤولية كبيرة في ايصال المادة العلمية المحاسبية للطالب فالمعلم يجب ان يكون لديه المعرفة الكافية في التخصص المحاسبي ولديه خبرة كافية في حقل الاختصاص ومهارات التوصيل المختلفة .

2. **المتعلم:** هو المتلقي وهو محور التعليم المحاسبي وهو طالب اليوم محاسب الغد او مراقب الغد فنجاح المتعلم في سوق العمل هو دليل على نجاح الخطة التعليمية ويتطلب من المتعلم معرفة ووعي كافي ليتم استلام المادة العلمية المحاسبية.
3. **البنية التحتية:** وتتمثل بالمكان الذي تجري فيه العملية التعليمية كالأبنية وما تحتويه من أثاث وأجهزة وأي مستلزمات تساعد على إعطاء المحاضرات تقليدية أو حديثة.
4. **المناهج العلمية: لكي** تتكامل العملية يجب ان يكون هناك مناهج علمية تُعطى من قبل المعلم الى المتعلم ضمن البنية التحتية وهذه المناهج يجب ان تتصف بانها حديثة ومواكبة لحاجات سوق العمل.

وبناء على ذلك يمكن القول بأن كلياتنا وجامعاتنا ومعاهدنا هي التي ستقرر مستقبلنا.

ويرى الباحث ان مدار المواكبة تشمل العناصر الاربع اعلاه فالتطوير للمناهج تستلزم وجود كادر متخصص ووجود متلقي فطن ضمن جامعات ومعاهد حديثة او مواكبة للحداثة وتستقبل كل ما يطرا على المهنة وتحوله الى منهاج يدرس للطلاب.

المبحث الثاني: ديوان الرقابة المالية الاتحادي

تمهيد: كما هو معلوم ان مخرجات التعليم المحاسبي هي مدخلات لكافة الوحدات وقد تكون الجهة الوحيدة التي يمثل غالب كادرها من التخصص المحاسبي هي ديوان الرقابة المالية الاتحادي بل حتى التخصصات الاخرى ضمن الديوان تأخذ جرعات متتالية من التخصص المحاسبي لكي تستطيع العمل الرقابي بصورة قريبة من الدقة.

ولغرض تسليط الضوء على هذا المبحث فقد تناولت الآتي:

أولا: من هو ديوان الرقابة المالية الاتحادي: عند كتابة هذا البحث فان كادر الديوان يحتفل بمرور 95 عاما على تأسيسه فقد تأسس عام 1927 ويعد الديوان احد الاعمدة الرئيسة في مكافحة الفساد المالي والإداري والحارس الامين للمال العام عن طريق كشف الاستغلال والتبذير وسوء استخدام المال العام، مما يؤدي إلى مكافحة الفساد وممارسة النزاهة (عبدالحليم، ومحمود ،2018، ص. 488) إذ حرص الديوان على النهوض بمهامه الرقابية بكل جدية وموضوعية وعناية مهنية عالية ورغبته المستمرة في مواكبة التطورات المتسارعة في مجالات التدقيق والرقابة والافادة من التقنيات والاساليب الحديثة في انجاز المهام الرقابية بمزيد من الفاعلية والجودة. (البكوع، وخضر، 2020، ص. 92).

إن أول مظاهر الرقابة المالية في العراق ترجع الى عام 1920 بحسب (حمد ، 2018 ، ص 245) وتتمثل بإنشاء دائرة مراجعة عموم الحسابات في وزارة المالية وتتولى هذه الدائرة أعمال تدقيق مصروفات الدوائر المشكلة من الناحية الحسابية، واستنادا الى القانون الاساسي للمملكة العراقية الصادرة عام 1925 الذي ينص على " تأسيس دائرة لتدقيق جميع مصروفات الدولة ومطابقتها للأصول " صدر قانون رقم (17) لسنة 1927 " قانون دائرة تدقيق الحسابات لتتوالى التعديلات خلال عشرات السنوات على التسمية تارة وعلى جهة الارتباط تارة اخرى حتى صدور الدستور العراقي عام 2005 اذ نصت المادة (103) من دستور العراق على أن ديوان الرقابة المالية الاتحادي هو هيئة مستقلة ويتمتع بالاستقلال المالي والاداري ثم صدر قانون الديوان رقم (31) لسنة 2011 (المعدل) بأنه هيئة مستقلة ماليا واداريا وله

شخصية معنوية ويعد اعلى هيئة رقابية مالية ترتبط بمجلس النواب وهذا القانون هو النافذ المفعول الآن ويمثل حصيلة تطور تجربة الديوان لفترة زمنية طويلة . (حنتوش، وأحمد، 2016، ص. 194)

ثانياً: اهداف ومهام ديوان الرقابة المالية الاتحادي: حددت المادة (4) من قانون الديوان الأهداف التي يسعى الديوان إلى تحقيقها والمادة (6) من قانون الديوان المهام التي على الديوان القيام بها، وأن فهم الأهداف والمهام يساعد على معرفة اليات العمل في الديوان ومدى حاجة الديوان إلى الاهتمام بمخرجات التعليم المحاسبي.

والأهداف بحسب القانون هي كالاتي:

1. الحفاظ على المال العام من الهدر او التبذير او سوء التصرف وضمان كفاءة استخدامه.
2. تطوير كفاءة اداء الجهات الخاضعة للرقابة.
3. المساهمة في استقلالية الاقتصاد ودعم نموه واستقراره.
4. نشر الانظمة المحاسبية والتدقيقية المستندة على المعايير المحلية والدولية وتحسين القواعد والمعايير القابلة للتطبيق على الادارة والمحاسبة بشكل مستمر.
5. تطوير مهنتي المحاسبة والتدقيق والنظم المحاسبية ورفع مستوى الاداء المحاسبي والرقابي للجهات الخاضعة للرقابة.

ولكي تتحقق الاهداف اعلاه يجب ان يقوم الديوان بمجموعة من المهام وهي كالاتي:

أ- رقابة وتدقيق حسابات ونشاطات الجهات الخاضعة للرقابة والتحقق من سلامة التصرف في الاموال العامة وفاعلية تطبيق القوانين والانظمة والتعليمات على أن يشمل ذلك:

ب- فحص وتدقيق معاملات الانفاق العام للتأكد من سلامتها وعدم تجاوزها الاعتمادات المقررة لها في الموازنة واستخدام الاموال العامة في الاغراض المخصصة لها وعدم حصول هدر او تبذير او سوء تصرف فيها وتقويم مردوداتها.

ت- فحص وتدقيق معاملات تخمين وجباية الموارد العامة للتأكد من ملائمة الاجراءات المعتمدة وسلامة تطبيقها

ث- ابداء الراي في القوائم والبيانات المالية والتقارير المتعلقة بنتائج الاعمال والاوضاع المالية للجهات الخاضعة للرقابة وبيان ما اذا كانت منظمة وفق المتطلبات القانونية والمعايير المحاسبية المعتمدة وهل تعكس حقيقة المركز المالي ونتيجة النشاط.

1- رقابة تقويم الآداء للجهات الخاضعة لرقابة الديوان.
2- تقديم العون الفني في المجالات المحاسبية والرقابية والادارية وما يتعلق بها من امور تنظيمية وفنية.
3- تقويم الخطط والسياسات المالية والاقتصادية الكلية المقررة لتحقيق الاهداف المرسومة للدولة والالتزام بها.
4- إجراء التدقيق في الامور التي يطلب مجلس النواب التدقيق فيها.

وبحسب رأي الباحث أن الأهداف لا تتحقق الا بالمهام والمهام لا تتحقق إلا بوجود كادر كفوء يضم التخصص المحاسبي بالدرجة الأساس مع التخصص القانوني الداعم، فضلا عن التخصصات الأخرى الداعمة خصوصاً ما يتعلق بالتقنيات الحديثة.

ثالثاً: علاقة ديوان الرقابة المالية الاتحادي بالمخرجات المحاسبية

يعتمد الديوان في تكوين جهازه الرقابي اعتماداً كلياً على مخرجات مؤسسات التعليم بصورة عامة ومؤسسات التعليم المحاسبي بصورة خاصة، وبعد الوقوف على أهداف ومهام الديوان وان الهدف السامي الأول والمهام الاولى التي تنطلق منها اعمال الاجهزة الرقابية هو الحفاظ على المال العام، والسؤال هو كيف نحافظ على المال العام؟ من الجهات المعنية بذلك هو ديوان الرقابة المالية الاتحادي، إذ نصت المادة (3) من القانون بأن (الديوان يتولى الرقابة على المال العام اينما وجد وتدقيقه)، لذا فان المال العام محاط بالأنظمة المحاسبية وحسب طبيعة الوحدة التي تتعامل مع ذلك المال جبايةً أو انفاقاً وهذا النظام قد اتاح مجموعة مستندية ودفترية ودليل حسابات ومجموعة قوائم مالية توضح نتيجة النشاط في نهاية المدة.

من المفترض ان حركة المال العام وأي مال آخر قد حددت الأنظمة المحاسبية المختصة مجرها من المنبع إلى المصب، ودور الديوان في متابعة مجرى ذلك المال وصبه، وهل وظف ضمن الأهداف المخصصة له ثم ابداء الراي الفني في حقيقة الارقام مع الواقع.

التعليم المحاسبي هو من يرفد الوحدات على مختلف مشاربها، فالمتعلم قد تلقى العلم وفق المناهج التي تخدم طريقة العمل فالمحاسب والمدقق والمراقب قد تخرجوا من مدرسة واحدة فالمحاسب قد تعلم الأنظمة المحاسبية والمدقق قد تعلم مسار التدقيق الداعم لتلك الأنظمة والمراقب قد تعلم الأنظمة والمسار وابداء الرأي.

حاجة الديوان الماسة الى التعليم المحاسبي وخصوصاً المحاسب القانوني الذي دمج بين التخصصات المعنية بعمل الديوان، ومن ثم يجب الوصول إلى بديهية يجب ان تضع في إطار أنه (كلما كانت مخرجات التعليم المحاسبي رصينة كان عمل الديوان ارصن والأهداف تحققت والمهام تمت على أكمل وجه).

المبحث الثالث: رصانة التعليم المحاسبي والمال العام

تمهيد : إذا كان التعليم المحاسبي ذا جودة عالية ومواكب لسوق العمل سيسهل اجراءات ديوان الرقابة المالية الاتحادي فالقياس قد يكون واحد على نظام الرقابة الداخلية، فعندما يقوم الرقيب المالي بدراسة استقصائية عن وضع نظام الرقابة الداخلي ضمن الجهة الخاضعة لرقابته ليتخذ القرار في نتائج دراسته عن مدى توسيع أو تضييق نطاق عمله لاختيار عينته ضمن تلك الوحدة، فالأمر كذلك سيان بالنسبة للمحاسب الذي يعمل داخل الجهة الخاضعة لرقابته فكلما كان عمله منضبطا كلما سهل الأمر لعمل الرقيب المالي وبالحصيلة كانت المحافظة على المال العام شعار واحد للجميع على اعتبار ان الرقيب المالي والمدقق الداخلي والمحاسب هم مخرجات تعليم محاسبي ذا جودة عالية .

ولغرض تسليط الضوء على هذا المبحث فقد تناولت الآتي:

أولا: ترسيخ الأخلاقيات أمام سوء التصرف بالمال العام

تحتاج المحاسبة على نحو خاص أن تمتلك اخلاقيات وقواعد للسلوك المهني يلتزم بها المحاسب او المدقق عند ممارستهم للمهنة، لأن هذه المهنة بحسب (عبد الله، وعبد الجليل، ص. 206) تعمل في عالم متغير تنهار فيه المؤسسات وتخطئ فيه مؤسسات أخرى فضلا عن الانهيار الاقتصادي المتزايد جراء سوء التصرف بالمال العام.

أن سوء التصرف بالمال العام اذا كان بقصد او بغير قصد هو تصرف شخصي بعيد عن الالتزام بالأخلاقيات العامة وسلوكيات المهنة، وأن تحديث المناهج المحاسبية بين فترة وأخرى يجب أن يشتمل بالدرجة الأساس على ترسيخ الالتزام بالأخلاقيات العامة أي يجب أن تعطى لكافة المراحل الدراسية مادة تعني بأخلاقيات المحاسب وتنمية السلوك المهني لديه لمواجهة سوء التصرف بالمال العام ويرى(عبد الأمير، ونصر الله بتصرف، 2018، ص. 212) ضرورة ترسيخ وتنمية القيم الاخلاقية والمسؤولية المهنية للمحاسب تجاه بيئته المهنية بشكل مبكر في مراحل تعليمه الاولى الاكاديمية للمحاسبة كما يجب على المحاسب ان يعتبر هذا الامر كجزء من تعلمه مدى الحياة لذلك يجب ان تحتوي برامج التعليم المحاسبي القواعد الاخلاقية بطريقة ايجابية عن طريق الربط بين السلوك الاخلاقي وسوء التصرف بالمال العام واثره على سمعه المحاسب او المدقق اذا ساهم في عمليات الاحتيال.

ويرى البعض أن ممارسة مهنة المحاسبة بطريقة سليمة وفق متطلبات اخلاقيات وسلوك المهنة ينعكس ايجابا على توفير صورة صادقة عن البيانات المالية للجهات ذات العلاقة ويحد من الممارسات غير الأخلاقية التي تؤثر سلبا على المجتمع والدولة من الناحية الاقتصادية وأن افتقار التعليم المحاسبي على التركيز على أخلاقيات وسلوك المهنة ادى الى مخرجات تعليمية ضعيفة المعرفة والمهارة اللازمين للممارسة المهنية بطريقة سليمة تحد من الفساد وسوء الآداء المهني. (العبيني، والزعبي، 2018، ص. 155)

ثانيا: شمولية التعليم المحاسبي والمحافظة على المال العام

يفترض التعليم المحاسبي ان جميع مخرجاتهم سيعملون رقباء ماليين فيجب ان تكون المناهج ملمة لكافة ابجديات المحاسبة اي ما هو مهم وضروري للعمل الاني وما هو مستحدث لسوق العمل وهذا سينصب في بناء راس مال بشري محاسبي داخل المؤسسات المختلفة يكون من الاهمية النسبية بمكان يحافظ على المال العام ويسهل عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي لتحقيق اهدافها ومهامها بأتم وجه.

ويرى الباحث أنه بالإضافة إلى دراسة الانظمة المحاسبية العاملة في المؤسسات المختلفة والأساليب التدقيقية الساندة لها ضمن التعليم المحاسبي السائد يجب أن يكون هناك مواكبة لاأور ممكن أن نطلق عليها عصرية وحديثة منها الرقمنة والاستدامة مع زيادة الجرعات القانونية للتخصص المحاسبي خصوصاً للتعليم المحاسبي الأكاديمي البحت.

الاستنتاجات:

- ✓ تتجلى اهمية التعليم المحاسبي في تزويد شتى انواع المؤسسات وسوق العمل بالكوادر المحاسبية المختصة.
- ✓ أحد أهم مكونات رأس المال البشري في المؤسسات المختلفة هو رأس المال البشري المحاسبي.
- ✓ ديوان الرقابة المالية الاتحادي الجهة المعنية بمتابعة المحافظة على المال العام.
- ✓ للمحافظة على المال العام هناك مجموعة من الوظائف والمهام الملقى على عاتق ديوان الرقابة المالية الاتحادي.
- ✓ لكي تتحقق تلك الوظائف والمهام بأتم وجه يجب أن يكون هناك كادر محاسبي كفوء.

التوصيات:

- ✓ كلما كانت مخرجات التعليم المحاسبي رصينة كان عمل ديوان الرقابة المالية الاتحادي أرصن.

- ✓ عناصر التعليم المحاسبي عديدة أبرزها المناهج المحاسبية اي بمعنى الجرعات التي سيتلقاها الطالب المحاسبي خلال سنوات الدراسة.
- ✓ المناهج المحاسبية يجب أن تضم مواد دراسية تعني بترسيخ القيم الاخلاقية والسلوك المهني، تُعطى خلال سنوات الدراسة جميعها مع التركيز على المعايير الدولية والمحلية المساندة مع الأخذ بنظر الاعتبار التحديث المستمر لأي أمر مواكب.
- ✓ أن تأسيس رأس مال بشري محاسبي كفوء سيساهم بالمحافظة على المال العام وسيساهم بتحقيق وظائف ومهام ديوان الرقابة المالية الاتحادي.

قائمة المراجع:

1) قانون ديوان الرقابة المالية الاتحادي رقم (31) لسنة 2011 المعدل.

2) أمل، عبد الحسين كحيط، وأحمد، ميري أحمد. (2016). مدى ملائمة التعليم المحاسبي المهني في العراق لمعايير التعليم المحاسبي الدولية: دراسة ميدانية في مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي. مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، 13(39)، العراق

3) حسن، صالح يوسف البجاري. (2022). أهمية توافر متطلبات معيار التعليم المحاسبي الدولي رقم (3) في دعم المهارات المهنية للمحاسبين: دراسة مسحية. مجلة دراسات اقيلمية، 16(51)، 245-282

4) رؤى، حسين عبد الحسين، محمد، ابراهيم علي، ومهند، عبد الرحمن. (2021). المثلث التدريبي ودوره في تحسين التعليم المحاسبي. مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 67، 191-207

5) علي، قاسم العبيدي، وحسين، سلام محمد. (2021). دور التعليم المحاسبي في تطوير الثقافة المحاسبية للايفاء بمتطلبات سوق العمل. مجلة الريادة للمال والأعمال، 2(2)، 28-50

6) سلوى، درار محمد، عبير، بكري سر الختم، وانجي، أحمد مصطفى. (2022). دور التعليم المحاسبي الالكتروني في تلبية متطلبات سوق العمل في ظل جائحة كورونا. مجلة الدراسات الاقتصادية والادارية، 25، 63-73

7) محمد، عبد الأمير، وحيدر، كاظم نصر الله. (2018). دور التعليم المحاسبي في المساهمة بتبني حاضنات الاعمال في العراق وفقا للمعيار المحاسبي الدولي التعليمي الدولي رقم(2). مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة.العدد الخاص بالمؤتمر العلمي السابع 203-224

8) فيحاء، عبد الخالق البكوع، وجنان، محمد صالح خضر. (2020). دور ديوان الرقابة المالية الاتحادي في ممارسة الرقابة البيئية وفق معايير الانتوساي دراسة تحليلية في ديوان الرقابة المالية الاتحادي. المجلة العراقية لبحوث السوق وحماية المستلك، 12(1)، 86-99

9) صفوان، قصي عبد الحليم، وحسين، شاكر محمود. (2018). نماذج معيارية مقترحة لتفعيل دور ديوان الرقابة المالية الاتحادي في فحص تقديرات الموازنة العامة الاتحادية للدولة. مجلة العلوك الاقتصادية والادارية ، العدد 106. (24)،482-513

10) عادل، عمران حمد. (2018). الجهات التي تباشر الإدارة من خلالها الرقابة على تنفيذ العقود. مجلة جامعة النهرين. 20(2)، 242-258

11) طارق، سليمان حنتوش، ونضال، رؤوف أحمد. (2016). دور ديوان الرقابة المالية الاتحادي في تقويم الاداء الضريب. مجلة دراسات محاسبية ومالية، 11(34)، 191-214

12) مهند، العبيني، وعلى، الزعبياث. (2018). أثر التعليم المحاسبي الأخلاقي على ممارسات المحاسبة الابداعية في الأردن.مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، 50، 151-164

13) عبد الرحمن، عبد الله، ومحمد، عبد الجليل. (2021). دراسة التغيرات الهيكلية في بيئة المحاسبة كمدخل لممارسة المحاسبة الإبداعية. مجلة المثنى للعلوم الادارية والاقتصادية، 11(1)، 201 -214

دور المواكبة التربوية في تجويد المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوية التأهيلي: المديرية الإقليمية مولاي رشيد (المغرب)

The role of educational support in improving the personal projects of learners in the secondary qualifying cycle : Regional Directorate Moulay Rachid (Morocco)

ط.د.محمد فتحي/ الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء، سطات/ المعرب

PhD.Mohamed Fathy/ Regional Academy of Education and Training in the region of Casablanca, Settat / Morocco

أ. محمد أشرف بشر/ الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء، سطات/ المعرب

Muhammad Ashraf Bishr/ Regional Academy of Education and Training in the region of Casablanca, Settat / Morocco

أ.نبيل مسري/ الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين لجهة الدار البيضاء، سطات/ المعرب

Nabil Mesry/ Regional Academy of Education and Training in the region of Casablanca, Settat / Morocco

ملخص الدراسة:

قامت وزارة الوصية على قطاع التعليم بالمغرب، خلال الآونة الاخيرة، بمراجعة شاملة لنظام التوجيه المدرسي والمهني والإرشاد الجامعي، من أجل مصاحبة المتعلمين ومساعدتهم على تحديد اختياراتهم في مسارهم التعليمي، وتوفير الدعم البيداغوجي المستدام لهم، وذلك من خلال اتخاذ التدابير التالية: التوجيه والإرشاد المبكران نحو الميادين التي يمكن فيها للمتعلمين إحراز التقدم المدرسي والمهني والجامعي الملائم لميولاتهم وقدراتهم، وتجديد الآليات المعتمدة في التوجيه التربوي، من خلال اعتماد الروائز مع الأخذ بعين الاعتبار معدلات التحصيل الدراسي، وميول واختيارات المتعلم ومشروعه الشخصي.

تعتبر المواكبة التربوية عملية يمارسها الأساتذة بشكل دائم كنوع من التوجيه التربوي من أجل تنمية كفايات التربية على الاختيار وبناء المشاريع الشخصية والعدد التربوية ودعم وتعزيز إمكانات المتعلمين والمتعلمات، بحيث تتم هذه المواكبة من طرف الأساتذة وفق مقتضيات المذكرة رقم 19-114 الصادرة بتاريخ 08 أكتوبر 2019 بشأن الترشيح لمهام الأستاذ(ة)الرئيس(ة) بالثانويات الإعدادية والثانويات التأهيلية.

تهدف المواكبة التربوية إلى مساعدة المتعلمين على الاندماج في الحياة المدرسية، والنجاح في مساراتهم الدراسية، وتمكينهم من اكتساب المعارف والمهارات والكفايات الضرورية لمساعدتهم على بناء مشاريعهم الشخصية وتحديد اختياراتهم الدراسية والتكوينية والمهنية، وذلك باستثمار لمضامين الأنشطة الصفية واللاصفية، والعُدد التربوية الداعمة للمشروع الشخصي للمتعلم الموضوعة رهن الإشارة. وتشمل المواكبة التربوية مختلف الأنشطة المتعلقة بمعرفة الذات وتطوير قدراتها، وبالانفتاح على المحيط الدراسي والتكويني والمهني، وبتنمية الثقافة المقاولاتية والحس الريادي، وبالإعداد للاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية.

الكلمات المفتاحية: المواكبة التربوية، المشروع الشخصي، الأستاذ الرئيس، التوجيه التربوي، التكوين عبر الممارسة

Abstruct :

The Ministry of Guardianship of the Education Sector in Morocco has recently undertaken a comprehensive review of the school and vocational guidance system and university guidance, in order to accompany learners and help them

determine their choices in their educational path, and to provide them with sustainable pedagogical support, by taking the following measures: Early guidance and guidance towards The fields in which learners can make school, professional and university progress appropriate to their preferences and abilities, and renew the mechanisms adopted in educational guidance, through the adoption of prizes, taking into account the academic achievement rates, the tendencies and choices of the learner and his personal project.

Educational accompaniment is a process that teachers practice on a permanent basis as a kind of educational guidance in order to develop educational competencies on selection, building personal projects and educational numbers, and supporting and enhancing the capabilities of male and female learners, so that this accompaniment is carried out by teachers in accordance with the requirements of Memorandum No. 19-114 issued on October 08, 2019 regarding Nomination for the functions of the head teacher (e) in the preparatory and qualifying high schools.

Educational support aims to help learners integrate into school life, succeed in their academic paths, and enable them to acquire the necessary knowledge, skills and competencies to help them build their personal projects and determine their educational, training and professional choices, by investing in the contents of classroom and extra-curricular activities, and educational kits that support the learner's personal project that are subject to Signal. Educational support includes various activities related to self-knowledge and developing its capabilities, openness to the academic, training and professional environment, developing entrepreneurial culture and entrepreneurial sense, and preparing for integration into social and professional life.

Keywords : educational support, personal project, principal professor, educational guidance, training through practice

مقدمة:

يعد الحقل التربوي من أهم المجالات التي تعرف تطورات مستمرة ومتواصلة سواء على مستوى الممارسة أو الاليات أو المفاهيم العلمية الحديثة، إذ أضحى التوجيه المدرسي والمهني والجامعي سيرورة مستمرة ومتطورة تهدف إلى بناء المشاريع التي من خلالها يمكن للمتعلمين والمتعلمات من تحديد أهدافهم وصياغة اختياراتهم (بن علي، ومشري،2018، ص.292) هذه المشاريع التي تتطلب بالأساس عملية المواكبة التربوية التي تعتمد على مجموعة من الاليات والوسائل التي يمكن اتباعها داخل الفصل الدراسي أو خارجه من أجل توفير مواكبة للمتعلمين تربويا ونفسيا واجتماعيا.(بن رحو، 2016، ص.159)

يمثل المشروع الشخصي تمثل تنبؤي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق غاياته وطموحاته وحاجاته، إذ عندما يتم تحديد هذا المشروع كتمثل فذلك يعني أنه نتيجة التفاعل بين نظامين من التمثلات: تمثلات الذات (الكفاءات والحوافز ...) وتمثلات الواقع (المسالك والتكوينات، المهن...)، وهي تمثلات تتطور باستمرار، لذلك يهتم علم النفس المعرفي بكيفية بناء هذه التمثلات وباستراتيجيات اختيار المشروع. (أزوار، 2018، ص.31)

بناء عليه، يعتبر المشروع الشخصي كيانا فكريا وشكلا من التماثلات التي تدمج ما يعرفه الفرد عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي (نظام الدراسة، عالم الشغل). إذ من خلاله يمكن التنبؤ لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد تحقيق مقاصده وحاجاته، والذي غالبا ما ينتج عن علاقات قوة بين ثلاث أقطاب: القطب الدافعي الذي يمثل قطب التماثلات حول الذات، القطب المهني بمثابة قطب التماثلات حول المحيط السوسيو-اقتصادي وحول المهن السائدة والمستقبلية، قطب التقويم الذاتي الذي يتعلق بعالم الدراسة بالنسبة للطالب الجامعي.

الإشكالية:

_تعتبر المواكبة التربوية سيرورة تربوية مستمرة تهدف إلى إكساب المتعلمين مجموعة من المهارات والكفايات المعرفية والسلوكية لجعلهم قادرين على بناء مشاريعهم الشخصية، حيث أن عملية البناء وإعداد المشاريع تبدأ من السلك الابتدائي والاعدادي من خلال تمكينهم من المعارف والمهارات التي تؤهلهم للانفتاح على المحيط وتحقيق رغباتهم، لتعزز عملية المواكبة التربوية هذه من خلال دعم عمل المتعلمين لتحقيق مشاريعهم الشخصية وتمكينهم من المهارات التي تيسر اندماجهم الاجتماعي والمهني في السلك الثانوي التأهيلي والتكوين المهني والجامعي.

تهدف المواكبة التربوية إلى مساعدة المتعلمين على الاندماج في الحياة المدرسية، والنجاح في مساراتهم الدراسية، وتمكينهم من اكتساب المعارف والمهارات والكفايات الضرورية لمساعدتهم على بناء مشاريعهم الشخصية وتحديد اختياراتهم الدراسية والتكوينية والمهنية، وذلك باستثمار لمضامين الأنشطة الصفية واللاصفية، والعُدد التربوية الداعمة للمشروع الشخصي للمتعلم. وتشمل المواكبة التربوية مختلف الأنشطة المتعلقة بمعرفة الذات وتطوير قدراتها، وبالانفتاح على المحيط الدراسي والتكويني والمهني، وبتنمية الثقافة المقاولاتية والحس الريادي، وبالإعداد للاندماج في الحياة الاجتماعية والمهنية.

في ظل غياب الرؤية المستقبلية والمهنية لبعض المتعلمين الذين يربطون اختياراتهم المهنية إما استجابة لأباءهم وأمهاتهم أو اقتداء بأصدقائهم داخل الفصل الدراسي أو خارجه، ومن هنا تتسع الهوة بين ما يطمح له المتعلمين وبين ما يمتلكونه من مهارات وقدرات وكفايات تؤهلهم لتحقيق مشاريعهم الشخصية المهنية والدراسية المستقبلية.

من هذا المنطلق يطرح السؤال الاشكالي التالي: كيف يمكن للمواكبة التربوية أن تعمل على تجويد المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوية التأهيلي؟

هذا السؤال الاشكالي يفرز لنا جملة من التساؤلات، لعل في مقدمتها:

- ✓ ما المقصود بالمواكبة التربوية والمشروع الشخصي للمتعلم؟
- ✓ ما هي مراحل تدرج المشروع الشخصي للمتعلم؟
- ✓ ما هي خصائص المواكبة واليات تتبعها؟

فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الأولى:** تمكن المواكبة التربوية من مساعدة المتعلمين والمتعلمات على تطوير معارفهم ومهاراتهم وكفاياتهم التي تساعدهم على اختياراتهم الدراسية والتكوينية الجامعية والمهنية.

- **الفرضية الثانية:** أهمية المواكبة التربوية في بناء المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوي التأهيلي حيث تضمن نجاحهم في مساراتهم التعليمية والمهنية وتحفيزهم على اختياراتهم الشخصية المستقبلية.

أهداف الدراسة:

- ✓ التعرف على أهمية المواكبة التربوية في بناء المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوي التأهيلي.
- ✓ إرساء العمل بالمشروع الشخصي للمتعلمين والمتعلمات.
- ✓ تعبئة الفاعلين التربويين من داخل فضاء المؤسسة لضمان انخراطهم في تحقيق أهداف المساعدة على التوجيه المدرسي والمهني والجامعي كل حسب مواقعه.
- ✓ الارتقاء بالممارسة التربوية في مجال التوجيه التربوي.
- ✓ المساهمة في تحسين جودة المنظومة التربوية وتمكين المتعلمين من الكفايات والمهارات الضرورية للاندماج الاجتماعي والاقتصادي.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية هذه الدراسة في إبراز دور المواكبة التربوية في بناء المشاريع الشخصية للمتعلمين بالسلك الثانوي التأهيلي، التي يقوم بها الأساتذة الرؤساء، خدمة للمتعلمين والمتعلمات لضمان نجاحهم في مساراتهم الدراسية والمهنية والجامعية من خلال التنسيق مع مختلف الفاعلين التربويين، وتوفير الدعم البيداغوجي المستدام لهم والتوجيه والإرشاد نحو المجالات التي يمكن فيها إحراز التقدم المدرسي والمهني والجامعي الملائم لميولاتهم وقدراتهم.

1.المقصود بالمواكبة التربوية والمشروع الشخصي للمتعلم:

1.1.المواكبة التربوية: يعكس مفهومها لغويا مجموعة من المواقف التي تتمحور حول المفاهيم التالية: المواظبة على الشيء، المثابرة، المداومة الانتظام والتقاسم... إنها تعبير عن حالة انتباه للآخر بما تعنيه من رعاية وعناية واهتمام، وهي بذلك مناقضة لحالة الفجوة والقطيعة. كما يحيل مفهومها على وجود العلاقة والانتماء إلى مجموعة ما، والمشاركة الجماعية في نشاط مشترك، ووجود مشروع مشترك.

كل هذه المعاني المشتقة من الدلالة اللغوية للمواكبة تستند خلال الممارسة التربوية والتعليمية إلى تقنيات وإجراءات وآليات وشروط تهدف إلى تشخيص وضع المستهدف بالتربية والتعليم، ثم التماس أنماط الملاءمة والتكييف التي تسمح بمساعدته على التوافق الدراسي والاستمرار فيه

تستند المواكبة على فكرة الانضمام للآخر ودعمه وتعزيز إمكاناته. فالمواكب (الأستاذ الرئيس) كشخص مورد يدعم المواكب (المتعلم) مع الحفاظ على مسافة بينهما بما يضمن مواكبة أفضل. ويركز المواكب على مسار المواكب وبناء مستقبله الشخصي. إن المواكبة هي أولا استقبال الآخر وتقبله والإنصات له، والمشاركة في إزاحة الستار عن معنى ما يعيشه ويبحث عنه، وهي في النهاية السير إلى جانبه لتأكيد ذاته ضمن المعنى الجديد الذي ينخرط فيه.

أما المواكبة التربوية فهي التي تتم من طرف الأساتذة وفق مقتضيات المذكرة، المنظمة "لمهمة وأدوار " الأستاذ الرئيس"، (المذكرة الوزارية رقم 19-114، 2019) وذلك بهدف تنمية كفايات التربية على الاختيار وبناء المشاريع الشخصية والعدد التربوية، وباستثمار لمضامين الأنشطة الصفية واللاصفية الداعمة للمشروع الشخصي للمتعلم.

2.1.مفهوم المشروع الشخصي للمتعلم: هو "السيرورة التي ينخرط فيها المتعلم من أجل تحديد هدف مهني يطمح إلى تحقيقه، وتحديد المسارات الدراسية والتكوينية المؤدية إليه، وخطته الشخصية لبلوغه، والخيارات البديلة في حالة تعثره في الوصول إلى هذا المبتغى". (القرار الوزاري، 2019)

يشير هذا المفهوم أنه سيرورة نمائية دينامية تطورية، يبحث من خلالها المتعلم(ة) عن صيغة للعمل الذاتي لتحقيق أقصى ما يمكن من الملاءمة بين قدراته وتطلعاته والفرص المتاحة أمامه سواء كانت فرصا تعليمية أو تكوينية أو مهنية.

يهدف المشروع الشخصي للمتعلم الى دفع التلميذ الى التفكير في مستقبله باعتباره مشروعا شخصيا من خلال تفكير استباقي يتخيل المستقبل ونوع الدراسات التي سيتابعها واختياراته المهنية المستقبلية.

يتأسس المشروع الشخصي للمتعلم أساسا على التفاعل الإيجابي بين الذات والمحيط، وهو بذلك سيرورة ذاتية وداخلية تخص المتعلمين والمتعلمات تقترن بجوانب اجتماعية وذهنية ونفسية ووجدانية (سنهجي، 2019)، فهذه السيرورة تتجسد في مبادرة المتعلمين للاستفادة من عملية التوجيه التربوي وانخراطهم في مختلف الأنشطة التربوية التي تخدم مشاريعهم الشخصية من أجل تحقيق أهدافهم المهنية، وكل ذلك في إطار منطق تكاملي بين الأداء الدراسي الحالي والطموح الدراسي والتكويني والمهني المستقبلي (القرار الوزاري، 2019).

2.مراحل تدرج المشروع الشخصي للمتعلم:

يتأسس مفهوم المشروع الشخصي للمتعلم في مجال التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، على تفاعل إيجابي بين الذات والمحيط. وهو بذلك سيرورة ذاتية وداخلية للمتعلم، ذهنية ووجدانية ونفسية واجتماعية، مع إسقاطات مستقبلية لمساره الدراسي والمهني يعمل على عقلنتها باستمرار. ولهذه السيرورة المتجددة والممتدة في الزمن تمظهرات خارجية تتجلى أساسا في مبادرة المتعلم للاستفادة من خدمات التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، وانخراطه في مختلف الأنشطة التربوية المنبثقة عنها أو غيرها ذات الصلة بمشروعه، وسعيه إلى توثيق سيرورة تفكيره في مشروعه، وتفاعله الجدي مع المساطر الجاري بها العمل في مجال التوجيه المدرسي والمهني والجامعي. فالمشروع الشخصي للمتعلم هو السيرورة التي ينخرط فيها المتعلم من أجل تحديد هدف مهني يطمح إلى تحقيقه، وتحديد المسارات الدراسية والتكوينية المؤدية إليه، خطته الشخصية لبلوغه، والخيارات البديلة في حالة تعثره في الوصول إلى هذا المبتغى، وكل ذلك في إطار منطق تكامل استراتيجي بين الأداء الدراسي والماضي والحالي، وبين الطموحات والأهداف الدراسية والتكوينية والمهنية المستقبلية. ويقتضي ارساء العمل بالمشروع الشخصي للمتعلم ثلاثة مراحل أساسية وهي:

مرحلة الاستئناس: تخص السنتين النهائيتين من التعليم الابتدائي

مرحلة البناء: تهم سلك التعليم الثانوي الإعدادي حيث مواكبة المتعلم في بناء مشروعه الشخصي ومساعدته في نهايتها على تحديد اختياراته الدراسية والتكوينية عبر:

- ✓ تعزيز معرفته بالمهن واستكشاف المجالات الاقتصادية والمهنية، استكشاف عالم المقاولة، مع الاستئناس بالحس المقاولاتي.
- ✓ تعميق معرفته بالمسارات الدراسية والتكوينية وآفاقها ومعرفة خصائص الذات في أبعادها المختلفة؛
- ✓ اكتساب منهجية لبناء المشروع الشخصي وتنمية كفاياته المتعلقة بالاختيار واتخاذ القرار.
- ✓ إرساء تدريب استكشافي لوسط مهني خلال الدورة الأولى لفائدة تلميذات وتلاميذ مستوى الثالثة إعدادي وفق إطار مرجعي يوضع لهذا الغرض.

مرحلة التوطيد: تخص سلك التعليم الثانوي التأهيلي لمواكبة المتعلم من أجل تمكينه من توطيد مشروعه الشخصي تبعا لتطور مستوى نضج ميوله، ومساعدته على تحيين اختياراته الدراسية والتكوينية لتحقيق مشروعه، باستثمار محطات التوجيه وإعادة التوجيه الممكنة ومختلف الممرات والجسور المتاحة عبر:

- ✓ تعميق معرفته بالمهن ومتطلباتها
- ✓ التعرف أكثر على مقومات الاقتصاد الوطني وآفاق الشغل الواعدة
- ✓ تعزيز معرفته بالمسارات الدراسية والتكوينية المؤهلة لذلك
- ✓ تنمية ثقافته المقاولاتية وحسه الريادي

3.خصائص المواكبة واليات تتبعها: يقتضي إرساء العمل بالمشروع الشخصي للمتعلم بالثانويات الإعدادية والثانويات التأهيلية وفق مقتضيات القرار الوزاري 19-062 ثلاثة مستلزمات:

إرساء خدمة مواكبة المشاريع الشخصية للمتعلمين:

تشمل مجموع الخدمات والبرامج والأنشطة والتدخلات التربوية الموجهة للمتعلم ويتم التمييز بين ثلاثة أنواع من المواكبة:

المواكبة التربوية: وتتم من طرف الأساتذة وفق مقتضيات المذكرة،" المنظمة لمهمة وأدوار" الأستاذ الرئيس وذلك بهدف تنمية كفايات التربية على الاختيار وبناء المشاريع الشخصية والعدد التربوية، وباستثمار لمضامين الأنشطة الصفية واللاصفية الداعمة للمشروع الشخصي للمتعلم.

المواكبة الإدارية والتقنية: وتقوم على تتبع سيرورة المواكبة التربوية وتوثيقها من خلال ملف تتبع ا لمشروع الشخصي وعلى التفاعل مع اختيارات المتعلم في إطار مساطر التوجيه المدرسي والمهني والجامعي، وعلى اتخاذ قرارات مرحلية أو نهائية بخصوص اختيارات المتعلم من طرف المجالس واللجن المختصة.

المواكبة التخصصية: تناط بأطر التوجيه التربوي وذلك من خلال تقديم خدمات تخصصية متنوعة ومتكاملة في مجال التوجيه المدرسي والمهني ويتم التمييز بين مدخلين للمواكبة التخصصية: مواكبة مباشرة تستهدف المتعلمين بشكل مباشر بشكل ومواكبة غير مباشرة. تستهدف بيئة المواكبة.

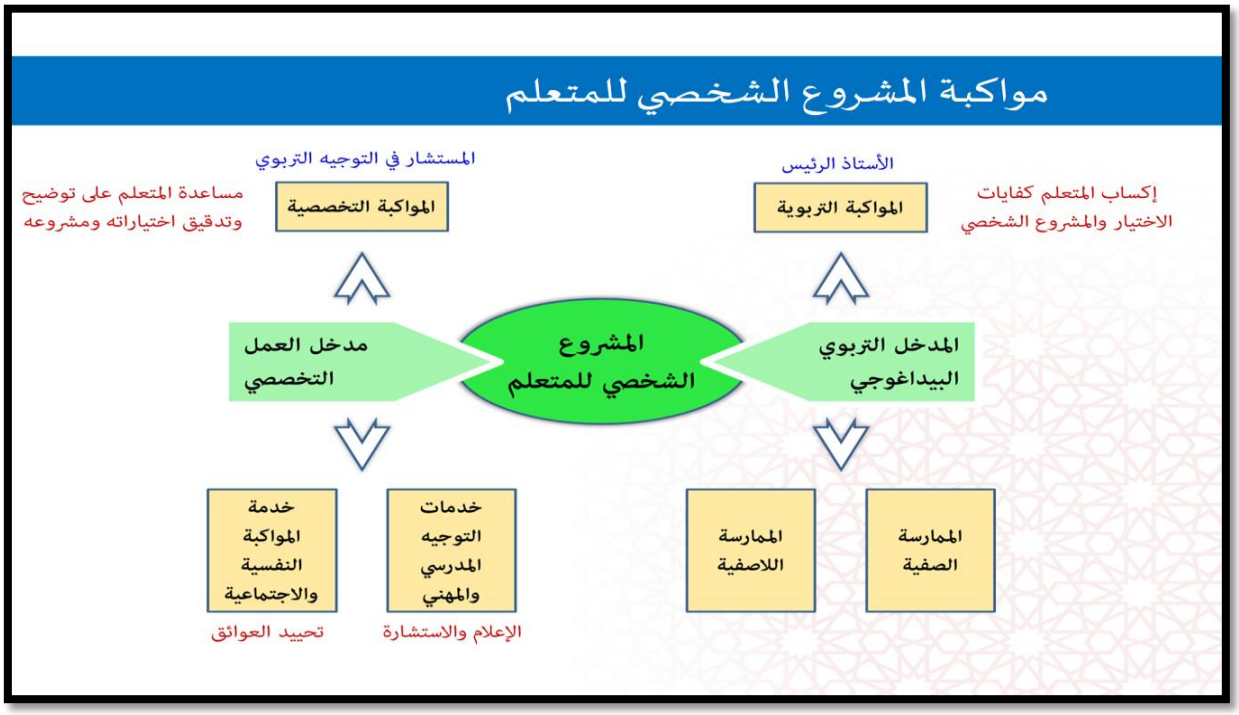

إرساء بيئة مدرسية وتربوية مواكبة للمشاريع الشخصية للمتعلمين:

يحرص مدير المؤسسة على إرساء" بيئة مدرسية مواكبة، تضمن للمتعلمين الاستفادة من خدمة المواكبة بأنواعها الثلاث وتسمح لهم بالتعبير عن اختياراتهم الدراسية والتكوينية والمهنية وبالتواصل حول مشاريعهم الشخصية. ولهذا الغرض تتخذ مختلف الترتيبات منها:

- ✓ مع الإطار في التوجيه المكلف بالمؤسسة بصفته مستشارا تقنيا للمؤسسة.
- ✓ الحرص على تغطية كل قسم بخدمات" الأستاذ الرئيس.
- ✓ الارتقاء بالممارسة التربوية بالمؤسسة في مجال التوجيه المدرسي والمهني والجامعي والحرص على استحضارها لمركزية المشروع الشخصي للمتعلم كخيط ناظم للفعل التربوي.
- ✓ تفعيل أدوار مجالس المؤسسة لاعتماد أنشطة تربوية داعمة للمشاريع الشخصية للمتعلمين.
- ✓ التنسيق والتواصل الأفقي والعمودي على مستوى المؤسسة التعليمية بين مختلف الفاعلين ترشيدا لتدخلاتهم تعزيز التنسيق وتركيزها على دعم المشاريع الشخصية للمتعلمين
- ✓ حسن تدبير مختلف المساطر التقنية والإدارية ذات الصلة بالتوجيه المهني والمدرسي والجامعي بما فيها ملف تتبع المشروع الشخصي للمتعلم.

- ✓ تدبير الفضاءات الضرورية لتصريف الأنشطة والتدخلات المبرمجة في إطار المواكبة والحرص على ترشيد استعمالها من طرف مختلف الفاعلين المعنيين.

إرساء آليات تتبع واستثمار المشاريع الشخصية للمتعلمين:

لرصد مستوى نضج تفكير المتعلم في مشروعه الشخصي واستثمار ذلك في مساعدته على تحديد اختياراته وتجويد القرارات المتعلقة بها يتم اعتماد ملف خاص بتتبع المشروع الشخصي لكل متعلم يوضع ضمن ملفه المدرسي وتتم تعبئته من طرف المتعلم، نفسه والأستاذ الرئيس "والإطار في التوجيه التربوي ويتضمن:

لرصد مستوى نضج تفكير المتعلم في مشروعه الشخصي واستثمار ذلك في مساعدته على تحديد اختياراته وتجويد القرارات المتعلقة بها يتم اعتماد ملف خاص بتتبع المشروع الشخصي لكل متعلم يوضع ضمن ملفه المدرسي وتتم تعبئته من طرف المتعلم، نفسه والأستاذ الرئيس "والإطار في التوجيه التربوي ويتضمن:

- ✓ وصف إجرائي للمشروع الشخصي للمتعلم يحدده هذا الاخير، في بداية التعليم الثانوي الإعدادي وفي نهاية كل سنة من سنوات التعليم الثانوي.
- ✓ حصيلة للأنشطة الداعمة للمشروع الشخصي وللأنشطة والتدخلات التخصصية التي انخرط فيها المتعلم يرصدها" الأستاذ الرئيس.
- ✓ رأي "الأستاذ الرئيس" عند نهاية كل دورة دراسية بخصوص مستوى تقدم المتعلم في بناء مشروعه الشخصي.
- ✓ •تقييم سنوي لتطور بعض كفايات المشروع الشخصي لدى المتعلم ينجزه "الأستاذ الرئيس.
- ✓ توثيق للتدخلات التصحيحية والداعمة المقترحة من طرف "الأستاذ الرئيس" بداية الدورة الثانية من كل سنة دراسية.
- ✓ ملاحظات الإطار في التوجيه التربوي نهاية كل دورة دراسية حول مضمون الملف.

حصيلة لاختيارات التوجيه وإعادة التوجيه المعبر عنها من المتعلم وللقرارات الصادرة بشأنها عن المجالس واللجن طرف المختصة بالمؤسسة.

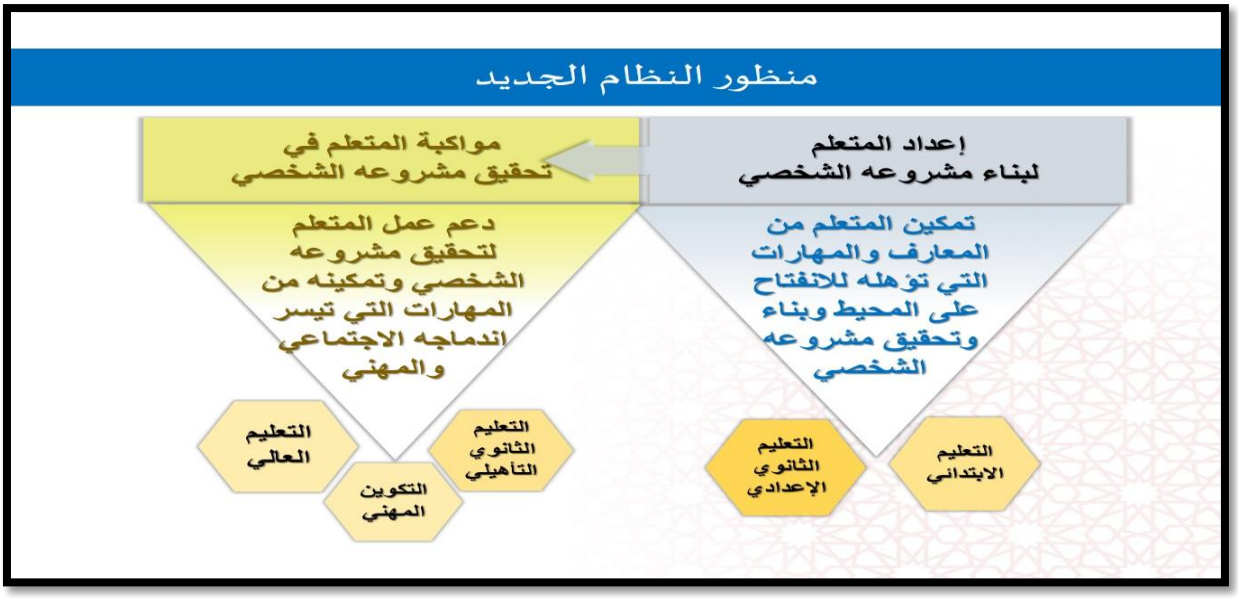

استنتاج عام:

تعمل الأطر التربوية والتوجيهية بمديرية مولاي رشيد إلى ترشيد وتنوير اختيارات المتعلمين الدراسية والتكوينية والمهنية، وذلك بالتدخل بشكل مبكر ونشيط خلال مساراتهم الدراسية والتكوينية بهدف التقليص من احتمال الخطأ في الاختيار، وإرشادهم إلى التكوينات المهنية أو العليا الملائمة أكثر لقدراتهم وميولاتهم وطموحاتهم، وذلك على ضوء فرص العمل التي يتيحها سوق الشغل.

قائمة المراجع:

1) أزوار، عبد الله. (2018). استراتيجيات التعلم وأثرها على المشروع الشخصي للتلميذ، المجلة الدولية والعلمية للتربية والتكوين، 2. (4).

2) بن علي، نوال، ومشري، سلاف. (2018). أهمية التفكير الناقد في سيرورة بناء المشروع الشخصي للتلميذ. مجلة العلوم النفسية والتربوية 2، ص 292.

3) بنرحو، نوال. (2016). المواكبة التربوية ودورها في تجويد التعليم ومحاربة الهدر المدرسي: دراسة ميدانية. مجلة التدريس، مجلة علمية متخصصة محكمة تصدرها كلية علوم التربية، 8

4) سنهجي، عبد العزيز. (2018). المشروع الشخصي للمتعلم على ضوء الرؤية الاستراتيجية مقاربة منهجية تدريبية، الإطار المنهجي للتكوين أطر التوجيه التربوي، ص 23،22 و24.

5) القرار الوزاري لوزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي رقم 062.19 الصادر في 07 أكتوبر 2019.

6) المادة 7 من القرار الوزاري رقم 19×062 بتاريخ 7 أكتوبر 2019 بشأن التوجيه المدرسي والمهني والجامعي

7) المذكرة رقم 19-114 الصادرة بتاريخ 08 أكتوبر 2019 بشأن الترشيح لمهام الأستاذ(ة)الرئيس(ة) بالثانويات الإعدادية والثانويات التأهيلية.

أهمية الكفاية التكنولوجية لدى القائد التربوي في الارتقاء بالتدبير الإداري بالمؤسسة التعليمية بالمغرب

the impartance of technological competence for the educational learder in improving administrative managementin educational institutions in marocco

ط.د.نجيب مزوار/جامعة الحسن الأول /المغرب
Naguib Mezouar/Hassan I University/Morocco
د. جميلة عباوي/ كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، وجدة/المغرب
Dr. Jamila Abbawi, Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Oujda/Morocco

ملخص الدراسة:

تشكل الكفاية التتكنولوجية أهمية كبرى لدى القائد في تدبير الإداري والتربوي و الاجتماعي و التواصلي بالمؤسسة التي يشرف عليها على المستوى التدبيري، فكما هو المعلوم لدى الجميع أن المؤسسة التعليمية، أصبحت نتيجة الإصلاحات التربوية الرسمية ببلادنا، على المستوى الرسمي نقطة ارتكاز لكل المشاريع الاستراتيجية في المجال التربوي، ومن هذا المنطلق وجب تأهيل قيادات تربوية بمؤهلات تنسجم وحجم الأهداف المنتظرة من الأوراش التربوية، ومن بينها القدرة على توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدبير التربوي والإداري والتواصلي، فالقائد التربوي بوصفه محركا للتغيير وصانعا له داخل المؤسستة التعليمية، عليه الإلمام بأهم المهارات التكنولوجيهة التي تعينه على قيادة تغيير حقيقي وإيجابي داخل المؤسسة التي يدبرها، من خلال الرفع من مؤشرات الجودة والمردودية سواء الداخلية والخارجية ، وتملك لكفاية التكنولوجية للفاعليين داخل المؤسسة التعليمية من أطر تربوية وإدارية ومتعلمين إحدى الأدوات الحاسمة في تحقيق أهداف المؤسسة التوافق عليها تربويا واجتماعيا ببلادنا

الكلمات المفتاحية: القيادة التربوية، الكفاية التكنولوجية، التدبير الإداري والتربوي

Abstract:

Technological competence is of great importance to the leader in the administrative, educational, social and communicative management of the institution he supervises at the managerial level. From this point of view, educational leaders must be qualified with qualifications that are consistent with the size of the expected goals of educational workshops, including the ability to employ information and communication technology in educational, administrative and communication management, and the educational leader, as an engine of change and a maker of it within the educational institution. He must be familiar with the most important technological skills that would help him lead real and positive change within the institution he is managing, by raising the indicators of quality and profitability, both internal and external, and possessing the technological sufficiency of the actors inside the educational institution from educational, administrative and educators frameworks as one of the tools. The decisive factor in achieving the goals of the institution is educational and social consensus in our country....

Keywords: Technological competence, the leader, the management

مقدمة:

تواجه منظومة التعليم في العالم العربي، ومن بينها المغرب في السنوات الأخيرة ضغوطات وتحديات نتيجة لثورة التكنولوجيا الحديثة، وبالتالي أدت إلى سلسلة من التغييرات التي طرأت على العالقات الإنسانية وقد أدى هذا التطوير السريع الذي تعيشه الإدارة الحديثة إلى ضرورة احتياجها إلى قيادة تربوية يكون لها أثر كبير في نجاح العملية التعليمية، فبدون تلك القيادات الواعية والمسؤولة، فإنه يتعذر على المؤسسات التعليمية القيام بأهدافها التعليمية والتربوية على أكمل وجه، ومن هذا المنطلق وجب توفر على قائد المؤسسة التربوية التوفر على كفايات أساسية، على رأسها الكفاية التكنولوجية التي تمكنها من الارتقاء بالتدبير الإداري والتربوي، وفق متطلبات مدرسة القرن الواحد العشرين.

لقد أصبح توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدبير الإداري والتربوي أمرا ملحا لتطوير وتحسين مؤشرات الجودة بالمؤسسات التعليمية بالمغرب، وذلك باستثمار الإمكانات والوسائل التي توفرها تكنولوجيا التعليم بهدف تجليل الصعوبات والتحديات التي تعاني منها المدرسة المغربية، كضعف اكتساب الكفايات الأساسية و المهارات الناعمة، نتيجة عدم فاعلية الوسائل التعليمية المتاحة، وعليه فاستخدام تقنيات الحاسوب والوسائط المتعددة وشبكة الإنترنت في التدبير الإداري والتربوي لدى القيادات التعليمية سيسهم من دون شك في الارتقاء بالمردودية الداخلية للمؤسسة التعليمية، وخاصة في ظل الدعوات الرامية إلى التحول نحو التعليم الرقمي والتعليم عن بعد، هذا الأخير أثبت نجاعته خلال الأزمة الصحية المرتبطة بكوفيد 19

إشكالية الدراسة:

نتيجة للتطور الذي شهده العالم في السنوات الأخيرة في حقل التربية والتعليم في كافة المستويات التعليمية وخاصة في علوم التدبير الإداري والتربوي، لذلك أصبح لزاما على القائد التربوي تملك الكفاية التكنولوجية وتجاوز الأساليب النمطية والطرائق التقليدية التي لم تعد تسهم بفعالية كبيرة تنجح في تحقيق الأهداف المرجوة من التدبير الحديث القائم على المشاريع والنتائج، ومن هذا المنطلق يمكن صياغة الإشكالية المركزية في السؤال التالي: إلى أي حد يمكن، تساهم الكفاية التكنولوجية لدى القائد في الارتقاء بالتدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية ببلادنا؟

صياغة فرضية الدراسة:

للفرضية دور مهم في ترشيد البحوث العلمية، لأنها تضع البحث في إطار محدد، يستطيع من خلاله الباحث التقيد بخطوات أساسية للوصول إلى نتائج علمية صحيحة لذلك سنحاول في هذه البحث التحقق من الفرضية التالية:

تساهم الكفاية التكنولوجية لدى القائد في الارتقاء بالتدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية ببلادنا.

أهداف الدراسة:

نهدف من وراء هذه الورقة العلمية المتمحورة حول أهمية الكفاية التكنولوجية لدى القائد في الارتقاء بالتدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية، ولذلك تسعى هذه الورقة العلمية إلى:

- ✓ التحسيس أهمية الكفاية التكنولوجية في تطوير الممارسة المهنية لدى القائد التربوي.

✓ إبراز أهم المهارات والقدرات الأساسية المكونة للكفاية التكنولوجية الواجب توفرها في القائد التربوي، وأثرها في الارتقاء بالممارسة التدبيرية والتربوية مع تقديم مقترحات وأفكار لتجاوز المشاكل المرتبطة بتوظيف هذه لكفاية في التدبير الإداري والتربوي. كما أهمية ورقة العلمية كذلك، في كونها، ستشكل إضافة نوعية على المستويين العلمي والعملي من خلال اقتراحات وتوصيات تعين الباحثين في الموضوع لإغناء معارفهم من جهة، وتطوير موضوع الورقة العلمية من جهة أخرى.

المنهج المعتمد في الدراسة:

بناء على الأهداف المحددة آنفا، اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي في التأطير النظري للإشكالية المطروحة، مع الانفتاح على مقترحات وأفكار عملية من أجل المساعدة في تنزيل أهداف الدراسة على أرض الواقع، ومن هذا المنطلق، فقد صمّمت محاور الدراسة وعناصرها الجزئية بصورة تؤطر الموضوع وتَلمّ بأهمّ جوانبه؛ وتجيب عن إشكاليته وفق الآتي:

المحور الأول: ضبط المصطلحات المهيكلة للدراسة

قديما قال السكاكي " إن المصطلحات مفاتيح العلوم"(السكاكي، 2000، ص150) إذ لا يمكن الخوض في علم من العلوم إلا بعد تصور ذلك العلم، والتصور يستفاد من التعريفات (الاسنوي، 1999، ص7) لذلك سأحاول التعريف بأهم المصطلحات المهيكلة لموضوع التي أشتغل عليه تعريفا مستوفيا كل ملامحها وجزئياتها، ومن أهم هذه المصطلحات مايلي:

القيادة التربوية:

فن معاملة الطبيعة البشرية أو فن التأثير في السلوك البشري لتوجيه جماعة من الناس نحو هدف معين بطريقة تضمن طاعتهم وثقتهم واحترامهم وتعاونهم... فهي تعني فن الإدارة وليس الإدارة بحد ذاتها، إذ إنها تعنى بالنشاط المؤثر في الجهاز الإداري لأنه ينقله الحالة الساكنة إلى الحالة المتحركة أو الديناميكية (عزت، 2014)

وجاء في دليل الحياة المدرسية الجديد تعريفا أكثر دقة للقيادة التربوية التي عرفها بأنها "سلوك يقم به القائد لتوجيه نشاط المجالس والأساتذة والمتعلمين والشركاء لتحقيق رسالة المدرسة، والقيادة وظيفة لها دور أساس في نجاح التدبير " (اوزارة التربية الوطنية، 2008، ص.67)

التدبير:

عبارة عن مجموعة من العمليات والتقنيات والآليات والخطط الإجرائية التي يعتمد عليها المدبر لتنفيذ الأنشطة والتعلمات والمشاريع في إطار زمكاني معين، انطلاقا من كفايات وأهداف محددة واعتمادا على مجموعة من الموارد والطرائق والوسائل سواء أكانت مادية أم معنوية"(حمداوي،2016، ص.8) . وللتدبير خمس وظائف كبرى، وهي كالتالي: "(دليل الحياة المدرسية، 2008، ص.83)

التخطيط: إعداد قبلي لاتخاذ القرار بخصوص موضوع أو مشكلة معينة لتحديد ما سيتم إنجازه حتى لا يكون التدبير عشوائيا، ويختلف الإعداد في صعوبته وأهميته حسب الموضوع أو المشكلة.

التنظيم: تحديد كيفية الإنجاز واستعمال الموارد وتوزيع المهام لتنفيذ القرارات المتخذة بكيفية فعالة.

التوجيه: عملية مركبة تشمل استعمال القيادة والسلطة والتواصل والتنشيط والحفز لتوجيه العملية التربوية والعاملين بالمؤسسة والشركاء في الاتجاه المطلوب

التنسيق: إقامة الانسجام والتكامل بين مختلف العناصر والمكونات التي يشملها تدبير المؤسسة، فهناك مكونات التدبير التربوي ومكونات التدبير الإداري ومكونات التدبير المادي والمالي وتدبير علاقات المؤسسة مع الشركاء والمحيط، وهو ما يتطلب تنسيق الجهود وتضافرها لتصب في تحقيق أهداف العملية التربوية.

المراقبة: عملية تقويم للموارد المستثمرة والنتائج المحصل عليها، وهي تهدف إلى إدخال التعديلات الضرورية حتى يتم التيقن من أن أهداف المؤسسة والخطط الموضوعة لتحققها سيتم احترامها.

الكفاية التكنولوجية:

هي المهارات والقدرات التكنولوجية التي يمتلكها القائد التربوي في مجال التدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية وقدرته على استخدامها في الحصول على المعلومات وصياغتها على شكل من أشكال الصور الرقمية وتخزينها في ملفات ونشرها على شبكة المعلومات واستثمارها لحل وضعيات مشكلة قد تعترضها عمله التدبيري.

المحور الثاني: أهم المهارات التكنولوجية الواجب توفرها لدى القائد التربوي للارتقاء بالتدبير المؤسسة التعليمية

يعتبر القائد التربوي عنصرا مركزيا في المؤسسة التعليمية، نتيجة لأدواره الكبرى في قيادة تغيير إيجابي داخل الوسط التربوي، وهذا الأخير يمر عبر توفره على عدة كفايات أساسية، وعلى رأسها الكفاية التكنولوجية، والتي تعينه على بلورة مناخ علائقي وتربوي إيجابي بالمؤسسة التعليمية، ومنها مايلي، على سبيل المثال لا الحصر:

- ✓ مهارات التعامل مع نظام التشغيل Microsoft Windows
- ✓ استخدام البريد الالكتروني E mail وإرسال واستقبال الرسائل مع الفريق التربوي الذي يشتغله معه، وكذلك مع شركاء المؤسسة مثل: جمعية آباء وأولياء التلاميذ
- ✓ مهارة التعامل مع الشبكة الويب العالمية World Wide Web
- ✓ معرفة خدمات المحادثة عبر الإنترنيت Chat
- ✓ تعرف بعض لغات الحاسوب
- ✓ مهارة استخدام جهاز الماسح الضوئي
- ✓ تنزيل البرامج من الشبكة العنكبوتية
- ✓ النسخ على الأقراص مثل: الأقراص المدمجة، CD، أقراص الفيديو DVD
- ✓ إعداد تكوينات بالفيديو، كمواد داخل قاعة الاجتماعات أو قاعات متخصصة
- ✓ التمكن من مهارات استخدام أدوات التعلم عن بعد التي كانت بديلا حقيقيا في التعليم بجميع مراحله خلال الجائحة المرتبطة بكوفيد 19، ومن هذه تطبيقات، نذكر على سبيل المثال لا الحصر، مايلي:

– تطبيق Zoom Cloud Meeting: يعمل بث المحاضرات مباشرة LIVE؛ حيث يمكن للقائد التربوي التواصل مع فريقه التربوي وبقية شركاء المؤسسة التعليمية بالصوت والصورة، بالإضافة إلى إمكانية مشاركة الشاشة معهم لتقديم العروض التقديمية.

- منصة مايكروسوفت تيمز Microsoft Teams، وهي أيضا من التطبيقات التابعة لشركة مايكروسوفت، المساهمة في تعزيز التعليم الرقمي والإدارة الرقمية في قطاع التربية والتعليم ببلادنا
- مهارة استخدام أنظمة التدبير الإداري والتربوي المعتمدة رسميا من طرف وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضية المغربية، ومن هذه الأنظمة، نذكر مايلي: منظومة التدبير المدرسي system de gestion scolaire المعروف اختصارا ب منظومة مسار MASSR والذي يضم عدة خدمات يستثمرها القائد التربوي في عمله التدبيري، ومن بينها TABLIGH؛ MASIRH ...
- مهارة استخدام البرامج المكتبية ومهارة الإحصاء التربوي عبر الحاسوب، وخاصة برنامج الحزمة الاجتماعية SPSS .

المحور الثالث: خصائص الكفاية التكنولوجية وأثرها في التدبير في التدبير الإداري والتربوي

1.خصائص الكفاية التكنولوجية:

تحمل الكفاية التكنولوجية عدة خصائص وآثار إيجابية تعين القائد التربوي على تحقيق الأهداف الكبرى للمؤسسة التعليمية بها، ونذكر من هذه الخصائص والآثار مايلي: (https://www.memoireonline.com/01/10/3125/m_Limpact-des-TIC-sur-lentreprise3.html#toc5

. تاريخ التصفح: 11 فبراير 2022)

أ.الفعالية:

بفضل الكفاية الاستراتيجية أصبح القائد التربوي، مستقبلا ومرسلا في الوقت ذاته بالمؤسسة التعليمية التي يدبرها، وبالتالي المساهمة في تطوير المردودية الداخلية. كما تساعد جميع المكونات والفاعلين بالوسط التعليمي أن يتبادلوا الأدوار فيما بينهم، من خلال الفعالية التي توفرها الكفاية التكنولوجية، فالقائد التربوي أصبح غير مقيد بالوقت، حيث يمكنه استقبال الرسائل الخاصة بفريقه التربوي والشركاء وكل الفاعلين بالمؤسسة التي يشرف عليها، في أي وقت، كحالة البريد الإلكتروني (E MAIL-)، كما تمكنه من عقد الاجتماعات وتقاسم المستجدات عبر تطبيقات مختلفة التي سبق الحديث عنها في هذه الورقة العلمية والقيام بدورات تكوينية للعاملين بالمؤسسة التعليمية في مجال التدبير الإداري والتربوي عن بعد.

ب. الحركية:

تمكن الكفاية التكنولوجية القائد التربوي من التواصل مع كل الفاعلين وشركاء المؤسسة والعاملين معه في كل وقت بفضل امتلاك كل المدبرين اليوم لتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من جهاز الحاسوب المحمول والهاتف النقال، وشبكة الانترنيت والتي تتيح له تبادل وتحويل المعلومات مع فريقه التربوي وشركاء المؤسسة، مثلا عن طريق إرسال الرسائل سواء كانت مصورة أو مسموعة، وبفضل هذه الحركية يمكن تقاسم المعلومات الإدارية والتربوية والتجارب المرتبطة بها أكبر عدد من الفاعلين داخل المنظومة التعليمية /

ج . العولمة:

بفضل العولمة خلقت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بيئة تعليمية عالمية؛ وبذلك يمكن للقائد التربوي الانفتاح على تجارب رائدة عالميا وكذلك تتيح له عقد شركات وتوأمة مع مؤسسات تعليمية عالمية يستطيع من خلالها تنزيل رؤيته في التغيير على أرض الواقع التعليمي المحلي

1.تأثير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية:

لقد أصبح الانتقال نحو التوجه التقني والتكنولوجي في التدبير الإداري والتربوي ضرورة ملحة مع ظهور،ما يسمى الإدارة التربوية الرقمية التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كعنصر أساسي في البناء الإداري والتربوي، وليس كمجرد عامل خارجي أو ترف، بل أصبحت الكفاية التكنولوجية في مفهوم الإدارة التربوية الإلكترونية عنصرا مندمجا في جميع العمليات الإدارية والتربوية التي تجري داخل المؤسسة التعليمية، وتعتمد في ذلك على وسائل و تقنيات الكفاية التكنولوجية و من بينها مايلي: جهاز الحاسوب؛ التطبيقات التكنولوجية، البريد الإلكتروني، شبكة الانترنت، برامج التدبير الإداري والتربوي ...المعتمدة في الإدارة التربوية، إذ تتميز هذه الوسائل بقدرتها في التأثير الإيجابي في عمليات التدبير المتعددة من خلال التجليات التالية:

- ربح الوقت: حيث تكون المعلومات في متناول متخذ القرار في الوقت المناسب، وتقوم الوسائل التكنولوجية بدورها في المساعدة على سرعة تجهيز البيانات وتقديم المعلومات في الوقت المناسب وبالتالي تحقيق النجاعة في التدبير الإداري والتربوي؛

- الدقة: حيث تزداد درجة الثقة في المعلومات باستخدام أنظمة وبرامج معلوماتية لتشغيل البيانات، ومعالجتها بشكل أدق وأفضل، وبالتالي التقليل من الأخطاء البشرية.

- تدبير الوضعيات الإدارية والتربوية بفعالية: تسهم الوسائل التكنولوجية بشكل إيجابي في تدبير شؤون المؤسسة ووضعياتها على مستويين:

✓ المستوى التربوي: تستخدم الأنظمة التدبير الإداري والتربوي في تسجيل توزيع المتعلمين على الفصول الدراسية بطريقة منظمة وسريعة و اعتمادا على معايير منسجمة بناء على تغذية الحاسوب بمعلومات وفيرة عن المتعلم ، كالاسم والعنوان ورقم الهاتف واسم ولي الأمر ومعلومات عن الحالة الصحية للمتعلم و تحصيله الدراسي منذ التحاقه بالمدرسة، وهو ما يسهل عمل هيئة الأطر التربوية، وخاصة أثناء إجراء عملتي التقويم والدعم في بداية الموسم الدراسي، كما تساعد تكنولوجيا التعليم في ضبط استعمالات الزمن الخاصة بالمتعلمين وجداول الحصص الخاصة بالموارد البشرية العاملة بالمؤسسة التعليمية، وضبط التنظيم التربوي السنوي للمؤسسة التعليمية.

✓ المستوى الإداري والتواصلي: تشكل الكفاية التكنولوجية لدى القائد التربوي أهمية قصوى في تدبير شؤون المؤسسة على مستويين الإداري والتواصلي من خلال استثمار الوسائط التكنولوجية في تعزيز التواصل الداخلي بينه وبين فريقه الإداري والتربوي والتواصل الخارجي بينه وبين المؤسسة التعليمة على اعتباره أن القائد التربوي هو المخاطب والممثل الرسمي لها وفي علاقتها بالمحيط الخارجي من أسرة ومصالح خارجية ومجتمع مدني ...

بعض المشاكل والتحديات التي تواجه القائد التربوي في خلق بيئة تكنولوجية داخل المؤسسة التعليمية التي يشرف عليها.

رغم المجهودات التي بذلها المغرب، من أجل كسب رهان جودة، عبر إدماج في التواصل والتكوين تكنولوجيا المعلومات والتواصل فيه، إلا أنه لا زال يعاني من مجموعة من المشاكل والصعوبات التي تعيق توظيف هذه التكنولوجيا في التدريس الجامعي، والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- تمسك مجموعة من الفاعليين في المنظومة التعليمية المغربية والشركاء بالطرق التقليدية، بحيث تحدث مقاومة من خلال رفض الانفتاح على تقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعدم استثمارها في تطوير المردودية الداخلية والخارجية للمؤسسة وتحسين مؤشراتها في الجودة.
- غياب التكوين لدى بعض الأطر التربوية التي يشرف عليها القائد التربوي، بحيث يعانون من الأمية في مجال برامج استخدام الحاسوب وبرامج العرض والإنترنت، مما يجعلهم غير قادرين على استخدامها وتوظيفها في تجويد أدائهم المهني والرفع من مردودية المؤسسة التعليمية:
- ضعف الإمكانات المادية في بعض المؤسسات التعليمية ضعف البنية التحتية التكنولوجية وما تتطلبه من معدات وأجهزة وشبكة الأنترنيت وغيرها من الحوامل التكنولوجية.

وفي سياق المشاكل المرتبطة بتطوير الكفاية التكنولوجية في صفوف القادة التربويين المزاوليين أو الجدد منهم، سأحاول تقديم مقترحات عملية تمكن من تجاوزها من جهة، ومن جهة أخرى تعزيز وتطوير الكفاية التكنولوجية لدى القيادات التربوية بمؤسسات التربية والتعليم بالمغرب، ونذكر منها على سبيل المثال، لا الحصر مايلي:

- ✓ وضع برامج إجبارية للتكوين المستمر لفائدة القيادات التربوية في مجال وتكنولوجيا التعليم، وربط الترقي المهني والوظيفي بالاستفادة من هذا النوع من التكوينات.
- ✓ برمجة ميزانية خاصة من أجل تجهيز المؤسسات التعليمية بأهم الوسائل التكنولوجية الحديثة وتعميم قاعات متعددة الوسائط.
- ✓ جعل الكفاية التكنولوجية ضمن اختبارات ولوج مسلك تكوين أطر الإدارة التربوية بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين.
- ✓ جعل مجزوءات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والتكوين عن بعد إجبارية بمسلك تكوين أطر الإدارة التربوية وأطر الدعم التربوي والإداري والاجتماعي.
- ✓ جعل كفاية التكنولوجية كفاية أساسية على لدى متدربات ومتدربي مسلك الإدارة التربوية ومعيارا أساسيا لمنح التخرج والإقرار في مناصب التدبير الإداري والتربوي

خاتمة:

تأسيسا على كل ماسبق، يمكن القول بأن الكفاية التكنولوجية أصبحت خاصية مميزة و غير مفارقة في عمليات التدبير الإداري والتربوي بالمؤسسات التعليمية في العالم المعاصر، ومن بينها المغرب، وهذا الوضع يحتم على قادة التربية

الجدد على الإلمام بأهم المستجدات في مجال تكنولوجيا التدبير الإداري والتربوي أن أرادوا تحقيق تغيير إيجابي في البيئة التعليمية، ومن جانب أخر على صناع القرار التربوي ببلادنا مواكبة هؤلاء القادة في عملية التكوين بجميع بصنفيه الأساس والمستمر في مجال تكنولوجيا التعليم ومن بينها تكنولوجيا التدبير الإداري والتربوي والتواصلي إن أردنا ربح رهان التحول الرقمي بمؤسساتنا التعليمة الذي يبدأ بالموارد البشرية ووصولا للمتعلم، الذي أصبح العالم أجمع يسير في المضمار دون تكلؤ، فتحقيق أهداف المدرسة المتوافق عليها تربوي واجتماعيا يبدأ من التمكين التكنولوجي لكل الفاعليين التربويين.

قائمة المراجع:

1) الإسنوي، جمال الدين. (1999). نهاية السول في شرح منهاج الأصول. بيروت: دار الكتب العلم
2) حمداوي، جميل. (2016). الإدارة التربوية بين التدبير البيداغوجي والنجاح المدرسي. دم: دن.
3) السكاكي، أبو يعقوب. (2000). مفتاح العلوم. بيروت: منشورات محمد على بيضون: دار الكتب العلمية
4) عزت، عطوي جودت. (2014). الإدارة المدرسية الحديثة: مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية. عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع
5) وزارة التربية الوطنية. (2008). مديرية التقويم والحياة المدرسية والتكوينات المشتركة، دليل الحياة المدرسية غشت
6) https://www.memoireonline.com/01/10/3125/m_Limpact-des-TIC-sur-lentreprise3.html#toc5

التربية البيئية في المناهج اللبنانية وأثرها في تكوين التنمية المستدامة للمتعلم

Environmental education in the Lebanese curriculum and its impact on the formation of sustainable development for the learner

أ.هنا علي/ الجامعة الاسلامية، بيروت / لبنان

A.Hana Ali/ Islamic University, Beirut/Lebanon.

د. منى مارتينوس/ موظفة في ملاك التعليم الرسمي. بيروت / لبنان.

Dr. Mona Martinos/ employee of the public education staff, Beirut/Lebanon.

ملخص الدراسة:

نظرا للعلاقة الوثيقة بين التربية والتنمية المستدامة للمجتمع، فإن المدرسة لا يمكن أن تعمل بمعزل عن النظام الاجتماعي وحاجات المجتمع ككل، فرغم الاستقلالية النسبية للمدرسة إلا إنه لا يمكن اعتبارها مؤسسة مكتفية ذاتيا، وإنما طبيعة دورها تجعلها مرتبطة ارتباطا وثيقا بمؤسسات المجتمع كافة والمحيط حيث تتأثر بها وتؤثر فيها.

ولقد ظهر مفهوم التربية البيئية في أواسط القرن الماضي، ذلك بسبب الحاجة الماسة لمواجهة ثلاث مشكلات متداخلة هي (المشكلات البيئية) و(المشكلات الناشئة عن العلاقة بين البشر والبيئة الاجتماعية) و(المشكلات التربوية الناشئة عن استخدام المؤسسات التربوية ممارسات تقليدية لتعليم الموضوعات المتعلقة بالبيئة)، وقد ركزت التربية البيئية على إعداد مواطن يتصف بالمسؤولية والمشاركة النشطة ويمتلك المعرفة والقدرة على إحداث تغيرات بيئية وتربوية واجتماعية مناسبة.

ولأننا لا يمكننا الحديث عن المناهج المدرسية دون التطرق للكتاب المدرسي، هذا الاخير الذي يعتبر من أهم مكونات المنهج، والذي لا غنى عنه في العملية التعليمية. أخترنا في بحثنا هذا كتاب التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية الصادر عن المركز التربوي للبحوث والانماء للحلقة الاولى والثانية من التعليم الاساسي، ويرجع التركيز على هذه المادة الى خصوصيتها ودورها في تكوين المواطن والتنمية المستدامة للفرد الاجتماعي ومضامينها الحياتية والمجتمعية، كونها مادة غنية وذات تأثير كبير في زرع القيم والاتجاهات البيئية عند المتعلمين في هذه المرحلة. إضافة الى الحدس العلمي لدينا كباحثين أنها تعتبر من أكثر المواد تنوعا واستجابة من حيث مضامينها الاهداف الاخلاقية والمواقف والقيم، ووجوب امتلاكها لموضوعات بيئية مناسبة تبرر المشكلات البيئية المعاشة وتحدّ من تفاقمها وتلبي حاجات المتعلم اللبناني وتساؤلاته في هذه المرحلة.

وعليه مما سبق طرحه نحاول الاجابة على السؤالين الاساسيين: هل يساهم كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية الحالي في المدرسة الرسمية في اكساب كفايات المواطنة البيئية؟ وهل من ضرورة لدمج التربية البيئية في المنهج بطريقة منفصلة عن الكتب ومضامينه المعرفية لتحقيق أهداف المواطنة والتربية المستدامة؟

وفي إعتقادنا لن يتأدى لنا ذلك إلا بمعالجتها من منظور إجتماعي وتربوي معتمدين على مؤشرات التنمية المستدامة والمواطنة البيئية الفعالة على المستوى النظري، وعلى كفايات المنهج الحالي وتحديدا الاهداف العامة لكتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية في المدرسة ومدى تلبيته لحاجات المتعلم المواطن البيئي وخدمته لتحقيق الاهداف المنشودة على المستوى التحليلي.

سنعتمد إذا في هذا البحث على المنهج الوصفي-التحليلي ومنهج تحليل المحتوى بشكل موضوعي في الاجراءات، مع الابتعاد بشكل كلّي عن التحيُّز الشخصي: أولا سنصف الواقع البيئي الذي يعيشه المتعلم ومشكلاته المحيطة. كما سنصف واقع التربية البيئية في المنهج اللبناني الحالي. ثانيا سنحلل النتائج لتبيان أثر وجود التربية البيئية على التنمية المستدامة عند المتعلم، معتمدين على سلوك المتعلم المعاش. وسنربط بين النتائج بطريقة استقرائية لنتوصل من خلالها لتحليل محتوى مضمون كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية، عن طريق شبكات ملاحظة مقننة تمكننا من الحكم على الكفايات البيئية الموجودة في كل صف من الحلقة الاولى والثانية

وسيتالف البحث من أربعة فصول رئيسة: الفصل الأول وهو المقدمة المنهجية للدراسة وفيه سنحدد الاشكالية والفرضيات والعينة إضافة الى الدراسات السابقة وخطوات البحث وسنعرض لمحة تاريخية عن تطوير المنهج اللبناني (مناهج ما قبل 97 والمنهج الحالي). ليضم الفصل الثاني تبيان مسؤولية أصحاب القرار والمؤسسات العامة تجاه الوضع البيئي في لبنان والعالم. إضافة إلى تعريف مفهوم التنمية المستدامة وأثرها الجمعي والفردي. اما في الفصل الثالث سنعرض أثر التربية البيئية المدرسية في التنمية المستدامة للمتعلم، وسننطرق لدور التنشئة الاجتماعية وتاثير وسائل التواصل الاجتماعي في تكوين المتعلم البيئي. ونترك الفصل الرابع لنحلل محتوى مادة التربية في الحلقتين الاولى والثانية ونربط أثر المحتوى مع الواقع الحالي، لنعمد في النهاية الى تحليل النتائج وتقديم الحلول والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية. التربية البيئية، التنمية المستدامة، المواطن البيئي

Abstract:

Due to the strong relation between suitable education and social development, the school can't work alone regardless to social rules and needs. All though the school enjoys its relative autonomy, it cannot be considered as an institution that has its own satisfaction. However, its normal rules associates it to other social founders that affects it and are affected by the school. The concept of environmental education appeared in the middle of the last century.

Its due to the urgent need to face three developed problems: environmental problems , the emerging problems between humans and social environment and the educational problems that arise from the use of the educational practices to teach topics related to environment perhaps the environmental education has focused on equipping on person(citizen) who is responsible , has the ability to participate in knowledgeable , and has the ability to match suitable environmental educational, and social changes .

Since we can talk about the educational subjects and curriculum without mentioning the school book, the later that is considered one of the most important educational component in teaching and learning process. We have chosen in this research the national civics and social book that is produced by the educational center for research and development for cycles one and two. The concentration on this subject refers to its role in forming the citizen and its sustainable development for each social member and its social is a rich material that has a big effect in planting values and environmental directions for learners at this stage. In addition to our scientific intuition and apprehension as researches, it is considered a material of diversity and response according to its contents of moral values and ethics, and its suitable environmental topics that justify the daily environmental factors and limit its progress and serve the necessities of the Lebanese learner and his \ her requests at this stage .

Accordingly, from the above, we try to answer the two basic questions : Did we teach the current national civilizational education book in the current school to acquire the competencies of environmental citizenship ? Farewell to environmental education sciences in the school curriculum and books and its national knowledge implications for citizenship assets and sustainable education?

We will develop The general environment and urban national education in the current school, and the extent of the general objectives of the book of national cultural education.. And we will study the environmental national education and its influences. We will based on the Analytical level and way on our research.

So, in this research, we will rely on the descriptive-analytical approach and the content analysis approach in an objective way in the procedures, while staying completely away from personal bias: First we will describe the environmental

reality experienced by the learner and its surrounding problems. We will also describe the reality of environmental education in the current Lebanese curriculum. Secondly, we will analyze the results to show the impact of the existence of environmental education on the sustainable development of the learner, depending on the learner's lived behavior. And we will link the results in an inductive way in order to arrive at an analysis of the content of the national education and civic education book, through codified observation networks that enable us to judge the environmental competencies present in each class of the first and second cycle.

The research will consist of four main chapters: The first chapter is the methodological introduction to the study, in which we will define the problematic, hypotheses and sample, in addition to previous studies and research steps, and we will present a historical overview of the development of the Lebanese curriculum (pre-97 curricula and the current curriculum). The second chapter includes an explanation of the responsibility of decision-makers and public institutions towards the environmental situation in Lebanon and the world. In addition to defining the concept of sustainable development and it's collective and individual impact. As for the third chapter, we will present the impact of school environmental education on the sustainable development of the learner, and we will address the role of socialization and the impact of social media on the formation of the environmental learner. We leave the fourth chapter to analyze the content of education in the first and second episodes and link the impact of the content with the current reality, to finally analyze the results and provide solutions and suggestions.

Keywords: socialization, Socialization, Environmental Education, Sustainable development, Environmental Citizen.

مقدمة:

التنشئة الاجتماعية والفرد والجماعة، ثلاثة أركان أساسية لتحقيق اندماج الفرد (المتعلم /الإنسان) في الحياة، حيث يتحول هدفها من إشباع حاجات المرء ومطالبِه، في مرحلة أولى، إلى إحداث توازن بينه وبين محيطه وبيئته ومجتمعه ككل. وعملية التنشئة هذه ليست باليسيرة، وإنما هي مُعقدة متشابكةُ العواملِ، فهي تتعدى كونَها مجرّد ناقلٍ للثقافة، إلى عمليةٍ يصبح المرءُ من خلالها إنساناً، وفرداً اجتماعيا. وهي عملية لها أهداف وشروط وتتحكم فيها عوامل مختلفة، وأهم هذه العوامل هي المدرسة ومناهجها.

بِغض النّظر عن اختلاف تعريفات التنشئة الاجتماعية -التي حَظِيَتْ باهتمامٍ كبير من طرف مُختلف مجالات المعرفة (علم النفس التربوي، الأنثروبولوجيا، علم الاجتماع...) -فهي تتفق حول الهدف الأساسي منها، وهو تشكيل الكائن البيولوجي وتحويله إلى كائن اجتماعي.

ولعل تعريف "إميل دوركايم" (Émile Durkheim) للتنشئة الاجتماعية يبقى التعريف الأبسط والأشمل حيث يقول: "أنها عملية استبدال الجانب البيولوجي بأبعادٍ اجتماعية وثقافية، تصبح هي الموجهات الأساسية لسلوك الفرد داخل مجتمعه" (ليلة، 2006، صفحة 193).

ونلاحظ أن أغلب التعريفات تركز على تنشئة الطفل، بينما لا تهتم بتنشئة المراهق أو الراشد، وربما يرجع ذلك برأينا إلى الخصائص العمرية للطفل في هذه المرحلة، التي تساعد على تبني المواقف وتحويلها لسلوك وسبيل للعيش في الكبر. لذلك سنركز في بحثنا هذا على منهج التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية في المرحلة الأولى والثانية من التعليم الأساسي لاقتناعنا أن هذا العمر (5 سنوات حتى 11 سنة) هو المناسب لتكوين المفهوم الإيجابي و تطويره و تنميته فيما

بعد، إذ يميل المتعلمين أيضا في هذا العمر إلى الاشتراك في سلوكياتٍ معينة بهدف أن يكونوا جزءًا من المجموعة . (www.stanfordchildrens.org, 2021)

وقد تبلور الاهتمام المتزايد بموضوع البيئة لدى العديد من الدول في جهود تهدف الى حماية ثروتها الطبيعية والحفاظ على بيئتها ، لكن سرعان ما تبين أن مسألة حماية البيئة والمحافظة عليها لا يمكن أن تتحقق بالجهود الارتجالية والأنشطة الوقتية (بدران ومصطفى والديب فتحي، 1996) ، إنما تتحقق عن طريق البحوث والتخطيط السليم ومعالجة الثغرات و المشكلات عن طريق تبني الأفراد للقيم و الاتجاهات البيئية والاخلاقية والقانونية، لذلك اتجهت الدول الى إدخال التربية البيئية في مناهجها إما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة واستعانت بالمدرسة أي المؤسسة النظامية لتحقيق الوعي البيئي .

ألفصل الأول: منهجية الدراسة

تهدف التربية البيئية إلى تكوين المهارات والاتجاهات بناء على نوعية المفاهيم التي يتعرض لها المنهج التعليمي، والمفاهيم البيئية لا تشتق أو تحدد إلا بناء على معايير علمية نفسية وذهنية وبترتيب معين يسهل على المتعلم اكتسابها وممارستها، وعادة تدخل المفاهيم البيئية مع المفاهيم الأخرى لميادين المعرفة من علوم واجتماعيات ودين وفنون وغيرها في مرحلة التعليم العام، بينما تضع الجامعات مقررات خاصة بالتربية البيئية لطلابها تشمل اندماج الميادين المعرفية الأخرى مع البيئية في كيان خاص هو التربية البيئية.

من هذا المنطلق وباعتبار أن مادة التربية المدنية والتنشئة الاجتماعية تسعى لتكوين هذا المواطن البيئي والمدني الذي يعرف حقوقه و يلتزم بواجباته، وبعد تفاقم المشكلات البيئية الكبيرة في وطننا لبنان والذي لم يساهم منهج التربية في التخفيف منها، أو إقناع المتعلمين في الصفوف على السلوك الايجابي، وبعد فشل الممارسات الفعلية للمتعلمين من العام 1997 تاريخ تحديث المناهج وحتى اليوم* أن لا بد لنا من التمحيص في مضامين الكتاب الوطني وتحديد مدى فعاليته على تغيير الواقع ومدى قدرته لتحقيق مفهوم التنمية المستدامة. خصوصاً أن التربية البيئية هي تربية مستمرة وتنمية مستدامة، تبدأ من طفل الروضة إلى الإنسان الكهل، ولعملية التنشئة المدرسية دوراً هاماً في حلقات هذ التربية المستمرة وتكوين السلوك الإيجابي عند المتعلم وبالتالي الحد من الأزمات البيئية المحيطة.

أسباب اختيار البحث:

بدأ الاهتمام بموضوع البيئة يحتل موقعاً ثابتاً في المجتمع في معظم دول العالم، مع نجاح متفاوت بين بلد وآخر في إيجاد حلول للمشكلات المحليّة، كما أدى ظهور تحديات بيئية جديدة، بوتيرة غير مسبوقة خلال السنوات الأخيرة،

* أعتمدنا على مضمون مناهج العام 1997 - مرسوم رقم 10227/ 97 ومازال يعمل بمضامينها حتى اليوم .

إلى التفكير بأهمية التربية البيئية في المنهج خصوصاً مع مشكلات التلوث والتصحر ومعالجة النفايات والانحباس الحراري واستعمال طاقة بديلة وإلى ما هناك من مواضيع البيئة... ومن وجهة نظر تربوية كان لا بد لنا من الاستطلاع على المنهج الحالي في المدرسة الرسمية في لبنان لنحدد مدى قدرة المنهج على التكيف مع هذه الظواهر البيئية التي وجب التعامل معها، والتي بفضل إكتساب المتعلمين لها يتحقق جزء يسير من التنمية المستدامة .

إعتمدنا بداية على خبرتنا في التعليم التي تزيد عن 10 سنوات، ومن خلالها نؤكد أن هذه المواضيع شبه غائبة عن المناهج والمضامين في الحلقة الأولى والثانية من التعليم الاساسي، وهي إن وجدت تبقى طريقة تعليمها طريقة تلقينية، بالرغم من أهميتها في تكوين المواطن البيئي الدائم بالممارسة الداعمة والسلوك الايجابي.

لذلك اخترنا مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية باعتبارها المادة الأساس التي تهدف إلى تكوين سلوك المواطنية لدى المتعلّم على جميع الصعد، لنكشف عن مدى ملاءمتها لمفهوم التنمية المستدامة من خلال أهداف التربية البيية الموجودة في مضامينها، من الصف الأساسي الأول وحتى الصف الاساسي السادس.

تحديد المشكلة:

إن المواضيع البيئية لم تعد تقتصر على كتاب ومادة وأصبحت مسار مدني وحضاري وجب إكسابه في المدرسة والبيت عن طريق التنشئة الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع.

وأصبحت التربية البيئية جزءاً من مواضيع صحية يومية حياتية أخرى تؤثر على المجتمع ككل. إلا أن الممارسات الفعلية للحفاظ على البيئة والحد من المشكلات البيئية المحيطة في المدرسة ظلت ضعيفة ونظريّة، فالعمل الميداني في الحلقتين الأساسيتين الأولى والثانية شبه معدوم ينقصه الكثير من التطبيق الفعلي.

وهكذا يمكننا القول بأنّها مادة نظرية، تُحفظ ببغائياً من المتعلمين وتدرَّس بطريقة تلقينة من قبل المعلمين دون شراكة مع البيئة المحيطة، ولم تحقق أقله حتى اليوم غاية التنمية المستدامة التي ترمي إليها هذه المادة في طبيعتها.

المشكلة الحقيقية إذاً، هي المحتوى البيئي المحدود في المنهج القديم (1997)، وعدم قدرته على انتاج متعلمين بيئيين أو تنشئة أفراد يهتمون لمواضيع التنمية المستدامة. وأكدت البصمة البيئية الفاشلة في لبنان هذا الإخفاق.

الإشكالية:

من كل ما سبق يمكننا إختصار الإشكالية بالسؤال الآتي: إلى أي مدى يمكن لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية (في المنهج الحالي) في صفوف الحلقتين الأولى والثانية، أن تنشئ مواطناً بيئياً يعمل على التنمية المستدامة؟

التساؤلات:

يتفرع من الاشكالية التساؤلات الآتية:

أولا: ما هو واقع التربية البيئية في المرحلة الأساسية في المدرسة الرسمية اللبنانية؟

ثانيا: هل يقوم المنهج اللبناني الحالي (وتحديداً مادة التربية) بعملية التنشئة الاجتماعية البيئية للمتعلمين في الحلقتين الأولى والثانية، وهي التي تحقق التنمية المستدامة؟

ثالثا: هل من ضرورة دمج التربية البيئية في المنهج بطريقة منفصلة عن الكتب ومضامينها المعرفية لتحقيق أهداف المواطنة والتنمية المستدامة؟

الفرضيات:

الفرضية الأولى والعامة: قد يعكس واقع التربية البيئية في الحلقتين الأولى والثانية أثر سلبي على الممارسات الفردية والجماعية للمتعلم في هذه المرحلة لعدم إنسجام المجال النظري مع التطبيق.

الفرضية الثانية: قد يكون للمنهج الحالي المعتمد في المدرسة منذ عام 1997في الحلقتين الاولى والثانية أثر سلبي في التنشئة الإجتماعية والتنمية المستدامة (بعد تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية كنموذج).

الفرضية الثالثة: قد تؤثر عملية إدخال مادة التربية البيئية في كل المواد التعليمية بطريقة الاكتشاف والممارسة والمشاريع إيجابا على سلوك المتعلم – المواطن البيئي.

حدود البحث:

حدود زمانية: منذ بداية شهر كانون الاول حتى بداية شهر شباط من العام 2022.

حدود مكانية: في مدرسة عبرا الرسمية المختلطة قضاء صيدا والتي تضم 400 تلميذاً.

عينة البحث:

تشكّلت العينة من متعلمي مدرسة عبرا الرسمية في الحلقتين الأولى والثانية، وقدّ تمّ اختيار التلامذة بطريقة قصدية بحسب درجاتهم الأعلى في الامتحان الأوّل، في مادة التربية، ومراقبة سلوكهم البيئي في المدرسة لمدة أسبوعين وبلغ عددهم 20 متعلما من الذكور ومن الإناث.

كما شكل محتوى كتاب التربية المعتمد في المدرسة الرّسمية وهو من إصدار المركز التربوي للبحوت والانماء جزءًا من العينة الأساسية لهذا البحث.

منهجية البحث:

سنعتمد في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي وعلى منهجية تحليل المحتوى.

أولاً سندرس الظاهرة كما هي بين المتعلمين وسنراقب سلوكهم البيئي في المدرسة بطريقة يومية دون درايتهم لمدة أسبوعين من التدريس الفعلي، لنعمد إلى تحليل النتائج بدقة ومصداقية.

كما سنحلل محتوى مادة التربية لنحدد مدى ملاءمته لأهداف التربية البيئية وفعاليته في التأثير على سلوك المتعلمين في الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي.

- **أدوات البحث:**

سنعتمد في بحثنا هذا على شبكة ملاحظة مقننة تكشف عن مدى التزام المتعلمين المتفوقين في مادة التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية بيئياً في المدرسة وتحديداً في الصف والملعب.

كما سنعمد جداول تحليلية لمحتوى مادة التربية المعتمدة في الحلقتين الأولى والثانية لنحدد من خلال تحليل محتواها مدى ملاءمتها لمفهوم التربية البيئية والتنمية المستدامة.

- **أهداف البحث:**

يهدف هذا البحث إلى التعرف على واقع التربية البيئية التي تقدمها المدرسة الرسمية وتحديداً المرحلة الأساسية في سلم التعليم، وتحديد تقنية الممارسات الفعلية مع المتعلمين أكانت نظرية ام تطبيقية، وكذلك معرفة دور التنشئة الاجتماعية في هذه المرحلة من خلال دراسة تحليلية لمحتوى المادة، وربط النتائج مع سلوك المتعلم المتفوق في هذه المادة في الحياة المدرسية.

- **أهمية البحث:**

للبحث أهمية إجتماعية وأهمية تربوية:

إجتماعياً، هذا البحث يساعد على ترسيخ الوعي البيئي والتربوي عند المتعلمين، فعلى المسؤولين من خلال التنشئة زرع تلك التربية في نفوس وعقول الصغار، كما سيحاول البحث تحديد المبادئ والوظائف الأساسية للحفاظ على البيئة بطريقة فردية أو جمعية.

فعند تعليم التربية البيئية للمتعلم، فإنه سوف يصبح قادراً على معرفة أوضاع البيئة الحالية، وتدارك المشكلات التي تحدث بها عن طريق تنمية المعرفة والدراية بشؤون البيئة، فالعالم بحاجة إلى وعي بيئي كبير. و يبين هذا البحث أهمية و دور الجيل المسؤول عن التنشئة الاجتماعية في المدرسة والبيت من جهة، والعمل على تنمية الصلات الإيجابية بين البيئة والإنسان من جهة ثانية، فمن المهم جداً زرع المسؤولية البيئية التي تمهد للتنمية المستدامة عند المتعلم وذلك عن طريق الالتفات إلى المشكلات وإكتشاف أسبابها ومعرفة أضرارها الخطيرة، وتحمل المسؤولية تجاه البيئة و المحيط من خلال السلوك اليومي السليم.

أما تربوياً، فيقدم هذا البحث خدمة للمعنيين بموضوع تطوير المناهج، ويكشف عن الثغرات الموجودة في الكتاب الحالي لمادة التربية الوطنية. كما يحدد الاخفاقات في المنهج بطريقة غير مباشرة من خلال الكشف عن سلوك المتعلم البعيد عن المسؤولية البيئية. كما يحدد البحث أهمية تواجد التربية البيئية بشكل منفصل في كل المواد التعليمية في المرحلة الاساسية، بطريقة إستكشافية تطبيقية واقعية، من أجل تحقيق مبدأ الاقتناع والممارسة ومن ثم التنمية المستدامة.

- **الدراسات السابقة:**

دراسات عديدة أجنبية وعربية تناولت موضوع التربية البيئية والمناهج وكذلك موضوع التنمية المستدامة سنعرض في الآتي عرضاً سريعاً عن بعضها:

الدراسات الأجنبية:

دراسة بعنوان:"قياس أثر التربية البيئية من أجل التنمية المستدامة في المدارس الأساسية"، وهي دراسة حالة مدينة "داناغ" في "فيتنام" وأجريت هذه الدراسة في العام 2016، من قبل الباحثين "نوهوانغ" و"تاكاكي كاتو" . أختبرت الدراسة أراء العينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية حول مواضيع التربية البيئية. واعتمدت الدراسة على مفاهيم معالجة المياه العادمة وأضرار الأكياس البلاستيكية. وتوصلت لتحديد نسبة الوعي البيئي لدى هؤلاءالتلاميذ.

- دراسة بعنوان:"التربية البيئية في المدارس الابتدائية في صربيا": التحديات والتغيرات في المناهج وطرق التدريس وتدريب المعلمين"، أجريت هذه الدراسة في العام 2014وقام بها الباحثين "جيلينا ستانيسك" و"سالعيكا ماكسيك" .

وكشفت هذه الدراسة عن واقع التربية البيئية في المناهج المعتمدة في المدرسة الابتدائية. وحددت حاجات المعلمين من التدريب والاساليب.

- دراسة بعنوان "مشروع النظافة البيئية"، وهي دراسة أساسية لطلاب المرحلة المتوسطة في الولايات المتحدة الاميريكية. أنجزت الدراسة في العام 2010 وقام بها كل من "وليام ماكيت" و"ترودي فولك". وتطرقت الدراسة الى تمكين الطالب في هذه المرحلة من مسؤولياته البيئية. وقد هدفت إلى تعويد الطالب بطريقة فردية وجماعية إلى الحفاظ على الثروة البيئية بالممارسة الفعلية.

الدراسات العربية:

دراسة قامت بها "فتيحة كيحل" في العام الجامعي2011 /2012، في الجزائر بعنوان "الإعلام الجديد ونشر الوعي البيئي"، وقد استخدمت الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي، وهي رسالة ماجستير في فرع الإعلام وتكنولوجيا الاتصال الحديثة. وتندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية أيضا، التي تطرقت إلى طرق استخدام وأنماط المشاركة والتطبيقات الإعلامية لتكنولوجيا الإعلام الجديد وتأثيراته على المستخدمين الجزائريين، حيث تدور إشكالية الدراسة حول دور الإعلام الجديد بصفة عامة وموقع الفيسبوك بصفة خاصة حيال القضايا البيئية، حيث وضعت الباحثة إشكالية متمثلة في كيف يؤدي استخدام موقع الفيس بوك كإحدى تطبيقات الإعلام الجديد إلى نشر الوعي البيئي لدى جمهور المستخدمين الجزائريين، واعتمدت في جمعها للبيانات على الملاحظة من أجل متابعة الموضوع عن قرب، حيث عمدت الباحثة إلى فتح صفحة عبر الموقع في الفيس بوك وشاركت النظرية و التطبيقية واعتمدت كذلك على أداة الاستبيان، وهو ما سهل عليها فرصة التحليل والتفسير وربط جوانب الدراسة. أما نتائج الدراسة فقد تمثلت في كون الفيسبوك أكثر المواقع استخداماً لدى المبحوثين، حيث يقضي المبحوثين عبر هذا الموقع ما يفوق الساعتين في معظم الأحيان خلال الفترة المسائية، وبلغت النسبة المئوية لموقع الفيس بوك ومدى مساهمته في نشر الوعي البيئي 74.19%.

الدراسة الثانية قام بها "ياسين بوذراع"، وهي مذكرة ماجستير في علم اجتماع البيئة نوقشت سنة 2010 وكانت بعنوان "دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي البيئي"، وهي دراسة ميدانية بجامعة منتوري قسنطينة". تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية، التي تسعى إلى اكتشاف الواقع ووصف الظواهر وصفا دقيقاً، وهي تتناول إشكالية محورية تتمثل في معرفة الدور الذي تلعبه إذاعة قسنطينة المحلية ومدى مساهمتها في نشر الوعي البيئي، وقد تم بلورة إشكالية الدراسة في تساؤل رئيسي مفاده ما دور إذاعة قسنطينة المحلية في نشر الوعي البيئي لدى الطلبة الجامعيين؟ استخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي نظراً لكون مجتمع البحث كبير نسبياً، متخذاً منهج المسح بالعينة بغية تحقيق أهداف الدراسة وغاياتها إلى جانب مجموعة من أدوات جمع البيانات منها المقابلة، وقد استخدم الباحث العينة العشوائية الطبقة والتي شملت 103 مفردة من مجتمع البحث المتمثل في طلبة السنة الرابعة علم اجتماع الموزعين على ثلاث تخصصات وذلك بنسبة 40 %من كل تخصص، جاءت نتائج الدراسة موافقة للفرضية العامة والتي تؤكد على أن إذاعة قسنطينة المحلية تولي أهمية بالغة لقضايا البيئة ومشكلاتها، كما أنها تقدم برامج متنوعة تهتم بقضايا البيئة، ولكن تعد الاخبار البيئية الطابع الغالب فيها.

الدراسة الثالثة وهي دراسة أعدّها "ظفر سمية" في العام 2010 بعنوان "أثر الالتحاق برياض الأطفال في تنمية الوعي البيئي" لدى عينة من الأطفال (5-6 سنوات) بمدينة مكة المكرمة. هدفت الدراسة للتعرف على أثر الالتحاق برياض الأطفال في تغذية الوعي البيئي لدى عينة من الأطفال من (5-6 سنوات)، اتبعت الباحثة المنهج الوصفي ، وتكون مجتمع الدراسة من 320 طفل، منهم (160) طفل التحقوا برياض الأطفال و(80) منهم برياض أطفال خاصة و(80) برياض أطفال حكومية و(160) طفل لم يلتحقوا برياض الأطفال، وصممت الباحثة مقياس الوعي البيئي للأطفال، وتوصلت الدراسة إلى نتائج من أهمها أنه هناك وجود فروق دالة إحصائياً بين الملتحقين برياض الأطفال وغير الملتحقين برياض الأطفال في الوعي البيئي وأبعاده لصالح الملتحقين برياض الأطفال لدى عينة البحث، كما توصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الملتحقين برياض الأطفال الإناث والذكور في الوعي البيئي وأبعاده لدى عينة البحث.

الدراسة الرابعة وهي دراسة المغيصب في العام 2009: أثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر. هدفت الدراسة للتعرف على أثر برنامج مقترح في التربية الفنية لتنمية الوعي البيئي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة قطر، اعتمدت الباحثة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (92) طالباً وطالبة منهم (46) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية، و(46) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة. ومن أهم نتائج الدراسة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات المعلومات البيئية بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات الاتجاهات نحو البيئة بين المجموعتين التجريبية والضابطة عند الطلاب والطالبات لصالح المجموعة التجريبية، وقد أوصت الدراسة بتزويد معلمي التربية الفنية بالمعلومات والخبرات المتجددة من خلال البرامج والدورات والورش.

لمحة تاريخية عن المنهج اللبناني والتربية البيئية فيه:

تربوياً ونظريّاً، تحدد المناهج ومضمانيها بحسب رؤية السلطة التربوية في الدولة وغاياتها المنشودة لتشكيل المواطن التي تريده، دون أن ننسى أنّ المتعلم هو مواطن الغد. تاريخيّاً، وضعت الدولة التركيّة العثمانية أول نظامٍ تعليميّ في لبنان، ومن بعدها الدولة الفرنسية أثناء مرحلة الانتداب. ولم تتوحّد غايات المناهج الرسميّة قبل الحرب الأهلية وكانت نتيجة هذه المناهج غير الوطنية تأجج الحرب الأهلية

ومن هذا المنطلق اتفق رواد التربية في السّلطة في تسعينيات القرن الماضي، اعتماد غايات الدستور اللبناني كحد فاصل للتدهور التربوي والمجتمعي بعد الحرب. واعتبر الدّستور وغاياته العامة الرّكيزة الأساس لبناء المنهج الجديد خصوصاً بعد اتّفاق الطّائف السّياسي برضى جميع اللّبنانيين. فتمسّك القيّمون بتحديد المواصفات الجامعة للمواطن اللبنانيّ، وارتكزوا على المبادىء الاجتماعيّة والقيم الموروثة والعادات اللبنانيّة، واحترام الحريّات في التعليم والتعبير والعبادة، كما العيش المُشترَك والانصهار الوطني بين تعدديّة الطوائف، وركزوا على أهمية السيادة والوحدة وبناء دولة القانون والمؤسسات.

إنَّ اتفاق الطائف الذي وُضع بتاريخ 1989/10/22 ليضع حدًّا للنزاعات المسلَّحة قد أصبح دستور البلاد، بعد إقراره في مجلس النواب بتاريخ 1989/11/5، وكانت الأهميَّة المرجوَّة منه هي إصلاح ما دمَّرته الحرب، وخصوصاً في الشأن التربوي الذي يعنينا. ففي مجال التربية على المواطنيَّة نصَّ الاتفاق على مبادئ عامَّة منها:

• لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية، تقوم على احترام الحريات العامَّة، وفي طليعتها حرية الرأي والمعتقَد، وعلى العدالة الاجتماعيَّة والمساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون تمييز أو تفضيل.

• أرض لبنان واحدة لكّل اللبنّانيين (...) فلا فرزٌ للشعب على أساس أي انتماء كان.

• لا شرعية لأي سلطة تُناقض ميثاق العيش المشترك.

• إلغاء الطائفيَّة السياسيَّة هدفٌ وطني يقتضي العمل على تحقيقه وفق خطَّة مرحلية، وعلى مجلس النواب اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيقه، وتشكيل هيئة وطنية (...) مهمَّتها دراسة واقتراح الطرق الكفيلة بإلغاء الطائفيَّة، وتقديمها إلى مجلسَي النواب والوزراء(إتفاق الطائف، وثيقة الوفاق الوطني، 1989)

وفي العام 1994 تم وضع خطّة للاصلاح التربوي في لبنان. حيث صاغت لجنة المركز التربويّ هذه الخطة لتطوير قطاع التعليم، وشاركتها مختلف المجموعات الطائفية رأيها، وكان للوزراء ومستشاروهم رأياً أيضاً، إذ أنشأت لجنة من موظّفين يمثلون مختلف المجموعات الطائفية (شعيب، 2000، صفحة 9) .

وفي 17آب 1994حددت الخطة أهدافا طموحة ترمي إلى: تعزيز الانتماء والانصهار الوطنيْن والانفتاح الروحيّ والثقافيّ، وذلك بإعادة النظر في المناهج وتطويرها، وتزويد النشء الجديد بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة، والوصول إلى تحقيق التوازن بين التعليم العامّ الأكاديميّ والتعليم المهنيّ وتوثيق صلتهما بالتعليم العالي، تحقيق الملاءمة والتكامل بين التربية والتعليم من جهة، وحاجاتِ المجتمع وسوق العمل اللبنانيّ والعربيّ من جهة ثانية، ومواكبة التقدّم العلميّ والتطوّر التكنولوجيّ، وتعزيز التفاعل مع الثقافات العالميّة (وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة ، 1994، صفحة 4).

أما في العام 1995 أقرّت هيكلية جديدة للتعليم: طمحت الى تطوير بنية التعليم ووضع مناهج حديثة، وقد شكّلت الإطار العام الذي حدد المسارات والفروع وعزز الربط بين التعليم ما قبل الجامعي والتعليم العالي، والى تحديد التوازن بين التعليم المهني والتعليم العام. واخذت هذه الخطة بعين الاعتبار متطلبات سوق العمل وحاجات المجتمع اللبناني وتطلعاته. إذ يخضع المتعلم في نهاية التعليم النظامي ومدته 9 سنوات إلى امتحان رسمي يخوّله الانتقال إلى المرحلة الثانوية أو إلى مسارات التعليم المهني والتقني. وفي نهاية التعليم الثانوي أي بعد ثلاث سنوات يخضع التلميذ ألى امتحان آخر ليحصل بعدها على الشهادة الثانوية ويستكمل اختصاصه الجامعي (الأمين، 1997، صفحة 11)

وفي العام 1997 تبيّن بعد عملية التطبيق التي دامت 3 سنوات تقريباً، أنّ مضمون المناهج لم يساهم في تعزيز حالة الاندماج الاجتماعي عند المتعلمين اللبنانيين، بل على العكس من ذلك ساهمت هذه الكتب في تأجيج النزاع الطائفي المناطقي بشكل عميق، الأمر الذي أدى الى التباعد في المواقف والاتجاهات الوطنية.

كل ذلك فرض الحاجة الملحة لإصدار مناهج جديدة تواكب العصر والتطورات، وتساهم في تعزيز الاندماج الاجتماعي، والشعور بالانتماء والمواطنية في نفوس الأجيال الصاعدة، وترميم آثار الحرب التي تملكت الجسم التعليمي والإداري والأهل وانعكست سلباً على المتعلم .

أدرك عندها مجلس الوزراء اللبناني هذه الخطورة وأصدر مرسوم رقم 10227 في 8 أيار 1997 يقضي بضرورة وضع خطة نهوض تربوية شاملة لإقرار مناهج تعليم عام جديدة لكل مراحل التعليم ما قبل الجامعي بما يعزز الانتماء

والانصهار الوطنيين. وبالتالي تعزيز رقابة الدَّولة على المدارس الخاصَّة وعلى الكتاب المدرسي، وإعادة النظر في المناهج وتطويرها بما يعزِّز الانتماء والانصهار الوطنيين والانفتاح الروحي والثقافي، وتوحيد الكتاب في مادَّتَي التاريخ والتربية الوطنيَّة

إلا أن الظروف السياسية والانقسام الطائفي ظلت أقوى من الدَّولة، حتى وجدت الأخيرة نفسها غير قادرة على طرْح كتاب موحَّد للتاريخ، يكون مقبولًا ومُعتمَدًا من المدارس. وظلّ الخلاف المزمن بين اللبنانيين على كتاب التاريخ وكتابته وتدريسه، وهو خلاف يدور حول رؤيتَين مختلفتين للكيان والوطن. وظلت المرحلة الأساسية في التعليم الرسمي حتى اليوم دون كتاب تاريخ وبقيت هذه الأجيال جاهلة لتاريخها وهويتها وجذورها.

وركّز المنهج عندها كبديل، على مضمون كتاب التربية الوطنية والتنشئة الاجتماعية. واعتمد هذا الكتاب كمنتج أوّلي لتسويق القيم الوطنية والاجتماعية والإنسانية في المدرسة. اعتمد منذ السنة الأولى الأساسية من التعليم الأساسي وحتى المرحلة الثانوية. ومن المؤكد أنه أضاف نوعاً من التغيير في سلوك المتعلم، الذي يطبقه أحياناً في صفه مع رفاقه. إلاّ أنّه بقي غير كاف خصوصاً أن عملية تسويق مضمونه كانت مجزأة على حصة تدريس واحدة أسبوعياً، وغالباً ما كانت تنتهي بتسجيل المادة نظريّاً وحفظها للأسبوع الثّاني بدل أن يحوّل الدرس إلى درس تفاعليّ إجتماعيّ إنساني ووطني، يُعنى بالمجتمع والمحيط. لذلك بقيت مشكلة التلقين لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية هي العقبة الأولى المانعة من تكوين السلوك الاجتماعي المستدام والطويل الأمد. فلا يمكن تكوين سلوك فعلي وممارسته في الحياة العامة عن طريق نقل المعارف والمهارات وفق الأسلوب التقليدي التلقيني. والمشكلة الثانية هي في موضوع الملاءمة بين مضمون الكتاب النموذجي الذي يطابق القوانين والدستور، والواقع الفوضوي للمجتمع الحالي وممارساته العشوائية التي ساعدت على تشويه البيئة إلى حد كبير لم يعد السكوت عن هذه الكارثة مجدياً.

في العام 2000 وقبل أن يُقدم المركز التربوي للبحوث والإنماء إقتراحاً يرمي لتغيير المناهج القديمة وإصدار مناهجاً أكثر حداثة وملاءمة للمتطلبات العصرية والمستجدّات العلمية الحديثة، عمد إلى عقد مؤتمرات وندوات وورش عمل شاركت فيها مختلف الفعاليات التربوية والمنظمات الدولية الممثلة في لبنان. وفي إطار تطوير هيكلية التعليم والمناهج، صدر عن ورشة العمل المنجزة في ١٣ آذار ٢٠٠٣ نتائج وتوصيات أخذ بها المركز التربوي للبحوث والإنماء عند وضع مناهجه الجديدة. من جملة هذه التوصيات ما اتّفق عليه المركز التربوي ووزارة التربية والقطاع التربوي بقسميه الخاص والرسمي مع المنظمات الدولية حول إدخال المفاهيم البيئية والصحية في المناهج التربوية واعتماد التربية الشمولية في الحلقات الأولى من التعليم الأساسي. وقد تبلور هذا التوجه بعد أن أظهرت الدراسات الإحصائية ونتائج الأبحاث الطبية والبيئية أن غالبية الأمراض المنتشرة حالياً مرتبطة بسلوك الإنسان الصحّي والبيئي.

لذلك، عمد المركز التربوي ومنظمة الصحة العالمية واليونيسف واليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، بالتعاون مع المديرية العامة للتربية ووزارة الصحة والمنظمات الدولية، إلى وضع مناهج للتربية الصحية والبيئية مع مراعاة التداخل والتفاعل بينهما وبين مختلف المواد الأكاديمية بشكل تكاملي على مستوى الحلقات والمراحل التعليمية.

كما أُرفقت المناهج الحالية لاحقاً، بدليل تربوي بيئي وصحّي يرشد المعلم إلى كيفيّة القيام بأنشطة لتطبيق طرائق تعليمية تخدم إيصال هذه المفاهيم إلى المتعلمين.

وفي أواخر العام ٢٠٠٠ وضمن إطار مشروع مشترك بين المركز التربوي للبحوث والإنماء ومنظمة الصحة العالمية حول التربية الصحية والبيئية في المدارس، صدرت دراسة تناولت المرحلة الأساسية فقط وأظهرت مدى توافق المفاهيم البيئية والصحية مع محتوى الكتب المدرسية وتكاملها مع المواد التعليمية الأخرى، كالجغرافيا والرياضيات والعلوم وغيرها. ودعا المركز إلى أعتماد التربية الشمولية الجامعة لكلّ هذه المواد التربوية كحاجة ماسة في المدرسة، ودعا إلى تحديث أُطرها لترسيخها في النشء الجديد. وانسجاماً مع الحاجات المستجدّة، ظهرت رؤية تربوية جديدة تمثّلت ببعض الخيارات وتجسدّت بعدد من النصوص الرسمية التي أوصت بإدخال مفاهيم التربية الصحية والتربية البيئية والتربية السكانية في المناهج الرسمية واعتماد مقاربة شمولية لهذه المواد في المراحل الأولى من التعليم الأساسي (magazine, p. 5).

أقسام البحث:

سنقدم هذا البحث ببابين وهما الباب النظري والباب الميداني، ويتألف البحث من أربعة فصول بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة.

الفصل الاول وهو يشرح منهجية البحث، إضافةً إلى الدراسات السابقة، ولمحة تاريخية عن المنهج اللبناني والتربية البيئية فيه.

الفصل الثاني وهو بعنوان "التنمية المستدامة والتربية البيئية"، وهو يشرح العلاقة بين هاتين المادتين.

الفصل الثالث وهو بعنوان "مسؤولية أصحاب القرار تجاه الوضع البيئي" وسنعالج فيه الجهات التي تقع على عاتقها مسؤولية التربية على التنمية المستدامة.

الفصل الرابع وهو بعنوان واقع تأثير مادة التربية على سلوك المتعلمين يالارقام، وهو يضم:

- ✓ نتائج شبكة الملاحظة في مدرسة عبرا الرسمية.
- ✓ نتائج تحليل محتوى الكتاب الرسمي لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية ومدى تضمنه لمفاهيم وأهداف التربية البيئية في الحلقة الاولى والثانية. ونضيف بعد تحليل النتائج مدى تطابق الفرضيات.

الفصل الثاني: التنمية المستدامة والتربية البيئية

مقدمة:

أدّت أنشطة الإنسان الفردية والجماعية إلى إجهاد الكوكب بفعل الضغط الهائل الذي تعرّض له من خلال هذه الأنشطة. وبما أنّ البشرية تساهم مساهمة واضحة في التدهور البيئي والانحسار السريع للتنوع البيولوجي وتغير المناخ، أصبح من الملح أن تقدّم الحلول لتدارك المخاطر والتصدّي للتحديات.

ويعود الدور الرئيسي في هذا التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة، إلى التعليم، بالتنسيق مع المبادرات الحكومية ومبادرات المجتمع المدني.

فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة. ويتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في التمكين

من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف.

فالمجتمع بحاجة إلى تغيير طريقة التفكير والعمل، وهذا الأمر يفرض توفير نوعية تعليم وتعلّم من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع البيئات الاجتماعية.

أولا: مجالات ومبادئ التنمية المستدامة

ظهر مصطلح "التنمية المستدامة" لأول مرة في منشور أصدره الاتحاد الدولي من أجل حماية البيئة سنة 1980، لكن تداوله على نطاق واسع لم يحصل إلا بعد أن أُعِيد استخدامه في تقرير "مستقبلنا المشترك" المعروف باسم "تقرير برونتلاند"، والذي صدر 1987 عن اللجنة العالمية للبيئة والتنمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة، تحت إشراف رئيسة وزراء النرويج آنذاك "غرو هارلم برونتلاند". وقد عرّف التقرير التنمية المستدامة بأنها "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة".

جميع برامج التنمية المستدامة يجب أن تأخذ بعين الاعتبار المجالات الثلاثة للاستدامة: البيئة، المجتمع، والاقتصاد، وهي تسعى إلى التوفيق بين هذه المجالات الثلاث.

فالمجال البيئي يعمل على الحدّ من الآثار الضارة للأنشطة الإنتاجية على البيئة والاستهلاك الرشيد للموارد غير المتجدّدة، والسعي إلى تطوير استعمال مصادر الطاقة المتجدّدة وإعادة تدوير المخلّفات. ومن حيث المجال الاقتصادي يغطي حاجات الإنسان الأساسية ويحسن مستوى العيش، من خلال تطوير القدرات الانتاجية بحسب التقنيات المتاحة والبحث العلمي والاستثمار بأساليب إنتاج تعمل على مضاعفة الإنتاجية. أما المجال الاجتماعي فهو يعمل على نمو يرتكز على توزيع عادل للثروة والموارد مما يوفر حماية إجتماعية لجميع أفراد المجتمع بدون تمييز في الحصول على الخدمات الصحية وغيرها.

ومما تجدر الإشارة إليه، أنه رغم شمولية مفهوم التنمية المستدامة واشتمالها على جوانب اقتصادية واجتماعية ومؤسسية وبيئية وغيرها إلاّ أنّ التأكيد على البعد البيئي في فلسفة ومحتوى التنمية المستدامة، إنّما يرجع إلى أن إقامة المشروعات الاقتصادية الكثيرة والمتنوعة يجهد البيئة سواء من خلال استخدام الموارد الطبيعية القابلة للنضوب أو من خلال ما تحدثه هذه المشروعات من هدر أو تلويث للبيئة، ومن ثمّ تأخذ التنمية المستدامة في اعتبارها سلامة البيئة، وتعطي اهتماماً متساوياً ومتوازياً للظروف البيئية مع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، وتكون حماية البيئة والاستخدام المتوازن للموارد الطبيعية جزءاً لا يتجزأ من عملية التنمية المستدامة.

وجديرٌ بالذكر أيضاً، أن عملية دمج الاعتبارات الاقتصادية مع الاعتبارات البيئية في عمليات صنع واتخاذ القرارات المختلفة هو بمثابة الطريق السليم لتحقيق التنمية الاستدامة، فالاعتبارات البيئية التي يشملها قرار ما لا تمثل – بالضرورة – تضاد مع الاعتبارات الاقتصادية التي يهدف إليها هذا القرار. فعلى سبيل المثال، فإنَّ السياسات الزراعية والتي تعمل على حفظ نوعية الأراضي الزراعية بهدف تحسين آفاق التنمية الزراعية على المدى البعيد، كما أن زيادة الكفاءة في استخدام الطاقة والمواد من شأنها أنْ تخدم الأهداف البيئية.

أما المثل والمبادئ التي تكمن وراء الاستدامة فهي تشمل مفاهيم واسعة مثل المساواة بين الاجيال، العدالة بين الجنسين، السلام، التسامح، الحدّ من الفقر، حفظ وصيانة البيئة، الحفاظ على الموارد الطبيعية، العدالة الاجتماعية.

ترتكز التنمية المستدامة على مرتكزين: تلبية الحاجيات الأساسية للفئات الاجتماعية وخاصة الأكثر فقراً، والمرتكز الثاني وهو قدرة البيئة على الاستجابة للحاجيات الحالية والمستقبلية للبشرية، في ظل أنماط الإنتاج والاستهلاك السائدة والتقنيات المتوفرة.

ثانيا: علاقة التربية بالتنمية المستدامة

تهدف التربية على التنمية المستدامة EDD إلى تمكين المتعلم من الشعور بالمسؤولية المشتركة في احترام أساسيات الحياة وحقوق الإنسان. حيث تجذب كل شخص للتفكير في موقعه في هذا العالم، وفي معنى التنمية المستدامة بالنسبة له وبالنسبة للمجتمع. كما تعمل على تطوير المهارات اللازمة للمشاركة في بناء هذا المجتمع، من خلال إدماج التنمية المستدامة ابتداء من التعليم الأساسي إلى الجامعي، وأيضاً في التربية النظامية وغير النظامية، من أجل ترسيخ الوعي بتعقيد وترابط التحديات التي يواجهها مستقبلنا. هذه النظرة التربوية ترتكز على مقاربة شمولية لتطوير المعارف والكفايات المأمولة، من أجل مستقبل مستدام وتعزيز القيم والسلوكيات وأنماط الحياة اللازمة.

التربية على التنمية المستدامة حسب المذكرة 39 لمكتب الإعلام العام حول التربية على التنمية المستدامة التابع لليونيسكو هي:

- ✓ تربية تمكّن المتعلمين من اكتساب التقنيات والمهارات والقيم والمعارف اللازمة لضمان تنمية مستدامة.
- ✓ تربية يمكن تحقيقها على عدة مستويات وفي سياقات اجتماعية مختلفة (عائلية، مدرسية، مكان العمل، جماعات أو مجموعات اجتماعية)
- ✓ تربية تكوّن مواطنين مسؤولين وترسخ مبادئ الديمقراطية من خلال تمكين الأفراد من التمتع بكامل حقوقهم مع الوفاء والالتزام بواجباتهم. وتربية تحرص على التكوين مدى الحياة. تربية تسمح للجميع بالرفاهية بطريقة متوازنة.
- ✓ إن التربية على التنمية المستدامة في الأساس مسألة قيم ترتكز حول مفهوم الاحترام. احترام الآخرين، سواء كانوا ينتمون إلى الأجيال الحالية أو المستقبلية، احترام الاختلاف والتنوع واحترام البيئة والموارد الحيوانية والنباتية التي يقدمها لنا كوكب الأرض. ساعية بذلك إلى حثنا على تغيير سلوكياتنا لضمان مستقبلنا<(https://ar.unesco.org/sdgs)

قد ذكرنا سابقاً أن مجالات التنمية المستدامة هي البيئة والمجتمع والاقتصاد. أما تركيزنا في هذا البحث فهو على المجال البيئي وخاصة التربية البيئية في المدرسة لما للمدرسة من تأثير مباشر على اتجاهات وقيم التلامذة وخاصة في المرحلة الأساسية

نخلص إذا أن التربية من أجل الاستدامة، فهي أبعد من تعليم مبادئ ومعلومات محدّدة، إنما تهدف الى تلبية حاجات الحاضر دون التأثير السلبي على قدرة الأجيال القادمة بتلبية حاجات المستقبل، وتتم هذه العملية من خلال توفير تفاعل متماسك بين التعليم في كافة المراحل، ووعي المجتمع والتدريب مع رؤية لابتكار مستقبل أكثر استدامة، ويكون هذا الأمر بمساعدة التلميذ في التعليم الأساسي على الحصول على المعلومات من خلال المهارات والقيم التي

تشجع سبل العيش المستدام، إضافة إلى تطوير التعليم في كل مراحله، من خلال توجيهه نحو المستقبل بما يتطلبه من طرق إبداعية فضلاً عن مهارات التحليل وحلّ المشكلات.

والجدير بالذكر أن الحكومات والمجتمع المدني والأفراد هم المسؤولون عن مستقبل مستدام وكل جهة على طريقتها. وتبقى المسؤولية الكبيرة على عاتق المؤسسات التربوية عبر تعليم الأجيال على حياة أساسها فكر الاستدامة.

فمصادر التربية والتنشئة متعدّدة، منها مصادر أوّليّة ومنها مصادر ثانوية وهي تختلف بحسب المجتمعات. فالأسرة والمدرسة والمجتمع هي المصادر المسؤولة عن تربية وتنشئة الأفراد. ممكن أن تكون الأسرة مصدر أوّلي للتنشئة في مجتمعات معينة وممكن أن تكون المدرسة في مجتمعات أخرى. أما في لبنان فقد أظهرت الدراسات أن الأسرة هي المصدر الأول للتنشئة، ولكن لا يخفى عل الجميع تأثير وسائل التواصل الاجتماعية على الأجيال الجديدة ودورها في تشكيل الاتجاهات والقيم. ويبقى دور المدرسة ذو فعالية كبيرة أن اعتبرت مصدراً أوليّاً أو ثانوياً لما لها من تأثير على تكوين قيم وقناعات الفرد.

الأسرة: والتي تعتبر أصغر خلية من المجتمع والممثلة الأولى للثقافة، فيها يبدأ الفرد حياته ويعيش مراحل طفولته الأولى. وترتبط بالأسرة عوامل كثيرة لها دور حاسم في تحديد نمط التنشئة الاجتماعية.

المدرسة: تأتي في المرتبة الثانية من حيث الأهمية، بعد الأسرة. فالطفل يخرج من مجتمع صغير ومتجانس نوعا ما وهو الأسرة إلى مجتمع كبير أقل تجانساً وهو المدرسة. والمدرسة ليست مصدرا للعلم والمعرفة فقط، بل هي مؤسسة لها وظائف عدة، من أهمها : تمرير التوجهات الاجتماعية والفكرية والوجدانية للمجتمع. وتحديد نماذج السلوك المرغوب والتشجيع عليه.

وانطلاقاً من وظيفة المدرسة ودورها في الاصلاح الاجتماعي، حتى لو اعتبرت من المصادر الثانوية للتنشئة، يمكن للمدرسة ان تتصدى للكثير من المشكلات البيئية التي تواجه المجتمع، فتقوم بوظيفتها الإصلاحية من خلال علاج هذه المشكلات. ومن هنا تظهر أهمية المدرسة من خلال معالجة المشكلات البيئية وقضايا البيئة داخل المقررات التعليمية على اختلاف أنواعها من مقررات اللغات ومقررات العلوم والدراسات الاجتماعية (تربية وتاريخ وجغرافيا) ومقررات الرياضيات والتربية الفنية والمجالات الزراعية والصناعية والاقتصاد المنزلي وغيرها من المقررات التي يدرسها التلاميذ في مراحلهم التعليمية المختلفة. ولكن تبقى مواضيع التربية البيئية بجزء كبير منها، يقع على عاتق مادة التربية المدنية والتنشئة الاجتماعية، لما تطاله هذه المادة من مواضيع قريبة من الحياة الاجتماعية بمختلف نواحيها.

المجتمع: مثل دور العبادة، وجماعة الأقران سواء في الحي أو النادي أو المدرسة أو الجامعة أو في غير ذلك من الأماكن، ووسائل الإعلام بحسناتها وسيئاتها، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي أصبح لها حيز كبير في حياة الأفراد في وقتنا الحاضر، إذ أن وسائل التواصل عامل مؤثر في الأجيال الحالية حتى أنها أصبحت في الآونة الأخيرة جزءً هاماً من يومياتنا واقتحمت شتى مجالات حياتنا، فمن منا كباراً وصغاراً ليس له حساب على مواقع كيوتيوب، وتويتر، وانستغرام، وفيسبوك وغيرها. لذلك يمكن اعتبار أن هذه المواقع فعالة في نشر الوعي البيئي داخل المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة عن طريق تقديم معلومات حول الحفاظ على البيئة، ونشر مواضيع عن التربية البيئية. فلهذه المواقع سمات

فعّالة من حيث التواصل، فهي قد أحدثت نقلة نوعية في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بما تتمتع به من تفاعلية، إذ يتأثر المشاركين في أدوار الآخرين وباستطاعتهم تبادلها ويطلق على ممارستهم الممارسة المستبدلة أو التفاعلية، كما أنها لاتلازمية حيث يمكن إرسال واستقبال المعلومات في أي وقت، وهي أيضاً تتمتع بالحركة والمرونة لأن الفرد يمكنه استعمال الحاسب الشخصي او الهاتف المحمول..إضافة إلى هذا هناك خاصية مهمة جداّ وهي إمكانية نشر الأفكار بطريقة عالمية لأن هذه الوسائل تلغي الحواجز المكانية والزمانية وتسمح للتواصل بسهولة ويسر في بنية افتراضية تقنية تجمع مجموعة من الأفراد.

لكل من هذه المؤسسات التي ذكرناها دوره في نحت شخصية الفرد وخلق سمات متشابهة بين أفراد المجتمع الواحد، وتأثير في عملية التنشئة الاجتماعية وتوجيه الرأي العام.

ثالثا: أثر العملية التربوية في التنمية المستدامة

إن الهدف من التربية هو تدريس وتطوير وتنمية الفرد، ليحقق ذاته ويشارك في بناء مجتمعه. وفي سياق التنمية المستدامة، تلعب التربية دوراً أساسياً ومكملا على مستويات متعددة، فهي مجال للسياسة العامة إذ تسمح بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، حيث تشجع على اكتساب المهارات اللازمة لتحقيقها من خلال إجراءات يحددها السياق المكاني والزماني، كما تكسب القدرة على أخذ مواقف وإيجاد الحلول للوضعيات المعقدة، من خلال كفايات خاصة محددة ومبنية بشكل تشاركي.

من خلال أهميّة السلوك الفردي يصبح للتعليم دور رئيسيّ في التصدي للتحديات البيئية. فالتعليم، في المراحل الأساسية ولا سيما تعليم الفتيات والنساء، هو الوسيلة الأكثر فعالية لتقليص النمو السكاني، وتمكين النساء من إسماع كلمتهن عند اتخاذ القرارات بشأن الإنجاب وتوقيت فترة الحمل. وبإمكان التعليم أن يحسِّن سبل العيش من خلال زيادة المداخيل، وتنمية المهارات اللازمة لتحويل الاقتصادات والنظم الغذائية. وبمقدور التعليم أيضاً التأثير في السلوك البيئي الفردي والجماعي من خلال المناهج التي تضع في أهدافها التربية المستدامة بشكل عام، والتربية البيئية بشكل خاص.

وفي نهاية هذا الفصل يمكننا القول بأن التربية على التنمية المستدامة – والتي تقع على عاتق المدرسة بالدّرجة الأولى تتطلب بالضرورة إقامة علاقة بين العالم المعيش للمتعلم والإطار الاجتماعي. يتعلق الأمر بتوفير محتويات ذات علاقة بالتنمية المستدامة يُنظر إليها بوصفها مفهوماً تكاملياً وموحداً. بحيث تصلح مواضيعها لإتباع نهج متعدد المواد. نذكر على سبيل المثال: السلوك الاستهلاكي، أنماط الحياة، الاقتصاد المستدام، التنوع الثقافي، التنوع البيولوجي وحماية الموارد، الطاقة وحماية المناخ، التغيرات المناخية العالمية، التنقل والنقل، التنمية العالمية للكوكب، الصحة وجودة الحياة، مشاركة المواطنين والحكم الرشيد، البنيات والتغيرات الديمغرافية، الفقر والحماية الاجتماعية، تكنولوجيا المعلومات والاتصال، السلام والنزاعات، الديمقراطية وحقوق الانسان، التعاون في مجال التنمية...

الفصل الثالث: مسؤولية أصحاب القرار تجاه الوضع البيئي

مقدمة:

في ظل أجواء يسودها الإحساس المتزايد بعدم الأمان في عصر الاقتصاد العالمي الجديد، اتفقت كثير من الدول التي تصنع القرارات على برامج عمل من خلال مؤتمرات دولية كثيرة كان أولها مؤتمر "كامبريدج" حول الادارة الإفريقية سنة 1948 حيث عرف التنمية بأنها " حركة تستهدف تحقيق حياة أحسن للمجتمع المحلي نفسه من خلال المشاركة الإيجابية للأهالي، وإذا أمكن من خلال مبادرة المجتمع المحلي". (تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي U.N.D.P.، 2002)

وبعدها عملت الأمم المتحدة على إيجاد تعريف للتنمية في عام 1955 وعادت وطورته في العام 1956، ليأتي على الشكل الآتي: "العمليات التي توحد جهود الأهالي وجهود السلطات الحكومية لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمعات المحلية تحقيقاً لتكامل هذه المجتمعات في إطار حياة الأمة ومساعدتها على المساهمة في التقدم القومي".

ومع أواخر السبعينات أصبحت النقاشات حول التنمية أكثر شمولية، حيث أصبحت تهتم بأثر السياسات الاقتصادية على البيئة والمجتمع... وتوالت المؤتمرات التي جمعت الكثير من الدول من نادي روما عام 1972 الى مؤتمر استوكهولم الذي نظمته الأمم المتحدة التي تابعت جهودها بوضع تقرير أقرّت بعده الأمم المتحدة الميثاق العالمي للطبيعة في العام 1982، ثمّ قدّمت اللجنة الدولية للبيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة تقريراً بعنوان "مستقبلنا المشترك" عرف بتقرير بورتلاند أكد من خلاله أنه لا يمكن الاستمرار في التنمية بهذا الشكل ما لم تكن التنمية قابلة للاستمرار من دون ضرر بيئي.

في العام 1992 في قمة الأرض في ريودي جانيرو، أصبح واضحا أن اهتمام العالم يجب أن يكون موجها ليس لتأثير الاقتصاد على البيئة، وإنما على تأثير الضغط البيئي (تآكل التربة -أنظمة المياه – الغلاف الجوي) على المفاهيم الاقتصادية.

أصبح مفهوم التنمية المستدامة يظهر في الأدبيات التنموية الدولية، وامتد نطاق المفهوم إلى القضايا الإنسانية والبشرية وأصبحت النظريات التنموية تركز أكثر على هدف التنمية، أي الإنسان، وأحواله الصحية والثقافية والسياسية، وذلك على خلاف الفترات السابقة التي كان التركيز ينصب خلالها على وسائل التنمية المادية، أي على زيادة معدلات الاستثمار ومعدلات النمو الاقتصادي العام السنوية وزيادة مستويات الاستهلاك من منتجات الصناعة الحديثة. (السنبل، 2007).

أما البنك الدولي فيعتبر نمط الاستدامة هو رأس المال، وعرف الاستدامة بأنها «تلك التي تهتم بتحقيق التكافؤ المتصل الذي يضمن إتاحة نفس الفرص الحالية للأجيال القادمة وذلك بضمان ثبات رأس المال الشامل أو زيادته المستمرة عبر الزمن." ومن خلال هذا العرض يتبين موضوع التنمية المستدامة هو اهتمام عالمي ويعمل على تنفيذه كل من الدول الكبيرة والصغيرة والنامية والمتحضرة.

اما في لبنان يعكس الواقع الحالي عدم تبني هذا الموضوع والبعد عن مفهوم تطبيق التنمية المستدامة بيئياً واجتماعياً... فقد تفاقمت اليوم مشكلات التلوث البيئي وتفاقمت معه الممارسات السلبية تجاه البيئة والصالح العام، والتغاضي عن معالجة هذه الاشكالات زادت من تفشي الاساءة بشكل جذري في الوطن، من بينها استمرار تلوث نهر الليطاني (أطول نهر في لبنان) وتضاعف نسب التلوث الحاد في الهواء، مما ينذر بكارثة بيئية من شأنها أن تثقل كاهل البلد المرهق من أزمات اقتصادية وسياسية.

ويقول المتخصصون البيئيون إنه بين عامي 2017 و2020 زاد تلوث الهواء بنسبة 50 في المئة، بحسب نتائج دراسات أجريت على عينات مأخوذة من مدينة بيروت... وفي الفترة الأخيرة انخفضت أعمال كنس الشوارع، وزاد تكدس النفايات، وارتفعت أعداد المولدات الكهربائية التي تعمل على الوقود السائل دون اي مبالاة بنتائجها الخطيرة على البيئة والانسان. أما في المنطقة المتضررة من انفجار مرفأ بيروت، أكد البيئيون أن تلوث الهواء زاد بنسبة 150 في المئة، بسبب الغبار الناتج عن الانفجار والدمار وأعمال رفع الركام...فمن الطبيعي إذاً أن تزيد معاناة السكان الصحية والاقتصادية. فيما الجهات الرسمية المعنية غائبة عن اتخاذ التدابير المناسبة لوقف التدهور البيئي لان الوضع السياسي والاقتصادي المتأزم فرض نفسه فوق كل اعتبار حتى على اجراءات اصحاب القرار(alarab) . فوزارة البيئة المعنية بهذا الوضع مع كل من وزارة التربية والاعلام والزراعة لا تضع قضايا البيئة من ضمن أولوياتها، رغم أن المشكلات البيئية في لبنان مزمنة ويزداد تفاقمها مع سيادة المصلحة الفردية وحاجات المواطن الحياتية (كالتدفئة – المأكل – الأمان ....) وسيادة منطق القوة والمرجعية في اتخاذ القرار.

أولاً: مسؤولية التربية تجاه التنمية المستدامة

إن الهدف من التربية هو تدريس وتطوير وتنمية الفرد، ليحقق ذاته ويشارك في بناء مجتمعه. وفي سياق التنمية المستدامة، تلعب التربية دوراً أساسياً ومكملا على مستويات متعددة، فهي مجال للسياسة العامة لأنها تسمح بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة، حيث تشجع على اكتساب المهارات اللازمة، لتحقيقها من خلال إجراءات يحددها السياق المكاني والزماني، كما تشجع على الانخراط في التفاوض وبناء مجتمع دائم التغيير يسعى إلى الاستدامة، كما تُكسب القدرة على أخذ مواقف وإيجاد الحلول للوضعيات المعقدة. من خلال كفايات خاصة محددة ومبنية بشكل تشاركي. لذلك ينبغي لنظام التربية أن ينهض بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والمجتمع وذلك:

- ✓ بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية، وفرصة مواصلة التعلم كلما استوفوا الشروط والكفايات المطلوبة، وفرصة إظهار النبوغ كلما أهلتهم قدرتهم واجتهادهم.
- ✓ بتزويد المجتمع بالكفاءات من المؤهلين والعاملين الصالحين للاسهام في البناء المتواصل لوطنهم على جميع المستويات...

فالتربية على التنمية المستدامة إذن، نواتها الأساسية هي المدرسة. وتساند المدرسة مؤسسات فاعلة. ويتكامل عملها مع عمل المدرسة.

أ. **التربية على التنمية المستدامة في المدرسة:**

بمقدور عملية التعليم والتعلم النظامية أن تقوم بدور رئيس في التحول المطلوب إلى مجتمعات أكثر استدامة من الناحية البيئية، بالتنسيق مع المبادرات الحكومة ومبادرات المجتمع المدني والقطاع الخاص. فالتعليم يصوغ القيم ووجهات النظر، ويساهم أيضاً في تنمية وتطوير المهارات والمفاهيم والأدوات التي يمكن أن تستخدم في خفض أو إيقاف الممارسات غير المستدامة (unesco, p. 57) ولا ينحصر دور التعليم المتعدد الأوجه في مجال الاستدامة في جانبه الإيجابي، إذ يمكن أن يعزز ممارسات غير مستدامة. ومن ذلك الاستهلاك المفرط للموارد، والإسراع في تآكل معارف السكان الأصليين وطرق عيشهم ذات الاستدامة النسبية. لذلك قد يتطلب الأمر تكييف التعليم وتحويله لضمان تأثيره الإيجابي.

وتدرّس التربية على التنمية المستدامة في المدارس من خلال إدماجها في الإطار العام للمناهج والمحتوى، كما الاهتمام بالتربية على المواطنة ضمن عملية التعلم والتعليم في المواد المختلفة، والاهتمام بالتربية البيئية والتربية الكونية كسيرورة دائمة، وإدماج التنمية المستدامة في التنمية المدرسية وتنفيذ التطبيقات الفعلية والأنشطة الملائمة، كما جعل التربية على التنمية المستدامة محرك للتنمية المدرسية، وجعل مؤشرات التنمية المستدامة معياراً أساسياً لجودة المدرسة. ولا بد أن نذكر أهمية انفتاح المدرسة على المحيط المحلي، الوطني والكوني، خصوصا أن الهدف الحقيقي هو جعل المدرسة المستدامة مدرسة للغد.

أ- **التربية على التنمية المستدامة في الجامعة:**

والجامعة هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث، وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها. وكلمة جامعة مشتقة من كلمة الجمع والاجتماع، كما كلمة جامع، ففيها يجتمع الناس للعلم. وبما أنه في الجامعة يختار الطالب التخصص الذي يرغب في أن يكمل مشواره العلمي والعملي فيه. تكون الحياة الجامعية بطبيعة الحال أكثر تعمقا في العلوم التي يختارها الطالب، لذلك وجب أن تؤثر الحياة الجامعية على تكوين مفهوم التنمية المستدامة من خلال مضامينها. ويتم تحقيق هذا الأمر باختصار من خلال إدماج التربية على التنمية المستدامة في مختلف الشعب الجامعية. وتوجيه البحث الجامعي نحو التنمية المستدامة.

ج- **التربية على التنمية المستدامة في المجتمع:**

يُعرف المجتمع بأنّه نسيج اجتماعي من صُنع الإنسان، ويتكوّن من مجموعة من النّظم والقوانين التي تُحدّد المعايير الاجتماعية التي تترتّب على أفراد هذا المجتمع، بالإضافة إلى ذلك يَعتمد المجتمع على أفراده ليبقى متماسكاً، فمن دون الأفراد تنهار المجتمعات وتنعدم، ويتأثر الفرد بالمجتمع كما يتأثّر المجتمع بالفرد (Dushi, 2018, p. 16)، وتؤثر على تشكيل المجتمعات بعض العناصر الأساسيّة ومنها العادات والقيم، الدور المترتب على الأفراد الاجتماعيين، منظومة القوانين، الأهداف المجتمعيّة، الرغبات، والطموحات، والتوقّعات.

وعملية إدماج التربية على التنمية المستدامة في المجتمع لا تتحقق إلا عن طريق التدريب المستمر للمربين والمواطنين جميعاً، والتدريب المستمر لموظفي القطاع العام ومستخدمي الشركات والغرف المهنية. وكذلك التأكيد على فكرة تحمل المسؤوليا ت وتحقيق الواجبات في البرامج الموجهة لجمعيات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية. وترسيخ ثقافة التعلم مدى الحياة. إضافة إلى إدماج التربية على التنمية المستدامة في التربية غير النظامية من خلال أنشطة الجمعيات

والأحزاب ، المبادرات على مستوى السياسات المتعلقة بالشباب، و شبكات المؤسسات التربوية اللامدرسية كالكشاف وغيرها.

كما أن إدماج التربية على التنمية المستدامة في التربية اللانظامية هي جميع أشكال التعلم التي نواجهها في حياتنا اليومية سواء في الوسط العائلي، في أماكن العمل أو في أماكن الترفيه، في المتاحف والمسارح وجميع المواقع التي تقترح تظاهرات ثقافية، ووسائل الإعلام والأنترنيت، إضافة إلى المواقع المهتمة بالتنمية المستدامة...

ولا ننسى ضرورة التعاون على الصعيد الرسمي العام بين كل من وزارة البيئة ووزارة الاعلام ووزارة الزراعة على تنفيذ القوانين وتطبيق الاجراءات القانونية العادلة بحق المخالفين المواطنين. إن قوانين حماية البيئة واضحة وعديدة، ولكن عملية تطبيقها في الوضع المعيشي الراهن المأساوي وتفاقم جائحة كورونا، وسيادة الفوضى العارمة التي تلحق في المجتمع اللبناني على الاصعدة الصحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، جعلت من بعض الافراد ينتهزون الفرص لتحقيق مكاسبهم الشخصية على حساب الحق والواجب، ويتعدون في الكثير من الاحيان على الحق العام وحقوق الغير، مما سبب شرخاً كبيراً بين النظريات السليمة والواقع البيئي الفعلي.

إن سلطة أصحاب القرار في لبنان لم تكن تعاونية من أجل تحقيق التنمية المستدامة عند المواطن والحفاظ على البيئة وذلك لاسباب عديدة، تربوية وسياسية ومالية... مما جعل الوضع البيئي يسوء، إضافة إلى عدم الردع او المحاسبة مما جعل سلوك المواطن السلبي عادة متأصلة في ممارسته اليومية.

ثانيا: الكفايات المفاتيح للتربية على التنمية المستدامة

تمكّن الكفايات المفاتيح للتربية على التنمية المستدامة من تطوير تصور مشترك لهذه التربية التي ترتكز على أطر مرجعية عالمية، على سبيل المثال "الكفايات المفاتيح التي حددتها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية"l'OCDE و"الإطار المرجعي الأوروبي للتربية والتكوين مدى الحياة" (recommandation du parlement europeen et du conseil du 18 decembre 2006sur les competences cles poue l education, 2006, p. 394). وتلتقي توجهات هذه النماذج في عدة نقاط مشتركة، يتعلق الأمر بالكفايات المرتبطة بها: كالتفكير النقدي والتصرف برؤية مستقبلية، التموضع في منهج متعدد التخصصات، التخطيط والتصرف بتشاور مع الآخرين، المشاركة الإيجابية في اتخاذ القرارات، تحفيز الذات والقدرة على تحفيز الآخرين، التفكير الانعكاسي تجاه الذات وتجاه الآخرين الأخذ بعين الاعتبار لوجهات النظر المختلفة وتقبل الآخرين، والتموضع كمواطن عالمي.

يُعتبر التوسع الديموغرافي وأنماط الحياة الحديثة والسلوك الفردي عوامل تؤدي بالسلوك البشري إلى التدهور البيئي. وقوام العامل الديموغرافي في الأزمة البيئية هو أن هناك ببساطة الكثير جداً من الناس على هذا الكوكب: فقد تضاعف عدد سكان العالم ثلاث مرات في الفترة بين عامي 1950 و2015، ومن المتوقع أن يزداد العدد بمقدار مليار آخر بحلول عام 2030. ويتجلى عامل أنماط الحياة الحديثة في المعدل العالي لاستهلاك الموارد من قبل الفرد الواحد في المناطق الحضرية والبلدان الغنية. إذ يُلاحظ في البلدان التي زادت

فيها مستويات المعيشة بوتيرة سريعة أن التدهور البيئي تضاعف فيها خلال العقدين المنصرمين. ففي عام 2012 ، كان معظم البلدان ذات الدخل المرتفع تعاني من آثار بيئية غير مستدامة. أما تأثير السلوك الفردي في البيئة فينُظر إليه في آن واحد كمصدر للمشاكل البيئية وكحل لها، مثلاً عن طريق السياسات التي تشجع على إعادة تدوير النفايات، واستخدام الدراجة الهوائية والسيارات الصديقة للبيئة والموفرة للوقود...

تواجه المدن في العالم، اليوم عددا من التحديات في إطار مجال عالمي يخضع لتحولات كبرى. حيث أشارت منظمة الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية أن مستوى التحضر ما فتئ يرتفع في كل مكان، إلى درجة أن ثلثي سكان العالم سيعيشون في المدن في أفق 2050. وإذا كان التحضر عادة ما اقترن بالتقدم والتنمية في تجربة الدول الصناعية الكبرى طيلة القرن العشرين، فالملاحظ أنه اقترن في بلدان الجنوب عموما بالبطالة والفقر وغياب التنمية إلى درجة يمكن معها الحديث عن بروز "تحضر دون تنمية "(Les villes durables, 2009) . ولم يستثن هذا المد الحضري لبنان، حيث أن لبنان عرف تحولات كبرى من بينها النمو الديموغرافي المرتفع وظاهرة التمدين والنزوح الكثيف من الأرياف إلى المدن وضواحيها.

ثالثا: تحديات التنمية المستدامة

ويبقى أهم رهان يمكن الحديث عنه في ظل المشاكل والتعقيدات التي تعانيها المدن الكبرى، هو مدى انخراط المواطن في مواجهة تحديات بيئته ومحاول إصلاحها وتأهيلها والحفاظ على مواردها. حيث أن واقع الحال يبين أن عدداً كبيراً من المشكلات اليومية يتحمل المواطن مسؤولية جزء كبير منها نظراً لجهله بعواقب بعض سلوكياته وتصرفاته إزاء محيطه، وعدم إلمامه بالقواعد البيئية المستدامة. الأمر الذي يؤكد الحاجة الماسة إلى التربية على التنمية المستدامة من أجل ضمان إسهام المواطنين في تنمية مجتمعهم وبيئتهم وانخراطهم الإيجابي والفعال في تقرير مصيرهم والتخطيط لمستقبلهم.

وأخيراً يمكننا القول بأن الحاجة ماسة إلى تضافر جهود كل الفاعلين المهتمين بالتربية على التنمية المستدامة على المستوى العالمي وعلى المستوى المحلي، سواء في إطار التربية النظامية وغير النظامية، لتحديد معايير أساسية للجودة متفق عليها وموحدة من أجل تحديد إطار للخدمات التي يجب تقديمها، ولتكييف التعلمات مع تحديات المستقبل في عالم متحول بشكل دائم، وفي سبيل خلق إجماع حول المعايير الأساسية لتعزيز الخدمات التربوية المقدمة، وتحفيز النقاشات بين جميع الفاعلين من أجل توضيح الأهداف وتوجيه تطبيق التربية على التنمية المستدامة في حياة الاطفال والشباب اليومية. إن الحاجة الماسة إلى التربية على التنمية المستدامة تستدعي انخراط كل الفاعلين في تطوير كفايات وطرق وأنشطة هذه التربية، وإعداد مشاريع تحسيسية والالتزام باحترامها من أجل السير قدما في المسار التنمو ي.

الفصل الرابع: واقع تأثير مادة التربية على سلوك المتعلمين يالارقام

أ- (جدول رقم1) في الملعب:

المتعلم / السلوك	يرمي الاوراق في سلة المهملات	يهتم بنظافة الملعب والحمامات	يغسل يديه في الصابون قبل تناول أكله وبعده	يحافظ على النبتات والاشجار في حديقة المدرسة	النتيجة بالكسر والنسبة المئوية
م1 (ص1 – ح1)	نعم	كلا	نعم	كلا	2\4 =%50
م2 (ص1-ح1)	نعم	كلا	نعم	كلا	2\4 =%50
م3(ص1 – ح 1)	نعم	كلا	نعم	كلا	2\4 =%50
م4(ص1 – ح1)	نعم	كلا	نعم	كلا	2\4 = %50
م5 (ص 2-ح1)	نعم	كلا	نعم	كلا	2\4 =%50
م6 (ص2-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م7(ص2-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م8 (ص2-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م9(ص 3-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م10(ص3 ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م11(ص 3-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م12 (ص 3-ح1)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م13 (ص 4-ح2)	نعم	نعم	نعم	نعم	4\4 =%100
م14(ص4 – ح2)	نعم	نعم	نعم	نعم	4\4 =%100
م15 (ص 4-ح2)	نعم	نعم	نعم	نعم	4\4 = %100
م16 (ص4 – ح2)	نعم	نعم	نعم	نعم	4\4 = %100
م17 (ص 5 – ح2)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م18(ص 5-ح2)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م19 (ص6-ح2)	كلا	كلا	نعم	كلا	1\4 =%25
م20 (ص6-ح2)	نعم	نعم	نعم	نعم	4\4 = %100
قيمة نعم بالكسر	10\20	5\20	20\20	5\20	
النسبة لمئوية (نعم)	%50	%25	%100	%25	
النسبة المئوية (كلا)	%50	%75	%0	%75	

نقرأ في هذا الجدول نتائج شبكة الملاحظة التي استخدمناها لرصد سلوك المتعلم البيئي في الملعب. ويرمزالحرف م إلى المتعلمين: وحددنا الصف بحرف ص والحلقة بحرف ح: وهم من مدرسة عبرا المختلطة الرسمية. تم رصد سلوكهم في الاسبوعين الاولين من شهر كانون الأول 2021. ويظهر الجدول أن 20 متعلما يمثلون العينةالمبحوثة (وتم إختيارهم بحسب درجاتهم الاعلى في مادة التربية بعد امتحان السعي الأول). وجاءت النسب متفاوتة: وصلت إلى 100 % كأعلى

نسبة في المحك الثالث، الذي يعنى في النظافة الشخصية لأنه أمر شخصي وفردي بعكس المحكات العامة والجماعية التي تم رصدها في هذه الشبكة. وأدنى نسبة كانت في المحك الثاني الذي يهدف الى رصد وعي المتعلمين في المحافظة على نظافة الملعب والحمامات وكانت 25%. ويرجع هذا التفاوت الى ان المتعلم يهتم بنظافة نفسه بحسب تربيته وظروف تنشئته البيتية والتي تهتم عادة بتدريب أولادها على غسل اليدين قبل الأكل وبعده خصوصا في ظل جائحة كورونا. بينما أكثر من 15 متعلما من العينة حققوا نسبة 25% في السلوك البيئي في الملعب أي أنهم بعيدين عن أن يكونوا مواطنين بيئيين في ملعب مدرستهم المجتمع المصغر وفي الحفاظ على حمامات المدرسة التي شكت من قلة نظافته عاملة النظافة بشكل مستمر.

وإذا تمعنا بالنتائج بشكل أفقي لوجدنا أنه 5 متعلمين من أصل 20 متعلما فقط من أكتسب فعليا المهارات البيئية بالكامل وحققوا نسبة 100% في المحكات الأربعة. ونرجع السبب في ذلك لفهمهم أهداف مادة التربية التربية الوطنية والتنشئة المدنية وممارساتها أولا ولتأثير التنشئة البيتية أو الكشفية ثانيا التي تمارس بشكل يومي اعتادوا هؤلاء عليه.

ب-(جدول رقم 2) في الصف:

المتعلم / السلوك	يبقي طاولته نظيفة	يرمي الاوساخ في سلة المهملات بحسب نوعها (ورق – بلاستيك- مواد عضوية)	يحافظ على نظافة مستلزمات الصف والجدران	يعيد استخدام الأوراق المستخدمة إذا صلحت قبل رميها	قيمة الكسر والنسبة المئوية
م1 (ص1 – ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م2 (ص1-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م3(ص1 – ح 1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م4(ص1 – ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م5 (ص 2-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م6 (ص2-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م7(ص2-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م8 (ص2-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م9(ص 3-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م10(ص3 ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م11(ص 3-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م12 (ص 3-ح1)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م13 (ص 4-ح2)	نعم	نعم	نعم	كلا	3\4= %75
م14(ص4 – ح2)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =%0
م15 (ص 4-ح2)	نعم	نعم	نعم	كلا	3\4= %75

م16 (ص4 – ح2)	نعم	نعم	نعم	كلا	3\4= 75%
م17 (ص 5 – ح2)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =0%
م18(ص 5-ح2)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =0%
م19 ص6-ح2)	كلا	كلا	كلا	كلا	0\4 =0%
م20 (ص6-ح2)	نعم	نعم	نعم	كلا	3\4= 75%
قيمة نعم بالكسر	20\4	20\4	20\4	20\0	
النسبة المئوية (نعم)	%20	%20	%20	%0	
النسبة المئوية (كلا)	%80	%80	%80	%100	

نقرأ في هذا الجدول نتائج شبكة الملاحظة التي رصدت سلوك المتعلمين في الصف. وتم رصد سلوكهم في الاسبوعين الاولين من شهر كانون الاول 2021، خلال حصة اللغة الاجنبية (التي أدرسها في المدرسة) دون دراية المتعلم بالموضوع. ويبين هذا الجدول النسب المئوية الضئيلة عند أغلب المتعلمين وعدم إدراكهم أو اكتسابهم لمفاهيم التربية البيئية في الصف ما عدا المتعلم رقم (13-15-16-و20) أي 4 متعلمين من أصل 20 متعلما وتبلغ نسبتهم 20% من مجمل العينة. كما تظهر نتائج المحك الرابع عدم إكتساب المتعلم لمهارة اعادة التدوير أو إعادة الاستخدام بل جميع المتعلمين في الصفوف يرمون الاوراق بطريقة عشوائية عند الانتهاء من استخدامها. كما تثبت نسبة 20% في هذا الجدول كنتيجة للمحك الاول والثاني والثالث التي أثبتتها الملاحظة المقننة أي عدم اكتساب المتعلمين في الحلقة الاولى والثانية لمفاهيم التربية البيئية الصفية وعدم ممارسة السلوك البيئي المستدامة.

رسم بياني أول: نتائج شيكة الملاحظة في الملعب والصف:

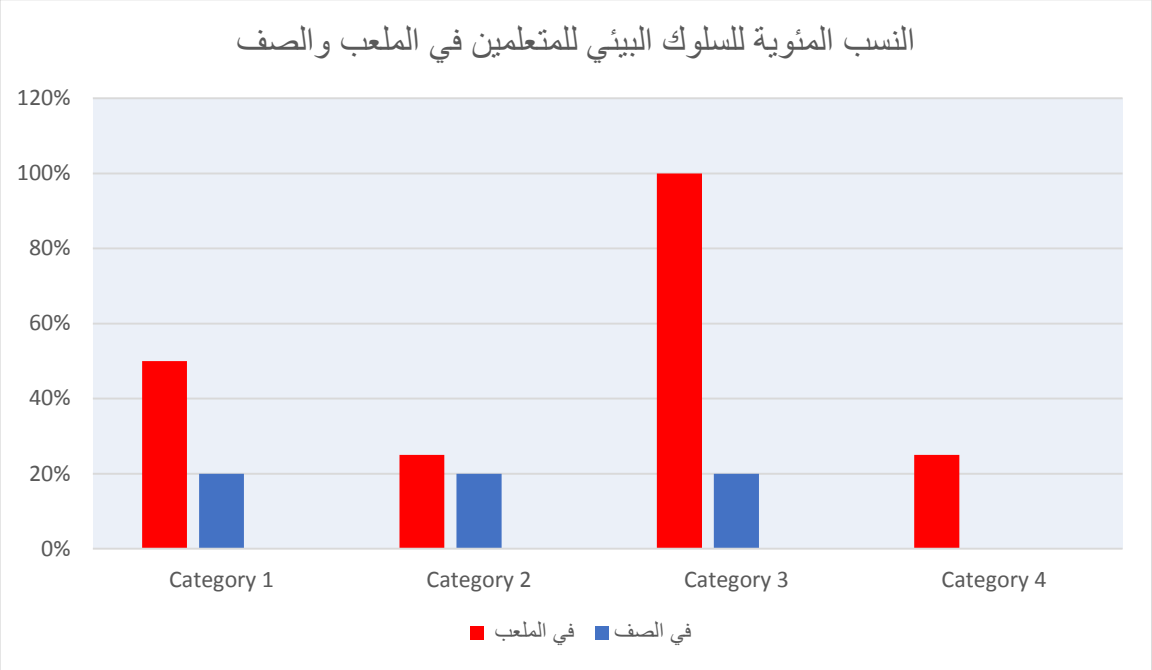

يبين هذا الرسم اختلاف النسب في الممارسات الفعلية البيئية للمتعلمين في الملعب والصف: والتي ظهرت أعلى نسبة في الحفاظ على النظافة الشخصية 100% في محك غسل اليدين، وأدنى نسبة كانت 0% في المحك الاخير الخاص باعادة تدوير الورق واعادة الاستخدام. كما أظهرت معظم نسب المحكات التي تراوحت بين 20% و50% لتعكس التأثير البسيط الذي تركه مضمون كتاب التربية الوطنية على الممارسات التطبيقية في اليوم المدرسي إضافة إلى تأثير المتابعة المدرسية والعائلية.

ثانيا: تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية والتنشئة المدنية بحسب صفوف الحلقة الأولى والثانية:

(جدول رقم3): محاور كتاب التربية ومضمونها البيئي:

الصف	الاساسي الاول	الاساسي الثاني	الاساسي الثالث	الاساسي الرابع	الاساسي الخامس	الاساسي السادس
المحور	الخامس والسادس	الثاني والثالث	الثالث والخامس	درس واحد من محور الحياة المدنية وعنوانه: قواعد النظافة العامة	درس واحد من المحور الاول بعنوان: نادي بلدتنا	لا يوجد
عنوان المحور	عالم المدرسة-عالم الطبيعة	الاسرة ومحيطها-بلادي موطني	نحن والبيئة مجتمعي ووطني	لا عنوان	لا عنوان	لا عنوان
التكرار	2	2	2	صفر	صفر	صفر
النسبة	%33.33	%33.33	%33.33	%0.1	%0.1	%0

يبين هذا الجدول التفاوت الكبير في تقسيم مضمون كتاب التربية بين الحلقة الاولى والثانية. كما يبين إنعدام مفاهيم وأهداف التربية البيئية في صفوف الحلقة الثانية بشكل واضح

نجد ان 33.33% هي نسبة ملحوظة من مضمون كتاب التربية في صفوف الحلقة الاولى ولكنها لم تترك أثرا دائما وفعليا على سلوك المتعلم في الصف والملعب (راجع الجدول رقم 2 و1). ولكن سرعان ما تختفي هذه النسبة في صفوف الحلقة الثانية. وهذا ما أثر سلبا على وعي المتعلم البيئي وإلتزام ممارساته كمواطن بيئي، إضافة إلى جملة من الاسباب الأخرى تتعلق بالطريقة المعتمدة والأسلوب والمحتوى.

الاستنتاج وتطابق الفرضيات:

من خلال ما تقدم نجد هوّة ملحوظة بين التطبيق والممارسة من جهة والكفايات والمحتوى من جهة ثانية. النتيجة واحدة والأسباب عديدة.

لقد ساعدت الدراسة الميدانية المقدمة في هذا الجزء من تبيان عدد من هذه الاسباب إضافة الى تأكيد الفرضيات:

الفرضية الأولى: قد يعكس واقع التربية البيئية في الحلقتين الاولى والثانية أثر سلبي على الممارسات الفردية والجماعية للمتعلم في هذه المرحلة لعدم إنسجام المجال النظري مع التطبيقي. نؤكد صحة هذه الفرضية من خلال نتائج شبكة الملاحظة التي قمنا بها لمدة أسبوعين والتي رصدت فعليا سلوك المتعلم البيئي من خلال بعض ممارساته في الملعب والصف. وجاءت النسب متدنية في أغلب المرات ولم تتجاوز 25% في أغلب الممارسات اليومية. وتؤكد هذه النسبة عدم إمتلاك المتعلم للكفايات البيئية الجماعية والمشتركة. وعدم أقتناعه بها أو ممارسته لها في حياته اليومية في المدرسة. ولكن ما يلفت إنتباهنا هو اقتناع المتعلم بضرورة غسل اليدين قبل الاكل وبعده وذلك لارتباط هذا الهدف بالنظافة الشخصية الفردية. وربما خوف المتعلم من الفيروسات والامراض والتقاط العدوى من كوفيد، خصوصا بعد سيرورة نشر التوعية والممارسات البيتية لهذا الموضوع في البروتوكول الصحي الملزم.

ويؤكد التفاوت بين هذه النسب (25% و50%) أن المتعلم اللبناني تطغى على تصرفاته الانانية الفردية في الممارسات اليومية والنشاطات المدرسية البيئية البسيطة. (راجع الرسم البياني الاول).

نرجع السبب إلى الاساليب التربوية المعتمدة في البيت أولا والصف من قبل المعلم ثانيا. فلم تعد التنشئة الاجتماعية الحاصلة اليوم كافية لتكوين شخصية متعلم متعاون جمعي. ويعكس النظام التربوي في المدرسة النظام السلطوي الذي يمنع المتعلم من الخطأ او الالتزام بالقانون خوفا من العقاب وليس قناعة ورغبة في الحفاظ على البيئة

وندعو لاعادة النظر بالمحتوى للمواد والمصادر وتحويل عملية التعلم والتعليم في صفوف الحلقة الاولى (من انا إلى نحن) أي التعلُّم التعاوني، والتعلُّم القائم على العمل، وشرح مفهوم الاستقصاء المشترك الذي يساعد على الاقتناع بدور الفرد في المجتمع والمشاركة الايجابية في المحيط والمحافظة على البيئة. هذا السلوك يبدأ في البيت والملعب والصف. أما بالنسبة للمعلم ودوره كقائد ومشرف لا بدّ أن يتّبع أساليب التعلُّم النّشط والتشاركي، التي تُشرك المتعلم في عمل المجموعات والمشاريع البيئية وتُحدث فرق حقيقي في الفهم، والتفكير، والقدرة على التصرف بشكل صحيح عنده من اجل الاستدامة.

الفرضية الثانية: قد يكون للمنهج الحالي المعتمد في المدرسة منذ عام 1997في الحلقتين الأولى والثانية أثر سلبي في التنشئة الإجتماعية والتنمية المستدامة. (بعد تحليل محتوى كتاب التربية الوطنية كنموذج): لقد عكست نتائج تحليل محتوى الكتاب ومدى تضمنه للمحاور والمصادر البيئية (راجع الجدول رقم 3) من خلال أعلى نسبة 33.33% في الصف الأول والثاني والثالث من التعليم الاساسي، وهي تعتبر نسبة غير كافية لتغيير سلوك قديم او تصحيح سلوك سلبي، والتي تختفي هذه النسبة كليا في الحلقة الثانية ليتحول مضمون كتاب التربية إلى مفاهيم مدنية وحقوقية بحتة، هاملين في هذه المرحلة أهداف التربية البيئة. وإذا اعتبرنا ان هذه المواضيع مختارة بعناية ودقة تربوية وهي مكمّلة لتكوين شخصيّة مواطن (على دراية بحقوقه وواجباته قادر ان يكون فردا إجتماعيا في وطنه)، تنفي هذه النسب المتباينة هذا الأمر. وبالتالي يمكن أن نؤكد على صحّة هذه الفرضية والفراغ الحاصل بين مضامين كتب التربية غير الوافية والشاملة أقلّه للتربية البيئية من جهة وبين مفهومي التنمية المستدامة والتنشئة الاجتماعية المنعكسة بالممارسات الفردية الغير قابلة للتطوير. نكرر أهمية تعويد المتعلم على التفكير والتحليل المنهجي عن طريق استخدام دراسات الحالة في البيئة المحيطة، ونقلها إلى المادة التعليمية، والدلالة عليها واقعيا في حصص التربية والتشديد على عمليةالتعلُم القائم على المشاريع، وأنشطة التحفيز وغيرها لذلك نعتبر ان المنهج الحالي لم يعد يفي بالغرض ووجب العمل على تغيره أقله لتحقيق التنمية المستدامة عند المتعلم.

الفرضية الثالثة: قد تؤثر عملية إدخال مادة التربية البيئية في كل المواد التعليمية بطريقة الاكتشاف والممارسة والمشاريع إيجابا على سلوك المتعلم – المواطن البيئي.

من خلال إثبات صحّة الفرضيتين السّابقتين، التي عكست أهمية وجود مادة التربية البيئية بشكل ممنهج ومدروس يؤثر على انتاجية المتعلم وممارساته الفعلية في الملعب والصف أولا، وأهمية الممارسات التطبيقية لمادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية، إذا، تعتبر هذه الفرضية محقّة. ونؤكد على مبدأ إدخال أسلوب التفكير الناقد في الوضعيات التعليمية من خلال الربط بين الكتاب والمجلات التعليمية والمجموعات النقاشيّة. كما نؤكد على ضرورة تضمين المنهج لمادة التربية البيئية القائمة على التعلُم التشاركي من خلال التركيز على التعلُم الجماعي والممارسات التعاونية منذ الصفوف الأولى. وتطوير الحوار بين المتعلمين لتعويدهم على ابداء الرأي وتحمل المسؤولية. كما نصرّ

على ان مادة التربية الوطنية والتنشئة المدنية المحدودة في كتاب واحد ومادة واحدة لم تعد كافية لتحقيق كفايات التنمية المستدامة، وجب الانتقال إلى عمليةالتعليم والتعلُم التجريبيّة، والتعلُم القائم على البحث، والتعلُم من أجل العمل، وتطوير دراسات الحالة مع المحيط والمجتمع المحلي.

وإذا تم تزويد كل المواد بكفايات متقاطعة مع التربية البيئية أي المدخل الاندماجي (المتكامل) الذي يعتمد على إدخال معلومات التربية البيئية في مناهج جميع المواد الدراسية المختلفة (علوم، اجتماعيات، لغة عربية، رياضيات) بحيث تحقق التكامل بين التربية البيئية وهذه المواد، فتصبح جزءاً من المادة الدراسية.

ويمكن تحقيق هذا التصور من خلال إدخال المشاريع الحياتية والتجربة الفعلية إلى المواد، وإنجاز المشاريع المرتبطة بالبيئة في كل المواد العليمية. يعتمد المعلم مثلا طريقة استخدام تمثيل الأدوار في اللغات أو العلوم، والاستكشاف في العالم الحقيقي في المواد القابلة للتطبيق. يساعد المعلم بدوره التربوي والتوجيهي المستمر بطريقة غير

مباشرة على تعويد المتعلم، أي مواطن الغد، على منهج التفكير الإبداعي، عن طريق التعلُّم القائم على حل المشكلات، لرؤية العقود المستقبلية، وتحقق السلوك المجتمعي السليم والدائم.

خاتمة:

لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة من خلال الحلول التكنولوجية أو الأنظمة السياسية أو الصكوك المالية وحدها. فنحن بحاجة إلى أن نغيّر طريقة تفكيرنا وعملنا كتربويين وكأهل. يفرض هذا التغيير، توفير نوعية تعليم وتعلّم مميزة من أجل التنمية المستدامة على جميع المستويات وفي جميع المراحل التعليمية.

ويتمثل هدف التعليم من أجل التنمية المستدامة في تمكيننا جميعا على الصعيد الفردي او الجمعي، من مواجهة التحديات العالمية الحالية والمستقبلية مواجهة بنّاءة وخلاّقة، وفي إنشاء مجتمعات أكثر استدامة وسهولة في التكيّف. لذلك نخلص إلى ضرورة اعتماد منهج تعلّم جديد، يعتمد على المتعلم البيئي المفكر والمنتج لتحويل مجتمعه إلى مجتمع حيوي موائم للبيئة، وبروز ما يعرف "بالمواطنة العالمية."

لا يمكن التغاضي عن الهدف الأساس من التربية وهو تدريس وتطوير وتنمية الفرد، ليحقق ذاته ويشارك في بناء مجتمعه. وفي سياق التنمية المستدامة، تلعب التربية دورا أساسيا ومكملا على مستويات متعددة. فهي مجال للسياسة العامة تسمح بتنفيذ أهداف التنمية المستدامة. حيث تشجع على اكتساب المهارات اللازمة لتحقيقها من خلال إجراءات يحددها السياق المكاني والزماني، كما تشجع على الانخراط في التفاوض وبناء مجتمع دائم التغيير يسعى إلى الاستدامة. كما تكسب القدرة على أخذ مواقف وإيجاد الحلول للوضعيات المعقدة. من خلال كفايات خاصة محددة ومبنية بشكل تشاركي. وهو ما وجب أن تنص عليه التوجهات الناظمة للمنهاج الدراسي الجديد في الجمهورية اللبنانية عند وضعها منهجا وطنيا يحاكي "التربية والتكوين الوطني المستدام ". ينبغي لنظام التربية والتكوين الجديد أن ينهض بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والوطن والبيئة، فيشجع المتعلم في المدرسة على تنمية أفكاره ومهارته الإبداعية من خلال التفكير المنطقي والتحليل الموضوعي والابتعاد عن الحفظ والتلقين. أما في التعليم الجامعي وجب الأخذ بعين الاعتبار كل انتاج علمي يتوصل اليه الطلاب في جميع التخصصات والتشجيع على الابتكار والتجدد في البحث العلمي.

أما بما يخص مضمون وكفايات كتاب التربية نأمل أن يكون مؤلفا من ثلاث أقسام رئيسة تخدم عملية التعليم والتعلم الفاعلة، وتوجه المتعلم نحو المواطنة والاستدامة: فيكون الجزء الاول خاص بالقيم الوطنية، الجزء الثاني خاص بالقيم المدنية والحقوق والواجبات، والقسم الثالث يعمد لتكوين مواطن بيئي يتضمن موضوع الزراعة المستدامة والمناخ والحفاظ على البيئة مثلا. وبالتالي نربط بين المحتوى وثروتنا الزراعية والمناخية الطبيعية الموروثة. من المهم أن تقوم المدرسة كمؤسسة إجتماعة بدورها الكامل في التنشئة الاجتماعية ليصبح موضوع الحفاظ على البيئة مفهوما أخلاقيا ومفهوما علميا. كما من المهم أن ترمي الحصص التربوية في المرحلة الاساسية إلى إعتبار التنمية المستدامة مسألة ثقافة ووعي. وتبقى مهمة المعلم من خلال المنهج الجديد تبني القيم التي يعتزبها الإنسان ونقلها بطرق فعالة وباستخدام وسائل حياتية للمتعلم الذي بفضل سلوكه الايجابي سيتفهم علاقة الانسان بالاخر وعلاقته بالعالم الطبيعي والبيئة المحيطة .

أما دور المناهج الجديدة وعملية إدخال التربية البيئية إن كان كما نقترح من خلال - المدخل الاندماجي (المتكامل):وفيه يتم إدخال معلومات التربية البيئية في مناهج جميع المواد الدراسية المختلفة (علوم، اجتماعيات، لغة عربية، رياضيات) بحيث تحقق التكامل بين التربية البيئية وهذه المواد، فتصبح جزءاً من المادة الدراسية، مثال: معالجة مشكلة التلوث الضوضائي عند دراسة الأذن والسمع في العلوم الطبيعية والصحة، معالجة تلوث الهواء عند دراسة الغلاف الجوي أو غازات الهواء في الجغرافية،أو معالجة تلوث الماء عند دراسة الانهار أو المسطحات المائية في الجغرافية أيضاً، ومعالجة احتراق الغابات عند دراسة علم النبات. ويحقق هذا المدخل مفهوم التكامل للنظام البيئي عن طريق تضمين البعد البيئي في المواد الدراسية التقليدية وإدخال معلومات بيئية وربطها بقضايا بيئية مناسبة. وليس من شك ان فاعلية مثل هذا التوجه يعتمد بشكل أساسي على اتجاهات المعلمين وجهودهم وفعاليتهم. ويطلق عليه أيضاً بالمدخل المتكامل لانه يتيح الفرصة لتكامل الموضوعات الدراسية وتكامل المعرفة بعد ربط المناهج الدراسية بنواحي البيئة المختلفة: وبالتالي صياغة الدروس وفق أسلوب حل المشكلات لتأكيد بناء شخصية المتعلم. وبهذه الطريقة نتجاوز الجوانب النظرية إلى الجوانب العملية التطبيقية، ونجعل الدروس وسيلة من وسائل أعمال العقل والفكر النقدي للمتعلم.

وأخيرا نستبدل المنهج الحالي المعتمد على الكمّ من المعارف والمواد العلمية التي لا تستخدمها في الحياة اليومية إلى منهج متجدد تتداخل فيه أدوات التنمية التي تشجع روح المبادرة والاكتشاف والإبداع عند المتعلم بغض النظر عن مستواه التعليمي والتحصيلي.

من المعروف ان التربية البيئية تشكل عنصرا" جوهريا" في المجتمع ويمكنها ان تخلق لدى عامة الجمهور وعي بالبيئة وبالأخطار التي قد تتعرض لها، وأهمية المشاركة الإيجابية في حل المشكلات البيئية للمجتمع المعاصر...

ولكن لا تتحقق هذه الاهداف إلا بمساعي أصحاب القراروبتفعيل أدوار المؤسسات العامة المسؤولة، وبإجراءات السلطة الرسمية المختصّة، أي وزارة التربيةو البيئة: الأولى في مهمة تعديل المناهج ودمج التربية البيئية في موادها، والثانية بمهمة إعداد البرامج النموذجية للتربية البيئية وتزويد المواطنين بخلفية ملائمة من المعارف والمعلومات تمكنهم في اتخاذ القرارات المتعلقة ببيئتهم عبر الوسائل المختلفة .

قائمة المراجع:

1) (n.d.). Retrieved from https://www.crdp.org/fr/magazine-details1/674/1053/1052#:~:text=%D8%A5%D9 %B %D9%D9%8A%D9%87

2) (2021, 12 1). Retrieved from www.stanfordchildrens.org: http://www.stanfordchildrens.org

3) alarab. (n.d.). Retrieved from https://alarab.co.uk/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D9%87%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A6%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B3%D8%A7%D8%B1%D8%B9-

%D9%8A%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%85-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D9%84%D8%A8%D9%86%D8%A7%D9%86

4) aljazira. (2014, 12 14). Retrieved from https://www.aljazeera.net/encyclopedia/organizationsandstructures/2014/12/16/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9

5) Dushi, G. (2018). social stucture. paris.

6) https://ar.unesco.org/sdgs. (n.d.). unesco.

7) (2009). Les villes durables. paris: UN-habitat .

8) magazine. (n.d.). Retrieved from crdp: https://www.crdp.org/fr/magazine-details1/674/1053/1052#:~:text=%D8%A5%D9 %B %D9%D9%8A%D9%87

9) recommandation du parlement europeen et du conseil du 18 decembre 2006sur les competences cles poue l education. (2006). Journal officiel de l union europeenne, 394.

10) unesco. (n.d.). Retrieved from https://ar.unesco.org/sdgs

11) unesco. (n.d.). Retrieved from gem- report: http://gem-report-2016.unesco.org/ar/chapter/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D9%8A%D8%B1%D8%AA%D8%A8%D8%B7/

12) إتفاق الطائف، وثيقة الوفاق الوطني. (1989). بيروت.

13) الأمين, ع. (1997). الهيكليات التنظيمية للجامعات، التعليم العالي في لبنان. بيروت: منشورات الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية.

14) السنبل, ع. ا. (2007). دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة. التنمية والأمن في الوطن العربي, (p. 114). القاهرة.

15) بدران ومصطفى والديب فتحي. (1996). بحوث في تدريب العلوم. مكتبة النهضة.

16) المكتب الإقليمي لبرنامج المم :القاهرة .U.N.D.P.تقرير المكتب الإقليمي لبرنامج الامم المتحدة الانمائي .(2002) المتحدة.

17) شعيب, م. (2000). دور مراكز الأبحاث في صناعة سياسات إصلاح التعليم في لبنان .بيروت :المستقبل العربي.

18) ليلة, ع. (2006). الطفل والمجتمع، التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعي .القاهرة :المكتبة المصرية.

19) وزارة التربية الوطنية والشباب والرياضة .(1994) .خطة النهوض التربوي في لبنان .بيروت :مطبعة المركز التربوي.

التّنمية الابتكاريّة ورأس المال البشري كمُحدّدات لاقتصاد المعرفة "نماذج مختارة"

Innovative Development and Human Capital As Determinants of Knowledge Economy « Examples »

د.فاطمة عز الدين /الجامعة اللبنانية، بيروت/ لبنان
Dr.Fatima Ezzeddine/ Lebanese University, Beirut /Lebanon

ملخص الدراسة:

شكّلت التّنمية المستدامة هاجسًا مُستمرًا للكثير من الدّول والمنظّمات والهيئات الدّولية، خاصة مع تفاقم أزمات الفقر والجهل والأوبئة والتخلُّف والفساد والإرهاب في الكثير من الدّول، وزيادة مُعدَّلات النزوح والهجرة، ما دفع حكومات الدول الفقيرة والنّامية إلى المباشرة بوضع الخطط الآيلة إلى تحسين مُعدَّلات التنمية البشرية، وتحديد السّياسات الآيلة إلى تخفيض مُعدَّلات الأميَّة وتطوير آليّات التّعليم والعلوم بهدف بناء مجتمع مَعْرِفي يقوم على تعزيز ثقافة الابتكار والإبداع كمنطلق لتطوير الاقتصاد، وتحسين مُعدَّلات نُموّه، وبنائه على أسس متينة وثابتة تسمح بالاستقرار الاقتصادي والسّياسي للشّعوب.

كما أضحت المعرفة ثروة دائمة الأثر والتّطوير، لا تنضب ما دام العقل البشري قادرًا على الإبداع الابتكار والتطوير، ما جعلها عاملًا فاعلًا في بناء اقتصادات الدّول لما تضيفه من قيم للمنتجات الاقتصاديّة التي تخضع للمسات التّطوير، وبالتّالي، يتوقّف إنتاج هذه الثّروة على قدرة العقول على ابتكارها، وتجديدها، وتحسينها، واستثمارها، وهذا ما ترتّب عليه ظهور مصطلحات التّنمية الابتكارية ورأس المال البشري واقتصاد المعرفة. من هنا، يهدف هذا البحث إلى تبيان أهميّة وضرورة الاستثمار في رأس المال البشري، وتوسيع معارفه وقدرته على الإبداع والابتكار للوصول إلى مجتمع المعرفة، وسنحاول فيه الإجابة على الإشكاليّة التّالية: ما هي أهمّ العوامل المُساعِدة في بناء الإنسان للوصول إلى مجتمع المعرفة وتحقيق مستويات متقدمة في التّنمية المستدامة؟ وسنعرض تجارب عدد من الدّول في مجال التنمية الابتكاريّة والاستثمار في التّربية والتّعليم والتّدريب، وكيف استطاعت بناء مجتمع المعرفة وتحقيق تنمية مستدامة.

الكلمات المفتاحية: التّنمية الابتكاريّة، التّنمية المستدامة، رأس المال البشري، مؤشر الابتكار، اقتصاد المعرفة.

Abstruct :

Sustainable development has remained a serious concern for many countries, international organizations and agencies, especially after the exacerbating of poverty, ignorance, epidemics, underdevelopments, corruption, and terrorism in several countries which lead to further accelerating of migration and exodus.

Therefore, the governments of poor and developing countries have directly created plans to improving Human Development rates, and have defined policies to reduce illiteracy rates, and develop Education and sciences mechanisms, in order to build a knowledge society based on promoting a culture of innovation and ingenuity as a platform for developing and straightening the Economy and improving its growth rates to achieve further Economic and political stability.

Knowledge has become a lasting wealth with daily impact and development, unlimited as Human brain is still able to create, innovate and improve, which made it an effective factor in building the economies of countries because of the values

it adds to economic products that are subject to development. Hence, the production of this wealth depends on the ability to invent it, to renew it, to improve it, and to invest it. This resulted in the emergence of the terms such as innovative development, human capital and knowledge economy.

Hence, this research aims to show the importance and necessity of investing in human capital and expanding its knowledge and its ability to innovate and create to reach the knowledge society.

We will try to answer the following problematic : What are the most important factors that help developing people to reach the knowledge society and achieve advanced levels of sustainable development ?

We will also present experiences from several countries in the field of innovative development and investment in education and training, and how they were able to build a knowledge society and achieve sustainable development.

Keywords: Innovative Development, Sustainable Development, Human Capital, Innovation Index, Knowledge Economy.

مقدمة:

بدأ اهتمام علماء الاقتصاد وإدراكهم لأهميّة دور المعرفة والإبداع في الاقتصاد الإنتاجي يبرز تدريجيًا مع نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع اقتصاديّين من أمثال "ألفرد مارشال" و"جوزيف شومبيتر". وقد أشار "شومبيتر"، منذ حوالي قرنٍ من الزمن، إلى أنّ الميزة الرّئيسة لاقتصاد السوق هي قدرته على الابتكار، مُؤكِّدًا أنّ المنافسة "على السّوق" وليست المنافسة "في السّوق" هي التي تدفع باتجاه الابتكار، وأضاف أنّ اعتماد منظورٍ للابتكار والتّعلّم على المدى الطّويل لا يتناسب مع السّياسات التّقليديّة التي تركّز على الكفاءة القصيرة المدى، وهذا ما ينطبق بشكل خاص على البلدان النّامية والأسواق النّاشئة في عصرنا هذا (Joseph E. Stiglitz، 2014). ويعود الظهور الأول لمفهوم "اقتصاد المعرفة" إلى أوائل السّتينيّات، حيث ركّز الاقتصاديون، من أمثال "فريتز ماشلوب" الذي قدّم مفهوم صناعة المعرفة في العام 1962، على صعود صناعات جديدة قائمة على العلم والمعرفة وميّز بين خمسة ميادين لهذا القطاع، هي: التّعليم، والبحوث والتّطوير، والإعلام، وتقنيّات المعلومات، وخدمات المعرفة (Cader, Hanas A., 2008).

المعرفة هي عماد التّنمية، وهي بوابة العبور إلى مستويات التّقدم الّتي نشهدها جميعًا، إذ إنّها تنعكس على تطوّر الاقتصاد والسّياسة والمجتمع بأسره، وعلى جوانب النشاط الإنساني كافة. وقد لعبت على مدى العصور دورًا حاسمًا في صعود الأمم وهبوطها وصياغة توجّهات الحاضر والمستقبل. واليوم، باتت المعرفة والمعلومات تُشَكّل عنصرًا رئيسًا من عناصر التّنمية. ويقود الفهم العلمي المتزايد والتّقدّم السّريع في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات إلى تغيّرات لا سابق لها في كيفية إنتاج المعرفة ونشرها. وتمتلك الدّول النّامية حاليًا فرصة استغلال ثورة المعلومات للمساعدة على تخفيف وطأة الفقر وتعزيز التّنمية المُستَدامة من خلال الاستثمار في رأس المال البشري عن طريق التّربية والتّعليم والتّدريب والحثّ على الابتكار. كما أصبح التّعليم اليوم يتطلب تنمية قدرة المُتَعلّم على الإبداع والابتكار وحلّ المشكلات من خلال التّدريب على التّفكير العلمي، والاستخدام الأمثل لمصادر المعرفة المُتَنوّعة.وفي ظلّ التّطورات العلميّة والعالميّة، تغيّر المفهوم المادي والمالي كمعيار لنمو الدول وتفوقها، وساد الإجماع على أن الثّروة الحقيقيّة تكمن في قدرة الأفراد الإبداعيّة، وأنّ العلم والمعرفة بمثابة العناصر الأساس لقياسها. وفي هذا السّياق، لا يمكننا اليوم تصوّر بلوغ هذه الأهداف من دون اللّجوء إلى مكاسب المعرفة، نظرًا للارتباط العضوي بين المعرفة والحاجات التّنمويّة

للمجتمعات من خلال هندسة نسق مجتمعيّة جديدة تتجلّى سمتها الرّئيسة في ظهور مجتمع المعرفة خدمة للمشروع التّنموي المستدام.

المنهجية:

اهتم عدد من الباحثين والمنظّمات المحليّة والإقليميّة والدّوليّة بالبحث في دور التربية والتعليم والاستثمار في رأس المال البشري في اقتصاد المعرفة ودور الابتكار في تحقيق التّنمية. وبَيّنَت الدّراسات المُختَلِفة العلاقة بين التّنمية وأهميّة الاستثمار في رأس المال البشري، وفي هذا الإطار، تسعى هذه الدّراسة إلى التّعرف على مفاهيم التّنمية الابتكاريّة ورأس المال البشري واقتصاد المعرفة وتحليل بعض المؤشرات في بعض الدّول المُختارة، وتبيان أهمية الاستثمار في الإنسان المدرّب المُبدِع، والّذي يُعتَبَر شرطًا أساسيًا لتحقيق النّهضة الاقتصاديّة والتّنموية والتّكنولوجية، وبالتّالي الوصول إلى مجتمع المعرفة.

يتمثّل المدخل الأساسي لهذه الورقة، لجهة الحديث عن التّنمية الابتكارية ورأس المال البشري كمُحدّدات لاقتصاد المعرفة على المستوى النظري، في إلقاء الضوء على مفهوم ومُؤشرات الاقتصاد المعرفي ورأس المال البشري ودور التّنمية الابتكاريّة، وخاصة على مستوى تنمية القدرات البشريّة والخدمات التّعليمية والصّحة وقضايا الفقر والبيئة وتوسيع شبكة الأمان الاجتماعي وغيرها من المُؤشّرات لبعض الدول المُختارة لما تقوم به لبناء مجتمع المعرفة.

وتنطلق هذه الدراسة من فرضيّة وجود علاقة إيجابيّة ومُتبادَلة ومتداخِلة بين بناء مجتمع المعرفة وتحقيق تنمية بشريّة مُستَدامة حقيقية، من خلال الاستثمار في رأس المال البشري، فبناء مجتمع المعرفة يتضمّن توسيع المعارف والقدرات البشريّة والاستخدام الواسع للتّكنولوجيا وتمكين الإنسان واستثمار قدراته المعرفية، وبالتّالي قدرته على التّحليل والابتكار والإبداع، وهذا يُعتَبَر الاستثمار الحقيقي في العصر الحديث.

لذلك، سنعرض في هذه الدّراسة أهم مؤشّرات التّنمية المُستدامة وبناء اقتصاد المعرفة في تجارب الصّين واليابان وكوريا الجنوبيّة وسنغافورة، وسنحاول الإجابة على الإشكاليّة التّالية: ما هي أهمّ العوامل المُساعِدة في بناء الإنسان للوصول إلى مجتمع المعرفة وتحقيق مستويات مُتقَدّمة في التّنمية المُستَدامة؟ وبما أنّ الخيار بيد الإنسان المعاصر وحده، فماذا يكون، وماذا يفعل، وماذا يبتكر، وأيّ مجتمعات يبني؟

أولًا: في مفهوم التّنمية الابتكاريّة

يكمن جوهر التّنمية الابتكاريّة في رفع معدّل إنتاجيّة العوامل المُتعدّدة، الّذي يقيس كفاءة مدخلات عمليّة الإنتاج كافّة. وتحتلّ التّنمية الابتكاريّة المرتبة الأولى في المفهوم الجديد للتّنمية الاقتصاديّة، لأنّ الابتكار يُشَكّل أهم قوة مُوَجّهة للتّنمية. والتّنمية الابتكاريّة هي الجوهر والمرشد لمفهوم التّنمية الشّامل، خاصة وقد أصبَح الابتكار اليوم ضرورة لا خيارًا للحكومات والمُنظّمات لمواكبة المتغيّرات ومواصلة النّمو والتّطور.

ولا يخفى الدّور الّذي يلعبه الابتكار في تعزيز النّمو الاقتصادي وتوفير المزيد من فرص العمل والمساعدة على حل المشاكل الاجتماعيّة والتّنظيمية، والتّغلب على التّحديات النّاجمة عن الأوبئة والتّغيرات المناخيّة، والحفاظ على البيئة وتعزيز الأمن. كما أنّ الابتكار الرّقمي للمُنظّمات يعمل على تسخير قوة التّكنولوجيّات الرّقمية في تجريب نطاق الأفكار المبتكرة ذات الإمكانات العالية وتسريعه وتوسيعه للتّأثير في جودة السّلع والخدمات.

ويشير العالم الاقتصادي "روبرت سولو" إلى أهميّة الابتكار، فيُؤَكّد أنّ أهمّ عامل للنّمو الاقتصاديّ والتّنمية هو ابتكار المعرفة الحاليّة ونشرها، وإنتاج معارف جديدة ونشرها، ويقول إنّ 50% من النّموّ الاقتصاديّ يتعلّق بالمعرفة، و34% منها، يعود إلى نمو معارف جديدة، ويضاف إليها 16% من النّمو الاقتصاديّ، الّذي ينتج عن الاستثمار في رأس المال الإنساني من خلال التّعليم والتدريب (الزعبي، 2011، ص. 14).

1.العلاقة بين الإبداع والابتكار:

استُخدِم الإبداع في كثير من الأبحاث كمُرادف للابتكار، واعتبر بعض الباحثين والدّارسين أنّ التّمييز بين المصطلحين يرتبط بالتّعبير عنهما أكثر من الاختلاف الجوهري بينهما (أيوب، 2000، ص. 51)، لكن البعض الآخر منهم ميَّز بين الإبداع والابتكار من زوايا مُعيّنة، واعتبر أنها تُشَكّل فروقًا على الرغم من العلاقة التّكاملية بين الإثنين.

وقد أشار بيتر كوك (2000) إلى أنّ العلاقة بين الإبداع (Innovation) والابتكار (Creativity) علاقة تكاملية كما هي مُبَيّنة في الشّكل رقم (1)، إذ إنّ هناك مُدخلات للمنظّمة المبدِعة تشتمل على (الأفكار، والعاملين، والتمويل)، وتؤدي إلى الإبتكار من خلال التّحسينات المتواصلة في الإنتاج وتحقيق المكاسب الماديّة.

شكل رقم (01): مدخلات ومخرجات المنظمة الإبداعيّة

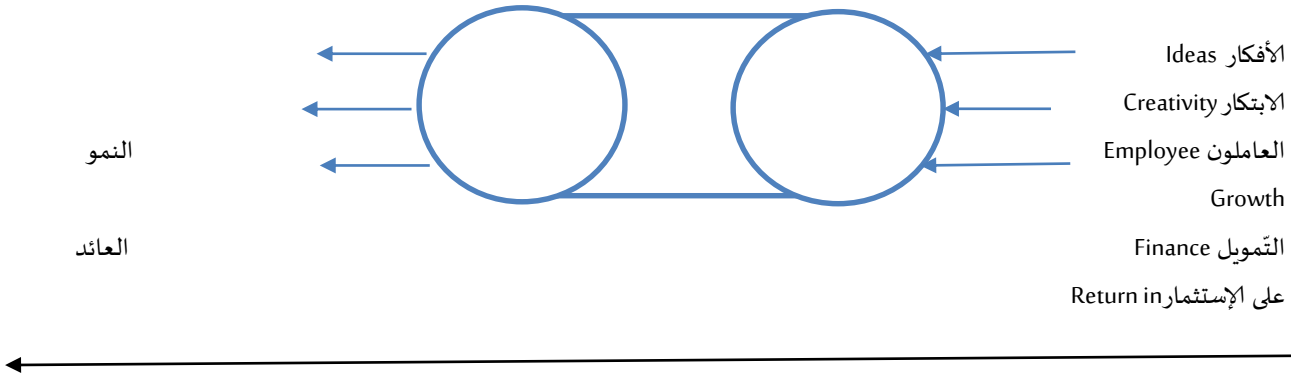

وترى "أمابيل" (Amabile, 1988, p.123) أنّ العلاقة بين الإبداع والابتكار هي علاقة مكمِّلة لبعضها البعض، لكنّ الإبداع شيء والابتكار شيء آخر، إذ إنّ الإبداع عمليةٌ عقليةٌ خلاّقةٌ تأتي بأفكار مفيدة وجديدة وغير مألوفة من قبل الفرد أو المجموعة الّتي تعمل سويًا، بينما الابتكار ناشئ عن الأفكار المُبدِعة الّتي تُعتَبَر الرّكيزة والأساس في العمليّة الابتكاريّة ومبني عليها، وهي تُعَرّف الابتكار الإداري على أنّه عملية تطبيق ناجح للأفكار المُبدِعة.

ومن خلال ما تقدّم، يتّضحُ مدى التّداخل والعلاقة ما بين الإبداع والابتكار، ولم يُمَيّز كثير من الدراسات والأبحاث بين مصطلحي الإبداع والابتكار، وقد استُخدِما كمصطلحين مترادفين. وهناك من ينظر إلى المصطلَحين بأوجه مختلفة على اعتبار أنَّ الإبداع مرحلة تسبق مرحلة الابتكار، ويعتبرون أنَّ الإبداع هو عملية توليد وإيجاد الأفكار الجديدة وغير المألوفة، أما الابتكار فهو العملية التي يكون فيها التّركيز مُوَجّهًا نحو التّطبيق العملي، لما يحمله الإبداع من أفكارٍ وآراء وطرق وأساليب، بمعنى أنّ عملية الابتكار هي عملية تكميلية للإبداع.

وقد أجمَعَت معظم الدّراسات والأبحاث العلميّة والتّربوية على أن المصطلحَين يشتركان في العناصر الرّئيسة نفسها كالطّلاقة والبراعة، وسعة الخيال، والمرونة والأصالة، والقدرة على تحسّس المشكلات وإدراك طبيعتها، والميل إلى إبراز التفاصيل واستخلاصها بمظهر مبدع (خصاونة، 2011، ص. 36).

2.التّطور التّاريخي للإبداع والابتكار:

الإبداع ظاهرة قديمة برزت منذ أنْ دبَّت البشريّة على الأرض، ومنذ بدء الخليقة، والإنسانُ يُبدع ويخترع كما هو الحال أيضًا في الجماعة والمُنظّمة والمجتمع، والتّاريخُ مليء بأمثلة لا حصر لها على الإبداعات البشريّة ابتداءً من أداة الصيد واكتشاف النار التي ابتدعها الإنسان، وليس انتهاءً بالإبداعات التّكنولوجية الدّقيقة التي تُمثّل ظاهرةَ الإبداع البشري الحديث المنتشر في كافة أنحاء المعمورة.

وقد تم تحديد خمسةَ عصورٍ تاريخيةٍ لتطوّر الإبداع والابتكار من خلال الإنسان (جلدة وعبوي، 2006، ص. 27) وهي:

1. العصر البدائي: وهو العصرُ الذي كانت فيه قاعدة الثّروة هي القدرة على الصيد.
2. العصر الزّراعي: وهو العصرُ الذي كانت فيه قاعدة الثروة في المجتمع هي الأرض والزّراعة، ورمزها المحراث الزّراعي.
3. العصر التّجاري: وهو العصر الذي كانت فيه قاعدة الثّروة فيه هي عملية المقايضة وتبادل السّلع أو التّجارة الّتي تتحكّم بها الشّركات التّجارية.
4. العصر الصّناعي: وهو العصر الذي كانت فيه قاعدة الثروة تتمثّل بالأرض والعمل ورأس المال، ورمزها المُحرّك البخاري.
5. عصر المعلومات: وهو العصرُ الذي تتمثّل فيه الثّروة والقوة بالمعلومات والمعرفة والقدرة على تكوينها وتراكمها وتقاسمها واستخدامها بكفاءة عالية، ورمزها المعلومات المُعالَجة بالشّركات المُحَوسَبة والمليئة بالمعرفة.
6. وعند الحديث عن تاريخ الإبداع أو الابتكار، لا بد من تسليط الضّوء على بعض المُبدِعين والمبتكرين البارزين (جدول رقم 1)، نظرًا لما قدّموه من إضافات ساهمت بشكل مباشر في تحقيق الرّفاه للبشريّة. وشيئًا فشيئًا، تزداد نسبة الاختراعات والابتكارات التي لم نكن لنتخيلها يومًا.

الجدول رقم (01): يُبَيّن أبرز العلماء في المجالات الابتكاريّة

	اسم العالم/ المبتكر	إسم الابتكار	تاريخ الابتكار
1	توماس أديسون	المصباح الكهربائي	1897
2	الأخوان رايت	الطائرة	1810
3	مونتو غولفر	البالون	1783
4	ليفين هوك	المجهر	1591

5	تورتشلي	البارومتر	1643
6	ماركوني	الراديو	1901
7	جراهام بل	التلفون	1876
8	جاليليوا	التلسكوب	1609
9	كوينو	السيارة البخارية	1796
10	جيمس واط	الآلة البخارية	1765
11	جاك دي فوكاتسون	الإنسان الآلي	1780
12	كارير	مكيف الهواء	1911
13	لايك	الغواصة	1894
14	يوهان غوتنبرغ	ماكينة الطباعة	1436
15	فنتش	السفينة البخارية	1787
16	بوروس	الآلة الحاسبة	1888

المرجع: مترو، فيصل إبراهيم (بلا). مخترعون ومبتكرون سجلهم التاريخ.Ebtekar.8k.com- metro.htm

وقد خُصِّص يوم 21 من نيسان يومًا عالميًا للإبداع والابتكار، وتمّ الاحتفال بالاقتصاد الإبداعي بعد عام من عمليات الإغلاق بسبب جائحة كوفيد - 19، حيث أصبح لزامًا تقدير الاقتصاد الإبداعي. وذلك ما سعت إليه الأمم المتحدة باحتفالها في العام 2021 بالسّنة الدّولية للاقتصاد الإبداعي من أجل التّنمية المُستَدامة. إيمانًا بأنّ الصّناعات الإبداعيّة ضروريّة لأجندة التّنمية المُستدامة، فهي تُحَفّز الابتكار والتّنويع، وهي عامل مهم في قطاع الخدمات المزدهر، وتدعم ريادة الأعمال، وتساهم في التّنوع الثّقافي (اليوم العالمي للإبداع والابتكار، الأمم المتحدة، https://www.un.org/ar/observances/creativity-and-innovation-day،2020) ، إذ أصبح كلّ من الابتكار والإبداع على المستويين الشّخصي والجمعي يُشكّلان الثّروة الحقيقيّة للأمم في القرن الحادي والعشرين.

3.مؤشر الابتكار العالمي:

تساهم المنظمة العالمية للملكية الفكرية "الويبو" في تحقيق أهداف التّنمية المستدامة عن طريق توفير خدمات متقنة للدّول الأعضاء، كي تستخدم نظام الملكيّة الفكريّة في دفع قاطرة الابتكار والتّنافسيّة والإبداع من أجل تحقيق أهداف التّنمية المُستَدامة. والملكيّة الفكريّة مُحَفّز حاسم للابتكار والإبداع، وهما بدورهما مفتاح نجاح أهداف التّنمية المُستَدامة. ووحدها براعة العقل البشري كفيلة بتطوير حلول جديدة من أجل مواجهة الأزمات والتّحديات العالميّة. ولأجندة "الويبو" بشأن التّنمية دور جوهري في تنفيذ خطّة 2030. إذ منذ اعتمادها في العام 2007، أصبحت

اعتبارات التّنمية جزءًا لا يتجزّأ من عمل "الويبو" وتوسّع البعد الإنمائي لأنشطتها ومداولاتها توسّعًا كبيرًا (أثر الابتكار -الويبو وأهداف التنمية المستدامة (wipo.int)2021).

وعلى الرّغم من الأثر الهائل لجائحة كوفيد - 19 على النّاس ومصادر رزقهم، يتبيّن لنا أنه، وفقًا لمؤشر الابتكار العالمي، أنّ عدّة قطاعات أظهرت قدرتها على الصّمود، لا سيّما تلك الّتي تبنّت الرّقمنة والتّكنولوجيا والابتكار. وفي حين يتطلّع العالم اليوم إلى الانتعاش من الجائحة، ندرِك أن الابتكار هو أحد الأمور التي لا غنى عنها في التّصدي للتّحديات المُشتَرَكة التي تواجِهنا، وبناء مستقبل أفضل. ومؤشر الابتكار العالمي هو أداة فريدة لإرشاد واضعي السّياسات والشّركات في رسم خطط لضمان أنْ نكون أقوى عند خروجنا من الجائحة. ويُجَسّد مؤشر الابتكار العالمي 2021 أداء النظام الإيكولوجي للابتكار لـ 132 اقتصادًا، ويتتبّع أحدث اتجاهات الابتكار العالميّة.

جدول رقم (02): يُبَيّن المراتب الأولى للدّول وفق مؤشر الابتكار العالمي للعام 2021

الترتيب	الاقتصاد	الدرجة
1	سويسرا	65.5
2	السويد	63.1
3	الولايات المتحدة الأمريكية	61.3
4	المملكة المتحدة	59.8
5	جمهورية كوريا	59.3
6	هولندا	58.6
7	فنلندا	58.4
8	سنغافورة	57.8
9	الدانمرك	57.3
10	ألمانيا	57.3
11	فرنسا	55.0
12	الصين	54.8
13	اليابان	54.5
14	هونغ كونغ، الصين	53.7

المصدر: قاعدة البيانات الخاصة بمؤشر الابتكار العالمي، الويبو، 2021.

ثانيًا: في مفهوم رأس المال البشري

تُعَدّ نظرية رأس المال البشري من أشهر النّظريات الوظيفية، وقد ذاع صيتها في الخمسينيّات والسّتينيّات من القرن الماضي، وذلك لأنّ محور التّنمية كان يُشَكّل هاجسًا وطنيًا لبلدان العالم الثّالث عقب تحرّرها واستقلالها السّياسي. ومنذ الخمسينيّات، أدرك رجال الاقتصاد أهميّة التّعليم في عمليّة التّنمية الاقتصاديّة أو ما يُسَمّى "الاستثمار في رأس المال البشري"، ويعترف البناء المنطقي لنظريّة رجال الاقتصاد عن عمليّة التّنمية بالدّور الرّئيس للتّعليم، لكن الإنفاق العادي في العملية الإنتاجيّة، وهو العمل والأرض ورأس المال، استَبعَد تقريبًا أي بحث في مشكلة التّوسع في الموارد البشريّة (بدران، 1993، ص. 314-315).

وعلى الرّغم من أنّ نظريّة الاستثمار البشري لم تتبلور كنظريّة إلا بأبحاث "تيودور شولتز" الّذي لاحظ إهمال الباحثين للثّروة البشريّة، وتجنّب أيّ تحليل مُنَظم لهذه الثّروة، وقد ركّز في عمله على تحليل العلاقة بين التّعليم والنّظام التّربوي والنُّظُم الاجتماعية الأخرى، كما ناقش مخرجات ومدخلات التعليم وإعداده للقوى العاملة واعتبار التعليم نوعًا من الاستثمار الاقتصادي، أو اعتبارها ككلّ جزءًا من عمليّات التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة وجوهرًا لعمليّة التّنمية الشّاملة سواء في المجتمعات المُتقدّمة أو في الدّول النّامية(عبد الرحمن، 1998، ص. 170-180). وقد أثارت مفاهيم نظريّة الاستثمار البشري لـ "شولتز" عددًا من الباحثين في مجال الاقتصاد لمعرفة مدى إمكانيّة تطبيق هذه النّظرية في بعض مجالات الاستثمار البشري، وأهمّها التّدريب.

وقد كانت أبحاث "بيكر" في مجال الاستثمار في التّدريب من أهم الإسهامات في مجال الاستثمار البشري، إذ حلّل "بيكر" الجانب الاقتصادي للتّدريب، فقسّم التّدريب إلى عام ومتخصص، ودرس العلاقة بين الاستثمار في التّدريب وإيرادات الفرد، وأيضًا علاقة دوران عمل الأفراد المُتَدرّبين وتكلفة الاستثمار في التّدريب، والتّدريب الذي يمكن أن يكون كاستثمار في الفرد وذكائه، فيضعه في قلب عمليّة التّغيير، هذه الوضعيّة تضع على عاتقه مسؤوليّات جديدة، لذلك يتعامل مع التّدريب بمنطق الاستثمار. وقد دفع الاهتمام بمفاهيم الاستثمار البشري بعض الباحثين ومنهم "مينسر" إلى محاولة قياس التّكلفة والمنفعة الاقتصاديّة المُتَرتّبة عن الاستثمار في التّعليم والتّدريب، وحدّد "مينسر" ثلاثة أهداف ينبغي تحقيقها من خلال الأبحاث والدّراسات في مجال الاستثمار البشري تمثّلت في:

- ✓ تحديد حجم الموارد المُخَصّصة للتّدريب،
- ✓ وأيضًا تحديد معدل العائد على الاستثمار في التّدريب،
- ✓ وأخيرًا تحديد مدى المنفعة المُتَرتّبة على تحديد التّكلفة والعائد على التّدريب في تفسير بعض خصائص سلوك القوى العاملة (الشيباني، 1985، ص. 169).

ثالثًا: في مفهوم اقتصاد المعرفة

أدرك المفكرون والفلاسفة منذ وقت طويل أهميّة العلم وقوّة المعرفة. فقد كتب "فرنسيس بيكون" قبل حوالي أربعة قرون أنّ "المعرفة قوة"، إذ إنّ القوة بمعناها التّقليدي تحوّلت بما يتناسب والتّطور الحضاري للمجتمعات الإنسانيّة، وفي حين كانت القوّة العسكريّة هي الحاسمة في عصر الزراعة، أصبحت القوّة الاقتصاديّة هي المُهَيمِنة في عصر الصّناعة، وتوقّع علماء "المستقبليات" أن تكون المعرفة وتطبيقاتها التّكنولوجية أبرز مظاهر القوّة

مع التّحول الّذي شهدناه في بداية عصر المعرفة أو مجتمع المعلومات. وهكذا، أصبح الإنسان الفاعل في النظام الجديد إنسانًا متعددَ المهارات وقادرًا على التّعلم الدّائم، الأمر الذي يتطلّب سرعة التّكيف والتّأقلم مع التّبدلات المتواترة النّاتجة عن الطّبيعة الاقتحاميّة والتّحويلية للتّكنولوجيا، والّتي تُؤثّر بشكل ملموس على النّظم الاجتماعيّة والثّقافيّة، وطرق العيش، وعادات الاستهلاك، ومعنى العمل ومكانته.

وقد ورد تعريف مجتمع المعرفة في تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للعام 2003 على أنّه: "ذلك المجتمع الذي يقوم أساسًا على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النّشاط المجتمعي: الاقتصاد، والمجتمع المدني والسّياسة والحياة الخاصّة، وصولًا إلى ترقية الحالة الإنسانيّة بإطراد، أي إقامة التّنمية الإنسانيّة، ويتطلّب الأمر بناء القدرات البشريّة المُمكِنة، والتّوزيع النّاجح للقدرات البشريّة"(علة، 2014، ص 4).

إذًا، مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي تُستخدَم فيه المعلومات بكثافة، لِتُصبحَ المُوجّه الرّئيس للحياة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافية والسّياسية، فالمعرفة هنا تُعَد موردًا استثماريًا استراتيجيًا، ومصدرًا للدّخل القومي، ومجالًا لتشغيل القوى العاملة(فريحات، 2004، ص. 6-8) ، لكن يجب أن نميّز بين مجتمع المعلومات ومجتمع المعرفة، فمجتمع المعرفة كما عَرّفته اليونسكو "هو المجتمع الذي لديه قدرات على إنتاج المعلومات ومعالجتها ونقلها واستخدامها من أجل التنمية الإنسانية" (UNESCO, 2005, p.27) ، ويعتقد بعضهم أنّنا نشهد الآن مرحلة انتقال من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة، فالجيل الأول من مجتمع المعلومات هو المجتمع الذي يستعمل بكثافة تكنولوجيّات المعلومات والاتّصال في مختلف النّشاطات البشريّة، أما الجيل الثاني فيهدف إلى تشييد مجتمع مبدع ومبتكر من خلال التّفاعل الشّبكي، يمزج بين العوامل التّكنولوجيّة والعوامل البشريّة والفكريّة، سواء على المستوى الفردي أو على المستوى الاجتماعي(عبد الهادي، 2008، ص.7).

وقد نشأ مفهوم اقتصاد المعرفة على أساس تشابك البعد البشري والبعد التّنموي المُستدام والبعد التقني.

وبموجب معايير البنك الدولي، يقوم هذا الاقتصاد الذي يتولّى خلق وتوزيع المعرفة، على أربع دعائم:

أولًا: نظام مؤسساتي يقدّم حوافز لخلق وتوزيع واستخدام المعرفة بشكلٍ مُجدٍ.

ثانيًا: رأس المال البشري المُكوّن من قوّة عاملة متعلّمة وماهرة.

ثالثًا: بنية معلوماتية كثيفة وحديثة قائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

رابعًا: نظام ابتكارٍ فاعل يقوم على البحث والتّطوير (البنك الدولي لإعادة التعمير والتنمية، 2007).

1.مؤشّرات اقتصاد المعرفة:

توجَد مجموعة من المؤشّرات المرتبطة باقتصاد المعرفة، وتُستخدَم للدّلالة على أنّه النّمط المُستَخدَم ضمن الاقتصاد؛ لمعرفة إمكانية انضمام الدّول ضمن هذا الاقتصاد الجديد، والذي يرتكِز بدرجة كبيرة على الثّورة المعرفيّة، وفي ما يلي أهم المؤشّرات المُستَخدَمة في قياس المعرفة(إسماعيل، 2004، ص. 43):

- ✓ مؤشر البحث والتّطوير: تُشَكّل بيانات الأبحاث والتّطوير المؤشّرات الأساسيّة لاقتصاد المعرفة، إذ يتمّ استخدام مُؤَشّرين أساسيّين هما: النّفقات المُخَصّصة للأبحاث والتّطوير وفريق العمل المُستَخدَم لأعمال الأبحاث والتّطوير.

- ✓ مؤشّر التّعليم والتّدريب: تمتلك الموارد البشريّة أهميّة كبرى في عمل النّشاطات الاقتصاديّة وتنميتها وتطويرها خاصة في ظلّ اقتصاد المعرفة، وما يتضمّنه من تقنيّات مُتقدّمة، إلا أن المؤشّرات المعروفة جدًّا لدراسة هذا البعد من اقتصاد المعرفة لا تزال قليلة، وذلك يعود من جهة إلى نقص الأعمال في هذا المجال، ومن جهة أخرى إلى صعوبة قياس كفاءات الأفراد بشكل مباشر. ولمؤشرات الموارد البشرية مصادر رئيسة على قدر كبير من الأهمية، وهي البيانات المتعلقة بالتّعليم والتّدريب، والبيانات المتعلقة بالكفاءات أو بمهن العمال.
- ✓ مؤشّر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات: يُعَد مؤشّر نشر تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات على قدر كبير من الأهميّة بخاصة مع تزامن الوقائع، إذ التقى الاقتصاد القائم على المعرفة بقاعدة تكنولوجية ملائمة، وهذا ما أدّى إلى تعزيز مشترك بين ازدهار النّشاطات المُكثّفة في المعرفة والإنتاج ونشر التّكنولوجيا الجديدة.
- ✓ مؤشّر البنية الأساسيّة للحواسيب: تدخل ضمن هذا المؤشر كافة العمليات ذات العلاقة بالحواسيب، خاصة في حال تعلّق الأمر بعدد أجهزة الحاسوب لكلّ ألف نسمة من السّكان ومُستَخدِمي الشّبكة العنكبوتيّة.

رابعًا: دور التّنمية البشريّة المُستَدامة في بناء مجتمع المعرفة

تتجّه دول العالم المُتقدّمة والدّول الطّامحة للتّقدم نحو تعزيز بُنى مجتمع المعرفة وتطويرها باستمرار من أجل الاستفادة من مُعطَياتها الإنسانيَة والاجتماعيَة والاقتصاديَة والسَياسيّة؛ بحيث تتركّز بُنى مجتمع المعرفة حول ما يُدْعى بـ"دورة المعرفة" التي تتضمّن ثلاث محطّات رئيسة تشتمل على:

- ✓ "توليد المعرفة" من خلال البحث العلمي والإبداع والابتكار،
- ✓ "نشر المعرفة" بالتّعليم والتّدريب والإعلام،
- ✓ "توظيف المعرفة" والاستفادة منها في تقديم خدمات ومُنتَجات مُتَجدّدة تُسهِم في توفير فُرَص عمل ومصادر دخل جديدة تؤدّي إلى تعزيز التّنمية وتحقيق استدامتها.

ويتبع الأثر الإيجابي لدورة المعرفة بمدى تفعيلها بشكل متناغم يؤدّي إلى تدفّق المعرفة في المجتمع والاستفادة منها. ويتطلّب توليد المعرفة في المجتمعات المعرفيّة تنمية التّفكير بكل أنواعه، لا سيّما التّفكير النّاقد والإبداعي، وهما متطلّبان أساسيّان لنقد المعرفة السّابقة وبناء وتوليد معارف جديدة. وبتنمية مهارات التفكير الإبداعي، تتطوّر أيضًا قدرات أفراد المجتمع لتصل إلى استبدال الضّار بالنّافع، وتنتهي باتخاذ إجراءات عقلانيّة، ما يؤدي إلى خلق أفراد أكثر إبداعًا وتوازنًا وأكثر قدرة على التّكيف مع التّطوّرات والتّغيرّات التي تحصل في مختلف الجوانب الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسّياسيّة والثّقافيّة.

وفي المقابل، يمكن لعملية نشر المعرفة أن تُسهِم في تعزيز التّنمية المُستَدامة من خلال كون مجتمعات المعرفة، باعتبارها مجتمعات شبكيّة، تُشجّع بالضّرورة وعيًا أفضل بالمشكِلات الكُليّة، فالإضرار بالبيئة والمخاطر التكنولوجية والأزمات الاقتصاديّة يمكن معالجته بشكل أفضل عبر التّعاون الدّولي والمشاركة العلميّة، كما أنّ إتاحة المعارف والمعلومات والبحوث والدّراسات وتيسير الوصول إليها بدرجة كبيرة يساهمان في اتّخاذ القرار السّليم المبنيّ على استطلاع كامل لعناصر الموقف من سلبيّات وإيجابيّات، ثم بناء الرّأي الفكري السّليم.

يُشَكّل توظيف واستخدام المعرفة سبيلًا إلى بلورة دورة حياة المعرفة إلى إنتاج معرفي ليستفيد منه الجميع، إذ إنّ قدرة مجتمع ما على إنتاج المعرفة وتكييفها وتوظيفها أمرٌ حاسمٌ من أجل تحقيق نموٍ اقتصادي مُستَدام، وتحسين مستوى المعيشة، إذ إنّ المعرفة باتت العامل الأهم في التّنمية الاقتصاديّة المُستَدامة، والتّقدم في قطاعات الزّراعة والصّحة والبيئة بوجه خاص يعتمد بقوة على تطبيق المعارف والابتكارات النّاتجة عن مستويات التّعليم المُتعاظِمة والتّحسينات النّوعية التي تُتيح استعمال التّكنولوجيا الجديدة، والّتي من شأنها تعزيز الإنتاجيّة.

كما أنّ المعرفة -إنتاجًا وتوظيفًا-هي حجر الزّاوية في التّنمية البشريّة المستَدامة، فهي أداة لتوسيع خيارات البشر وقدراتهم، ولتمكينهم من التّغلب على الحرمان المادي، وبناء مجتمعات مزدهرة.

وأضحى معروفًا كذلك أنّ المعرفة عنصر جوهري من عناصر الإنتاج، ومُحَدّد رئيس وأساسي للإنتاجيّة، أي أنّ هناك تضافرًا قويًا بين اكتساب المعرفة والقدرة الإنتاجيّة في المجتمع. ويزداد هذا التّضافر قوة في النّشاطات الإنتاجيّة ذات القيمة المُضافة المرتفعة، والّتي تقوم بدرجة متزايدة على كثافة المعرفة والتّقدم المتسارع للمعارف والقدرات. وهذه النّشاطات هي معقل القدرة التّنافسية على الصّعيد العالمي خاصة في المستقبل (تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003، ص. 23).

خامسًا: أجندة العام 2030 للتّنمية المُستَدامة

مواكبةً للتّحولات التي شهدها العالم المُعاصِر، وخاصة التّحولات السوسيو-اقتصادية، صاغ المجتمع الدولي أجندة العام 2030. وهي خارطة طريق عالمية تبنّت مفهوم التّنمية ببعدٍ مُستَدام يشمل 17 هدفًا تُمَيّزها طبيعتها المترابطة التي تستوجب التّعاطي مع كل هدفٍ بعيدًا من الانتقائيّة. ويُعَدّ هذا في ذاته تطورًا فكريًّا لمفهوم التّنمية نفسه، لِتُصبِح خطّة التّنمية الأعلى طموحًا في تاريخ البشريّة، فهي خارطة طريق للقضاء على الفقر وحماية كوكبنا وضمان حياة ملؤها السّلام والرّخاء لجميع الشّعوب. فهذه الأجندة هدفها الإنسان ببعده الوجودي، مع وعي أكبر لضرورة تناغم هذا الوجود مع البيئة الطّبيعية، القادرة وحدها على ضمان ديمومته المُستَقبليّة بشكلٍ مُستَدام (The Sustainable Development Goals, 2020).

على مدى عقود طويلة، اقتصر تقدم وتطور العلوم والتّكنولوجيا والابتكار على البلدان الأكثر تقدّمًا، حيث لا يزال الاستثمار في مجال البحث والتّطوير دون الطّموح في البلدان النّامية. وحتّى مع وجود أشخاص ذوي قدرات ومواهب بارزة، لا يزال البحث والتّطوير محصورَين في نطاق المختبرات فقط، بعيدًا عن التّفاعل مع حاجات السّوق والمجتمع. ولكن ليس من الممكن أن يستمر الحال كذلك لكونِ الإجراءات والخطوات الجماعيّة المُتّخذة على الصّعيد المحلي هي الأدوات الأساسيّة نحو التّغيير العالمي.

ولا تعمل الأهداف العالمية للتّنمية المُستَدامة على تسليط الضّوء على الابتكار كأحد الأهداف التّنموية فحسب، بل تؤكد أيضًا على الأهميّة الكبيرة للابتكار من أجل تحقيق الأهداف الأخرى. وسواء عملنا من خلال الابتكار والتّكنولوجيا على التّصدي لتحديّات التّعليم، أو الطّاقة، أو الصّحة، أو التّغيير المناخي، أو الفقر أو بناء المجتمعات؛ لا بدّ من تناول العلوم والتّكنولوجيا والابتكار بأسلوب تشاركي شمولي لضمان المنفعة العامّة. قد يكون تعزيز الابتكار وتحفيزه على المستوى المحلي هما الوصفة السّحرية الّتي تؤدي إلى التقدم في مجال تحقيق أهداف التنمية المستدامة في حال توفّرت جميع المكوّنات اللّازمة لذلك.

تشير تجارب عدد من الدّول إلى أن القطاع العام قد لا يكون المُحرّك الرّئيس للابتكار. إذ تلعب الشركات الخاصة دورًا هامًا في تسريع وتيرة الابتكار، سواء كانت من فئة المستثمرين أو المستهلكين. إلا أنّه لم يتمّ تمكين المحفّزات الحقيقيّة للابتكار المُستَدام وتفعيلها بالشكل المطلوب بعد. وتقع على عاتق الجامعات والمؤسّسات البحثيّة والفكريّة ومراكز الدّراسات والمنظّمات غير الحكوميّة مسؤوليّة الإمساك بزمام المبادرة في عملية تحديد الاحتياجات المحليّة وتعزيز الرّوابط بين اللّاعبين الرّئيسيّين. وللقيام بهذا الدور، لابد من أن نُمَكّن هذه المؤسّسات من فهم تحديّات التّنمية المحليّة وتحويلها إلى فرص للابتكار (شاويش، 2020).

1.الهدف التاسع من أجندة العام 2030: الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية

تُمَثّل الاستثمارات في الصّناعة والبنية التّحتيّة والابتكار عوامل بالغة الأهميّة للنّمو الاقتصادي والتّنمية. ولكون أكثر من نصف سكّان العالم يعيشون اليوم في المدن، ازدادّت أهميّة النّقل الجماعي، والطّاقة المُتَجدّدة، وتكنولوجيا المعلومات والاتّصالات وكذلك نموّ الصّناعات الجديدة بنسبة تَفوق أيّ وقت مضى.

ويُعَدّ التّقدّم التّكنولوجي أساسيًا لإيجاد حلول دائمة للتّحديات الاقتصاديّة والبيئيّة، مثل توفير فرص عمل جديدة وتعزيز كفاءة استخدام الطاقة. كما يُشَكّل تعزيز الصّناعات المُستَدامة، والاستثمار في البحث العلمي والابتكار طرقًا هامّة لتعزيز التّنمية المُستَدامة خاصّة أن الابتكار يُمَثّل ضرورة حتميّة لتحقيق الأهداف 2 و3 و6 و7 و8 و11 و13 من أجندة العام 2030 (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، 2021).

ولِلقِيادة الابتكاريّة دور في تحقيق أهداف التنمية ونشر ثقافتها واستدامة عوائدها، إذ إنّها تقوم على التّخطيط والتّحليل والإبداع والابتكار والتّوجيه والتّحفيز والتّقدير والتّمكين والتّدريب والتميّز والكفاءة واتخاذ قرارات مؤسّسيّة، وتقديم حلول ومبادرات مُبتَكَرة لتنويع مصادر الدّخل والطّاقة وجذب الاستثمارات وتوطينها، وتوفير فرص عمل، والاهتمام بجودة مُخرجات التّعليم بهدف تحقيق أهداف التّنمية الشّاملة. إنّ القيادة الابتكاريّة ضمانٌ لاستدامة التّنمية في الحكومات والمؤسّسات (التركي، 2019).

سادسًا: دور رأس المال البشري في توفير التّنمية المُبتَكرة

تعتمد عملية التّنمية المُستَدامة أساسًا على التربية، وخاصة الجانب الرّسمي منها، في إعداد الموارد البشريّة المُؤهّلة لتحقيق أهدافها على المدى البعيد في ضوء طبيعة العصر. فيعمل التّعليم والتّدريب وما تُقَدّمه التّربية من بحوث ومعارف وابتكارات على تحسين ظروف العمل، ما يزيد من معدّلات الإنتاج وكفاءته النّوعية. كما تعمل التّربية على رفع المستوى الفكري لأفراد المجتمع وزيادة وعيهم البيئي وقدرتهم في التّعامل مع التّكنولوجيا.

ولا يقتصر دور التّربية في تحقيق أهداف التّنمية المُستَدامة على نشر المعرفة ورفع المستوى الثّقافي لأفراد المجتمع واستخدام التّكنولوجيا الّتي يتطلّبها عصر العولمة، بل يمتدّ إلى تأكيد وتدعيم القيم والاتّجاهات المُسانِدة للعمل والإنتاج وحسن اتّخاذ القرارات في العمل وفي حياتهم الشّخصية.

وعلى الرّغم من المسؤوليّة المشتَركة للتربية الرّسمية والخاصة في تحقيق أهداف التّنمية، إلا أنّ الجزء الأكبر منها يقع على عاتق التّربية الرّسمية. إذ يجعل تحديد أهدافها ووضوحها وما تُحدّده من سياسات واستراتيجيّات ومناهج وأساليب ووسائل لتحقيق أهدافها، وقيام متخصصين بتحقيق هذه الأهداف، مسؤوليّة تقييم أدائها واضحة ومُحدّدة، ونتائجها قابلة للتقييم (السيد، 2004، ص.53).

يومًا بعد يوم، تتأكّد الأهميّة الاستراتيجيّة للبعد المعرفي-التّقني للثّورة الصّناعية الرّابعة. ويرتكز المصدر الأساسي لهذه الأهميّة على حقيقة أنّ اقتصاد المعرفة بات جزءًا لا يتجزأ، أكثر من أي وقت مضى، من جوهر البُنية التّحتية الحديثة والمتطوّرة للاقتصاد العالمي بمجالاته كافة: الصّناعيّة، والخدماتيّة، والزّراعيّة. وما يُعزّز هذا التّوجّه هو الدّور الذي يمكن للاقتصاد المعرفي-الرّقمي أن يلعبه في تطوير عناصر النّمو والإنتاج، والتّنمية الشّاملة والمُستَدامة والمُستَقلّة، والحداثة التّربوية-التّعليمية، والحوكمة المؤسّسية، والرّبط بينها وتكاملها.

وفي مرحلة الانتقال إلى الاقتصاد المعرفي، يُعتَبَر إنشاء نظام تعليمٍ فاعل على الصّعيد الوطني، يعتمد مبدأ التّعلّم مدى الحياة، لبنةً هامة في إرساء أسس اقتصاد المعرفة. كما تساهم ممارسات اقتصاد المعرفة في تغذية الابتكار، وتعزيز آليّات البحث والتّطوير والتّدريب المهني وتطوير المهارات، وتحفيز التّجدّد الحضاري.

سابعًا: التّنمية الابتكاريّة في الصّين

قال الرئيس "شي جين بينغ" (2016) إنّه "يجب وضع الابتكار في مكانة جوهريّة للتّنمية الوطنيّة ومواصلة تعزيز الابتكار النّظري والابتكار النّظامي والابتكار التّكنولوجي والابتكار الثّقافي، وغيرها من المجالات الابتكاريّة، بما يجعل الابتكار جزءًا من أعمال الحزب والدّولة وتيارًا رئيسًا في المجتمع".

ومع نفاد القوّة المُحرّكة للتّنمية في النّمط القديم، تتطلّب التّنمية الاقتصاديّة التّحول من القوّة المُحرّكة القديمة إلى قوّة مُحَرّكة جديدة بانتظام وبسرعة، وهذا يعتمد على استكشاف عوامل جديدة وصناعات جديدة وخلق نمط جديد وفتح أسواق جديدة، وكل ذلك يتوقف على ارتفاع قوّة الابتكار بشكل أساسي. ولا يُساعد تنفيذ مفهوم التنمية الابتكارية في دفع التّنمية السّليمة والمُستَقرّة للاقتصاد الصّيني فحسب، بل يكتسب أهميّة كبيرة بالنّسبة للتّنمية المُشتَركة بين الصّين والعالم.

يتسّم الاقتصاد العالمي الرّاهن بثلاث خصائص: الأولى، أنّه يمرّ بمرحلة تعديلات واضطرابات تتراكم فيها المخاطر المختلفة، وهذا هو الظّرف الخارجي الذي ينبغي للتّنمية الابتكاريّة الاقتصاديّة الصّينية أن تواجهه مباشرة. والثّانية هي الثّورة الصّناعية الجديدة، التي تشمل اندماج وتكامل التّقنيات الجديدة والتّقدم السّريع لتكنولوجيا المعلومات، وتغيّر أسلوب إنتاج وحياة الناس وطريقة تفكيرهم بشكل شامل. والثّالثة أنّه تم تشكيل اقتصادات ناشئة في ظلّ العولمة الاقتصادية (يا في، 2016).

اشتهرت الصّين منذ القِدَم بإبداعاتها واختراعاتها التي تركت أثرًا كبيرًا على العالم، ومنها صناعة الورق، والطّباعة، والبوصلة والبارود. وقد غيّرت هذه الاختراعات وجه العالم، واليوم، تتصدّر الصّين قائمة الدّول الأكثر تميّزًا في المجال التّقني والعلمي والصّناعي. ومن أجل تحقيق تنمية اقتصاديّة سريعة وسليمة وعلميّة، كان على الصّين أولًا أن تبني نسقها كدولة مبتكرة في سبيل توفير الزّخم اللّازم للنّمو السّليم والمُستَدام، ما يُهيّئ طريقًا جديدة للتّصنيع بخصائص صينيّة، عبر دعم علمي وابتكار مستقل. لذا تشهد الصّين حاليًا تطورًا مستمرًا في البيئة والظّروف لتعزيز تنميتها العلميّة والتّكنولوجيّة، وفي الوقت نفسه، يشهد هذا المجال تطوّرًا مُستَمرًا وراسخًا في ميدان الابتكارات، فقد باتت الصين تُقدّم إسهامات للعالم في هذا المجال. ومما لا شك فيه أن التقدم العلمي والتكنولوجي يُوَفّر دعمًا قويًا للتنمية الاقتصادية، علاوةً على دعم الأمن الوطني.

والمتأمّل في نهضة الصّين منذ تسعينيّات القرن الماضي يلحظ التّركيز على الابتكار في شتّى المجالات، وقد ذكر الكاتب الصّيني "وو سي كه" في مقال نشرته مجلة "الصين اليوم" في عدد آذار 2017 بعنوان "الابتكار: قوة الدفع الدائمة لنمو الاقتصاد الصيني ما يلي: "على الرّغم من أنّ حجم الاقتصاد الصّيني كبير، إلا أنّ عدد سكّانها ضخم ومتوسط، فنصيب الفرد من مواردها الطّبيعية قليل. لا يمكن أن يستمرّ نمط التّنمية التّقليدي المُعتَمِد على الأرض والعمالة ورأس المال، بل ينبغي أن تعتمد الصّين على الابتكار، وخصوصًا الابتكار التّكنولوجي".

وتعمل الصين على الاعتناء بتخريج الأكفاء في مختلف المجالات والاعتناء بهم؛ باعتبارهم أحد أهم الموارد لدفع عجلة التّنمية بالصّين، وحول هذا الأمر، يقول الباحث الصيني «وو سي كه» في المصدر ذاته (يا في، 2016) : "الأكفاء المُتخصّصون هم المورد الأول لدعم التّنمية الابتكاريّة، إذ إنّ الابتكار يعتمد على الأكفاء في النهاية، لذا ينبغي رفع نوعية العلماء وتنفيذ سياسة أكثر نشاطًا لجذب المُتَميّزين في الابتكار، وخاصة التّركيز على تدريب الشّباب المبتكرين والمتميّزين في مجالات العلوم والتّكنولوجيا" (عبد الحميد، 2022).

ومن أعظم ابتكارات الصّين في مجال التّكنولوجيا أوّل روبوت طبّي مؤهّل في العام 2017، وهو يتميّز بوظائفه الصّوتيّة الذّكيّة وقدرته على التّعلم الذّاتي. وتُعتَبَر الصّين أكبر مستثمر في الطّاقة المتجدّدة، إذ إنّها موطن لأكبر محطّة طاقة شمسيّة عائمة في العالم، والتي بدأ العمل بها في العام 2017، وفي العام نفسه، تم افتتاح أول بنك صيني تديره الرّوبوتات. وفي العام 2016، تم إطلاق أوّل طائرة ركّاب من دون طيار، ووفقًا "للويبو"، كانت الصّين أكبر مصدر لطلبات براءة الاختراع الدّوليّة على مستوى العالم في العام 2019.

تُؤَكّد النّظرة العلميّة إلى التّنمية على أنّ تحقيق التّطور الشّامل للإنسان، أي المواطن، هو جوهرها وهدفها النّهائي، وهي تجعل تحقيق الرّفاهية لأبناء الشّعب شرطًا أساسيًا مُسبَقًا وقاعدةً وهدفًا وتمنَحُه قيمةً ومعنىً. وتُؤَكّد النّظرة العلميّة من منظور سياسي إلى التّنمية أنّه يتعيّن علينا صيانة المصالح الأساسية لغالبيّة الشّعب، واحترام وضعهم في الحياة السّياسية للبلاد، وإفساح المجال أمام إبداعاتهم وحماية حقوقهم ومصالحهم، وضمان الازدهار للجميع. ومن منظور اقتصادي، تُركز هذه النّظرة على ضرورة انطلاق جميع الأنشطة الاقتصاديّة والإنتاجيّة من احتياجات المواطنين وسلامتهم وأمنهم، وتلبية حاجتهم المُتزايِدة إلى الحضارة الماديّة، وحماية مصالحهم الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثّقافيّة والبدنيّة.

وتتمتّع الصّين بموارد غنيّة في مجال العلوم والتّكنولوجيا. وهي اليوم أحد أهمّ المصادر في مجال البحوث والتّطوير في العالم. وأصبحت المختبرات الوطنيّة في الصّين مُجَهّزة وفقًا لأرقى المعايير العالميّة، وتشكّلت من حيث الأساس منظومة متكاملة للبحوث العلميّة والتّكنولوجيّة، وللتّجارب العلميّة ومواردها وأدواتها وتقنيّاتها، إضافة إلى التّوثيق العلمي للمعارف والمُعطَيات. وقد أكملت الصّين شبكة وطنيّة متطوّرة للمعلومات والاتصالات يوافق مستواها أرقى المعايير العالميّة.

وفي مجال الأطروحات والرّسائل العلميّة والابتكاريّة، حقّقت الصّين تقدّمًا كبيرًا. وفي مجال التّكنولوجيا، حقّقت الصّين اختراقات كبيرة في مجالات رئيسة، وسجّلت عددًا من حقوق الملكيّة الفكريّة المستقلّة في هذا المجال. وظهر عدد كبير من المنتجات القائمة على الابتكار الذّاتي المستَقل، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: الأرُز المُهجّن العالي الجودة، ومركبة الفضاء المأهولة، والكمبيوترات العالية الأداء، وأجهزة التّكامل الواسعة النّطاق، واتصالات الهاتف المحمول من الجيل الحديث، إضافة إلى معدّات دفاعيّة متقدّمة على المستوى العالمي. وقد أسهمت هذه الإنجازات والكثير غيرها في توفير الدّعم القوي اللّازم لتطوير عدد من المشروعات الحيويّة في البلاد، وعلى رأسها المشاريع المائية والزراعية والمُنشَآت المتعلقة بالطاقة.

تكلّلت جهود الصّين في مجال الإبداع العلمي بإطلاق ناجح لسلسة مركبات فضائية معروفة باسم "شنتشو". وحقّقت الصّين تقدّمًا واضحًا في مجال العلاج الطّبي والرّعاية الصّحية. ووَسَّعت الصين تعاونها في هذه المجالات مع العالم وطوّرته، كما بَلْوَرَت شبكة تعاون عالمية كبيرة في مختلف المجالات العلميّة والتّقنيّة والطّبيّة والصّحيّة.

وعلى صعيد النانو وعالم الابتكار، بدأت الصّين منذ العام 1989 رحلة البحث والتّطوير في تقنية النانو عندما تمّ إنشاء "مضاعف القوة الذرية" وأعقبه مجهر المسح النّفقي، واللّذان يُعدّان الأدوات الرّئيسة لأبحاث هذه التقني(tomar, 2015, P.25).

ومنذ العام 2006، نشرت مقالة صينيّة سبعة تطبيقات عسكريّة صينيّة لتقنيّة النانو، تتضمّن ما يلي: أسطوانة النانو التي تُعَدّ سعتها التخزينية أكبر مليون مرة من أجهزة الكمبيوتر الحالية، وهياكل النانو التي تُعَدّ أقوى 100 مرة من الفولاذ، والقدرة على صنع أسلحة جينيّة، وسترات رقيقة تتمتّع بالقدرة على امتصاص موجات الرادار بهدف التّخفي والتّسلل، وصنع الأسلحة الصّغيرة، والأقمار الاصطناعيّة المُتناهية الصّغر (النانوية)، ومعدّات الجنود.

وعليه، تُعَدّ الصّين واحدة من أسواق تقنيّة النانو الأسرع نموًا في العالم، بقيمة تقدر بنحو 145 مليار دولار خلال العام 2015.

وكان مركز "فريزون"، وهو شركة عالميّة رائدة في حلول وخدمات الاتصالات والتّقنية المُبتَكَرة، اعتبر، في تقرير له صدر في العام 2013، أنّ الصّين "أكبر فاعل خارجي في مجال الاختراق الإلكتروني، فقد قامت بنحو 95% من الهجمات الإلكترونيّة التي ترعاها الدّول". كما أشار تقرير للبنتاغون في العام 2010، قُدّم إلى الهيئة التشريعية الأميركية (الكونغرس) عن التّطورات العسكريّة والأمنيّة للصّين، إلى استمرار تعرّض عدد من أنظمة الحاسب الآلي في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك تلك المملوكة للحكومة الأميركية، إلى عمليّات الاختراق (Henry, 2018). وكذلك، شهدت الطّائرات العسكريّة الصّينية من دون طيار تقدّمًا ملحوظًا على عدد من الجبهات خلال السّنوات العشرة الأخيرة.

ثامنًا: الابتكار واقتصاد اليابان

تمتلك الدّول السّاعية إلى حلول اقتصاديّة مبنيّة على العلوم والتّكنولوجيا والابتكار خططًا اقتصاديّة تسعى من خلالها إلى خلق اقتصاد مُستَدام مبني على المعرفة باستثمار العقول والتركيز على العنصر البشري، وقد عملت اليابان على استثمار العنصر البشري وتأهيله وتدريبه، في تطوير وتحويل الاقتصاد من اقتصاد استهلاكي (ريعي) إلى اقتصاد منتج.

ويُعَد الاقتصاد الياباني من أقوى الاقتصادات التي تعتمد على الصّناعة في العالم، فهي دولة فقيرة بالثّروات الطّبيعية، ولذلك استثمرت في الإنسان. وصنعت ما تحتاجه وما يحتاجه العالم بأيدي اليابانيين من دون الرّكون إلى الثّروات الطّبيعية، واستطاعت تحقيق الرّيادة في مجال التّصنيع والتّطوير التّكنولوجي، فهي تستورد من السعودية 34% من النّفط، و24% من الإمارات العربية المتحدة، و19% من روسيا، و11% من قطر، و7% من الكويت، و5% من إيران، وتُحوّل هذا النّفط بطريقة غير مُباشَرة إلى منتجات صناعيّة تُصَدّرها إلى العالم، بما في ذلك الدّول التي استوردت منها النّفط (مكة، 2018). العقليّة اليابانيّة عقليّة صناعيّة تُفَكّر في اقتصادٍ مستَدام حِرفي ومِهني وتِقني. اليابانيّون حريصون على سمعتهم في كونهم أكبر دولة مُنتِجة لأجود أنواع السّلع، وخاصة السّيارات.

ليست اليابان الأولى عالميًا في القدرة على الابتكار، ولكنها الأولى في نسبة براءات الاختراع، والرابعة بعد الاتحاد الأوروبي في الإنفاق الحكومي على البحث والتّطوير، وتحلّ في المرتبة الـ 16 في التّعاون بين الجامعات والصّناعة، وفي المرتبة الـ 14 في القدرة على الابتكار (مكة، 2018).

لقد استمدّت اليابان مكانتها الاقتصاديّة بالاعتماد على الصّناعات الثّقيلة، وعلى تحويل المواد الأولية المُستَورَدة إلى منتجات صناعيّة، فهي تمتلك أفضل أربع علامات تجاريّة وشركات عالمية وهي "تويوتا، سوني، فوجي فيلم، باناسونيك"، كما أنّها المنتِج الأوّل للسّيارات في العالم وأول منتج للحديد والصّلب، وتساهِم بـ 40 % من الإنتاج العالمي للسفن (علو، 2013).

علّمتنا اليابان أن الاستثمار الحقيقي هو استثمار العنصر البشري وتأهيله وتدريبه، فبعد خروجها من الحرب العالمية الثّانية، وجدت نفسها مُلزَمة بإعادة بناء أساساتها الصّناعية في نفس الوقت الذي كان يجب عليها فيه

مواكبة الصّناعة الغربيّة الّتي كانت مُتَقدّمة آنذاك، ولكنها بالطّبع لم تكن قادرة بعد على الابتكار الجذري. وعلى الرّغم من ذلك، لم تستسلم، بل انتهجت سياسة التّحسين المُستَمِر للمُنتجات، فقد آمن اليابانيّون بأنّ التّركيز على تحسين عمليات التّصنيع سيُشَكّل قوة حقيقيّة للسّوق الياباني، إذ إنّ العمليّات التّحسينيّة تنطوي دائمًا على مُخرَجات إنتاجية أفضل في أوقات أقصر، وكانت تستورد من الشركات الأمريكية الآلات القديمة لتستخدمها في مصانعها مثلما فعلت شركة "نيسان"، كما كانت تستقدم مستشارين وخبراء ومهندسين أمريكيين لتشغيل هذه الآلات وتدريب اليابانيين على استخدامها. وبالإضافة إلى ذلك، كانت ترسل بعثات دراسيّة وتدريبيّة إلى الولايات المتحدة التي كانت تُمَثّل بالنّسبة لليابانيين النّموذج المُتَفَوّق في الحرب والاقتصاد والإدارة وصاحبة الإنتاجية الأعلى والجودة الأفضل.

وكان المأخذ السّلبي الوحيد على نموذج الابتكار الياباني، القائم على عمليات التحسين المُستَمِر في مواجهة النّموذج الأمريكي القائم على الابتكار الجذري (الاختراق)، هو أن اليابان لم تُنتِج مُنتَجًا جديدًا مهمًا طيلة الخمسينيّات والسّتينيّات، بل كان إنتاجها كلّه مرتكزًا على نُسَخ مُحَسّنة لمُنتَجات غربيّة. ومهما كانت أسباب ودوافع النّموذج الياباني نحو التّحسين الابتكاري، إلا أنّه ليس هناك اختلاف على أنّ نجاح اليابان في هذا المجال قد منحها الثقة لتكون قائدة للابتكار الإنتاجي في صناعة الإلكترونيات.

تاسعًا: كوريا الجنوبيّة والتّحول إلى اقتصاد المعرفة

خلال ستينيّات القرن المنصرم، كان نصف سكان كوريا الجنوبيّة تقريبًا يعانون من الفقر المدقع، نظرًا لنقص الموارد. في تلك الفترة، كانت كوريا الجنوبية تُصَدّر البوريك (الشعر المستعار) لجميع دول العالم، ثمّ في العام 1970، صدّرَت المنسوجات، وفي العام 2000، شملت نحو 80% من الصادرات الكورية أشباه موصِلات "تدخل استخدامات "أشباه الموصلات" في جميع الأجهزة والتّقنيات الحديثة، حيث تُعتَبَر أساس الحياة المعاصرة وتشكل جزءًا رئيسًا من صناعة الحواسيب، والهواتف النقالة، والمركبات والطائرات، وصولًا لتقنيات مثل الإنترنت، والصّيرفة الإلكترونية، وأنظمة الأمن، والمطارات وغيرها" ومُنتَجات قائمة على التّكنولوجيا (جونجي، 2011، ص. 62).

وفي العام 1998، أعلن الرّئيس الكوري "كيم داي جونغ"، أنّ مستقبل كوريا الجنوبية سيكون في الاقتصاد القائم على المعرفة، بغرض الحاجة للحدّ من آثار برامج الإصلاح الاقتصادي القاسي، وكمُحَرّك للنمو (جونجي، 2011، ص.62). وحملت الخطّة الكوريّة الطّموحة شعار "المعرفة من أجل العمل -تحويل كوريا إلى الاقتصاد القائم على المعرفة"، وبدأ العمل عليها في العام 1998. أنشأت الحكومة فريق عمل مكوّنًا من عشر حاويات فكرية أي "بيوت الخبرة" برئاسة المعهد الكوري للتّنمية. وقد طلبت الحكومة الكورية المشورة من البنك الدولي ومن منظمة التّعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، واشتركت الأطراف الثّلاثة في وضع استراتيجية التّحول إلى المجتمع المعرفي، الذي كان في ذلك الوقت مجرد توجّه تنموي تبنّته بعض الدول، ولم يُثبِت بعد فاعليّته الحقيقيّة. بدأ التّطبيق الفعلي لاستراتيجية التّحول المعرفي في بداية العام 2000، وهي كانت مُكَوّنة من 83 خطة عمل في خمس مناطق حيوية تمثّلت في قطاع المعلومات، والموارد البشريّة، والصّناعات القائمة على المعرفة، والعلوم والتّكنولوجيا، وأخيرًا مسعى القضاء على الفجوة الرقميّة. وكانت الاستراتيجيّة بإدارة خمس فرق عمل، تشتمل على 19 وزارة حكومية و17 مركز أبحاث (اللحام، 2014).

وقد تمكّنت كوريا الجنوبية أيضًا من التحول من دولة فقيرة الموارد إلى واحدة من أهم الاقتصادات المعرفية على مستوى العالم، وواحدة من الدول الأسرع نموا من حيث متوسط نصيب الفرد من الناتج. ويعود ذلك إلى توجّه كوريا نحو خلق اقتصاد قائم على الصناعات المعرفية، ومعتمدٍ على التكنولوجيا في توليد الجزء الأكبر من الناتج والتشغيل. انتهجت كوريا في تلك الفترة سياسات للاستدانة والاقتراض الخارجي لتمويل عمليات الاستثمار في رأس المال البشري، ونقل التكنولوجيا على نطاق واسع، والتّوجه نحو تكثيف الصناعات عالية التقنية.

لقد اعتمدت كوريا سياسات واستراتيجيات على مدى السنين لتحقيق أهداف اقتصاد المعرفة لدرجة أنّها في العام 2008 غيرت اسم وزارة التجارة والصناعة والطاقة إلى وزارة اقتصاد المعرفة. بالإضافة إلى ارتفاع مستوى العلم والتّعليم ووعي ودعم الحكومة الكورية لمشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات. وقامت استراتيجيّة كوريا القومية للتحول إلى اقتصاد المعرفة بشكلٍ رئيس على العناصر التّالية(ESCWA, 2018) :

- ✓ تبني نظام للحوافز الاقتصاديّة قائم على أساس تحفيز أنشطة البحث والتّطوير وعمليات خلق المعرفة وبراءات الاختراع.
- ✓ إصلاح نظام التّعليم ليتواءم مع احتياجات التّحوّل للاقتصاد المعرفي.
- ✓ تطوير بنية أساسيّة ومعلوماتيّة بشكلٍ يتّسق مع احتياجات الاقتصاد المعرفي.
- ✓ إصلاح منظومة الإبداع التّكنولوجي وجعلها أكثر كفاءة من خلال تشجيع مستويات التّفاعل ما بين المؤسّسات العلميّة والصّناعات المختلفة، وزيادة مخصّصات تمويل البحث العلمي وإصلاح منظومة الابتكار الحكومي وتحفيز الشّركات على البحث والتّطوير.
- ✓ الاستراتيجية في تحقيق أهدافها من خلال إطار من المشاركة الفاعِلة ما بين الحكومة والقطاع الخاص ومنظّمات المجتمع المدني، بل والأهم، المشاركة الشّعبيّة على نطاق واسع.
- ✓ لقد تبنّت الحكومة خططًا تنفيذيّة لتحقيق هذه الاستراتيجيّة، وركّزت على تطوير البنية الأساسيّة والمعلوماتيّة وتحسين مستوى جودة أنشطة الإبداع التّكنولوجي، ورقمَنَة الصّناعات القائمة وتطوير رأس المال البشري ليتلاءم مع احتياجات الاقتصاد المعرفي.

وكمثالٍ على الاستراتيجيّات الحديثة، تشير التّقارير إلى أن كوريا الجنوبيّة ستستثمر ما مجموعه 345.9 مليار وون (أي 291.4 مليون دولار أمريكي) خلال العام 2022 في المشاريع التي تستغل التّقنيات الرّقمية المتطوّرة، مثل مشروع الميتافيرس (العوالم الافتراضية) والبيانات الضّخمة والذّكاء الاصطناعي) صحيفة الوئام الالكترونية، 2022).

وقد كان الاستثمار في الموارد البشريّة كمورد للتّنمية من خلال تطوير التعليم من أهم الأسباب التي دفعت كوريا الجنوبية إلى الأمام، فقد عملت على تنمية الموارد البشريّة، من خلال الاستثمار الكبير في التّعليم، وإنشاء المؤسّسات التّعليميّة والمهنيّة، وتطوير المواد التّعليميّة في جميع مراحل التّعليم العام والتّعليم الجامعي، الّتي تواكب عمليّة التّنمية الاقتصاديّة، بالإضافة إلى بثّ روح الطّموح للتّعلم، ما أدّى إلى توفير أيادٍ عاملة متميزة، وإداريين وريادين متميزين، وموظّفين حكوميّين مؤهلين، وباختصار، فقد جاءت المعجزة في كوريا الجنوبية تعبيرًا عن الإرادة القويّة والجهود العظيمة التي بذلها الشعب الكوري (اللحام، 2014).

وأيقنت الحكومات الكوريّة المتعاقِبة أنّ التّعليم هو القاعدة الأساسيّة للتّقدم في الدّول، فلا يمكن لأيّ دولة النّهوض من دون الاهتمام وإعداد الكوادر لتدعيم التّقدّم في المجالات كافة، وهو ما قام عليه النّظام التّعليمي الكوري الذي كان حكوميًا، إذ اهتم بصورة فاعلة بإكساب المهارات، وتعزيز القدرات الأساسيّة، كما اهتم بالتّطوير النّوعي للتّربية العلميّة، ووضع الثّقافة الحديثة المُتطوّرة نصب عينيه، والمشاركة بدور كبير في عملية التّنمية، من خلال بناء الإنسان الواعي المبدع الملتزم بالعمل والأخلاق.

لقد أصدرت الحكومات الكوريّة ترسانة من القوانين لتشجيع البحث العلمي، وأنشأت عددًا من المكاتب والهيئات لتنسيق البحوث، وأنفق كل من القطاع الخاص والعام موارد مالية ضخمة لجعل كوريا ترتقي إلى مستوى الدول المُتقدّمة، وهي أصبحت الآن تُنفِق لتطوير تكنولوجيا جديدة وتحقيق المزيد من التّقدم، خاصة في مجالات تقنيّة المعلومات والتّكنولوجيا الحديثة للحفاظ على مكانتها كقوّة تكنولوجيّة متطوّرة عالميًا.

وضع مُخَطّطو التّنمية في الحكومات الكوريّة موضوع تعزيز قدرات الفرد الكوري المعرفيّة ورفع كفاءة القوى العاملة بالتّعليم في أولى درجات سلّم اهتماماتهم، وكان للدّولة الدّور البارز في الاهتمام بتعميم التّعليم، مدعومًا بمساهمة كبيرة من الأسرة الكوريّة التي تُخَصّص القسم الأكبر من ميزانيّتها لتعليم أبنائها، معتقدة اعتقادًا قاطعًا أن الاستثمار في التعليم هو استثمار في مستقبل الأسرة، ويمكن القول إنه في لحظة انطلاقها الاقتصادي، تميّزت كوريا الجنوبيّة بمستواها العالي من رأس المال البشري، هذا المستوى الذي يجد جذوره في تعميم التّعليم منذ العهد الاستعماري، وصار التّعليم العالي منارة للكثير من الطلبة إذ وصل عدد الجامعات وفقًا لنظام السّنوات الأربع إلى قرابة المئتين جامعة، هذا بالإضافة إلى مؤسسات التّعليم العالي الأخرى، مثل المعاهد التّقنية وكليّات المجتمع، وأيضًا مراكز البحوث والتنمية (الشيبي، 2005، ص. 24).

ويُضاف إلى ما سبق عدد من المصادر التي تضافرت معًا من أجل إدارة التّنمية الاقتصاديّة في كوريا الجنوبية، ومن أهمها (الصوص، 2006، ص. 15):

- ✓ مجلس التّخطيط الاقتصادي Board Planning Economic، الذي تمّ تأسيسه في عهد الرئيس الكوري "بارك".
- ✓ البيروقراطيون Bureaucrats، ويتمثّلون في موظفي الحكومة، وهم الجماعة الأكثر ذكاء وتنظيمًا، وهي التي تُنَفّذ سياسات الحكومة، فقد تراكمت لديهم معرفة مهنيّة تستند إلى القدرة الإداريّة للمُنظّمات الحكوميّة.
- ✓ أساتذة الجامعات، وهم النّخبة الذّكيّة الّتي درست في الجامعات الغربية، وبشكل كبير في الولايات المتحدة الأمريكية، ولديهم معرفة مهنيّة، وهم خبراء في تخصّصات متعددة.

لقد رأت الحكومات الكوريّة الجنوبيّة أنّ رأس المال البشري أحد العوامل الرّئيسة التي تساهم في التّنمية الاقتصاديّة في كوريا الجنوبيّة، فالعنصر البشري هو المُحرّك لباقي عناصر الإنتاج، كما أنّ الإنسان هو جوهر التّنمية الاقتصاديّة ومبتغاها، وهذا ما أدركته الحكومة الكورية الجنوبية.

على صعيد التّطور التّقني والبحث والتّطوير، ومع الإدراك المُبكِر لأهميّة المعرفة والتّقنية، اهتمّت الحكومة الكوريّة بالبحث والتّطوير لتكون النتائج في صالح عمليّة التّصنيع، ثم إنشاء معاهد بحوث متخصّصة، تعتمد في الجانب الأكبر من مصادر التّمويل على القطاع الخاص نفسه.

وقد بلغت نسبة الإنفاق على البحث والتّطوير 4,2% من إجمالي النّاتج المحلي بقيمة 91,6 مليار دولار أميركي في العام 2016 والنّسبة ذاتها للعام 2017 بقيمة 74 مليار دولار. وكان من أبرز نتائج تلك البحوث مجموعة من التّقنيات التي شملت الإنسان الذّكي، والشّاشات الرّقميّة، وأشباه الموصلات (الشّرائح وشرائح الناتو) والأدوات المنزليّة الحديثة والذكيّة، وبطّاريّات الجيل القادم، والشّرائح الحيويّة والأعضاء الصّناعيّة.

وهنا يبرز دور الجامعات والمراكز البحثية في إقامة بيئة معرفيّة مُنتِجة، وتطوير الأعمال والاستثمار، ودعم الابتكار والإبداع، وتحويل الجوانب العلميّة والمعرفيّة الإبداعيّة إلى منتجات وخدمات عالية التّقنية؛ تدعم القدرات التّنافسيّة لقطاعات الأعمال، وتُسهِم في بناء الاقتصادات الوطنيّة القائمة على المعرفة (البنا، 2016، ص 18).

على صعيد المراكز التدريبيّة، استطاعت كوريا الجنوبية أن ترفع مستوى إنتاجيّة العاملين، سواء في المؤسّسات الحكوميّة أو القطاع الخاص، من خلال تخصيص مؤسّسات تدريب مهنيّة ذات كفاءة عالية، تعمل على رفع مهارات العاملين وقدراتهم ليكونوا المحور والأساس في الانطلاقة التّنمويّة المنشودة. لذلك أنشأت عددًا من المراكز التّدريبيّة والتّطويريّة بهدف إدامة تأهيل رأس المال البشري وتطويره في ضوء الاحتياجات التي تتطلّبها قواعد المعرفة وتكنولوجيا المعلومات من خلال برامج مُكَثّفة لتغيير الإدارة وأنماطها في ضوء التّطورات الحديثة، ومعاهد بحوث لتطوير سياسات الاقتصاد والإدارة الكوريّة، ومن أشهر مراكز التّدريب في كوريا الجنوبية (الشيبي، 2005، ص. 25):

- ✓ معهد تدريب الموظفين الحكوميين المركزي COTI.
- ✓ معهد التطوير الكوري للإدارة والسياسات الحكومية School KDI.
- ✓ معهد كوريا للعلوم التقنية KIST.

على صعيد صناعة الرّوبوتات، تتمتّع كوريا الجنوبيّة بأعلى نسبة لأجهزة الرّوبوت المُستَخدَمة في الصّناعات في العالم، إذ يوجد 631 عاملًا آليًا في قطاع الصّناعة، من بين كل عشرة آلاف موظف بشري، بحسب تقرير للاتّحاد العالمي لصناعة الرّوبوت، وفي قطاع المركبات، هناك 2145 موظفًا آليًا من بين كل عشرة آلاف موظف بشري. ودفع ذلك إلى الحاجة إلى تطوير الاختراعات الإلكترونية المُتَقدّمة، وخلق قوى عاملة ذات مهارات عالية، وهو ما ساعد في نجاح اقتصاد كوريا الجنوبية اليوم، والّذي يُصنّف عالميًا بأنّه أكثر اقتصاد خلّاق في السّنوات الأربعة الأخيرة على التّوالي، بحسب مؤشر بلومبيرغ للابتكار.

وبهدف التشجيع على الإبداع والابتكار، عملت الحكومة الكوريّة على استحداث برامج لتعزيز التّعاون بين الصّناعات الصّغيرة والمتوسّطة والمؤسّسات الأكاديميّة من خلال اتخاذ عدد من التدابير إلى جانب بعض الأطر التّنظيمية، ومنح حوافز وإعفاءات ضريبية لتنمية المشاريع الصّغيرة والمتوسّطة.

عاشرًا: سنغافورة والاقتصاد المبني على المعرفة

يُعد التعليم من أهم روافد عملية التّنمية في المجتمع، فالمجتمع الذي يُحسن تعليم أبنائه وتأهيلهم يساهم في توفير الموارد البشرية القادرة على تشغيل عناصر التّنمية وإدارتها، من هنا، بدأ التّركيز على تطوير الموارد البشريّة كأولويّة قصوى، ومرّة أخرى في بلد شديد الفقر من جهة الموارد الطّبيعيّة ومصادر الطّاقة وغير ذلك من المتطلّبات الأساسيّة والضّروريّة للنّمو الاقتصادي، فكان الرّهان على المواطن السّنغافوري، وعلى الاستثمار بكثافة وقوّة واستمراريّة في رأس المال البشري.

واتُّخِذَت بعض الإجراءات التي ساهمت في رفع كفاءة قطاع التعليم مثل الاعتماد على المنشآت التعليمية التي أنشأها الاستعمار مثل "جامعة سنغافورة" و"مؤسسة رافلز"، كما تمّ الاعتماد على المناهج التّعليمية البريطانية مع التّغيير الطّفيف فيها؛ وبعد فترة، استُقدِم خبراء أجانب للمساهمة في تطوير العمليّة التّعليميّة؛ وتمّت زيادة مرتّبات المعلّمين وطُلب منهم التّفرغ فقط لتربية أجيال قادرة على رفع راية سنغافورة؛ وتم إعداد نظام عادل في مسألة التّرقي لا يعتمد على الأقدميّة، وإنما على الكفاءة من دون النّظر في مدة خدمة المُعلم. كذلك خُصِّصَ جزء كبير من ميزانية الدولة لإنشاء المدارس للمراحل التعليمية كافة مع تشجيع الأطفال على الانتظام في الدراسة؛ وأُرسِلَت بعثات تعليمية للدّراسة في الخارج مع اختيار الأكفأ منهم لتولّي المناصب القياديّة، وهذا كلّه هدف إلى الاستثمار في رأس المال البشري (كاكاو، 2001، ص. 15، 16).

مرّت الإصلاحات في النّظام التّعليمي في سنغافورة بعدّة مراحل، ومنذ العام 1997 حتى الآن، تم اعتماد الاقتصاد المبني على المعرفة، والّتي تُعَدّ أهم الأصول في العمليّة التّعليميّة، كما تمّ اعتماد منهج قياسي نموذجي يعمل على رؤية قدرات وإمكانيّات كل طفل وطالب.

وقد اتّخذت الوزارات السّنغافوريّة عددًا من السّياسات والإجراءات للتّغيير، وسمحت للكثيرين بالمشاركة، ففيما يتعلق بالطلاب، سُمِح لمجموعات من الطّلاب بالمشاركة في تصميم المناهج، كما صُمِّمَت مناهج خاصة للطّلاب سريعي التّعلم، وتمّ اعتماد التّفريق بين القدرات التّعلّميّة والمهارات لكل طالب ولمجموعات الطلاب. فيما اعتمَدت المرحلة الثانية على تصميم المناهج التّعليميّة لتقابل الاحتياجات الفكريّة للطّلاب، والاعتماد على تفاعلهم، وكذلك تقديم ما يُحَمّسهم ويثير اهتمامهم، وهذا ما يُمثّل المفتاح الأساسي لنجاح الإصلاحات المدرسيّة(Boon, 2016) .

ونلحظ في سنغافورة وعيًا جماعيًا مشتركًا بين معظم المواطنين تجاه أهميّة التّعليم، وهو مرتبط بالشعور العام بالمسؤوليّة القوميّة تجاه بناء دولة قويّة تتمتّع بالرّفاهية والتّجانس الاجتماعي، وتحترم التّعدديّة العرقيّة والقيم القوميّة. فالآباء والطّلاب والمُعلّمون والمُشرّعون يشتركون جميعًا في رؤيتهم تجاه أهميّة التّعليم على المستوى الفردي، ويتّصف معظم الطّلاب بالالتزام والطّاعة في داخل الفصول.

وقد طوّر معهد سنغافورة للتّعليم التّكنولوجي نموذجًا تعليميًا "يستدعي تضافر جهود اليدين والفكر والقلب". ويفترض هذا النّموذج على وجه الخصوص ثبات الهدف في كافة أرجاء الكليّة، على مرّ الزمن، والتّركيز على التّنمية الشّاملة للطّلاب. ويسعى المعهد إلى تطوير ثقافة تستند إلى مبادئ النّزاهة والعمل الجماعي والتّميّز والرّعاية في أوساط كلّ من الطّلاب والموظفين على حدّ سواء.

ووفقًا لتقرير منظمة "الاقتصاد والتعاون والتنمية العالمية" حول جودة التّعليم العالي، احتلّت سنغافورة المركز الأوّل عالميًا، كما تصدّرت جامعة سنغافورة الوطنية تصنيف مجلة تايمز للتّعليم العالي للجامعات العالمية

للعام الثاني على التوالي، بوصفها أفضل الجامعات الآسيوية للعام 2017، ويصدر التّصنيف عن مجلة (Time Higher Education)، الّتي تقارن فيه بين 300 جامعة في 23 دولة آسيوية.

واحتلّت سنغافورة المركز السّادس ضمن قائمة العشر الأوائل في مؤشر الابتكار العالمي للعام 2016، الذي يُراعي في تقييمه عدد الجامعات والأبحاث العلمية وبراءات الاختراع الدولية (تقرير البعثة الصناعية، 2016). وتُشَكّل الموهبة قاعدة منطقيّة في نظام سنغافورة السّياسي، ويقول "لي كوان يو" إنّ سرّ الحكم الجيّد يكمن في تحديد وتمييز أولئك الناس الذين لديهم مؤهلات مميزة موروثة وملموسة تقريبًا تُدعى "الموهبة"، وإن إيجاد هؤلاء وإعطاءهم السلطة هو مفتاح الحكم الجيد.

وتؤمن سنغافورة بأهميّة الأبحاث التّعليميّة، وقد خصّصت 159 مليون دولار لهذا الغرض بين العامين 2013 و2017، وتهتمّ كثيرًا برفع كفاءة العاملين في نظام التّعليم من خلال برامج التّدريب وتنمية المهارات الاحترافيّة، وخاصة للمعلمين ومدراء المدارس (أرقام، 2016).

وقد شكّل التّحول من الاقتصاد التّقليدي الى الاقتصاد المبني على المعرفة طريق سنغافورة في تحقيق الابتكار والتّنمية المستدامة. وأفصحت استراتيجيّة التّصنيع للقرن الحادي والعشرين عن الرّؤية التّنموية الجديدة بهدفها أن "تصبح سنغافورة مركزًا رائدًا للأنشطة القائمة على المعرفة". وانطلاقًا من هذه الرّؤية الجديدة، استندت استراتيجية التّنمية إلى ثلاث ركائز أساسية:

أولًا: تنمية القدرات الابتكاريّة من خلال زيادة الاعتمادات المُوَجّهة للبحث والتّطوير، وتعزيز المشاركة الفاعلة لكافة الأطراف ذات المصلحة في الجهود الابتكاريّة، وخاصة الشّركات الأجنبية المتوطّنة في سنغافورة.

ثانيًا: تطوير صناعات الإلكترونيّات وتقنيّة المعلومات لتدعيم مزاياها التّنافسيّة بتخصيص الشّطر الأعظم من اعتمادات البحث والتّطوير (نحو 64% من هذه الاعتمادات)، وتحفيز الشّركات الأجنبيّة على توطين فروعها الإنتاجيّة في سنغافورة.

ثالثًا: الارتقاء بجودة التّعليم لتوفير كوادر بشرية ذات مهارات مُتميّزة تتّفق ومتطلّبات الأنشطة الوليدة عالية التقنية والمعرفة.

ويؤكّد تقرير منتدى الاقتصادي العالمي 2014 نجاح سنغافورة في تدعيم فاعلية الرّكائز الثلاثة السّالفة الذّكر، إذ يشير إلى احتلال سنغافورة المركز الثاني عالميًا من حيث كثافة الاستخدام للمعرفة، ومن حيث الجهوزيّة التّقنية بعد فنلندا. بالإضافة إلى احتلال سنغافورة المركز الأول لسنوات متتالية كأفضل بيئة مُشجّعة للأعمال والابتكار في العامين 2014 و2015. وبمجمل القول، صارت سنغافورة اليوم من أكثر دول العالم تحرّرًا وابتكارًا وتنافسيًا للأعمال القائمة على المعرفة والتّقنيّة الحديثة.

وحرصت الحكومة على إنشاء بنية أساسيّة قويّة للاتصالات، والتّغطية الشّاملة للمناطق كافة، وفي إقامة الحكومة الإلكترونيّة، وتحفيز المعاملات التجاريّة الإلكترونيّة B2C و B2B. والتّوجه لتطوير مُنتجات القطاع وتقديم خدمات جديدة، أبرزها خدمات الحوسبة السّحابية (يشير هذا المصطلح إلى المصادر والأنظمة الحاسوبية المتوافرة تحت الطّلب عبر الشّبكة، والّتي تستطيع توفير عدد من الخدمات الحاسوبية المتكاملة من دون التّقيد بالموارد المحلية بهدف التّيسير على المستخدم، وتشمل تلك الموارد مساحة لتخزين البيانات والنسخ الإحتياطي والمزامنة الذّاتية، كما تشمل قدرات معالجة برمجية وجدولة للمهام ودفع البريد الإلكتروني والطّباعة عن بعد، ويستطيع المستخدم عند

اتصاله بالشّبكة التّحكم في هذه الموارد عن طريق واجهة برمجية بسيطة تُبَسّط وتتجاهل الكثير من التفاصيل والعمليّات الداخلية) ومعالجة البيانات الكبيرة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي وغيرها.

وعندما قرّرت سنغافورة أن تكون إحدى الدول المتقدّمة في البحث العلمي، ركّزت على ثلاثة مجالات رئيسة فقط، بالإضافة إلى مجال البحث والتّطوير العسكري، وعلوم الحياة (البيوتكنولوجي والصّناعات الدّوائية)، والتّكنولوجيا النّظيفة، والرقمية، وأنشأت مراكز البحوث والمدن العلميّة اللّازمة لتطوير هذه المجالات. فنشأت مدينة بها أكثر من 7 آلاف باحث يحملون درجة الدّكتوراه للتّركيز على علوم الحياة، وأصبح العائد في مَجالَي (البيوتكنولوجي والصناعات الدوائية) يعادل نحو 60% من قيمة الاقتصاد السّنغافوري في العام 2016 (تقرير البعثة الصناعية السنغافورية، 2016). وقد أنفقت سنغافورة على البحث والتّطوير بنسبة 2% من إجمالي النّاتج المحلي في العام نفسه بقيمة 8,7 مليار دولار. ولديها التزام مستمر بالحفاظ على إنفاق البحث والتّطوير (R & D) عند 1 % من النّاتج المحلي الإجمالي. وتعهّدت مؤخرًا باستثمار 19 مليار دولار سنغافوري (حوالي 14 مليار دولار أمريكي) في البحث العلمي والتّكنولوجي كجزء من ابتكارها البحثي ومشاريعها وخطّة (RIE 2020). كما تمّ إنشاء عدد من الجهات الحكومية لدعم الأعمال الجديدة، بما في ذلك مجلس التّنمية الاقتصاديّة (EDB) ومجلس المعايير والإنتاجيّة والابتكار. وتشمل الابتكارات الحديثة مشروع الهويّة الرّقمية الوطنيّة (NDI)، وسيتبنّى المعهد الوطني الدّيمقراطي نظامًا مركزيًا لتحديد القياسات الحيويّة، وسيحتوي على معلومات بيومترية من المواطنين السّنغافوريين (عودة، 2020). وتحتل سنغافورة المرتبة 11 حسب دليل التّنمية البشريّة وفقًا لتقديرات العام 2020.

يُمثّل العنصر البشري عنصرًا أساسيًا من عناصر الإنتاج، بل يُعتَبر أكثرها أهميّة من حيث قيمته الاقتصاديّة والاجتماعيّة في العصر الحديث الّذي يتّسم بالتّقدم المعرفي والتّكنولوجي الهائل. ويرى "ألفرد مارشال" أنّه بإمكان الإنسان عن طريق العلم والمعرفة والكفاءة في العمل، وقدرته على التّفكير والإنتاج والخلق والإبداع، السّيطرة على الثّروة الطّبيعيّة في مجتمعه وحسن استثمارها، مستَخدِمًا كلّ ما اكتسبه من خلال التّعليم من معرفة ومهارات وقيم واتجاهات ومعايير اجتماعيّة مرتبطة بالعمل والبحث والتّجربة والإنتاج.

يساهم التّعليم في تقدّم المجتمعات وتطويرها، فلا يمكن إصلاح أي مجتمع وجعله أكثر تحضّرًا وتقدمًا إلّا بالتّعليم، وتعتمد ثقافة أي مجتمع بالأساس على تعليم أفرادها، إذ إنّ الأفراد المتعلّمين أكثر إدراكًا لأهميّة التّخلص من القواعد النّمطية، والتّقاليد غير المُبَرّرة من أجل تحقيق التّنمية والتّقدم للمجتمعات، كما يساهم الأشخاص المتعلّمين في تقدّم المجتمعات، وبالتالي، يُعَدّ التّعليم قوّة عظيمة لنشر الخير في المجتمعات، وهو السّبيل للوصول إلى عمل أفضل وجني فائدة أكبر.

لا تعتمد المعادلة التّنمويّة في يومنا هذا على وفرة الموارد الطبيعية أو وفرة الموارد الماديّة فقط، بل أيضًا على المعرفة والابتكار والاستثمار في الكفاءات والمهارات، التي تمتاز بالمرونة في العمل والتّكيف مع مختلف الظّروف والمجالات، وذلك من خلال التّحول من اقتصاد نُدرة إلى اقتصاد وفرة وإسهام عامل انفجار تكنولوجيا الاتصال الحديثة وعولمة الاقتصاد بين المحرّكات الأساسيّة للاقتصاد العالمي الحديث.

وإزاء هذه التّغيّرات الجذريّة، أصبحنا اليوم أمام شكل جديد من التّطور والتّغير المجتمعي، يعتَمِد في صيرورته على مدى تحكّمه في المعرفة كركيزة أساسيّة في بنائه ونمط تغيّره، وأكثر المفاصل حساسية، تأثرًا وتأثيرًا، في

منظومة الإنتاج الاجتماعي، لما لها من دور فاعل في إعداد رأس المال البشري، مع حسن الاستفادة منها في عمليّة التّنمية المُستَدامة، لِكَون الإنسان بطاقاته وقدراته منطلقًا للتّنمية وأدائها، كما أنّه هدفها النهائي وغايتها.

ويوضح "هاربسون" دور العنصر البشري في ثروة الأمم، إذ يرى أنّ رأس المال المادي والعوامل الطّبيعيّة تُمثّل عوامل كامنة للإنتاج، في حين يُمثّل العنصر البشري العنصر المُحَرّك للإنتاج. فالإنسان هو الذي يجمع رأس المال المادي، ويستغل ويستثمر الموارد الطّبيعيّة، ويُنشِئ المؤسّسات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، ويقوم بعملية التّنمية. ولذلك يرى أن الدّولة الّتي تعجز عن تنمية مواردها البشريّة بدرجة تُمكّنها من سدّ حاجة اقتصادها لا يمكنها تحقيق أيّ تنمية.

وفي ورقتنا البحثيّة هذه، نجد أن الصّين أصبحت دولة مبتكرة، وهذا ما كان مخططًا له في الأهداف العامة بحلول العام 2020، ولتصل الصّين إلى مرحلة ابتكار وإبداع مُتَقدّمة، وتتوسّع على مستوى قوّتها وإمكانيّاتها وامتلاكها لناصية العلوم والتّكنولوجيا على نحو يساعدها على تعزيز وضمان تنميتها الاقتصادية وأمنها الوطني؛ كان عليها أنْ تُحَقّق تطوّرًا ملموسًا في قوّتها البحثيّة الشّاملة في مجالات علميّة وتقنيّة عالية؛ وأن تُفَعّل نتائج بحوث علميّة وتكنولوجيّة عالمية المستوى وتحوّل هذه البحوث إلى واقع ملموس. إنّ التّطور والابتكار المستقل هما أساس التّنمية وضمانتها، ومن دونهما لا يمكن للصّين أن تواجه التّنافس المحموم في عالم اليوم مواجهةً فاعلة، ولا يمكن لها أن تشتري بالمال وحده التّقنيات الرّئيسة الحيويّة المهمّة في مجالات وطنيّة حساسّة. وهكذا، احتلت المرتبة الـ 12 على صعيد مؤشر الابتكار العالمي 2021. وقد وصلت إلى المرتبة 85 بحسب دليل التّنمية البشريّة وفقًا لتقديرات عام 2020. وبحسب مؤشر المعرفة العالمي للعام 2021، تُصنَّف الصّين في المرتبة 35 من أصل 154 عالميًا (مؤشر المعرفة العالمي 2021).

ولا شكّ أن التجربة اليابانية تجربة متفرّدة بكل المقاييس، وعلى جميع الأصعدة. فالشّعب الياباني الذي استفاق في أوائل آب من العام 1945 على مأساة هيروشيما وناغازاكي المرعبة، لم تنثنِ عزيمته، بل تمكّن في فترة وجيزة من ردم الهوّة المعرفيّة والتّكنولوجيّة التي تفصله عن الغرب، وأحدَثَ نقلة حضاريّة فريدة من نوعها في التّاريخ الحديث. لقد أدرك اليابانيّون أنّ الرّيادة في القرن العشرين تستَنِد على الجُهد المعرفي، وتأهيل المورد البشري، فتبنّت اليابان منذ أواخر العام 1946 برنامجًا لإصلاح التعليم يهدف إلى توفير نظام تعليمي مرن وقابل لاستيعاب معطيات العلوم الحديثة وتطويرها، من دون الوقوع في فخ التّغريب والانسلاخ عن مقوّمات الشخصية اليابانية. وبحسب مؤشر المعرفة العالمي للعام 2021، تُصنّف اليابان في المرتبة 23 من أصل 154 عالميًا) مؤشر المعرفة العالمي 2021). وفي المرتبة 13 من أصل 132 من حيث الابتكار عالميًا للعام 2021 (مؤشر الابتكار العالمي 2021). حتى وصلت إلى المرتبة 19 بحسب دليل التنمية البشرية وفقًا لتقديرات عام 2020.

أما الاقتصاد الكوري، فقد نما بفعل الصّناعات التّقنيّة، وأصبح حجمه يفوق حجم الاقتصاديّات الكُليّة للدّول العربيّة مجتمعة من خلال الصّناعات الحديثة والصّادرات ذات القيمة المُضافَة المرتفعة. كما أنّ هناك عوامل أخرى ساهمت في بناء اقتصاد كوريا المعرفي مثل ارتفاع مستوى العلم والتّعليم، ووعي ودعم الحكومة لمشاريع تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات، إذ كانت كوريا إحدى أوائل الدّول التي اعتمدت تقنيات الجيل الثّالث لخدمة

"البرودباند" (يعني مصطلح برودباند Broadband "الموجة العريضة" أو "النطاق العريض"، وهو يشير إلى طريقة الاتصالات التى تتضمّن أو تتعامل مع التّرددات على نطاق واسع، والتي يمكن أن يتمّ تقسيمها إلى قنوات تردّد متنوّعة. وكلما كان النّطاق الترددي أوسع، كانت سعة حمل المعلومات أكبر، وبالتالي تزداد سرعة الاتصال بالإنترنت، ولهذا نسميه أحيانًا الإنترنت فائق السرعة) ووصل عدد المشتركين في هذه الخدمة إلى أكثر من 70% من عدد السكان (تقرير التنمية البشرية 2016).

كما حرصت الدّولة على إيجاد بيئة تشريعيّة وقانونيّة وتبنّي السّياسات الّتي تُشَجّع على جذب الاستثمارات الأجنبيّة، وتقديم رعاية ودعم شامل للمشاريع الصّغيرة والمتوسّطة، وقد كان لهذه العوامل دور رئيس في إنجاح التّجربة الاقتصاديّة التّنموية لكوريا الجنوبية. حتى وصلت إلى المرتبة 23 بحسب دليل التّنمية البشرية وفقًا لتقديرات عام 2020. وقد انضمّت كوريا إلى المراتب الـ 5 الأولى في مؤشر الابتكار العالمي للمرة الأولى في العام 2021 (مؤشر الابتكار العالمي 2021).

إنّ أهمية الاستثمار في رأس المال البشري هي مفتاح التّنمية الاقتصاديّة في التّجربة الكوريّة، كما أنّ التّركيز على العنصر البشري الذي يُعَدّ ثروة قوميّة مهمّة جدًّا ومُحَرّكًا رئيسًا وفاعلًا للتّنمية بأبعادها كافة، وتخصيص مؤسّسات تدريب مهنية ذات كفاءة عالية تعمل على رفع مهاراتهم ومستوى إنتاجيّتهم، وربط التّعليم والتّدريب بالتّخطيط للاحتياجات من القوى العاملة. وبحسب مؤشر المعرفة العالمي للعام 2021 (مؤشر المعرفة العالمي، 2021)، تُصنَّف كوريا في المرتبة 21 من أصل 154 عالميًا.

أما سنغافورة المدينة الدولة، فقد استطاعت في أقل من 50 عامًا أن تتحوّل من جزيرة فقيرة معدومة الموارد الطبيعية، تقطنها غالبية أميّة من السّكان، إلى بلد يحتضن 5.7 مليون نسمة، يضاهي مستوى معيشتهم نظائره في الدّول الصّناعية الأكثر تطورًا. وهكذا صارت سنغافورة رابع أهمّ مركز مالي في العالم للعام 2017 وخامس أغنى دولة في العالم من حيث احتياطات العملة الصعبة، ثالث أكبر مصدر للعملة الأجنبية، وكما وتُعدّ دولة سياحية بامتياز.

ومن خلال استراتيجية اقتصاد المعرفة صنعت سنغافورة لنفسها مكانًا متقدّمًا في الدّول المُصَدّرة في آسيا والعالم، فخلال الفترة من كانون الثاني حتى آب 2018، بلغت قيمة صادرات سنغافورة 273.3 مليار دولار، وتشمل غالبيّة هذه الصّادرات المواد التى تعتمد في صناعتها على العقل البشري المُدرّب والمُكَوّن، وعلى المعرفة التَراكميّة أو ما يعرف باقتصاد المعرفة (محمود، 2018). وقد احتلّت سنغافورة على صعيد الابتكار المرتبة الـ 8 في المراتب العشرة الأولى لـ 132 اقتصاد على صعيد العالم (مؤشر الابتكار العالمي، 2021). وبحسب مؤشر المعرفة العالمي للعام 2021 (مؤشر المعرفة العالمي، 2021)، تُصنَّف سنغافورة في المرتبة 6 من أصل 154 عالميًا.

وهكذا نجد من خلال تجارب الدّول المُختارة أنّ "التعليم" لعب دورًا مركزيًا في عمليّة التّنمية وإنماء المعارف الأساسية للبشر وتطوير علومهم وبناء قدراتهم الذّاتيّة في التّحليل والنّقد ومواجهة المشاكل التي تعترضهم، وشكّل الرّكيزة الأساسيّة التي بُنيَت عليها آليّات التّنمية بجميع أشكالها. كما لعبت "العلوم" بمختلف فروعها من رياضيات وفيزياء وتكنولوجيا وغيرها دورًا بارزًا في عملية الابتكار والإبداع والتّطوير الاقتصادي، وساهمت في بلوغ هذا المستوى

من التّقدم العلمي في تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات، إلى ثورة في علم الجينات، وغزو الفضاء، والإكتشافات الطبية، وأخيرًا وليس آخرًا مقاومة الجوع والفقر والمرض (الحسيني، 2008، ص.12).

هذا كلّه يؤكّد حتميّة التّحول نحو ما تفرضه المستجدّات العلميّة والثّورة التّكنولوجية، إذ أصبح من الضّروري التّحول نحو الثّروة الحقيقيّة في هذا البناء، وهي الثّروة المعرفيّة، وذلك نظرًا للدّور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات في عصر المعرفة الذي تراجعت فيه الأيديولوجيّات وبرزت فيه التّقنيات والتّكنولوجيّات، إذ لم يعد بإمكان المجتمعات اليوم أن تضع خططًا للتّنمية من دون اللّجوء إلى الابتكار والمعرفة في مختلف الأنشطة وعلى شتّى الأصعدة الوطنيّة، والإقليميّة والعالميّة. وعلى الرّغم من وجود عدة تحديّات تواجه التّنمية الابتكارية وبناء مجتمع المعرفة والتي يجب التغلب عليها ومواجهتها، أهمها: عدم الاستفادة من طاقات الشّباب المُثقّف، قطاع اقتصادي غير منافس، الحلقة المفقودة بين الجامعة والقطاع الاقتصادي، نقص سياسات ترويج البحث العلمي والابتكار، نقص التّوعية بالابتكار ونقص المؤسسات الداعمة للابتكار.

وبما أنّ المعرفة أضحت اليوم بذراعها التّقني القائم على الإبداع والابتكار عصب التّقدم في شتّى المجالات، وهي تُشكّل العامل الحاسم في تحديد تقدّم المجتمعات من أجل تحقيق التّنمية الشّاملة، أصبح امتلاك المعرفة واحتضانها من خلال تحقيق التّكامل بين بناء نظامٍ تعليمي حديث وتوفير بيئة أعمالٍ متطوّرة ومبدِعة تحدّيًا لا بدّ من خوضِه لتحقيق النّجاح الاقتصادي والمسؤوليّة المدنيّة والتّماس الاجتماعي، وبالتّالي، من شأن صياغة هذه العلاقة التّكاملية أنْ تضمنَ تحقيق أكبر قدر من المصالح المُشتَرَكة لقوى السّوق، وبالتّالي تحقيق فرصٍ اقتصادية بشكلٍ أكثر عدلًا وشموليّة واستدامة عبر البناء على العنصر الأكثر استراتيجيةً، وهو رأس المال البشري، من أجل ضمان عمالةٍ منتجةٍ في بيئةٍ تنافسيةٍ عالمية. ويبقى السؤال: لماذا لا نستفيد من هذه التجارب التي استطاعت توظيف المعرفة والابتكار والاستثمار في الموارد البشريّة وقوّة التّغيير التّكنولوجي لتنمية مهارات السّكان والمنافسة في حلبة الاقتصاد الدّولي وتحقيق معدّلات متقدّمة جدًا وفقًا لدليل التّنمية البشريّة العالمي؟

قائمة المراجع:

الكتب باللغة العربية:

1) إسماعيل، علي نور الدين، (2004)، اقتصاد المعرفة من منظور رياضي: الدولة العربية حالة للدراسة، المجلة الاقتصادية السعودية، العدد السابع عشر، بالاعتماد على تقرير البنك الدولي.

2) أيوب، ناديا حبيب، (2000)، العوامل المؤثرة على السلوك الإداري الابتكاري لدى المديرين في قطاع البنوك التجارية السعودية، مجلة الإدارة العامة، المجلد 40، العدد 21

3) بدران، شبل أحمد محفوظ، فاروق، 1993، أسس التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

4) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، (2003)، تقرير التنمية الإنسانية العربية

5) جلدة، سليم بطرس، وعبوي، زيد منير، (2006)، إدارة الإبداع والإبتكار، عمان، دار كنوز للنشر والتوزيع.

6) جونجي، سو، (2011)، دراسة حالة التجربة الكورية الجنوبية للإنتقال إلى اقتصاد معرفي، المعهد الكوري للتنمية (KDI)، جدة، المملكة العربية السعودية

7) الحسيني، عبد الحسن، (2008)، التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة "قراءة في تجارب الدول العربية وإسرائيل والصين وماليزيا"، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت

8) خصاونة، عاكف لطفي، (2011)، إدارة الإبداع والإبتكار في منظمات الأعمال، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الحصن الجامعية

9) الزعبي، علي فلاح، (2011)، "العوامل المؤثرة على الإبداع كمدخل ريادي في ظل اقتصاد المعرفة" (دراسة مقارنة بين الجزائر والأردن)، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد العاشر

10) السيد، سميرة أحمد، (2004)، الأسس الاجتماعية للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة

11) الشيباني، عمر التومي، (1985)، التربية وتنمية المجتمع العربي، الدار العربية للكتاب، تونس

12) الشيبي، باسمة، (2005)، "دور التعليم والتدريب في تطوير الموارد البشرية مع الإشارة إلى تجربة كوريا الجنوبية"، وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي (دائرة التنمية البشرية)، العراق، ص 24.

13) الصوص، سمير، (2006)، المعجزة الاقتصادية على نهر الهان، الوكالة الكورية للتعاون الدولي، فلسطين: مكتب محافظة قلقيلية

14) عبد الرحمن، عبد الله محمد، (1998)، علم اجتماع التربية الحديث، النشأة التطورية-والمداخل النظرية-والدراسات الميدانية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية

15) عبد الهادي، محمد فتحي، (2008)، اقتصاد ومجتمع المعلومات بعض مؤشرات الفجوة الرقمية في الوطن العربي، مجلة النادي العربي للمعلوماتية، العدد الأول

16) فريحات، عصام أحمد، (2004)، إعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات، مجلة الإدارة العامة للتقنيات التربوية والمعلوماتية (التطوير التربوي)

17) كاكو، ميتشيو، (2001) رؤى مستقبلية، كيف سيغير العلم حياتنا في القرن الواحد والعشرين، ترجمة د. سعد الدين خرمان، مراجعة محمد يونس، سلسلة عالم المعرفة، العدد 270، يونيو

المراجع باللغة الأجنبية:

18) Amabile, Tersa, (1988), a model of Creativity and Innovation in Organizations. Research in Organizationnal Behavior, No. 10, pp. 123-167.

19) Cader, HA., (2008), The Journal of Regional Analysis and Policy. The Evolution of the Knowledge Economy, No. 38

20) Cook, peter, (2000), the creativity advantage, is your organization the leader of the pack, UK: Gower, al dershort.

21) Goh, Chor Boon, (2006), The Development of Education in Singapore since 1965

22) Sanjiv, tomar, (2015), Nanotechnonlogy The Emerging Field for Future Military Application, Monograph Series, Institute for Defense Studies Analyzes (Idsa), New Delhi, No. 4, 8 October, p.25.

23) Stephanie, Henry, (2018), "Verizon Report Describes Trends in International Data Breaches, China-Based Espionage," U.S. China Business Council Washington Update, in website on the link, https://bit.ly/3oVbgyk www.uschina.org/washington- update/verizon- re-port-describes

24) Stiglitz, Joseph, (2014), Why learning matters in an innovation economy, The Guardian. Search (bing.com)

25) UNESCO, (2005) , Towards Knowledge Societies. Paris : UNESCO Publishing

لائحة المواقع الإلكترونية:

26) اقتصاد المعرفة. البديل القادم للاقتصاد التقليدي، محمد محمود، انظر:
https://islamonline.net/28798

27) الابتكار واقتصاد اليابان، 10 آب 2018، صحيفة مكة، انظر:
Makkahnewspaper

28) البنك الدولي لإعادة التعمير والتنمية، 2007، انظر:
Building Knowledge Economies: Advanced Strategies for Development.

29) التجربة الكورية تؤكد أهمية دور الحكومات في إدارة الاقتصاد وقيادة التنمية التعاون الخليجي الكوري الجنوبي من النفط إلى الشراكة التجارية، محمد البنا، 2016، انظر:
http://araa.sa/index.php?view=article&id=3932:2016-11-02-12-53-21&Itemid=172&option=com_content

30) التنمية الابتكارية من أجل الصين والعالم، خا يا في، 2016، انظر:
http://arabic.china.org.cn/txt/2016-05/09/content_38411317.htm

31) التنمية في القيادة الابتكارية، عبد العزيز ابراهيم التركي، 2019، انظر:
https://alqabas.com/article/682812

32) الصناعة والابتكار والهياكل الأساسية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في الدول العربية، انظر:
https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/sustainable-development-goals/goal-9-industry-innovation-and-infrastructure.html

33) اليابان، أحمد علو، 2013، انظر:

https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content/%D8%A7%

34) اليوم العالمي للإبداع والابتكار، الأمم المتحدة، انظر:
https://www.un.org/ar/observances/creativity-and-innovation-day

35) أثر الابتكار الويبو وأهداف التنمية المستدامة، انظر:
https://www.wipo.int/sdgs/ar/story.html

36) تجارب عالمية في التحول إلى اقتصاد المعرفة، انظر:
http://css.escwa.org.lb/ICTD/1433/22a.pdf 6/3/2018

37) تقرير "البعثة الصناعية للإطلاع والإستفادة من التجربة السنغافورية في التنمية"، آذار 2016. انظر:
http://pfi.ps/userfiles/server/home/singaphore_trip.pdf

38) تقرير التنمية البشرية 2016، "متطلبات التحول نحو مجتمع المعرفة"، انظر:
http://hdr.undp.org/sites/default/files/HDR2016_AR_Overview_Web.pdf

39) تقرير التنمية المستدامة، 2030، انظر:
https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/sustainable-development-goals (40

41) جهاد عودة، "الصراع من أجل التفوق التكنولوجي وسنغافورة"، 2020، انظر:
https://www.elbalad.news/4514105

42) صحيفة الوئام الالكتروني(alweeam.com.sa)

43) صنع في الصين، محمد اسحاق عبد الحميد، 2022، انظر:
https://alwatannews.net/article/984637/%D8%B5%D9%81%D8%AD%D8%A7%D8%AA-com

44) علة، مراد، "الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الأقطار العربية: دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية أنموذجًا"، انظر:
https://www.gulfpolicies.com/index.php?option=com_content&view=article&id=1923%3A2014

45) كوريا الجنوبية تستثمر 291 مليون دولار في الميتافيرس ومشروعات رقمية، انظر:
https://iqbroker.com/lp/mobile-partner/en/?aff=36215&afftrack=Djqsaaas&clickid=137lqhd6298a68d3656c

46) مؤشر الابتكار العالمي 2021، الإصدار رقم 14، انظر:
https://www.wipo.int/publications/ar/details.jsp?id=4564

47) مؤشر المعرفة العالمي، 2021، انظر:
https://www.arabstates.undp.org/content/rbas/ar/home/library/Sustainable_development/global-knowledge-index-report-2021.html

48) نسرين اللحام، 2014، "كيف تنهض الأمم؟ تجارب تنموية ودورس مستفادة"، سلسلة كتاب الجمهورية، انظر:
www.ahram.org.eg

49) نيرمين أبو شاويش، انظر:

https://www.ecomena.org/innovation-sustainable-development-ar/

50) هل نظام التعليم في سنغافورة هو النموذج الأمثل لإعداد أجيال القرن الـ 21؟ 2016، انظر:
https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/405105

L'innovation pédagogique durant la crise sanitaire (covid 19) en Algérie par l'introduction de l'enseignement à distance

الابتكار التربوي أثناء الأزمة الصحية (كوفيد 19) في الجزائر من خلال إدخال التعليم عن بعد

Dr.Kahina Ait Hatrit, Université Abderrahmane MIRA Bejaia/Algérie.

Dr.Amina Mansour / Ecole Nationale Supérieure de Management ENSM KOLÉA/ Algérie

Résumé :

En 2020, la pandémie de la covid-19 s'est imposée comme principale préoccupation de tous les pays. En Algérie cette crise sanitaire a bouleversée le fonctionnement de différents secteurs et a conduit l'Etat à prendre d'énormes décisions notamment dans le domaine de l'enseignement supérieur. L'arrêt imposé des activités scientifique et pédagogique et la nécessité d'assurer leur continuité, a conduit la tutelle en effet à réagir, à travers l'envoi d'une directive datant du 02 avril 2020 les universités à instaurer un mode d'enseignement en rupture avec les cours en présentiel. C'est ainsi qu'il y a eu une innovation en terme de pédagogie, à travers l'introduction de l'enseignement à distance. Ce dernier a été assuré grâce aux plateformes de E-learning déjà adoptées auparavant par quelques établissements (UFC, université de Laghouat…) mais elles étaient globalement très peu utilisées.

Dans notre communication nous allons essayer de savoir comment les enseignants évaluent ils cette expérience d'enseignement inédite qui a été d'abord exclusivement à distance durant le confinement puis organisée de manière hybride depuis l'année universitaire 2020/2021 jusqu'aujourd'hui?

La partie empirique de notre travail reposera sur une enquête qualitative, que nous allons réaliser par entretiens semi directifs. Nous allons donc interroger des enseignants universitaires de différents grades, à propos de leur expérience d'enseignement à distance, son déroulement, ses apports, ses difficultés, et ce qu'ils proposent d'améliorer pour un meilleur déroulement de ce type d'enseignement.

Mots clés : crise sanitaire COVID 19, innovation pédagogique, enseignement supérieur, enseignement à distance, enseignants

Abstract:

In 2020, the covid-19 pandemic has emerged as the main concern of all countries. In Algeria, this health crisis has upset the functioning of different sectors and led the State to take enormous decisions, particularly in the field of higher education. The imposed shutdown of scientific and educational activities and the need to ensure their continuity, led the supervisory authorities to react, by sending a directive dated April 02, 2020 to the universities to establish a method of teaching breaking away from face-to-face lessons. This is how there was an innovation in terms of pedagogy, through the

introduction of distance education. The latter was ensured thanks to the E-learning platforms already adopted previously by some establishments (UFC, University of Laghouat, etc.) but they were generally very little used.

In our communication, we will try to find out how teachers evaluate this unprecedented teaching experience which has was first exclusively remotely during confinement and then organized in a hybrid way since the 2020/2021 academic year until today?

The empirical part of our work will be based on a qualitative survey, which we will carry out by semi-structured interviews. We are therefore going to interview university teachers of different grades, about their experience of distance education, its progress, its contributions, its difficulties, and what they propose to improve for a better progress of this type of education. .

Keywords: covid 19, pedagogic innovation, higher education, distance learning, teachers.

Introduction :

Ces dernières années le monde des communications et de l'accès à l'information connaît une révolution majeure. L'ordinateur, l'internet et les autres technologies de l'information et de la communication sont appelés à prendre une part de plus en plus importante dans la réalisation des activités personnelles, professionnelles. De son côté, l'enseignement ne peut donc se soustraire à l'influence de ces technologies. Depuis près d'un demi-siècle, les TIC ont rendu possible un accès efficient, efficace et fiable à la ressource scientifique et facilitant ainsi l'enseignement à travers leur intégration dans la pédagogie universitaire. L'intérêt des plateformes d'enseignement pédagogique n'est plus à démontrer.

Avec la crise sanitaire du covid-19 notre planéte a été complétement boulversé et d'énormes perturbations sur les plans économique, sociale, éducatif ont vue le jour. Cette maladie s'est imposée en effet comme principale préoccupation de tous les Etats du monde.

Le gouvernement algérien n'a pas été épargné par la nécessite à partir du 12 mars 2020 d'engager des mesures de fermeture de tous les établissements affiliés aux ministéres de l'éducation et de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique. Cette décision a été accompgné par une une directives du Ministére de l'enseignement supérieur datant du 02 avril 2020 qui appel les établissements universitaire à recourir à l'enseignement à distance. Pour faire face au contexte de fermeture des écoles supérieures, les centres universitaires et les universités, l'Etat algérien a lancé des mesures de continuité pédagogique visant à assurer la transition vers un mode d'enseignement et d'aprentissage à distance. Il s'agissait de veiller à garder le contact entre les ensignants et leurs étudiants afin de maintenir et consolider les connaissances déjà acquises depuis le début de l'année universitaire 2019/ 2020.

Malgré tous les efforts consenties ces dix derniéres années, l'enseignement à distance a connu sur le plan pratique une stagnation et ce n'est qu'avec la propagation du virus de la covid-19 que ce mode d'enseignement s'est imposé comme une alternative primordiale au niveau des universités. Cette communication tente dans ce contexte de répondre à la question de savoir :

Comment les enseignants évaluent ils cette expérience d'enseignement inédite qui a été d'abord exclusivement à distance durant le confinement puis organisée de manière hybride depuis l'année universitaire 2020/2021 jusqu'aujourd'hui ?

Afin d'apporter des éléments de réponses à nos questions de recherche, nous allons dans un premier temps présenter notre cadre théorique qui s'articule autour de l'enseignement à distance (sa définition, son évolution dans le monde et en Algérie et les auteurs qui se sont intéressés à l'étude de son déroulement, ses avantages et ses difficultés). Nous allons parler ensuite de la méthodologie de recherche suivie et enfin nous allons présenter les principaux résultats de notre investigation sur le terrain.

I. cadre théorique :

1. Définition :

Selon l'UNESCO l'enseignement à distance peut être definit comme : " un mode d'enseignement, dispensé par une institution, qui n'implique pas la présence physique du maître chargé de le donner à l'endroit où il est reçu, ou dans lequel le maître n'est présent qu'à certains moments ou pour des tâches spécifiques." (UNESCO, 1987, P.25).

2. Evolution de l'enseignement à distance dans le monde :

Si nous voulons étudier l'évolution de l'enseignement à distance trois principales générations peuvent être distingués (Paivandi, 2009) (figure n°1).

Figure n°1. Chronologie de l'enseignement à distance.

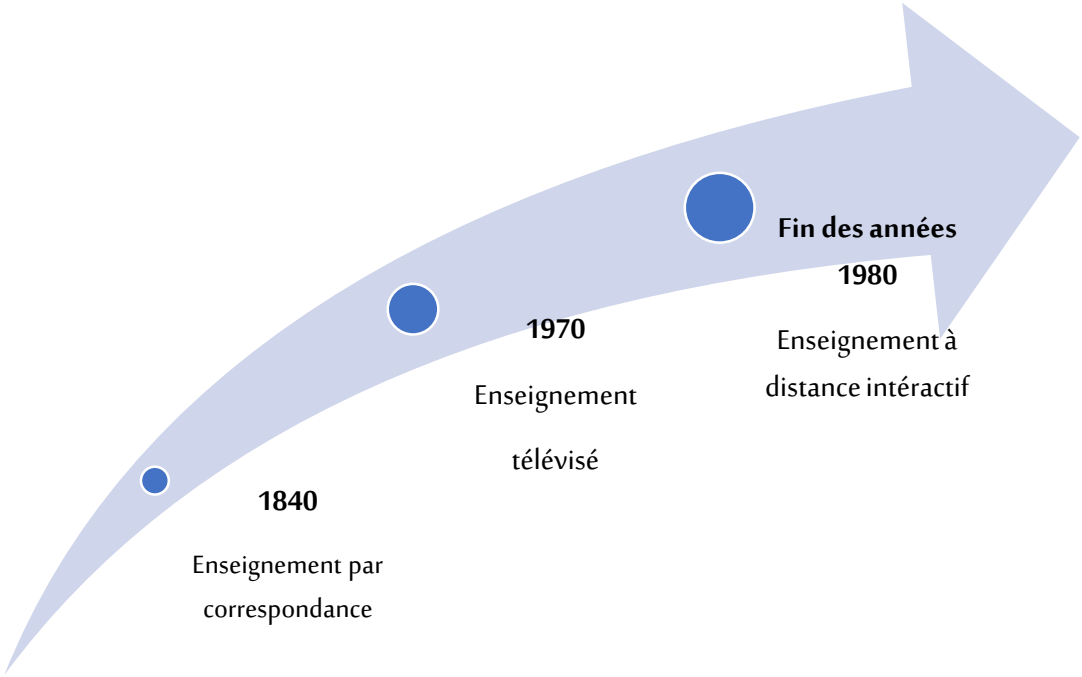

Elaboré à partir de Paivandi (2009)

✓ **La premiére génération : l'enseignement par correspondance.** ce type d'enseignement qui a vu le jour pour la premiére fois en Angleterre en 1840 est basé principalement sur le support papier. Cette génération offrait aux adultes n'ayant pas achevé leurs parcours secondaire et supérieur, la possibilité de poursuivre leurs études par correspondance,

✓ **La deuxième génération : l'enseignement télévisé**. Ce type d'enseignement mobilise des technologies comme la télévision et la vidéo pour dispenser les cours. Les premiéres expériences dans le domaine furent au début des années 1970 (l'Espagne et l'Angleterre).

✓ **La troisiéme génération : l'enseignement intéractif**. Ce type d'enseignement s'est imposé avec le développement d'internet à la fin des années 1980 et le début des années 1990. Cette génération qui est la plus dominante aujourd'hui offre une multitude d'outils de communication (mail, visioconférence, plateforme, forum de discussion...).

3. Evolution de l'enseignement à distance en Algérie :

L'expérience de l'Algérie en matiére d'enseignement à distance n'est pas nouvelles. Elle a vue le jour en effet à la fin des années soixante avec la création en 1969 du CNEG (Centre National d'Enseignement

Général) et en 1984 du CNEPD (Centre National d'Enseignement Professionnel à Distance). La mise en place dès le début des années 1990 de l'université de formation continue UFC a permis l'introduction de nouveaux supports pédagogiques (disquettes, Cdrom…). Au début des années 2000, le programme d'intégration des technologies de l'information et de la communication dans l'enseignement et la recherche a vu le jour. Au cours du ce programme trois principaux projets ont été lancés (Khelfaoui, 2003) : le projet de mise en place des infrastructures technologiques et des outils qui répondent aux besoin d'information et de communication scientifique et technique, le projet de télé-enseignement et le projet de la bibliothèque virtuelle.

Plusieurs rencontres dans le domaine de l'enseignement à distance ont également était organisés en Algérie ces derniéres années telles : la journée d'étude sur le "e-learning" à Oran, le colloque national sur "les nouvelles approches de conception d'un cours e-learning" à Ghardaïa, le colloque international de l'université de Djelfa sur lee-Learning et autonomie de l'apprentissage à l'ère du covid-19…

4. Le déroulement des projets d'EAD :

Selon Oulmaati et al, (2017) l'application du e-learning dans le milieu universitaire est source de changements dans les habitudes et comportements pédagogiques. Bouhali (2021) parle d'un changement dans les rôles des enseignants qui en plus d'accompagnateurs, de facilitateurs et de médiateurs, deviennent intégrateurs de ressources, superviseurs de l'apprentissage et administrateur des plateformes d'EAD. Des changements qui peuvent être sources de résistance de la part des enseignants, à causes des croyances (Crahay, 1996) et la perception négative à l'égard de nouveauté (Coen, 2018)…

✓ Afin de garantir le succès de tel projet Oulmaati et al, (2017) ont insisté sur l'importance des stratégies de conduite de changement vis-à-vis des enseignants. Pour démonter cela ils se sont intéressés dans leur enquête par questionnaire au déroulement du projet de mise en place de plateforme de e-learning au niveau de la faculté des lettres et des sciences humaines de Tétouan. Les résultats de l'enquête mettent en relief que trois axes ont été à l'origine du succès du processus de conduite de changement :

✓ Le premier axe concerne la stratégie de communication établit afin de sensibiliser les enseignants sur l'importance du changement. Les réunions tenues et les dépliants explicatifs du projet distribués ont porté leurs fruits étant donné que les enseignants interviewés perçoivent les bénéfices induits par l'introduction des TIC dans les pratiques pédagogiques. Lassasi et al, (2020) de leur côté dans leur enquête

par questionnaire ont trouvé qu'une grande part des enseignants questionnés ont été informés des mesures de MESRS lancées pour assurer la continuité de l'année universitaires à travers les cours en ligne.

✓ Le deuxième axe relatif à la formation des enseignants à la conception et l'insertion des cours en ligne d'une part, et à la méthodologie d'utilisation des plateformes de e-learning dans les pratiques pédagogiques d'autre part. Les réponses obtenues aux questions posées par Oulmaati et al, (2017) dans le cadre de ce deuxième axe démontrent que les enseignants ont été très satisfaits du contenu du cours qui répond exactement à leurs attentes et des méthodes pédagogiques employées par le formateur. Les résultats obtenus par Delforge, Meurice et Van de Vyver (2019) confirment l'idée selon laquelle la formation sur les TIC est le socle de tout changement. De leurs côté Lassasi et al, (2020) ont conclu leur étude en précisant que le manque de préparation et formation des enseignants algériens à l'utilisation des plateformes en ligne peut avoir d'énormes conséquences sur la qualité de l'enseignement.

✓ Le dernier axe qui représente l'accompagnement technique des enseignants dans leurs pratiques pédagogiques sur les plateformes de e-learning. L'enquête d'Oulmaati et al, (2017) a démontré que la motivation des enseignants à préparer et assurer les cours en ligne s'est réalisée à travers le désignation d'un facilitateur du changement, dont les missions ont été de soutenir les acteurs-clés, de maintenir la qualité des services, de communiquer en permanente autour du projet et d'évaluer le degré d'évolution du processus de changement. De leur côté Lassasi et al, (2020) ont trouvé que les enseignants sont de manière générale moyennement satisfaits des conditions techniques et environnementales de l'enseignement à distance.

✓ Un autre aspect du déroulement des cours en ligne a été étudié par la littérature, celui du type de support mobilisé pour l'enseignement à distance. Lassasi et al, (2020) ont pu trouver que les plateformes des universités telle "moodle" ont été utilisées par la majorité des enseignants tout domaine d'enseignement confondu, avec une utilisation moindre des réseaux sociaux et des sites personnels. De son côté Bouhali (2021) a trouvé que les plateformes de visioconférences telle que zoom a permis aux enseignants d'assurer gratuitement leurs cours durant la pandémie du covid-19, cependant leur utilisation est devenu contraignante à partir de septembre 2020, moment où elle est devenue payante et limitée à 40minutes. Chose qui a conduit les enseignants interviewés vers l'utilisation de la plateforme gratuite googlemeet.

5. Les bénéfices et difficultés d'utilisation des plateformes d'EAD :

Les plateformes pédagogiques et l'enseignement à distance sont considéré par la littérature comme un moyen incontournable pour l'organisation et l'amélioration des travaux universitaires (Zemsky et Massy, 2004 ; Wang, 2007). Selon les résultats obtenus par Ouerfelli et Gharbi (2008) dans leur enquête par questionnaire conduite au Bahreïn, l'enseignement en ligne est bénéfique en termes d'accessibilité équitable des cours à tous les étudiants, il offre un environnement de travail pour les étudiants propice à l'apprentissage et moins contraignent que les cours en classe et il permet une meilleure collaboration entre étudiants. L'enquête conduite par Oulmaati et al, (2017) démontrent les avantages perçus par les enseignants vis-à-vis de la plateforme "minassati". Pour l'interface, les interviewés ont souligné leur forte satisfaction en ce qui concerne les avantages que la plateforme procure en termes d'utilité et de facilité de communication et de collaboration en ligne. De son côté Lassasi et al, (2020) ont identifié dans leur enquête les perceptions des enseignants par grands domaines d'enseignements vis-à-vis des mesures du ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique algérien. Il ressort des résultats de l'enquête que les enseignants du domaine des sciences sociales sont plus pessimistes en ce qui concerne l'utilité, la faisabilité et l'efficacité des mesures. Kozarenko (2020) a souligné le gain de temps et le confort dû au travail des enseignants chez eux. Bouhali (2021) a identifié les avantages en termes de disponibilité des documents et enregistrement consultables en ligne et une consolidation de l'engagement et la confiance en soi des étudiants.

Cependant en plus des avantages de l'enseignement à distances, les recherches antérieures démontrent également quelques inconvénients dus à l'utilisation des plateformes de e-learning. L'enquête conduite par Lassasi et al, (2020) a décelé deux principales difficultés rencontrées par les enseignants dans le cadre de l'enseignement à distance : 66.6% des enseignants ont souligné le manque de contact direct avec les étudiants et 65% la qualité de la connexion à internet. Pour la maitrise de la technologie il semblerait qu'une minorité des enseignants ont déclaré avoir fait face à cette difficulté. Kozarenko (2020) a souligné les problèmes de fatigue de l'enseignant, d'accès à internet et d'absence de contacts directs entre apprenants et enseignants dus au recours à l'enseignement en ligne

II. Méthodologie de recherche :

Afin de pouvoir atteindre notre objectif de recherche, qui s'articule autour de la détermination la manière avec laquelle les enseignants évaluent leur expérience avec l'enseignement à distance, nous avons réalisé une enquête par entretiens semi-directifs conduits auprès d'enseignants- chercheurs de différents grades (tableau n°1).

Tableau n°1. Présentation de l'échantillon d'enquête

Enseignant	Grade	Nombre d'entretiens	Durée des entretiens
1	MCB	1	25min
2	Vacataire	1	18min
3	Vacataire	1	20min
4	Vacataire	1	15min
5	Vacataire	1	18min
6	Vacataire	1	15min

Source : Fait par nous-mêmes

Les questions du guide d'entretiens portées sur trois principaux axes :

- ✓ L'introduction de l'EAD ;
- ✓ La méthodologie suivie par les enseignants pour s'adapter à ce nouveau mode d'enseignement ;
- ✓ Les avantages et les difficultés de l'EAD

Pour l'analyse des réponses aux entretiens, nous avons procédé à une analyse du contenu en et nous avons suivi les étapes de l'analyse déterminées par Miles et Huberman (1991) : la réduction des données (retranscription des entretiens), la condensation (codification) et la présentation des données.

III. Résultats de l'enquête :

1. les conduites de l'introduction de l'enseignement à distance :

L'arrêt des activités pédagogiques et scientifiques annoncé par la tutelle chargée de gérer l'enseignement supérieur et la recherche scientifique, a été suivi d'une instruction de la continuité des

programmes pédagogiques en ligne, et cela à travers les plateformes de e-learning. Pour ce faire cette instruction a été communiqué par voie hiérarchique jusqu'à arriver à l'enseignant. En effet, nos enquêtés déclarent avoir été informé via messagerie électronique, a l'image de cet enquêtée qui dit avoir été informé par un « mail stipulant la continuité de l'année universitaire par l'EAD »

Par ailleurs, cette instruction inattendue de par les circonstances et inévitable de par l'obligation d'assurer la continuité des programmes pédagogiques, a été données a un personnel enseignant pratiquant exclusivement l'enseignement en présentiel, et qui n'a pas comme pratique courante l'EAD nécessitant une formation et un accompagnement notamment pour la maitrise des technologies de la communication et des plateformes de e-learning (Lassasi et al, 2020).

En effet, pour ce qui est de notre enquête, la grande partie des enseignant interrogés n'ont pas suivi une formation la conception et l'implémentation des cours en ligne cette catégorie englobe aussi les enseignants vacataires. Pour les enseignants ayant suivi une formation ils ont fait dans le cadre de la formation des enseignants nouvellement recruté, c'est-à-dire durant l'année de formation à valider a avant d'être confirmé. Selon une de nos enquêtés cette formation consiste à apprendre :

- ✓ Comment s'inscrire à la plateforme MOODLE et EDX
- ✓ Comment réaliser une carte conceptuelle/mentale
- ✓ Rédiger le cours dans le logiciel Opale et le publier sous plusieurs formats.
- ✓ Rédiger un plan de cours, un plan de conception, un portfolio, une feuille de route,
- ✓ Comment déposer le cours dans la plateforme Moodle (E-Learning)
- ✓ Comment réaliser des tests, ajouter des documents, des photos, des vidéos...etc.
- ✓ Comment discuter avec les étudiants dans des salons de discussions ou à travers des chats
- ✓ Comment réaliser un cours sous forme d'une vidéo

Cette formation est ainsi jugée utile et satisfaisante, malgré la condition difficile de son déroulement « Personnellement, j'aurais préféré que la formation soit assurée par un formateur en présentiel et non pas en ligne car cette dernière a duré sept mois en parallèle avec une autre formation théorique ajoutant à cela la couverture de notre charge dans l'enseignements des Td et cours. Le rythme de la formation était pénible pour nous, néanmoins, elle était intéressante. »Propos d'une enseignante MCB.

En effet, l'encadrement et l'orientation des enseignants à pratiquer l'EAD est très faible selon notre enquête, notamment pour les enseignants vacataires, elle se limite dans certains cas à leurs remettre des documents expliquant le mode d'utilisation de la plateforme utilisée dans l'établissement : « Le service informatique de l'école nous a fait parvenir un document explicatif des différentes étapes à suivre pour l'introduction des cours sur la plateforme Moodle », et pour maitriser d'autres plateformes ces enseignants font recours aux vidéos explicatives diffusées sur internet.

Les cours à distance sont dispensés à partir du domicile de l'enseignant, la totalité des répondants le confirment. Cela, en mobilisant des moyens personnels notamment l'ordinateur et la connexion internet. Cette dernière est perçu comme satisfaisante quand il s'agit d'une connexion ADSL, est non satisfaisante quand c'est une connexion via opérateur mobile « Au début de l'année universitaire j'ai essayé d'utiliser ma connexion mobile 4G pour animer mon cours vue les avantages qu'elle est censée procurer lors des déplacements, mais les problèmes récurrent de connexion m'ont conduit à me tourner vers une connexion ADSL de mon bureau » propos d'une enseignante vacataire.

2. Méthodologie employé dans l'enseignement à distance :

L'EAD ne peut être assuré sans le recours aux technologies de la communication et à une connexion interne. C'est à cet effet que dans le cadre de la promotion de l'enseignement à distance, depuis quelques années, plusieurs universités Algériennes ont mis en place des plateformes de e-learning comme une continuité de l'enseignement en présentiel. Slimani,R et Bentahar F(2019) définissent a ce titre ces plateformes comme« *un logiciel qui assiste la conduite des formations présentielles et à distance*.»pour notre cas d'étude, nous avons constaté que plusieurs plateformes sont utilisées pour pratiquer l'EAD qui a débuté avec la crise sanitaire covid19. Nous distinguons ainsi deux types de plateformes, celles qui permettent d'avoir un contact direct avec les étudiants et celles qui permettent de mettre à la disposition des étudiants différents supports de cours tel que des fichiers PDF, PowerPoint, enregistrements vidéos. Cela donne lieu à deux catégories de pratiques d'EAD :

La première catégorie d'enseignants enquêtés utilise des plateformes d'enseignement en ligne permettant d'avoir un échange direct avec les étudiants, comme Google meet et zoom. Chacune de ces plateformes présentent des avantages et des inconvenant lié au mode d'utilisation et à la gratuité d'utilisation comme le précises les propos suivants « Parmi toutes les plateformes d'EAD, j'ai d'abord utilisé "zoom" étant donné sa simplicité et sa gratuite. Cependant, lorsqu'il est devenu payant j'ai immigré vers

google meet ». Les cours pour cette catégorie sont présentés à l'aide d'une présentation power point, comme pour l'enseignement en présentiel, la différence est que « L'EAD exige de l'enseignant de présenter sur les supports le maximum d'explications » enseignante vacataire.

La deuxième catégorie utilise la plateforme de e-learning de l'université, sous forme d'espace cours en ligne dirigé par l'enseignant chargé du cours et qui serons accessibles au étudiants qui y sont inscrits. Les enseignant pratiquent un enseignement mixte car ils dispensent les cours en présentiel, et ils diffusent les supports cours en Pdf, support cours en vidéo, mais aussi des ressources complémentaires comme (Ouvrage et document électronique, vidéo You tube, des photos, une carte conceptuelle). Ils ne notent aucune différence entre la préparation d'un cours en présentiel et un cours en ligne.

3. Les avantages et les limite de l'introduction de l'EAD :

L'EAD est maintenant adopté depuis deux années universitaires, les enseignants ont pu acquérir une expérience et ont pu faire un constat sur les avantage que leurs procure ce mode d'enseignement, mais ils ont aussi pu soulever les difficultés auxquelles ils sont confronté pendant ces deux années.

Les enseignants interrogés sont confronté à différentes formes de difficulté : la première est technique, lié au la qualité de la connexion internet, et a l'ouverture d'un compte sur la plateforme e-learning de l'université notamment pour les enseignants vacataires « du fait que je suis vacataire, à ouvrir un compte sur la plateforme e-learning. Il a fallu que je présente une autorisation du chef de département pour l'ouvrir au centre de calcul, et en plus j'ai des difficultés à l'utiliser au début à cause de problèmes techniques » enseignante vacataire. La deuxième difficulté rencontrée est liée au déroulement du cours en ligne qui enregistre un taux faible de participation des étudiants, et une faible motivation des étudiants à suivre un cours en ligne. De ce fait, les enseignants interrogés sont très insatisfait du contact enseignant étudiant « Un contact virtuel qui rend la transmission et l'assimilation des connaissances difficiles » enseignante vacataire. A ce propos un autre enquêté explique, certaines matières nécessitent justement un contact direct pour avoir le feedback des étudiants, ce qui est impossible avec l'EAD.

Par ailleurs, les enseignants interrogés sont unanimes pour dire que l'EAD et les plateformes e-learning permettent de renforcer l'enseignement traditionnel, et de gagner du temps, comme l'explique les propos de cet enquêté elle permet aux étudiants de consulter les supports de cours à la maison avant la séance du cours, ça leur permet d'avoir une idée au préalable sur le contenu du cours. Ça nous évite aussi

d'imprimer le cours et de perdre le temps de le distribuer durant la séance cours. Ça évite aussi de faire la dictée »

Conclusion :

L'enseignement à distance en Algérie a été généralisé dans l'urgence pour répondre à une situation de grise qui a paralysé le monde entier et tous les secteurs. Apres plus d'une année, ce mode d'enseignement ne fait pas l'unanimité chez les enseignants universitaires, ce que reflète d'ailleurs, l'avis de nos enquêtés qui ne sont pas satisfait de l'EAD qu'ils pratiquent, et dans le but de l'améliorer ils ont formulé les certaines suggestions.

Les enseignants non formés essentiellement des vacataires sont insatisfait de ce mode d'enseignement, ils proposent de, Former plus les enseignants à l'utilisation des plateformes, Résoudre les problèmes de connexion à internet, Investissement dans des plateformes payantes ayant des fonctionnalités plus sophistiquées,et d'utilise des plateformes qui permettent en contact directe avec les étudiants, comme zoom, Google meet, ou les intégrer sur e-learning, ou sur le site de l'université pour faciliter et sécuriser l'accès.

Pour les enseignants permanents, ils se disent satisfaits de l'introduction d'un nouveau mode d'enseignement. Cependant ils soulèvent certains problèmes rencontrés lors de l'utilisation des TIC dans l'enseignement tel que l'adhésion des étudiants et leur acceptation de l'EAD, il faut donc remédier à cette situation. Ajoutant à cela la formation des enseignants et les étudiants à l'utilisation des plateformes de e-learning.

Bibliographie :

1) Bouhali, Belkheir. (2021). Représentations et pratiques de l'enseignement à distance durant la pandémie de la covid-19 : le cas des enseignants universitaires de français langue étrangère. Didaskein. 2(1). 48-65.

2) Coen, Pierre-François. (2018). La forme scolaire à l'épreuve des technologies numériques. Distances et médiations des savoirs, 22.

3) Crahay, Marcel. (1996). Peut- on lutter contre l'échec scolaire ? (première édition). Bruxelles : De Boeck.

4) Delforge, Carole, MEURICE, Alice, et VAN DE VYVER, Julie. (2019). Le numérique en classe en 2 temps 3 mouvements – Évaluation d'un scénario de formation continuée, Alsic [En ligne], Vol. 22(1).

5) Khelfaoui, Hocine. (2003). Les TIC dans le système algérien d'enseignement et de recherche , TIC & Développement. Études et recherches, vol. 2.

6) Lassassi, Moundir, Lounici, Nadjib, SAMI, Lylia, Tidjani, Chemseddine., et BENGUERNA, Mohamed. (2020). Université et enseignants face au Covid-19 : l'épreuve de l'enseignement à distance en Algérie. Les Cahiers du Cread, 36(3), 397-424.

7) Kozarenko, Olga. (2020). Enseignement à distance lors de la pandémie de COVID-19 : enjeux d'enseignants de français langue étrangère (FLE) de Russie. Formation et profession, 28(4 hors-série), 1-11.

8) Organisation des nations unis pour l'education, la science et la culture UNESCO. (1987), Glossaire des termes de technologie éducative. Paris : Unesco, 1987.

9) Oulmaati, Karim. Ezzahri, Said. Samadi, Khalid. (2017). Mise en œuvre et évaluation d'une stratégie de conduite du changement d'un projet e-learning : Cas des enseignants de la faculté des lettres et des sciences humaines de Tétouan. EpiNet, http://www.epi.asso.fr.

10) Ouerfelli, Tarek et Gharbi, Kamel. (2008). Le dispositif de l'enseignement à distance à l'université de Bahreïn : pratiques et attentes des enseignants. Actes du colloque "TICE MEDITERRANEE 2008 ", Sfax (Tunisie) du 21 au 23 avril 2008.

11) Paivandi, Saeed. (2009). L'enseignement à distance : un facteur de changement à l'université. Dans S. Kim et C. Verrier (dir.). Le plaisir d'apprendre en ligne à l'université. Bruxelles : Groupe De Boeck.

12) Slimani, Rahima Bentahar, fadila. (2019). L'Enseignement à distance et le E-learning dans les établissements universitaires algériens : défis et acquis, AL-LISĀNIYYĀT - Vol 25 - N° 1 Algérie.

13) Wang, Yu-Mei. (2007). Internet uses in university courses. International Journal on E-Learning, 6(2), 279-292.

14) Zemsky, Robert. et Massy, William. (2004). Why the e-learning boom went bust. Chronicle of Higher Education, 50 (44), B6-B8.

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية
Democratic Arabic Center
for Strategic, Political & Economic Studies

المؤتمر الدّولي العلمي الافتراضي بعنوان:

دور مؤسسات التعليم في بناء رأس مال بشري وفقا لمتطلبات القرن الحادي والعشرين

The role of educational institutions in building human capital according to the requirements of the twenty-first century

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب

VR .3383-6621 B

جوان 2022